



كلية الهندسة بالمطرية
قسم الهندسة المعمارية

دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بالمدن

إعداد

مهندسة/ دعاء عبد اللطيف محمد عبد اللطيف

رسالة مقدمة إلي كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان

كجزء من متطلبات الحصول علي درجة الماجستير

في الهندسة المعمارية

إشراف

أ.د/خالد محمود سامي حسن

الأستاذ بقسم الهندسة المعمارية

كلية الهندسة بالمطرية

جامعة حلوان

أ.م.د/نهي أحمد نبيل

الأستاذ المساعد بقسم الهندسة المعمارية

كلية الهندسة بالمطرية

جامعة حلوان

٢٠١٣

قرار لجنة المناقشة والحكم

إنه في يوم الخميس الموافق ٢٨/١١/٢٠١٣م اجتمعت في كلية الهندسة بالمطرية لجنة المناقشة والحكم المعتمدة من السيد الأستاذ الدكتور/ نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث بتاريخ ٢٩ / ٩ / ٢٠١٣ م لمناقشة الرسالة المقدمة من المهندس / دعاء عبد اللطيف محمد عبد اللطيف والمسجلة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية بتاريخ ١٤ / ٢ / ٢٠١١ وقد اعتمدت اللجنة الرسالة

تحت عنوان

دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بالمدن

اعضاء لجنة الحكم والمناقشة

- ١- أ.د/ يوهانسن يحيي عيد
"عضواً"
أستاذ التخطيط العمراني قسم الهندسة المعمارية – جامعة عين شمس
- ٢- أ.م.د/ جيهان السيد عبد العليم
"عضواً"
أستاذ مساعد قسم الهندسة المعمارية – جامعة حلوان
- ٣- أ.د/ خالد محمود سامي
"مشرفاً"
أستاذ التخطيط العمراني قسم الهندسة المعمارية – جامعة حلوان
- ٤- أ.م.د/ نهي أحمد نبيل
"مشرفاً"
أستاذ مساعد قسم الهندسة المعمارية – جامعة حلوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فِي اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْحَسَابُ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ

إهداء:

إلي والدي العزيز حفظه الله وأطال في عمره الذي لولا تشجيعه المستمر
ومساندته وما كرسه لي من وقته ومجهوده ما كنت استطعت إتمام هذا العمل.

إلي والدتي العزيزة التي لا يوفيتها هذا الإهداء حقها من الشكر علي ما
بذلته من جهد وعون ولم أكن لأتمكن من إتمام هذا البحث من دونها أبداً.

إلي أختي العزيزتين حفظهن الله وأطال الله في عمرهن وأدام عليهن
الصحة.

شكر وتقدير:

في البداية أتوجه بالشكر لله عز وجل علي توفيقه لي لإتمام هذه الدراسة، ويسرني أن أتوجه بالشكر والعرفان والتقدير إلي:

أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / **خالد محمود سامي** الأستاذ بقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة بالمطرية جامعة حلوان، وذلك لما قدمه لي من توجيهات بناءة ورعاية مستمرة.

أستاذتي الفاضلة الدكتورة / **نهى أحمد نبيل** الأستاذ المساعد بقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة بالمطرية جامعة حلوان، وذلك علي ما بذلته معي من جهد وصبر وعلي تشجيعها الدائم لي حتي يخرج هذا البحث بهذه الصورة.

وأود أيضاً أن أعير عن جزيل شكري وامتناني لأساتذتي في قسم الهندسة المعمارية بجامعة حلوان علي مساهمتهم جميعاً خلال فترة دراستي في القسم في تكوين وإثراء عقلي ومداركي وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور محمود طه سليم

كما أتقدم بخالص الشكر إلي كل من ساهم بمساعدتي سواء من داخل جامعة حلوان أو خارجها وأخص بالشكر والمهندسة أميرة عاطف المعيدة بقسم الهندسة المعمارية بالمطرية جامعة حلوان، والمهندسة هبة محروس علي المدرس المساعد بالأكاديمية الحديثة للهندسة والتكنولوجيا والمهندسة ريام محمد الصغير والمهندسة نهال محمود علي تشجيعهن الدائم لي وتعاونهن معي.

وأخيراً اسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجازي عني خيراً كل من قدم لي العون والمساعدة خلال فترة إعدادي للبحث وأن يجعل هذا العمل علماً يُنتفع به ويثقل به ميزان حسناتي.

دعاء عبد اللطيف محمد

٢٠١٣

<u>الصفحة</u>	<u>فهرس الموضوعات</u>
أ	إهداء
ب	شكر وتقدير
هـ	فهرس الموضوعات
م	فهرس الأشكال
ث	فهرس الجداول
ذ:أأ	تمهيد: الإطار العام للدراسة
ذ	مقدمة البحث
ذ	إشكالية البحث
ذ	الهدف من البحث
ض	فرضية البحث
ض	منهجية البحث
غ	مكونات البحث

الباب الأول: التخطيط الفعال

٢	تمهيد
٤٥:٤	الفصل الأول: مفهوم التخطيط الفعال
٤	مقدمة
٤	١-١ تعريف التخطيط الفعال
٩	٢-١ السمات الأساسية لعملية التخطيط الفعال
٢٠	٣-١ مراحل عملية التخطيط الفعال
٢١	١-٣-١ مرحلة تحديد الهدف العام من المخطط الفعال
٢١	٢-٣-١ مرحلة التعرف علي الوضع الراهن وتحديد المشكلات
٢٣	١-٢-٣-١ تحليل الوضع الراهن
٢٥	٢-٢-٣-١ تحديد المشكلة
٢٧	٣-٣-١ مرحلة دراسة البدائل واختيار البديل الأمثل
٢٨	٤-٣-١ تحديد الأهداف التفصيلية

٢٨	١-٤-٣-١ تعريف الأهداف
٣٠	٢-٤-٣-١ أهمية تحديد الأهداف
٣٠	٣-٤-٣-١ معايير تحديد الأهداف الثانوية
٣٢	٤-٤-٣-١ مميزات طريقة SMART لتحديد الأهداف
٣٢	٥-٤-٣-١ مقومات تحقيق الأهداف
٣٤	٥-٣-١ مرحلة التخطيط للتنفيذ
٣٤	١-٥-٣-١ العناصر التي تحتويها وثيقة الخطة الفعالة
٣٧	٢-٥-٣-١ خصائص الخطة الفعالة الجيدة
٣٨	٣-٥-٣-١ معايير تقييم الخطة
٣٩	٦-٣-١ مرحلة التنفيذ
٤٠	٧-٣-١ مرحلة التقييم
٤١	١-٧-٣-١ خصائص التقييم الفعال
٤١	٢-٧-٣-١ خطوات عملية التقييم
٤١	٤-١ أهمية التخطيط الفعال
٤٤	٥-١ مجالات استخدام التخطيط الفعال
٤٥	٦-١ الخلاصة
٨٣:٤٧	الفصل الثاني : المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط الفعال
٤٧	مقدمة
٤٧	١-٢ مفهوم التخطيط الفعال المجتمعي
٤٩	٢-٢ المبادئ الرئيسية للتخطيط الفعال المجتمعي
٥٢	٣-٢ المشاركة المجتمعية كعنصر رئيسي في عملية التخطيط الفعال المجتمعي
٥٢	١-٣-٢ خلفية تاريخية عن المشاركة المجتمعية
٥٢	٢-٣-٢ مفاهيم المشاركة المجتمعية
٥٦	٣-٣-٢ خصائص المشاركة المجتمعية الفعالة
٥٨	٤-٣-٢ أطراف عملية المشاركة
٥٩	١-٤-٣-٢ خصائص الأطراف المشاركة
٦١	٥-٣-٢ تصنيفات درجات المشاركة المجتمعية

٦١	١-٥-٣-٢ تصنيف الأمم المتحدة للمشاركة المجتمعية
٦٣	٢-٥-٣-٢ تصنيف آرنستن للمشاركة المجتمعية
٦٦	٣-٥-٣-٢ نموذج بيكر للمشاركة المجتمعية
٦٧	٤-٥-٣-٢ عجلة سكوت دافيدسون للمشاركة المجتمعية
٧٠	٥-٥-٣-٢ طيف المشاركة المجتمعية
٧١	٦-٣-٢ معوقات المشاركة المجتمعية
٧١	١-٦-٣-٢ معوقات إجتماعية وثقافية
٧٢	٢-٦-٣-٢ معوقات إدارية
٧٢	٣-٦-٣-٢ معوقات عمرانية
٧٣	٤-٦-٣-٢ معوقات إقتصادية
٧٣	٧-٣-٢ أهمية المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط الفعال
٧٦	٨-٣-٢ أهداف المشاركة المجتمعية ببرامج التنمية
٧٦	١-٨-٣-٢ الأهداف الإجتماعية
٧٦	٢-٨-٣-٢ الأهداف الإدارية
٧٦	٣-٨-٣-٢ الأهداف العمرانية
٧٧	٩-٣-٢ المشاركة المجتمعية في المراحل المختلفة لعملية التخطيط الفعال
٧٧	١-٩-٣-٢ المشاركة بمرحلة إعداد الدراسات المستقبلية
٧٧	٢-٩-٣-٢ المشاركة بمرحلة التخطيط
٧٨	٣-٩-٣-٢ المشاركة بمرحلة التنفيذ
٧٨	٤-٩-٣-٢ المشاركة بمرحلة التقييم
٧٩	١٠-٣-٢ وسائل تشجيع المجتمع علي المشاركة
٧٩	١-١٠-٣-٢ الوسائل المعنوية لتشجيع المجتمع علي المشاركة
٨٠	٢-١٠-٣-٢ الوسائل المادية لتشجيع المجتمع علي المشاركة
٨٣	٤-٢ الخلاصة

الباب الثاني: الهوية العمرانية

٨٥	تمهيد
١١٦ : ٨٧	الفصل الثالث: مقدمة عن الهوية العمرانية

٨٧	مقدمة
٨٧	١-٣ مفهوم الهوية
٨٩	٢-٣ عناصر الهوية
٨٩	١-٢-٣ عناصر مادية وفيزيائية
٨٩	٢-٢-٣ عناصر تاريخية
٨٩	٣-٢-٣ عناصر ثقافية نفسية
٩٠	٤-٢-٣ عناصر نفسية إجتماعية
٩٠	٣-٣ أهمية الهوية
٩١	٤-٣ مستويات الهوية ونطاقات تمييزها
٩٢	٥-٣ الهوية والعولمة
٩٣	١-٥-٣ مفهوم العولمة
٩٤	٢-٥-٣ أثر العولمة علي الهوية
٩٦	٦-٣ الهوية العمرانية
٩٦	١-٦-٣ مفهوم الهوية العمرانية
٩٨	٢-٦-٣ ديناميكية الهوية العمرانية
٩٨	٣-٦-٣ تصنيف الهوية العمرانية
٩٨	١-٣-٦-٣ الهوية العمرانية الغير موجهة
١٠٠	٢-٣-٦-٣ الهوية العمرانية الموجهة
١٠٠	٤-٦-٣ أهمية الهوية العمرانية
١٠١	٧-٣ أزمة الهوية
١٠٢	١-٧-٣ مظاهر أزمة الهوية
١٠٢	١-١-٧-٣ علي المستوي الثقافي
١٠٣	٢-١-٧-٣ علي المستوي الإجتماعي
١٠٣	٣-١-٧-٣ علي المستوي العمراني
١٠٥	٨-٣ تحديات الإبقاء علي الهوية العمرانية للمدينة
١٠٥	١-٨-٣ تحديات تفرضها العلاقة بين الثقافة والإقتصاد للمدينة
١٠٥	٢-٨-٣ تحديات ترتبط بالمنظومة الإدارية للمدينة

١٠٦	٩-٣ العوامل المؤثرة علي الهوية العمرانية
١٠٦	١-٩-٣ العوامل الإجتماعية
١٠٧	٢-٩-٣ العوامل السياسية
١٠٨	٣-٩-٣ العامل التشريعي
١٠٩	٤-٩-٣ العامل الإقتصادي
١١٠	٥-٩-٣ العوامل البيئية
١١٣	٦-٩-٣ العامل التكنولوجي
١١٥	٧-٩-٣ العوامل الثقافية
١١٦	١٠-٣ الخلاصة
١٥١:١١٨	الفصل الرابع: مدخل لتحليل الهوية العمرانية
١١٨	مقدمة
١١٨	١-٤ العلاقة بين الهوية العمرانية والطابع
١٢١	٢-٤ عناصر الهوية العمرانية
١٢١	١-٢-٤ عناصر هوية البيئة المبنية
١٢١	١-١-٢-٤ خط السماء
١٢٣	٢-١-٢-٤ ارتفاعات المباني
١٢٦	٣-١-٢-٤ الألوان
١٢٨	٤-١-٢-٤ مواد البناء
١٣٢	٥-١-٢-٤ نسب الفتحات
١٣٤	٦-١-٢-٤ التفاصيل
١٣٦	٧-١-٢-٤ الطراز
١٣٩	٢-٢-٤ عناصر هوية النطاقات العمرانية
١٣٩	١-٢-٢-٤ شبكات ومسارات الحركة
١٤١	٢-٢-٢-٤ النسيج العمراني
١٤٢	٣-٢-٢-٤ الفراغات العمرانية
١٤٥	٤-٢-٢-٤ تجانس المناطق و الأحياء بصرياً

١٤٦	٥-٢-٢-٤ التوزيع البصري للمباني الهامة
١٤٧	٣-٤ مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية باستخدام التخطيط الفعال
١٥١	٤-٤ الخلاصة

الباب الثالث: الدراسة التطبيقية

١٥٣	تمهيد
٢٢٨:١٥٥	الفصل الخامس : تحليل دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن - دراسة تحليلية لبعض التجارب العالمية
١٥٥	مقدمة
١٥٥	١-٥ الهدف من دراسة التجارب العالمية
١٥٥	٢-٥ منهجية دراسة التجارب العالمية
١٥٥	١-٢-٥ التعريف بالمدينة
١٥٦	٢-٢-٥ دراسة عناصر الهوية العمرانية بالمدينة
١٥٨	٣-٢-٥ تحديد المشكلات
١٥٨	٤-٢-٥ دراسة الخطة الفعالة للمدينة
١٥٨	٥-٢-٥ الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال
١٥٨	٦-٢-٥ نتائج تنفيذ الخطة
١٥٩	٧-٢-٥ مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية
١٦٠	٨-٢-٥ نتائج دراسة التجربة
١٦١	٣-٥ معايير اختيار التجارب العالمية
١٦٢	٤-٥ تحليل التجارب العالمية المختارة
١٦٢	١-٤-٥ مدينة فيلنيوس القديمة
١٦٢	١-١-٤-٥ التعريف بالمدينة
١٦٥	٢-١-٤-٥ دراسة عناصر الهوية العمرانية بالمدينة
١٨١	٣-١-٤-٥ تحديد المشكلات المؤثرة علي الهوية العمرانية لمدينة فيلنيوس القديمة
١٨٣	٤-١-٤-٥ دراسة الخطة الفعالة للمدينة
١٨٤	٥-١-٤-٥ الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال

١٨٥	٦-١-٤-٥ نتائج تنفيذ الخطة
١٨٨	٧-١-٤-٥ مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بمدينة فيلنيوس
١٨٩	٨-١-٤-٥ نتائج دراسة تجربة مدينة فيلنيوس
١٩١	٢-٤-٥ مدينة نابولي
١٩١	١-٢-٤-٥ التعريف بالمدينة
١٩٤	٢-٢-٤-٥ دراسة عناصر الهوية العمرانية بالمدينة
٢٠٩	٣-٢-٤-٥ تحديد المشكلات المؤثرة علي الهوية العمرانية لمدينة فيلنيوس القديمة
٢١١	٤-٢-٤-٥ دراسة الخطة الفعالة للمدينة
٢١٢	٥-٢-٤-٥ الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال
٢١٤	٦-٢-٤-٥ نتائج تنفيذ الخطة
٢١٨	٧-٢-٤-٥ مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بمدينة نابولي
٢١٩	٨-٢-٤-٥ نتائج دراسة تجربة مدينة نابولي
٢٢٢	٥-٥ نتائج دراسة التجارب العالمية
٢٤٢	٦-٥ الدروس المستفادة من دراسة التجارب العالمية
٢١١	٧-٥ امكانية تطبيق التخطيط الفعال في المدن المصرية للحفاظ علي الهوية العمرانية بها
٢٢٨	٨-٥ الخلاصة
٢٣٠	الفصل السادس: دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن المصرية - دراسة حالة (مدينة رشيد)
٢٣٠	مقدمة
٢٣٠	١-٦ الهدف من دراسة التجربة المحلية
٢٣٠	٢-٦ منهجية دراسة التجربة المحلية
٢٣١	٣-٦ تحليل التجربة المحلية المختارة (مدينة رشيد)
٢٣١	١-٣-٦ التعريف بالمدينة
٢٣٢	١-١-٣-٦ أسباب اختيار مدينة رشيد
٢٣٤	٢-٣-٦ دراسة عناصر الهوية العمرانية بالمدينة

٢٢٠	١-٢-٣-٦ عناصر هوية البيئة المبنية
٢٢٨	٢-٢-٣-٦ عناصر هوية النطاقات العمرانية
٢٥١	٣-٣-٦ المشكلات المؤثرة علي الهوية العمرانية لمدينة رشيد
٢٥٨	٤-٣-٦ دراسة الخطة الفعالة للمدينة
٢٥٩	٥-٣-٦ الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال
٢٦٠	٦-٣-٦ نتائج تنفيذ الخطة الفعالة
٢٦٠	١-٥-٣-٦ رصد نتائج تنفيذ الخطة الفعالة
٢٤٨	٢-٥-٣-٦ تحليل أثر تنفيذ الخطة الفعالة علي الهوية العمرانية لمدينة رشيد
٢٦٣	٧-٣-٦ مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بمدينة رشيد
٢٦٤	٨-٣-٦ نتائج دراسة تجربة مدينة رشيد
٢٧٢	٤-٦ الخلاصة

الباب الرابع: النتائج والتوصيات:

٢٨٢:٢٧٥	الفصل السابع: النتائج
٢٧٥	١-١-٧ نتائج الدراسة النظرية
٢٧٥	١-١-٧-١ نتائج الباب الأول
٢٧٦	٢-١-٧-١ نتائج الباب الثاني
٢٧٨	٢-١-٧-٢ نتائج الباب الثالث (الدراسة التطبيقية)

٢٨٦:٢٨٤	الفصل الثامن: التوصيات
٢٨٤	١-١-٨-١ توصيات خاصة بالقائمين علي عملية التخطيط الفعال
٢٨٥	٢-١-٨-٢ توصيات خاصة بالمجتمع
٢٨٥	٣-١-٨-٣ توصيات خاصة بالقوانين والتشريعات
٢٨٦	٤-١-٨-٤ توصيات خاصة بالسياق المحلي
٢٨٨	المراجع

فهرس الأشكال**الفصل الأول:**

- شكل رقم (١-١) مفهوم التخطيط الفعال ٩
- شكل رقم (٢-١) نماذج مختلفة لطرق التفكير المبدع أثناء عملية التخطيط الفعال ١١
- شكل رقم (٣-١) نموذج لجلسات العمل التي يتم عقدها خلال عملية التخطيط الفعال ١٢
- شكل رقم (٤-١) عمليات التفكير علي الخرائط خلال جلسات العمل ١٣
- شكل رقم (٥-١) تشجيع الشراكة وبناء مقدره المجتمع ١٥
- شكل رقم (٦-١) عملية التخطيط الفعال عملية مرنة تتفاعل مع ما يطرأ من ظروف ١٨
- شكل رقم (٧-١) السمات الأساسية لعملية التخطيط الفعال ٢٠
- شكل رقم (٨-١) مراحل عملية التخطيط الفعال ٢١
- شكل رقم (٩-١) شجرة جمع المعلومات في التخطيط التقليدي ٢٢
- شكل رقم (١٠-١) شجرة جمع المعلومات في التخطيط الفعال ٢٣
- شكل رقم (١١-١) شجرة المشكلة وتطبيقها علي مثال لأحد المشكلات ٢٦
- شكل رقم (١٢-١) الفرق بين الأهداف الرئيسية والثانوية ٢٩
- شكل رقم (١٣-١) معايير الأهداف بطريقة SMART ٣١
- شكل رقم (١٤-١) مراحل عملية التخطيط الفعال بدءاً من تحديد المشكلة و حتي تحديد المهام لكل هدف ٣٣
- شكل رقم (١٥-١) أحد نماذج وثيقة الخطة الفعالة ٣٧

الفصل الثاني:

- شكل رقم (١-٢) الأهداف الرئيسية للتخطيط الفعال المجتمعي ٤٨
- شكل رقم (٢-٢) التدريب المستمر للمشاركين من المجتمع ٥١
- شكل رقم (٣-٢) أطراف عملية المشاركة ٥٩
- شكل رقم (٤-٢) النماذج النظرية الثلاثة لتصنيف الأمم المتحدة ٦٢
- شكل رقم (٥-٢) سلم المشاركة لأرنستن ٦٥
- شكل رقم (٦-٢) عجلة المشاركة ٦٩
- شكل رقم (٧-٢) طيف المشاركة المجتمعية ٧٠
- شكل رقم (٨-٢) مقارنة بين الفترة الزمنية المستغرقة في كل من حالة اتخاذ القرار بشكل فردي واتخاذ القرار بمشاركة المجتمع ٧٥
- شكل رقم (٩-٢) حدث التخطيط الفعال ٨٠
- شكل رقم (١٠-٢) نموذج للإعلان عن مركز العمارة ٨١
- شكل رقم (١١-٢) نماذج لورش العمل ٨٢
- شكل رقم (١٢-٢) نموذج لورقة إعلان عن إقامة إحدى منتديات التخطيط المجتمعي ٨٢

الفصل الثالث:

- شكل رقم (١-٣) مستويات الهوية ٩١
- شكل رقم (٢-٣) مستويات الهوية في العمارة والعمران..... ٩٢
- شكل رقم (٣-٣) تعبير عن أن العولمة تصبغ العالم كله بصبغة واحدة و تلغي بذلك أي هوية خاصة بالأماكن والأشخاص..... ٩٣
- شكل رقم (٤-٣) يوضح تأثير نمط الحياة في طوكيو (اليابان) بطابع الحياة الأمريكية..... ٩٥
- شكل رقم (٥-٣) مدينة غرداية بالجزائر كأحد نماذج مدن هوية العمران الغير موجهة..... ٩٩
- شكل رقم (٦-٣) بلدة القدس القديمة، فلسطين ٩٩
- شكل رقم (٧-٣) مدينة النوبة ، اسوان ٩٩
- شكل رقم (٨-٣) مشروع إسكان الملك عبد الله بجازان للشباب كأحد نماذج الهوية العمرانية الموجهة..... ١٠٠
- شكل رقم (٩-٣) ساحة جامع الفناء، بمراكش بالمغرب وتوضح أثر الهوية الثقافية والهوية العمرانية في تنشيط الإقتصاد مما يبرز أهميتهم ١٠١
- شكل رقم (١٠-٣) الزي التقليدي، كمثال لأحد مظاهر الهوية الثقافية المميزة للشعوب والتي تلاشت في الوقت الحالي نتيجة أزمة الهوية ١٠٢
- شكل رقم (١١-٣) أصبح الطابع الغربي هو المسيطر علي مباني العديد من الدول العربية..... ١٠٤
- شكل رقم (١٢-٣) الأفنية والفتحات الخارجية الصغيرة واستخدام المشربيات وسائل للحفاظ علي القيم المجتمعية في المدينة الإسلامية..... ١٠٧
- شكل رقم (١٣-٣) مخيم نور شمس للاجئين بفلسطين يوضح أثر السياسة علي الهوية العمرانية..... ١٠٨
- شكل رقم (١٤-٣) ضوابط التحكم المستخدمة في ولاية تكساس الأمريكية لتحديد البدائل المختلفة لارتفاعات المباني طبقاً للضوابط البصرية..... ١٠٩
- شكل رقم (١٥-٣) مقارنة بين حي جاردن سيتي وأحد شوارع منطقة شبرا الخيمة توضح أثر العامل الإقتصادي علي الهوية العمرانية..... ١١٠
- شكل رقم (١٦-٣) علي اليمين مدينة اسطنبول بتركيا كنموذج للبيئة الساحلية و علي اليسار واحة سيوة بمصر كنموذج للبيئة الصحراوية و يبين الشكل أثر العامل الجغرافي علي الهوية العمرانية..... ١١١
- شكل رقم (١٧-٣) مدينة صافيتا بسوريا تتدرج المدينة علي الهضاب..... ١١٢
- شكل رقم (١٨-٣) مدينة جبلة وهي مدينة جبلية باليمن..... ١١٢
- شكل رقم (١٩-٣) العامل المناخي من أكثر العوامل المؤثرة علي الهوية العمرانية في النوبة..... ١١٣
- شكل رقم (٢٠-٣) نماذج من الأبراج التي تم تصميمها لتنفيذ في دبي وقد تم بالفعل تنفيذ أحدها وجميعها تعتمد علي التكنولوجيا العالية لتنفيذها..... ١١٤

شكل رقم (٣-٢١) الزخارف والرموز النوبية كأحد العناصر الثقافية المؤثرة علي الهوية العمرانية بها كاستخدام رمز العين لمنع الحسد ورمز التمساح كدلالة علي الخير وفيضان النيل ١١٥

الفصل الرابع:

- شكل رقم (٤-١) يوضح طابع مدينة فينيسيا بإيطاليا والتي تتميز بطابع خاص تفرضه البيئة والموقع الجغرافي..... ١١٩
- شكل رقم (٤-٢) توضح الصورة اليمنى طابع مدينة الرياض قديماً ونجد أنه طابع نابع من البيئة ومتماشي معها ومع ثقافة السكان، بينما توضح الصورة اليسرى طابع مدينة الرياض الآن وتأثره بالطابع الغربي..... ١٢٠
- شكل رقم (٤-٣) نماذج لخط السماء بمجموعة من ولايات الولايات المتحدة الأمريكية..... ١٢٢
- شكل رقم (٤-٤) خط السماء لمدينة لندن (متغير)..... ١٢٣
- شكل رقم (٤-٥) نماذج لخط السماء الثابت ١٢٣
- شكل رقم (٤-٦) تعد الإرتفاعات العالية بإمارة دبي عنصراً رئيسياً في تحديد الهوية العمرانية الخاصة بها ١٢٤
- شكل رقم (٤-٧) مدينة كيبك بكندا ، وتبين تأثير سيطرة الإرتفاعات المنخفضة علي تحقيق هوية عمرانية خاصة بها..... ١٢٤
- شكل رقم (٤-٨) ولاية اوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية ويظهر بها التنوع في الارتفاعات ولكن بشكل متناسق ١٢٥
- شكل رقم (٤-٩) ولاية بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية وارتفاعات غير متناسقة ١٢٥
- شكل رقم (٤-١٠) مدينة مراكش بالمغرب وتوحيد اللون بها..... ١٢٦
- شكل رقم (٤-١١) تدرج الألوان ولكن في إطار متقارب في مباني المدينة المنورة..... ١٢٧
- شكل رقم (٤-١٢) منطقة كوم غراب بمصر القديمة بالقاهرة وتوضح أثر العشوائية في الألوان علي الإحساس بالهوية العمرانية..... ١٢٨
- شكل رقم (٤-١٣) مدينة حضرموت باليمن، وتوضح أثر استخدام مواد البناء البيئية علي الهوية العمرانية..... ١٢٩
- شكل رقم (٤-١٤) شالي القديمة بواحة سيوة واستخدام مادة الكرشيف في البناء..... ١٣٠
- شكل رقم (٤-١٥) الصورة اليمنى شالي القديمة بسيوة واستخدام مادة الكرشيف في البناء، وفي الصورة اليسرى مدينة سيوة حالياً واستخدام الخرسانة في البناء ويظهر الفرق في الهوية العمرانية نتيجة اختلاف مادة البناء..... ١٣٠
- شكل رقم (٤-١٦) دولة الكويت واستخدام الواجهات الزجاجية والتي لا تتناسب مع البيئة..... ١٣١
- شكل رقم (٤-١٧) تباين فتحات النوافذ في مباني مدينة صنعاء باليمن للتوافق مع العوامل المناخية والاجتماعية..... ١٣٢
- شكل رقم (٤-١٨) تمثل الفتحات نسبة كبيرة من المباني - لندن..... ١٣٣

- شكل رقم (٤-١٩) مجموعة عمارات بحي مدينة نصر بها فتحات متناسقة نسبياً ولكن دون النظر للعنصر المناخي. ١٣٣
- شكل رقم (٤-٢٠) مبني سكني بحي زينهم يوضح العشوائية في نسب الفتحات. ١٣٤
- شكل رقم (٤-٢١) نماذج للتفاصيل المستخدمة في عمارة الأندلس. ١٣٥
- شكل رقم (٤-٢٢) تفاصيل عمارة النوبة كنموذج للتفاصيل التي تتسم بالبساطة. ١٣٥
- شكل رقم (٤-٢٣) نموذج لأحد مباني الإسكان الشعبي خالية تماماً من التفاصيل. ١٣٦
- شكل رقم (٤-٢٤) علي اليمين مدينة زغرب بكرواتيا كنموذج لطراز الباروك، وعلي اليسار مدينة شنغهاي القديمة كنموذج للطراز الصيني. ١٣٧
- شكل رقم (٤-٢٥) نماذج لمباني حديثة البناء في القاهرة الفاطمية " ذات الطراز الإسلامي" و يظهر بها محاولة لصق مفردات الطراز الإسلامي علي المباني دون استخدامها استخداماً حقيقياً. ١٣٧
- شكل رقم (٤-٢٦) افتقاد طراز تماماً في مدينة كفر الدوار. ١٣٧
- شكل رقم (٤-٢٧) شارع قرب الجمالية بالقاهرة ١٩٠٥ ويوضح الشوارع الضيقة للمدينة الإسلامية. ١٤٠
- شكل رقم (٤-٢٨) نماذج لاشكال تخطيط شبكات الشوارع بمناطق مختلفة بالقاهرة. ١٤١
- شكل رقم (٤-٢٩) الأنماط المختلفة للنسيج العمراني. ١٤٢
- شكل رقم (٤-٣٠) نموذج لفراغ عمراني بمدينة عربية- ميدان التحرير بالقاهرة - يبين أثر الثقافة والتاريخ علي الفراغ العمراني. ١٤٥
- شكل رقم (٤-٣١) نموذج لفراغ عمراني بمدينة اجنبية - كيبيك بكندا- يوضح الهوية العمرانية للمدينة من خلال الفراغ العمراني. ١٤٥
- شكل رقم (٤-٣٢) نموذج للتنوع بين الأحياء في مدينة القاهرة. ١٤٦
- شكل رقم (٤-٣٣) أبراج الكويت، وتم وضعها بمكان مميز حتي يمكن رؤيتها من أغلب المواضع وأصبحت علامة مميزة للكويت. ١٤٦
- شكل رقم (٤-٣٤) شرح مؤشر الاتجاه الرأسي في مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية. ١٤٩
- شكل رقم (٤-٣٥) شرح مؤشر الاتجاه الأفقي في مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية. ١٥٠

الفصل الخامس:

- شكل رقم (٥-١) عناصر منهجية دراسة التجارب العالمية. ١٦٠
- شكل رقم (٥-٢) صورة بالقمر الصناعي لمدينة فيلنيوس القديمة. ١٦٢
- شكل رقم (٥-٣) خريطة تفصيلية للمناطق الرئيسية بمدينة فيلنيوس. ١٦٣
- شكل رقم (٥-٤) مجموعة صور لمدينة مدينة فيلنيوس. ١٦٤
- شكل رقم (٥-٥) خط السماء لمدينة فيلنيوس. ١٦٥

- شكل رقم (٦-٥) سيطرة الإرتفاع المنخفض علي جميع مباني مدينة فيلنيوس..... ١٦٦
- شكل رقم (٧-٥) الألوان المتناسقة والأسطح ذات القرميد الأحمر لمدينة فيلنيوس... ١٦٦
- شكل رقم (٨-٥) توضح الصورة اليمني نموذج لاستخدام مواد البناء المصنعة كالخرسانة والطوب في فناء أحد المباني بينما توضح الصورة اليسري نموذج لاستخدام الخشب في البناء بمدينة فيلنيوس القديمة..... ١٦٧
- شكل رقم (٩-٥) الفتحات الكبيرة في جميع مباني مدينة فيلنيوس..... ١٦٨
- شكل رقم (١٠-٥) التفاصيل في المباني السكنية تتسم بالبساطة..... ١٦٨
- شكل رقم (١١-٥) في الصورة اليمني كنيسة علي طراز الباروك وفي الصورة اليسري كنيسة علي الطراز القوطي ويظهر في الصورتين كثرة التفاصيل ودقتها..... ١٦٩
- شكل رقم (١٢-٥) الصورة اليمني توضح كنيسة علي الطراز القوطي، وتوضح الصورة الوسطي مبني يجمع بين أكثر من طراز من الطرز التاريخية بينما توضح الصورة اليسري كنيسة علي طراز الباروك..... ١٦٩
- شكل رقم (١٣-٥) أحد الميادين الرئيسية بمدينة فيلنيوس القديمة وتوضح مسارات الحركة الرئيسية..... ١٧١
- شكل رقم (١٤-٥) في الصورة العليا نموذج لأحد الشوارع الرئيسية ذو عرض يسمح بمرور أربعة سيارات أما في الصورة السفلي فيظهر نموذج لأحد الشوارع الرئيسية الضيقة والتي تسمح بمرور سيارتين فقط..... ١٧٢
- شكل رقم (١٥-٥) نموذج لأحد الشوارع المخصصة لحركة المشاة..... ١٧٢
- شكل رقم (١٦-٥) نماذج لشوارع بها امتداد بصري ويُلاحظ أن في النموذجين هناك علامة مميزة في نهاية الإمتداد البصري للشارع مما يزيد من تفاعل السائر مع الفراغ العمراني..... ١٧٣
- شكل رقم (١٧-٥) نماذج للشوارع المنحنية التي لا يوجد بها امتداد بصري مما يحرك ذهن السائر..... ١٧٣
- شكل رقم (١٨-٥) توضيح لمسارات الحركة الرئيسية والفرعية بمدينة فيلنيوس القديمة.. ١٧٤
- شكل رقم (١٩-٥) جزء من مدينة فيلنيوس يوضح النسيج العمراني المتضام كما يوضح الأبنية الداخلية التي يتم توجيه الرؤية إليها..... ١٧٥
- شكل رقم (٢٠-٥) الحوائط الخارجية للمباني هي المحدد الرئيسي للفراغ العمراني..... ١٧٥
- شكل رقم (٢١-٥) صورة بانورامية توضح استخدام الألوان ومادة التشطيب في الأرضيات للتمييز بين الاستخدامات المختلفة..... ١٧٦
- شكل رقم (٢٢-٥) استخدام الأسقف لتحديد بعض الفراغات العمرانية وتمييزها لاختلاف النشاط الإنساني في هذا الفراغ..... ١٧٦
- شكل رقم (٢٣-٥) الصورة اليمني توضح عدم وجود عناصر طبيعية في الشارع بينما توضح الصورة اليسري وجود العناصر الطبيعية في الشارع الرئيسي..... ١٧٧
- شكل رقم (٢٤-٥) تفاصيل الفراغ العمراني تتسم بالبساطة..... ١٧٧

- شكل رقم (٢٥-٥) خريطة توضح العلاقة بين مدينة فيلنيوس القديمة ومدينة فيلنيوس الجديدة ١٧٨
- شكل رقم (٢٦-٥) يظهر في أسفل الصورة مباني المدينة القديمة وتبدو صغيرة جداً وتسيطر المباني لمرتفعة بصرياً مما يجعل هناك عدم تجانس بصري..... ١٧٨
- شكل رقم (٢٧-٥) المباني الهامة في مدينة فيلنيوس القديمة ويتضح توزيعها بشكل جيد .. ١٧٩
- شكل رقم (٢٨-٥) في أغلب مسارات المدينة يظهر دائماً المباني الهامة ذات الشكل المعماري المميز مما يعطي احساساً بصرياً مميزاً..... ١٧٩
- شكل رقم (٢٩-٥) إهمال العديد من المباني في المدينة مما يؤثر علي الهوية العمرانية... ١٨١
- شكل رقم (٣٠-٥) البرج الدفاعي قبل الترميم ويظهر به أثر الإهمال..... ١٨٢
- شكل رقم (٣١-٥) ترميم أحد الكنائس الصغيرة بالمدينة..... ١٨٥
- شكل رقم (٣٢-٥) تركيب الإضاءة علي المباني الهامة لإظهار جمالها ليلاً..... ١٨٥
- شكل رقم (٣٣-٥) الحائط الدفاعي للمدينة بعد الترميم..... ١٨٦
- شكل رقم (٣٤-٥) أحد مهرجانات الفلكلور كنوع من الأنشطة الثقافية واستغلال المباني التاريخية..... ١٨٦
- شكل رقم (٣٥-٥) أحد المباني التي كانت محطة ومهجورة تم تجديدها وتحويلها إلي فندق ١٨٧
- شكل رقم (٣٦-٥) مشاركة المجتمع في اجتماعات التعريف بمشروع تنمية مدينة فيلنيوس..... ١٨٧
- شكل رقم (٣٧-٥) رسم بياني يوضح نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية علي الهوية العمرانية لمدينة فيلنيوس ١٨٩
- شكل رقم (٣٨-٥) رسم بياني يوضح أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية ١٩٠
- شكل رقم (٣٩-٥) صورة بالقمر الصناعي لمدينة نابولي بإيطاليا ١٩١
- شكل رقم (٤٠-٥) خريطة توضح مركز المدينة التاريخي والواجهة البحرية ١٩٢
- شكل رقم (٤١-٥) مجموعة صور لمدينة نابولي..... ١٩٣
- شكل رقم (٤٢-٥) نمونجين لخط السماء في مدينة نابولي وأهم ما يميزها قباب الكنائس... ١٩٤
- شكل رقم (٤٣-٥) سيطرة الارتفاع المنخفض علي المدينة ويشير السهم علي المبني الذي لم يحترم الارتفاع السائد وأثر سلباً علي الصورة البصرية للمدينة ١٩٥
- شكل رقم (٤٤-٥) الألوان الرئيسية في المدينة (الأبيض والأحمر والأصفر) ودرجاتهم المختلفة..... ١٩٥
- شكل رقم (٤٥-٥) أحد المباني في مدينة نابولي ويظهر بها استخدام الحجر في البناء واستخدام الخشب ككوابيل..... ١٩٦
- شكل رقم (٤٦-٥) الفتحات الكبيرة في مباني المركز التاريخي بمدينة نابولي ١٩٧

- شكل رقم (٤٧-٥) نماذج مختلفة للتفاصيل في المباني السكنية وتتنوع من عدم وجود تفاصيل إلي وجود تفاصيل بسيطة بدرجات مختلفة ١٩٧
- شكل رقم (٤٨-٥) نماذج لكنائس بالمركز التاريخي لمدينة نابولي غنية بالتفاصيل الدقيقة والمميزة ١٩٨
- شكل رقم (٤٩-٥) الصورة اليمنى كنيسة علي طراز الباروك والصورة اليسرى كنيسة علي الطراز القوطي بالمركز التاريخي لمدينة نابولي ١٩٨
- شكل رقم (٥٠-٥) يوضح عروض الشوارع ومستوياتها الأربعة المختلفة والمتدرجة ٢٠٠
- شكل رقم (٥١-٥) نماذج للإمتداد البصري بشوارع المركز التاريخي للمدينة ٢٠١
- شكل رقم (٥٢-٥) شارع "Spaccanapoli" الشارع الشرياني الرئيسي بالمركز التاريخي للمدينة ويظهر به الامتداد البصري العميق لاستمرار الشارع بطول المدينة بأكملها ٢٠١
- شكل رقم (٥٣-٥) خريطة توضح الشوارع الرئيسية والشوارع المحيطة بالبلوكات السكنية ٢٠٢
- شكل رقم (٥٤-٥) صورة توضح الشوارع الأقل عرضاً وهي الشوارع التي توصل لداخل البلوكات السكنية ٢٠٣
- شكل رقم (٥٥-٥) جزء من مدينة نابولي يوضح النسيج العمراني المتضام ٢٠٣
- شكل رقم (٥٦-٥) الحوائط الخارجية للمباني هي المحدد الرئيسي للفراغ العمراني ويتم استخدامها في الأنشطة التي في الفراغ العمراني ٢٠٤
- شكل رقم (٥٧-٥) الصورة اليمنى توضح الأرض المستوية أمام احد الكنائس والصورة الأخرى توضح الأرض المنحدرة ٢٠٤
- شكل رقم (٥٨-٥) استخدام الأسقف ذات اللون الأبيض المميز لتحديد بعض الفراغات العمرانية ٢٠٥
- شكل رقم (٥٩-٥) توضح الصورتين اليمنى والوسطى تدرج حجم العناصر الطبيعية تبعاً لعرض الشارع بينما توضح الصورة اليسرى استخدام العنصر المائي في أحد الميادين ٢٠٥
- شكل رقم (٦٠-٥) الأثاث والتفاصيل بالمركز التاريخي لمدينة نابولي ٢٠٦
- شكل رقم (٦١-٥) يظهر من بعيد الحي المالي بارتفاعاته الشاهقة كما يظهر عدم تجانسه بصرياً مع المركز التاريخي للمدينة ٢٠٦
- شكل رقم (٦٢-٥) توزيع المباني الهامة في المركز التاريخي لمدينة نابولي توزيع جيد مما يجعل الصورة البصرية بالمدينة صورة بصرية جيدة ٢٠٧
- شكل رقم (٦٣-٥) نماذج للإهمال في واجهات العديد من المباني السكنية ٢٠٩
- شكل رقم (٦٤-٥) نموذج لإهمال احد الكنائس ٢٠٩
- شكل رقم (٦٥-٥) ميدان السوق "Piazza Mercato" ٢١٠
- شكل رقم (٦٦-٥) المباني المشار إليها باللون الأحمر هي التي تم تجديدها وترميمها ٢١٤

- شكل رقم (٦٧-٥) نموذج لأحد المباني التاريخية قبل وبعد ترميمها..... ٢١٤
- شكل رقم (٦٨-٥) صورة بانورامية للميناء البحري لمدينة نابولي..... ٢١٥
- شكل رقم (٦٩-٥) تركيب إضاءة علي المباني الهامة لإظهار جمالها ليلاً..... ٢١٦
- شكل رقم (٧٠-٥) بعض الأفكار التي تم اقتراحها لتطوير ميدان السوق..... ٢١٦
- شكل رقم (٧١-٥) توضح الصورة اليمني أحد طلبية العمارة يقوم بعمل ماكيت لميدان السوق بينما توضح الصورة اليسري زيارات ميدانية لطلبة الجامعة لزيارة الميناء... ٢١٧
- شكل رقم (٧٢-٥) معرض للتعريف بأهمية المدينة وبالأنشطة التي تم انجازها..... ٢١٧
- شكل رقم (٧٣-٥) رسم بياني يوضح نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية علي الهوية العمرانية لمدينة نابولي..... ٢٢٠
- شكل رقم (٧٤-٥) رسم بياني يوضح أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية..... ٢٢١
- شكل رقم (٧٥-٥) رسم بياني يوضح نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية علي الهوية العمرانية لكل من مدينة فيلنيوس ومدينة نابولي..... ٢٢٢
- شكل رقم (٧٦-٥) رسم بياني يوضح أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية..... ٢٢٣
- شكل رقم (٧٧-٥) استخدام عنصر الألوان في مشروع التنمية المستدامة لمنشأة ناصر وأثرة علي الصورة البصرية للمكان..... ٢٢٧

الفصل السادس:

- شكل رقم (١-٦) عناصر منهجية دراسة الحالة المحلية..... ٢٣٠
- شكل رقم (٢-٦) صورة بالقمر الصناعي لمدينة رشيد..... ٢٣١
- شكل رقم (٣-٦) نماذج من المباني الأثرية ذات الطراز الإسلامي المميز والتي تنتشر بشوارع مدينة رشيد..... ٢٣٢
- شكل رقم (٤-٦) مثلث التنمية لمدينة رشيد وفقا للمخطط الاستراتيجي الذي قامت به الدولة..... ٢٣٣
- شكل رقم (٥-٦) صورة بانورامية توضح خط السماء لمدينة رشيد..... ٢٣٤
- شكل رقم (٦-٦) يسيطر علي المدينة الارتفاع المتوسط ، وتوضح الصورة العلوية لقطة عامة للمدينة بينما توضح الصور السفلية لقطات للارتفاعات كما تبدو للسائر في شوارع المدينة..... ٢٣٥
- شكل رقم (٧-٦) المباني الدينية في مدينة رشيد ذات ارتفاع مقارب لارتفاع المباني السكنية وغير مميزة من حيث ارتفاعها..... ٢٣٥
- شكل رقم (٨-٦) الألوان "الأحمر والأسود والبني" هي الألوان المسيطرة علي المباني السكنية التاريخية..... ٢٣٦
- شكل رقم (٩-٦) نماذج لعشوائية الألوان في المباني السكنية المحيطة بالمباني التاريخية.. ٢٣٧

- شكل رقم (١٠-٦) صورة توضح الفرق بين مواد البناء المستخدمة في المباني التاريخية والمواد المستخدمة في المباني السكنية الأخرى ٢٣٧
- شكل رقم (١١-٦) يوضح التناسق في فتحات المباني التاريخية وعدم التناسق في المباني السكنية الحديثة ٢٣٨
- شكل رقم (١٢-٦) نماذج للتفاصيل الإسلامية الدقيقة في المباني السكنية التاريخية .. ٢٣٩
- شكل رقم (١٣-٦) لا يوجد تفاصيل في المباني السكنية الحديثة بالمدينة ٢٣٩
- شكل رقم (١٤-٦) نموذجين للمباني في مدينة رشيد وتوضح الصورة اليسرى مجموعة بيوت تاريخية علي الطراز الإسلامي بينما توضح الصورة اليمني مجموعة من البيوت الحديثة التي لا تتبع أي طراز ٢٤٠
- شكل رقم (١٥-٦) شارع الكورنيش ويمثل مسار الحركة الرئيسي في المدينة ويسمح بمرور خمسة سيارات ٢٤٢
- شكل رقم (١٦-٦) من اليمين إلي اليسار عروض مسارات الحركة الثلاثة الأخرى الأعرض فالأقل عرضاً ٢٤٢
- شكل رقم (١٧-٦) توضح الصورة اليمني الامتداد البصري في شارع الكورنيش بينما توضح الصورة اليسرى الامتداد البصري في الشوارع الداخلية للمدينة ٢٤٣
- شكل رقم (١٨-٦) نماذج للشوارع التي ليس بها امتداد بصري ٢٤٣
- شكل رقم (١٩-٦) أثر اللافتات والأسلاك علي الامتداد البصري ٢٤٣
- شكل رقم (٢٠-٦) تدرج الشوارع بمدينة رشيد ٢٤٤
- شكل رقم (٢١-٦) تخطيط الشوارع في مدينة رشيد تخطيط شبكي ويظهر التخطيط الإشعاعي في الجزء القديم من المدينة فقط ٢٤٥
- شكل رقم (٢٢-٦) جزء من مدينة رشيد يوضح النسيج العمراني الشريطي ٢٤٥
- شكل رقم (٢٣-٦) نماذج لاستخدام الحوائط الخارجية للمباني كمحدد للفراغ العمراني في المدينة ٢٤٦
- شكل رقم (٢٤-٦) الأرضيات في مدينة رشيد مهملة وغير ممهدة وبحالة سيئة ٢٤٦
- شكل رقم (٢٥-٦) نماذج للأسقف في الفراغات العمرانية لمدينة رشيد ٢٤٧
- شكل رقم (٢٦-٦) الصورة اليمني توضح النخيل الممتد بطول شارع الكورنيش، والصورة الوسطي توضح العناصر الطبيعية في أحد الشوارع الرئيسية الموصلة للكورنيش بينما توضح الصورة اليسرى عدم وجود أي عناصر طبيعية في أحد الشوارع الداخلية بالمدينة ٢٤٧
- شكل رقم (٢٧-٦) نماذج للتفاصيل التي توجد في الفراغات العمرانية بمدينة رشيد ٢٤٨
- شكل رقم (٢٨-٦) المناطق المظلمة باللون الأحمر تمثل المناطق العشوائية بمدينة رشيد ٢٤٨
- شكل رقم (٢٩-٦) خريطة توضح توزيع المباني الأثرية بمدينة رشيد ٢٤٩
- شكل رقم (٣٠-٦) رؤية المباني الهامة في شوارع مدينة رشيد ٢٤٩
- شكل رقم (٣١-٦) نماذج لمظاهر إهمال المباني التاريخية والبيئة المحيطة بها ٢٥٢

- شكل رقم (٣٢-٦) الأثر السلبي لمشكلات البنية التحتية علي المنطقة التاريخية..... ٢٥٣
- شكل رقم (٣٣-٦) توضح الصورة اليمني عدم وجود اشتراطات للبناء في المنطقة التاريخية فنجد المبني التاريخي أصبح في منتصف الطريق بعد أن ارتدت جميع المباني حوله، بينما توضح الصورة اليسري عدم وجود اشتراطات بنائية تحكم الوان أو ارتفاعات المباني ٢٥٤
- شكل رقم (٣٤-٦) نماذج علي تعدييات بعض أفراد المجتمع علي المباني التاريخية لعرض بضائعهم ٢٥٦
- شكل رقم (٣٥-٦) تطوير كورنيش مدينة رشيد..... ٢٦٠
- شكل رقم (٣٦-٦) صور توضح متحف رشيد بعد التطوير..... ٢٦١
- شكل رقم (٣٧-٦) نماذج للمباني التاريخية التي تم ترميمها وإعادة إحياءها..... ٢٦١
- شكل رقم (٣٨-٦) واجهات المباني والمحلات بعد التطوير..... ٢٦٢
- شكل رقم (٣٩-٦) وضع عناصر للإضاءة وعناصر طبيعية في بعض شوارع المنطقة التاريخية ٢٦٢
- شكل رقم (٤٠-٦) رسم بياني يوضح نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية علي الهوية العمرانية لمدينة رشيد ٢٦٤
- شكل رقم (٤١-٦) رسم بياني يوضح أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية لمدينة رشيد ٢٦٥
- شكل رقم (٤٢-٦) المباني بعد التطوير لا تتماشى مع الهوية المميزة للمباني التاريخية..... ٢٦٨

الفصل السابع:

- شكل رقم (١-٧) رسم بياني يوضح نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية علي الهوية العمرانية لكل من مدينة فيلنيوس ومدينة نابولي..... ٢٧٩
- شكل رقم (٢-٧) رسم بياني يوضح أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية ٢٨٠

فهرس الجداول**الصفحة****الفصل الثاني:**

جدول رقم (٢-١) جدول الأطراف المشاركة في كل مرحلة من مراحل عملية التخطيط
الفعال..... ٧٩

الفصل الرابع:

جدول رقم (٤-١) جدول يوضح تدرج الهوية تبعاً لتدرج عناصر هوية البيئة المبنية ١٣٨

جدول رقم (٤-٢) جدول عناصر هوية النطاقات العمرانية..... ١٤٧

جدول رقم (٤-٣) مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية ١٤٨

الفصل الخامس:

جدول رقم (٥-١) جدول عناصر هوية البيئة المبنية ١٥٦

جدول رقم (٥-٢) جدول عناصر هوية النطاقات العمرانية ١٥٧

جدول رقم (٥-٣) جدول يحدد مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من
الأطراف المشاركة..... ١٥٨

جدول رقم (٥-٤) مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية..... ١٥٩

جدول رقم (٥-٥) جدول عناصر هوية البيئة المبنية لمدينة فيلنيوس ١٧٠

جدول رقم (٥-٦) جدول عناصر هوية النطاقات العمرانية بمدينة فيلنيوس القديمة... ١٨٠

جدول رقم (٥-٧) الجزء الخاص بالهوية العمرانية في وثيقة الخطة الفعالة لمدينة
فيلنيوس..... ١٨٣

جدول رقم (٥-٨) يوضح مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من
الأطراف المشاركة..... ١٨٤

جدول رقم (٥-٩) مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بمدينة
فيلنيوس..... ١٨٨

جدول رقم (٥-١٠) جدول عناصر هوية البيئة المبنية لمدينة نابولي ١٩٩

جدول رقم (٥-١١) جدول عناصر هوية النطاقات العمرانية بالمركز التاريخي بمدينة
نابولي ٢٠٨

جدول رقم (٥-١٢) وثيقة الخطة الفعالة للمركز التاريخي لمدينة نابولي ٢١١

جدول رقم (١٣-٥) يوضح مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من الأطراف المشاركة.....	٢١٣
جدول رقم (١٤-٥) مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بمدينة نابولي.....	٢١٨

الفصل السادس:

جدول رقم (١-٦) جدول عناصر هوية البيئة المبنية لمدينة رشيد.....	٢٤١
جدول رقم (٢-٦) جدول عناصر هوية النطاقات العمرانية لمدينة رشيد.....	٢٥٠
جدول رقم (٣-٦) التحليل الرباعي للمنطقة التاريخية بمدينة رشيد.....	٢٥٧
جدول رقم (٤-٦) الجزء الخاص بتطوير المنطقة التاريخية في وثيقة الخطة الفعالة لمدينة رشيد.....	٢٥٨
جدول رقم (٥-٦) يوضح مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من الأطراف المشاركة.....	٢٥٩
جدول رقم (٦-٦) مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بمدينة رشيد.....	٢٦٣
جدول (٧-٦) جدول مقارن لعناصر هوية البيئة المبنية للمباني السكنية قبل وبعد التطوير وكيفية تعاملها مع الهوية العمرانية المميزة للمباني التاريخية.....	٢٦٦
جدول (٨-٦) مقارنة بين عناصر هوية النطاقات العمرانية التي تعاني من مشكلات قبل وبعد التطوير.....	٢٦٩

تمهيد: الإطار العام للدراسة

مقدمة :

إن الإنسان هو الأصل في هذا الوجود ومن أجله سخر الله كل الكائنات. ونتيجة لاختلاف احتياجات الإنسان من مكان لمكان ومن زمان لزمان نتج ما يسمى "بالهوية"، الهوية بحدودها المختلفة، ونستطيع أن نقول أن مبدأ الهوية يتركز في الآية الكريمة "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير" (الحجرات ١٣)، من هذه الآية الكريمة نستطيع أن نستخلص "دوائر الهوية" فإله خلقنا من ذكر وأنثى "الهوية الإنسانية" وجعلنا شعوباً وقبائل "الهوية الثقافية"، إذن فكل شعب وكل مجتمع له هويته الخاصة التي تميزه .

إن الهوية العمرانية بدورها تحافظ علي الذاكرة المجتمعية المرتبطة بالقيم، لذلك لا بد دائماً من الحفاظ عليها وإعادة النظر والبحث عن وسائل جديدة يكون من دورها الحفاظ علي هذه الهوية العمرانية وحمياتها من السير في الاتجاه السائد للعولمة الذي يجعل جميع البلدان صورة مكررة في كل شيء، أو ضياعها نتيجة للإهمال وعدم شعور أفراد المجتمع بأهميتها، وذلك ليكون لكل مدينة عمارتها ذات الهوية العمرانية المميزة والقدرة علي تلبية احتياجات أفراد مجتمعها وفي نفس الوقت تحافظ علي قيمه وتراثه وثقافته ليتميز بشخصيته التي يتفرد بها عن أي مجتمع آخر من المجتمعات.

إشكالية البحث:

إن عدم الاهتمام بالهوية العمرانية للمدن من أكبر المشكلات التي لا تؤثر علي العمارة والعمران فحسب بل وتؤثر أيضاً علي المجتمعات التي تنشأ في بيئة عمرانية لا تمثلها ولا تمثل هويتها ولا ثقافتها، وتتحدد مشكلة البحث في "عدم استخدام التخطيط الفعال بالكيفية المناسبة التي تجعله أكثر فاعليه في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن"

الهدف من البحث:

يتحدد الهدف الرئيسي لهذا البحث في المساهمة في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن من خلال طرح التخطيط الفعال كوسيلة جديدة مرنة يمكن من خلالها التعامل عن قرب مع عناصر الهوية العمرانية لأي مدينة وحل مشكلاتها من خلال تنفيذ المخطط الفعال المعد لذلك، ويتحقق هذا الهدف من خلال بعض الأهداف المساعدة التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تحقيق فهم شامل لعملية التخطيط الفعال وعناصر وثيقة الخطة الفعالة.
- لقاء الضوء علي أهمية المشاركة المجتمعية ودورها المؤثر في عملية التخطيط الفعال.
- التوصل إلي أهم عناصر الهوية العمرانية لأي مدينة وتناولها بالدراسة والتحليل وكيفية الدمج بينها وبين الخطة الفعالة للوصول إلي نتائج ومؤشرات حول دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بالمدن.
- دراسة العلاقة بين التخطيط الفعال ومدى أثره في الحفاظ علي الهوية العمرانية وذلك من خلال دراسة مجموعة من التجارب العالمية ودراسة نتائج تطبيق التخطيط الفعال وما النتائج الإيجابية التي حققها للحفاظ علي الهوية العمرانية.
- دراسة مدى امكانية تطبيق التخطيط الفعال في مصر ومدى أثره في الحفاظ علي الهوية العمرانية وذلك من خلال دراسة أحد التجارب المصرية التي تم استخدام التخطيط الفعال معها.

فرضية البحث:

تتلخص فرضية البحث في "أن التخطيط الفعال يُعد اداة مرنة وفعّالة من ادوات الحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بالمدن" ، وذلك من خلال تناول الخطة لعناصر الهوية العمرانية وطرح حلول لمشكلاتها ثم العمل علي تنفيذ هذه الحلول، وبالتالي وبإثبات صحة هذه الفرضية واعتبار أن هذه العلاقة هي علاقة جيدة فبالتالي يمكن استغلالها في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن التي يتم دراستها والعمل علي حل مشكلاتها.

منهجية البحث:

اعتمد البحث علي منهجية تقوم علي التكامل بين محوري عمل، الأول يطرح الخلفية النظرية والثاني يطرح دراسة عملية تحليلية.

أولاً: الدراسة النظرية:

يشتمل المحور النظري علي بابين حيث يبدأ بتناول عملية التخطيط الفعال ودراستها والتعرف علي سماتها ومراحلها وأهميتها، ثم يتناول المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط الفعال والتعرف علي مفاهيم المشاركة وأنواعها والأطراف المشاركة فيها ثم يتناول الباب الثاني الهوية العمرانية ودراسة أهميتها والعوامل المؤثرة عليها وعناصرها التي يتم تحليل هوية أي مدينة من خلالها.

المنهج المتبع خلال الدراسة النظرية:

- منهج وصفي تحليلي: الباب الأول يتم فيه التعرف علي عملية التخطيط الفعال والمشاركة المجتمعية فيها.
- منهج وصفي تحليلي: الباب الثاني يتم فيه التعرض للهوية العمرانية وأهميتها وتحديد العناصر التي يتم في ضونها تحليل التجارب في الباب الثالث.
- تفكير استقرائي

ثانياً: الدراسة التطبيقية:

ويضم الباب الثالث، وفيه سيتم تناول مجموعة من التجارب العالمية والمحلية ودراسة الهوية العمرانية بها من خلال مجموعة من العناصر تم تحديدها في الجزء النظري ثم دراسة الخطة الفعالة لهذه التجارب لاستنتاج مدي تأثير تطبيق التخطيط الفعال علي الحفاظ علي الهوية العمرانية لهذه المدن.

المنهج المتبع خلال الدراسة التطبيقية:

- منهج وصفي تحليلي: وذلك من خلال تحليل عناصر الهوية العمرانية في كل تجربة من التجارب ووصف الهوية العمرانية بها.
- تحليلي استنباطي: وذلك من خلال استقراء العلاقة بين استخدام التخطيط الفعال ومدي حدوث تطور ايجابي في عناصر الهوية العمرانية للمدن التي يتم تناولها بالدراسة.

مكونات البحث:

يتكون البحث من ستة فصول مقسمة إلي ثلاثة أبواب كما يلي:

الباب الأول: التخطيط الفعال وينقسم إلي فصلين:الفصل الأول: مفهوم التخطيط الفعال :

ويتضمن هذا الفصل مفهوم عملية التخطيط الفعال وسماته الأساسية ومراحله المختلفة بدءاً من تحديد الهدف وحتى التنفيذ والتقييم كما يتناول الفصل أهمية التخطيط الفعال ومجالات استخدامه.

الفصل الثاني: المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط الفعال :

ويتضمن هذا الفصل مفاهيم المشاركة المجتمعية وخصائصها والتعريف بالأطراف المشاركة، كما يتضمن تصنيفات درجات المشاركة ومعوقات المشاركة وأهميتها وصورها في المراحل المختلفة من مراحل عملية التخطيط الفعال.

الباب الثاني: الهوية العمرانية: وينقسم إلي فصلين:

الفصل الثالث: مقدمة عن الهوية العمرانية:

ويتناول هذا الفصل مفهوم الهوية ومستوياتها وأثر العولمة عليها ثم يتناول الهوية العمرانية وتصنيفاتها وأهميتها ومظاهر أزمة الهوية علي المستويات الثقافية والاجتماعية والعمرانية والعوامل المؤثرة علي الهوية العمرانية.

الفصل الرابع: مدخل لتحليل الهوية العمرانية:

وتناول هذا الفصل مجموعة من العناصر التي يتم من خلالها تحليل الهوية العمرانية لأي مدينة وتلك العناصر هي التي سيتم استخدامها وتطبيقها علي التجارب العالمية والمحلية، وتنقسم هذه العناصر إلي عناصر هوية البيئة المبنية كخط السماء والألوان والارتفاعات وغيرها من العناصر، والنوع الثاني من العناصر هي عناصر هوية النطاقات العمرانية مثل النسيج العمراني وشبكات الحركة والفراغات العمرانية.

الباب الثالث: الدراسة التطبيقية: وينقسم إلي فصلين:

الفصل الخامس: تحليل دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن من خلال التجارب العالمية:

ويتناول هذا الفصل دراسة دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية من خلال التجارب العالمية حيث يتم تحليل الهوية العمرانية لكل مدينة ودراسة المشكلات المؤثرة علي هويتها ، ثم دراسة الخطة الفعالة التي تمت لتناول هذه المشكلات وينتهي الفصل بالنتائج التي تمت نتيجة تطبيق التخطيط الفعال علي المدينة ورصد أثر ذلك علي الهوية لعمرانية للمدينة.

الفصل السادس: دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن المصرية - دراسة حالة (مدينة رشيد):

ويتناول هذا الفصل دراسة أحد المدن المصرية وهي مدينة رشيد كنموذج لأحد المدن التي تتمتع بهوية عمرانية مميزة ولكنها تعاني من العديد من المشكلات الخاصة بالهوية العمرانية، كما أن مدينة رشيد هي أحد المدن التي تم تطبيق التخطيط الفعال

عليها، لذلك تم خلال الفصل دراستها ودراسة مدي الأثر الإيجابي أو السلبي لاستخدام التخطيط الفعال في هذه المدينة.

الباب الرابع: النتائج والتوصيات: وينقسم إلي فصلين:

الفصل السابع: النتائج:

ويتناول هذا الفصل نتائج الدراسة الخاصة بكل فصل من الفصول السابقة والتي من الممكن الاستعانة بها في الأبحاث والدراسات المترتبة علي هذه الدراسة في مجال استخدام التخطيط الفعال ومجال الحفاظ علي الهوية العمرانية.

الفصل الثامن: التوصيات:

ويشمل هذا الفصل مجموعة من التوصيات الخاصة بجميع الأطراف أو الجهات المتعلقة بالهوية العمرانية كالمخططين والقائمين علي التنفيذ، كما يشمل أيضا مجموعة من التوصيات التي تخص المجتمع لأنه هو العنصر الرئيسي الذي تقوم عليه العملية التخطيطية لتوفير البيئة المناسبة له التي تلبي احتياجاته وتعبر عن هويته وثقافته.

الباب الأول: التخطيط الفعال

تمهيد:

إن النهوض بالبيئة العمرانية هو إحتياج من أهم الإحتياجات المنشودة لنهضة الدول، ومن أجل ذلك فلا بد من إستخدام وسائل مطورة بدلاً من الوسائل التقليدية للتخطيط، والتخطيط الفعال هو تقنية جديدة لإدارة العمران - بالتكامل مع التخطيط الإستراتيجي - والذي تم تطبيقه بالفعل في العديد من الدول المتقدمة وأعطى نتائج إيجابية حيث أنه بدلاً من الإعتقاد فقط علي المبادرات الخاصة وإجراءات التخطيط البيروقراطية، يتم التخطيط الفعال من خلال جذب جميع الأطراف المعنية للعمل سوياً من أجل النهوض بالبيئة العمرانية، ويجب التأكيد علي أن تقنية التخطيط الفعال هي واحدة من العديد من تقنيات التخطيط المجتمعي "community planning" المتاحة حيث يتم إشراك المجتمعات لتشكيل مدنهم وقراهم وبالتالي فهم يساهموا في تشكيل طبيعة حياتهم.

إن التخطيط الفعال يعتبر آليه لتحويل الرؤية التي يتشاركها الجميع إلي واقع ملموس وذلك بالعمل علي التخطيط والتنفيذ معاً لحل المشكلات المطروحة.

وسوف يتناول الباب الأول الخلفية النظرية لفهم التخطيط الفعال ويتكون من فصلين...

• الفصل الأول: "مفهوم التخطيط الفعال"

ويتناول هذا الفصل توضيح شامل لعملية التخطيط الفعال وتعريفها وسماتها ومراحلها المختلفة.

• الفصل الثاني: "التخطيط الفعال والمجتمع"

ويتناول هذا الفصل العلاقة بين التخطيط الفعال والمجتمع وأثر ذلك علي منظومة العمل ككل لتحسين البيئة العمرانية.

الفصل الأول: مفهوم التخطيط الفعال

مقدمة:

إن النهوض بالبيئة العمرانية يوجب علينا إتباع أسلوب جديد للتخطيط يختلف عن الأسلوب التحليلي التقليدي الذي يركز أغلب جهده على جمع المعلومات وتحليلها، حتى يصل إلي مخططات ولا يُعني بتنفيذها ولا بمدى ملائمة هذه المخططات للمجتمع الذي سُدُنَفذ فيه، وبالتالي نتج عن ذلك أن الكثير من المخططات لم تُنَفَّذ، وإن دُفَذت فإنها في أغلب الأحيان لا تهتم سوى ببعض النواحي كالنواحي العمرانية والخدمات والبنية التحتية، ولهذا فإنها تشتمل على العديد من أوجه القصور وتكون غير مؤثرة في أرض الواقع لأنها لم تدرس الإحتياجات الحقيقية الملحة دراسة جادة وفعالة.

ويتحدث هذا الفصل عن التخطيط الفعال كأسلوب من أساليب التخطيط العمراني المُطَوَّر ويتسم هذا النوع من التخطيط بالشمولية حيث يصف صورة واضحة لما يجب فعله وكيف يمكن فعل هذا؟ ومن هم المشاركون في عمل وتنفيذ الخطة؟ بالإضافة إلي إطار زمني لتنفيذ ما تم في الخطة حتي نصل في نهاية الأمر إلي رؤية واقعية للوضع بعد تنفيذ كل جزء من أجزاء الخطة حتي يمكننا تقييم النتائج وإعادة بلورة الخطة بناء علي هذا التقييم. لذلك يركز هذا الفصل علي دراسة الجوانب المختلفة للتخطيط الفعال للوصول إلي صورة عامة لهذا النوع من التخطيط.

١-١ تعريف التخطيط الفعال:

نظراً للقصور الشديد في الوسائل التقليدية للتخطيط وعدم مساهمتها في حل المشاكل العمرانية بشكل جذري حاول بعض الباحثين والمخططين البحث عن وسائل أخرى للتخطيط بديلة عن التخطيط التقليدي، وقد قام Otto Koenigsberger بتقديم التخطيط الفعال كبديل عن التخطيط التقليدي سنة ١٩٦٤ وعرفه بأنه: "مجموعة من خطط العمل تحكمها مجموعة من مقاييس الأداء"^١

وقد قام Otto Koenigsberger وغيره العديد من المؤيدين الأوائل للتخطيط الفعال بتعريفه من خلال تحديد الاختلافات الرئيسية التي تميزه عن غيره من أنواع التخطيط التقليدية وذلك بوصفه بأنه:

^١ Koenigsberger, Otto, "Action Planning", Architectural Association Quarterly journal 79, no 882, May 1964, p.306-312.

- ١- وسيلة للتخطيط تمكن المخططين من إستعمال أساليب مطورة لتوجيه نمو المدينة.
- ٢- أحد أساليب التخطيط التي يكون بها إرتباط وثيق بين الإحتياجات الفعلية للمجتمع وأهداف التخطيط.
- ٣- أحد أساليب التخطيط التي من أهم التحسينات بها الإهتمام بجعل عملية التخطيط أكثر سرعة وذلك بالتركيز علي جمع المعلومات الأساسية التي تحدد المعالم الرئيسية المسيطرة علي المدينة وتحديد شخصية وتطلعات المجموعات الإجتماعية بدلاً من العمليات المطولة لجمع المعلومات.^١

وتُعرف Janet Shapiro التخطيط الفعال علي أنه " العملية التي توجه الأنشطة اليومية لمنظمة أو مشروع ما، وهو عملية تخطيط الأعمال التي يجب أن يتم، ومن المسئول عن إتمامها، وما هي المصادر أو المدخلات المطلوبة لإنجاز هذا العمل، وبالتالي فهو عملية تشغيل للأهداف الإستراتيجية ولهذا يسمي أحيانا بـ " التخطيط التشغيلي".^٢

ويوضح هذا التعريف أن التخطيط الفعال هو المرحلة التي تلي التخطيط الإستراتيجي، حيث أنه في التخطيط الإستراتيجي يتم وضع الأهداف الإستراتيجية وتحديدّها، أما في التخطيط الفعال فيتم وضع خطة أو أكثر لتنفيذ كل هدف من الأهداف الإستراتيجية، وتكون أهداف الخطة الإستراتيجية أهدافاً طويلة المدى بينما أهداف التخطيط الفعال تكون قصيرة المدى.

وقد عرّفه Carter McNamara في بحثه Basics of Action Planning بأنه "تحديد أهم الأعمال التي يجب أن تتم تبعاً لأولويات كل منظمة أو مشروع للوصول للأهداف المتفق عليها، ويشمل تحديد من سيقوم بعمل ماذا، ومتي، وبأي ترتيب، للوصول للأهداف الإستراتيجية، وإن تصميم الخطة الفعالة يعتمد علي طبيعة كل مشروع".^٣

¹ Hamdi, Nabeel, & Geothert, Reinhard, " Action planning for cities, A guide to community planning". John Wiley and Sons Ltd. Oxford University Press, 1997, P.23.

² Shapiro, Janet, "Action Planning Toolkit", CIVICUS, World Alliance for Citizen Participation.at <https://www.civicus.org/new/media/Action%20Planning.pdf>, P4, (July 2011)

³ McNamara, Carter, "Basics of Action Planning (as a part of Strategic Planning)", www.managementhelp.org, (July 2011).

وقد ركز هذا التعريف علي أهمية ترتيب الأعمال تبعاً للأولوية، فلا بد من تحديد أهم الأعمال والتي يجب أن يتم البدء بها ثم التي تليها في الأهمية وهكذا...، وبالتالي ونظراً لأن كل مشروع له طبيعته الخاصة وله أولوياته وإحتياجاته الأساسية فإننا نجد أن تصميم الخطة الفعالة أو "خطة العمل" ليس لها نموذج ثابت ينطبق علي جميع المشروعات وإنما يعتمد تصميم الخطة علي طبيعة كل مشروع ولذلك فقد تم وصف تصميم الخطط الفعالة بـ:

"There isn't a "One-Size-Fits-All" model"¹

أي أنه لا يوجد تصميم واحد يناسب جميع المشروعات إنما يختلف التصميم تبعاً لحجم واحتياجات وطبيعة كل مشروع.

وتناول Geothert & Hamdi التخطيط الفعال في العديد من الكتب والأبحاث الهامة ويُعرفان microplanning وهو التخطيط الفعال علي مستوي المحليات أو المجتمعات بأنه: "مدخل مبتكر لتخطيط وإدارة التنمية عن طريق تفعيل برامج إرتقاء يتم تحضيرها وتنفيذها محلياً مع الحرص علي السرعة وشراكة المجتمع"².

نجد أن هناك إضافة في هذا التعريف وهي أهمية التركيز علي المجتمع المحلي وأهمية الشراكة في عملية التخطيط الفعال، حيث أن شراكة المجتمع عنصر من أهم العناصر التي يتميز بها التخطيط الفعال ويركز عليها ويرى أن المجتمع هو الأقدر علي تحديد إحتياجاته وأنه عنصر إيجابي يمكن توظيفه بشكل فعال لإنجاح عملية التخطيط بدلاً من إغفاله كما في الأنواع التقليدية للتخطيط.

ووصفت Marlene K. Rebori التخطيط الفعال في بحث لها بعنوان Goal Setting and Action Planning Skills حيث قالت: "تكون الأهداف ذات تأثير عندما يتم ربطها بالتخطيط الفعال، حيث أنه هو الطريق لتحقيق هذه الأهداف، وتتكون خطة العمل من مجموعة من الخطوات أو التحسينات التي يجب أن يتم إنجازها للوصول لهذه الأهداف"³.

¹ <http://www.gallupaustralia.com.au>, (July 2011)

² Geothert, Reinhard, & Hamdi, Nabeel, "Making Microplans. A community based process in design and development". IT Publications, London, UK. 1988, P7.

³ Rebori, Marlene, "Goal Setting and Action Planning Skills", University of Nevada, Published at www.unce.unr.edu, (July 2011)

ونجد في هذا التعريف التأكيد علي أهمية التخطيط الفعال لأنه الوسيلة أو حلقة الربط بين الأهداف وبين تحقيقها ورؤيتها علي أرض الواقع، وذلك عن طريق تحديد مجموعة من الخطوات أو الأعمال التي يجب أن تتم لتحقيق كل هدف من الأهداف.

وعرفت Regina Woodard التخطيط الفعال من خلال علاقته بالتخطيط الإستراتيجي بأن أوضحت أنه لا بد أن تتكامل الخطط الفعالة مع الخطة الإستراتيجية لتحقيق أهدافها حيث قالت: **"إن الخطة الفعالة هي جزء من الخطة الإستراتيجية حيث يتم بها تحديد المهام والخطوات التي يجب القيام بها من أجل تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً"**¹

أكد هذا التعريف علي العلاقة بين التخطيط الفعال والتخطيط الإستراتيجي حيث أنه يجب أن يكون هناك تكامل بينهم لتحقيق الأهداف المراد تحقيقها. وعن التكامل بين التخطيط الفعال والإستراتيجي تقول Janet Shapiro: **"التخطيط الفعال هو العملية التي توجه العمل اليومي لأي مشروع، ولكن قد تُفقد رؤية الهدف بلا إطار إستراتيجي أشمل وبالتالي لا تهتم كيفية الوصول إلي الهدف، وفي نفس الوقت مع غياب مخطط فعال يصبح المخطط الإستراتيجي حلم بعيد المنال فلا نصل إلي الهدف بأية حال، وبظرة أشمل للعملية التخطيطية يتضح موقع كل من التخطيط الإستراتيجي والفعال من العملية التخطيطية ككل، فالتخطيط الإستراتيجي يساعد علي التحضير لمخطط فعال ناجح، والمخطط الفعال الجيد ضمن إطار إستراتيجي واضح يكون شديد التأثير لإحراز التقدم مع السماح لعملية الإسترشاد والتقييم أن تأخذ مجراها بين المستويين بهدف إستمرار التعديل والحصول علي نتائج أفضل."**²

"التخطيط الفعال هو عملية جمع وتحليل معلومات موضوعية وسريعة تؤدي إلي فهم العلاقات المتداخلة والنمط العام لحياة المجتمع ككل، ويكون التركيز الأساسي علي المشكلات التي يعاني منها المجتمع، ومعالجة أوجه القصور والتعرف علي الخبرات الإيجابية والسلبية"³.

يركز هذا التعريف علي شقين رئيسيين في التخطيط الفعال، الشق الأول: هو الإهتمام بسرعة جمع المعلومات، علي أن تكون هذه المعلومات موضوعية وتؤدي إلي فهم النمط العام لحياة المجتمع وذلك لأن التخطيط الفعال يركز أغلب الوقت علي الفعل والتنفيذ.

¹ Woodard, Regina, "Why Are Action Plans Important in Business", www.brighthub.com , Published Jan 2011.

² Shapiro, Janet, "Action Planning Toolkit", CIVICUS, World Alliance for Citizen Participation. P2

³ El Sheikh, Tarek, "Towards Effective Community Development in Egyptian Urban Areas", Cairo University, Egypt, 1999. P.105.

أما الشق الثاني لهذا التعريف فهو أهمية الاستفادة من الخبرات الإيجابية والسلبية للمجتمع لتفادي الوقوع فيما هو سلبي منها وللاستفادة من وإستغلال الخبرات الإيجابية وذلك للتفاعل بشكل أفضل وأسرع مع المجتمع.

وهناك العديد من التعريفات الأخرى للتخطيط الفعال منها:

"التخطيط الفعال هو عملية تساعد علي التركيز علي الأفكار ثم تحديد الخطوات اللازمة للوصول لهدف معين، وبالتالي فهو تحديد ما الذي تريد أن تحققه في فترة زمنية معينة، وبذلك فإن التخطيط الفعال هو وسيلة جيدة لتحقيق الأهداف المتفق عليها"¹.

"التخطيط الفعال هو سلسلة من الخطوات التي يجب أن تتبع أو الأنشطة التي يجب أن تُنفذ لتحقيق الخطة الإستراتيجية وخطة العمل لابد أن تحتوي علي تحديد المهام، ومن سيقوم بها، والإطار الزمني (متي ستم تنفيذها)، والمصادر المتاحة للتنفيذ"².

"التخطيط الفعال هو عملية تصميم برامج بمساعدة الشركاء المحليين والمجتمعات، تركز علي إيجاد حلول للمشكلات التي تم تحديدها بعد تحليلها وترتيبها تبعاً للأولوية"³.

"التخطيط الفعال هو وسيلة للتأكد من أن "رؤية" المنظمة أو المشروع في طريقها للتنفيذ، وهو يشرح الطريق الذي سيتبعه الفريق للوصول للأهداف المنشودة، والخطة الفعالة تتكون من عدد من الخطوات الفعلية التي يجب أن تُنفذ وكل خطوة من هذه الخطوات يجب أن تشمل علي المعلومات الآتية حتي يتم تنفيذها:

- ما هو الفعل؟

- من المسئول عن القيام بهذا الفعل؟

- متي سيبدأ التنفيذ وكم سيستغرق من الوقت؟

- ما هي المصادر المطلوبة مثل (الأرض أو الموقع اللازم للمشروع، الموارد البشرية، المواد، العنصر التكنولوجي، التمويل.

- الإتصال، أي تحديد من الذي يجب أن يكون علي علم بهذا."⁴

¹ <http://www.kent.ac.uk/careers/pics/Action-Plan-Desert-Island.gif&imgrefurl>, (March 2011)

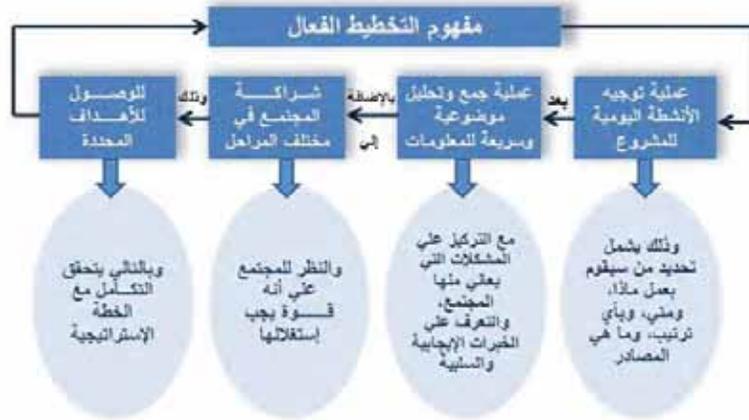
⁵ <http://www.businessdictionary.com/definition/action-plan.html>, (July 2011).

³ <http://www.actionaid.org.au>, (July 2011)

⁴ "Developing an Action Plan. Community Tool Box", University of Kansas. n.d. at <http://eclkc.ohs.acf.hhs.gov>, (last updated, June 2013)

ومن خلال التعريفات السابقة يتمكن البحث من الوصول لتعريف عام يوضح ماهية التخطيط الفعال ويشمل جميع النواحي التي تعرضت لها التعريفات السابقة

"التخطيط الفعال هو عملية توجيه الأنشطة اليومية للمشروع وذلك بتحديد من سيقوم بعمل ماذا، ومتي، وبأي ترتيب، وما هي المصادر؛ وذلك بعد عملية جمع وتحليل سريعة وموضوعية للمعلومات، مع التركيز علي المشكلات التي يعاني منها المجتمع، والتعرف علي الخبرات الإيجابية والسلبية، والتأكيد علي الإهتمام بشراكة المجتمع وذلك للوصول للأهداف المحددة بالتكامل مع الخطة الإستراتيجية" شكل(1-1)



شكل (1-1): مفهوم التخطيط الفعال

المصدر: McNamara, Carter, "Basics of Action Planning (as a part of Strategic Planning)", www.managementhelp.org
بتصرف من الباحثة

٢-١ السمات الأساسية لعملية التخطيط الفعال:

تعتبر السمات الأساسية للتخطيط الفعال من أهم النقاط التي يجب دراستها عند تناول التخطيط الفعال بالدراسة وذلك لمعرفة أهم ما يميز هذا النوع من التخطيط عن غيره من أساليب التخطيط التقليدي، وللوصول للفهم الكامل لمميزاته وإمكانياته حتي يمكن العمل به بالشكل الأمثل وتحقيق الاستفادة القصوي من استخدامه، وللتخطيط الفعال العديد من السمات والتي يمكن تحديد أهمها فيما يلي:

■ التركيز على المشكلات ذات الأولوية:

قبل البدء في التخطيط الفعال، لابد من دراسة أهم وأبرز المشكلات التي بالمنطقة والتي يجب البدء بها والاهتمام بحلها، ويتم عمل الخطة الفعالة بناء على المشكلات التي تم تحديدها ودراسة الحلول المطروحة لها؛ بالإضافة إلى ذلك يجب تحديد جميع الفرص المتاحة واستغلالها الاستغلال الأمثل وتوجيهها لحل هذه المشكلات، كالتقانات المجتمعية، ووجود بعض المنظمات الخيرية التي قد تساعد بمختلف أنواع الدعم، وغيره من الفرص التي قد تؤدي إلى تحسين أداء الخطة والإسراع في حل المشكلات المطروحة.

■ عدم إكمال المعلومات:

إن معرفة القليل من المعلومات قبل العمل يزيد من مخاطرة القيام بالعمل، ولكن في نفس الوقت محاولة معرفة كل شيء يستهلك وقتاً طويلاً قبل البدء في العمل من الأساس وربما تتغير هذه المعلومات نتيجة مرور فترة زمنية طويلة، كما أن زيادة جمع المعلومات قد توجه المخطط في اتجاه معين نتيجة للمؤشرات النظرية، وقد تجعله يتغافل عن إعتبارات أخرى لم تكن لتُعرف بالدراسة النظرية المقصودة مما يُفقد المخطط معقولته إجتماعياً، كما أن الإستفاضة في جمع المعلومات الغير لازمة مكلفة، وكلما زادت الميزانية المخصصة للدراسة وجمع المعلومات قلت الميزانية المخصصة للعمل الفعال وتنفيذ المخطط.¹

يتلافى التخطيط الفعال المبالغة في جمع المعلومات والدراسات في المجالات المختلفة وبدلاً من ذلك يركز على تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد بالنسبة للوضع الراهن والمحددات الموجودة ويرضخ إلى حقيقة أنه لا يمكن معرفة كل شيء وأن البداية يمكن أن تكون بمعلومات أقل من الكاملة *Beginnings less than best*، وبدلاً من تضييع الوقت والمجهود والتكلفة في استخراج المعلومات من المجتمع تتم المشاركة المباشرة لمصادر المعلومات (المستخدمين) في العملية وبالتالي يتم إستخراج المعلومات اللازمة فقط عند الحاجة إليها، فالحاجة إلى المعلومات من أجل تحديد المشكلات ذات الأولوية هو الذي يُكسبها أهميتها وليس جمع المعلومات فحسب، وهناك ميزة أخرى في هذه الطريقة وهي أن المعلومات التي يتم جمعها واستخراجها من المجتمع تكون ذات قيمة وليست مجرد معلومات خام ابتدائية مجردة من التحليل وغير واضحة الأولويات.²

¹ Stretton, Hugh, "Urban planning in rich and poor countries". Oxford: Oxford University Press. 1978, Page 209.

² Hamdi, Nabeel, & Geothert, Reinhard, " Action planning for cities. A guide to community planning". John Wiley and Sons Ltd. Oxford University Press. 1997, P.30

■ الإبداع في التفكير:

يحتاج التخطيط الفعال إلى الإبداع في التفكير، كما أنه يفتح آفاقاً جديدة في النواحي التقنية والإدارية والمادية المستخدمة، وذلك لأن الفتور والتقليدية تحول دون تولد حلولاً جديدة والتي هي دائماً سمة من سمات التخطيط الفعال، حيث لا يتم اللجوء للحلول التقليدية للمشكلات التي قد سبق استخدامها وإثبات عدم فاعليتها.

يساعد علي تولد هذه الأفكار استخدام العصف الذهني والتفكير الجماعي خلال ورش العمل Workshops التي يتم عقدها خلال المراحل المختلفة للمشروع شكل (٢-١) والتي يتم فيها استخدام وسائل متنوعة للتفكير والتعبير عن الأفكار والمقترحات كإستخدام الألوان والملصقات والخرائط وألواح كتابة التعليقات Flip chart comment sheets وغيره من الوسائل المبتكرة التي تشجع علي التفكير المبدع.



شكل (٢-١) نماذج مختلفة لطرق التفكير المبدع أثناء عملية التخطيط الفعال
 المصدر: Wates, Nick, 2000. "The Community Planning Handbook, How can people shape their cities, towns & villages in any part of the world". Earthscan press.

■ جلسات العمل المكثفة :

تعتبر جلسات العمل من أهم سمات التخطيط الفعال، فتعتبر ورش العمل هي حلقة الوصل ومجال اجتماع جميع الأطراف المعنية بالمشروع، ويتم عقد جلسات العمل خلال المراحل المختلفة للمشروع شكل (١-٣)، فيكون هناك جلسات عمل في بداية المشروع وهذه يكون الغرض منها:

- تقديم الأشخاص المشاركة والتعريف بالمشروع.
- تحديد أهم القضايا التي سيتم طرحها ومناقشتها.
- جذب الأفراد وتحميسهم للعمل.
- التعرف علي الخبرات والمواهب المتاحة والتي يمكن الإستفادة منها.
- تحديد خطوات العمل التالية^١.



شكل (١-٣) نموذج لجلسات العمل التي يتم عقدها خلال عملية التخطيط الفعال

المصدر: [http://www.tomwujec.com/wp-](http://www.tomwujec.com/wp-content/themes/remix2/images/Workshops/wujec_workshop_1.png)

[content/themes/remix2/images/Workshops/wujec_workshop_1.png](http://www.tomwujec.com/wp-content/themes/remix2/images/Workshops/wujec_workshop_1.png)

(December 2011)

وهناك جلسات عمل للتصميم والتفكير علي الخرائط واقتراح الحلول المختلفة، ويتم العمل فيها خلال مجموعات، ويقومون بتقديم مجموعات مختلفة من الحلول التي يتم بعد ذلك مناقشتها واختيار الأفضل منها شكل (١-٤)، كما يوجد أيضاً جلسات عمل بعد كل مرحلة تم تنفيذها لتقييم ما تم تنفيذه وتحديد الخطوات التالية.

¹Wates, Nick, "The Community Planning Handbook, How can people shape their cities, towns & villages in any part of the world ". Earthscan press, 2000.



شكل (٤-١) عمليات التفكير علي الخرائط خلال جلسات العمل

المصدر: Wates, Nick, 2000. "The Community Planning Handbook, How can people shape their cities, towns & villages in any part of the world ". Earthscan press.

وتؤدي جلسات العمل المقامة خلال المراحل المختلفة لعملية التخطيط إلي التركيز وعمق التفكير في المشاكل والحلول المطروحة بالإضافة إلي زيادة الوعي بالخطوات المتبعة مما يؤدي إلي رفع مستوي الأداء العام لجميع المشاركين في عملية التخطيط الفعال.

■ الإنضباط في العمل:

يجب علي جميع الأطراف المشتركة في التخطيط سواء كانت مساهمتهم كبيرة أو صغيرة أن يتسموا بالإنضباط الشديد في العمل، ذلك لأن المخططات تكون مرتبطة بشكل كبير بعامل الزمن، فالخطة الفعالة تشمل جداول زمنية لكل فعل أو إجراء محدد بها مواعيد البدء والإنهاء ولذلك فيجب أن يتسم الجميع بالالتزام والتعاون حتي يتكاتفون ويعملون يداً بيد بكل انضباط لإنجاح المشروع، وليس العمل لمجرد الحصول علي أجر جزاء هذا العمل^١.

¹ Wates, Nick, "Action Planning. How to use planning weekends and urban design action teams to improve your environment" The Prince of Wales's Institute of Architecture, 1996, p16.

■ شمولية المهمة:

لا يتم التركيز في عملية التخطيط الفعال علي ناحية دون أخرى من المشكلات الخاصة بالمناطق التي يتم العمل عليها، فلا تولي الخطة إهتماماً مثلاً بالناحية العمرانية وتغفل النواحي الأخرى كالنواحي البيئية والاجتماعية والإقتصادية، بل إن جميع المشكلات والفرص الخاصة بموقع، بمجاورة، بمدينة، أو حتي بمنطقة بأكملها يتم فحصها ودراستها بشكل شمولي.¹

■ الإعتماد علي الموارد المحلية للمجتمع:

تعتمد عملية التخطيط الفعال علي استغلال الموارد المحلية والمهارات والخبرات المحلية للمجتمع لحل مشكلاته وتحاول التركيز علي الأنشطة البسيطة التي تقلل وتتجنب العبء الإداري أكثر من الأنشطة الإدارية الروتينية وهذا يحتاج إلي تدخلات علي مستوي الحكومة والمحليات لتيسير الوصول إلي الموارد المحلية وتوفير الخدمات والصلاحيات والتدريبات اللازمة لذلك.²

والإعتماد علي الموارد المحلية للمجتمع له العديد من المميزات من أهمها:

- توفير الكثير من التكاليف التي من الممكن أن تُنفق لجلب موارد خارجية سواء كانت هذه الموارد مادية أو بشرية والتي ينتج عنها في أغلب الأحيان حلولاً لا تتماشى مع المجتمع.

- الإعتماد علي المجتمع بشكل أكبر، لأنه هو الأقدر علي معرفة موارده وقدراته.

- الوصول لحلول تتماشى مع المجتمع نظراً لأنها نابعة من موارده نظراً وبالإستعانة بخبراته الفنية والتقنية.

■ تشجيع الشراكة والتفاهم وبناء مقدرة المجتمع:

"القوة الدافعة لعملية التخطيط الفعال تأتي من المجتمع؛ وأي شخص متحمس وراغب في العمل هو بالتأكيد مُرحب به للإنضمام"³

¹ Wates, Nick, "Action Planning. How to use planning weekends and urban design action teams to improve your environment" The Prince of Wales's Institute of Architecture, 1996, p16.

² Chambers, Robert, "Challenging the professions: Frontiers for rural development". London: Intermediate Technology Publications. 1993.

³ Wates, Nick, "Action Planning. How to use planning weekends and urban design action teams to improve your environment" The Prince of Wales's Institute of Architecture, 1996, p16.

إن عملية التخطيط الفعال لا تعتمد بالضرورة على مدخل المشاركة المجتمعية في التنفيذ ولكنها تتبنى مدخل الشراكة في إتخاذ القرار حيث تعطي كل المشاركين حقوقاً متساوية في إتخاذ القرارات شكل (٥-١) وهذا هو ما يقوي هيكل المجتمع المحلي ويساعد على تنمية هذه القيادات، وإن لم تكن موجودة فإن التخطيط الفعال يساعد على ظهورها واختبارها وهكذا يتحمس المجتمع للمشاركة حيث يعرف أن رأيه له وزن وثقل، وفي نفس الوقت تساعد عملية المشاركة المجتمعية في التخطيط الفعال المجتمع على تقييم قدراته على تحسين بيئته ومجتمعه بالإعتماد على ذاته بدون تدخل السلطة المحلية، وتقر عملية التخطيط الفعال أن المجتمع يستطيع الوفاء بمعظم إحتياجاته عن طريق موارده وقدراته المحلية، ويترك المجال للسلطات المحلية بمواردها المحدودة للعمل والتركيز في المناطق التي لا تستطيع الإعتماد على ذاتها.¹



شكل (٥-١) تشجيع الشراكة وبناء مقدرة المجتمع

المصدر: Ford, Richard & Higgins, Eileen, 2008. "UUCP Faith in Action Planning Workshop"

¹ Hamdi, Nabeel, & Geothert, Reinhard, " Making Microplans. A community based process in design and development". IT Publications, London, UK. 1988, Pages 27,28.

■ العننية:

جميع الأحداث الخاصة بالتخطيط الفعال يجب أن يتم إعلانها بوضوح للتأكيد علي أن للجميع الفرصة للانضمام، ويتم إعلان النتائج إما بعمل عرض تقديمي presentation للجمهور أو عن طريق إصدار تقارير مكتوبة.¹

وتعتبر العننية عنصراً هاماً من عناصر التخطيط الفعال لتوليد النقاشات عند المجتمع حول ما تم الإعلان عنه حيث تعمل العننية علي حدوث الآتي:

- قبل بدء الحدث: توليد الحماس والتشجيع علي المشاركة.

- أثناء الحدث: الحفاظ علي العزم لدي جميع الأطراف بالإضافة إلي إعلان النتائج التي تم الوصول إليها.

- بعد الحدث: قياس مدي التقدم الذي تم إحرازه وضمان إتخاذ الفعل المخطط له.²

■ الإعتداع علي مخططات قابلة للتنفيذ:

إن عملية التخطيط الفعال تتم بناء علي ما يمكن تحقيقه في الواقع ويتم أخذ ذلك في الإعتبار عند القيام بعملية التخطيط فيتم الإبتعاد عن أي أفكار أو حلولاً غير واقعية أو هناك عقبات شديدة تمنع من تنفيذها لتخرج المخططات بعد عملية التخطيط إلي مرحلة التنفيذ مباشرة بعد تحديد مراحل وزمن تنفيذها في الخطة.

التخطيط الفعال موجّه للتنفيذ ولهذا فإنه يجب أن يحظي بمجموعة من الضروريات الملحة والهامة، كالدعم السياسي، وتخصيص حصة من المصادر، ويقوم التخطيط الفعال بترجمة المخططات مباشرة إلي أفعال وكلمات هناك وضوح لكثافة الخطوات التي يتم تنفيذها، كلما عزز هذا فرص جذب مصادر إضافية لاستكمال العملية.³

ولهذا فإننا نجد أن الإهتمام بمرحلة التنفيذ هو أهم ما يميز التخطيط الفعال، بل إن هذا يتم أخذه في الإعتبار منذ المراحل الأولى للتخطيط وذلك خلال التفكير الأولي واقتراح الحلول الواقعية القابلة للتنفيذ ووصولاً إلي مرحلة المخطط وتحديد مراحل وخطوات تنفيذ الخطة وانتهاءً بالتنفيذ الفعلي والتقييم والإسترشاد بالنتائج.

¹Wates, Nick, "Action Planning. How to use planning weekends and urban design action teams to improve your environment" The Prince of Wales's Institute of Architecture, 1996, p17.

² نفس المصدر السابق، P46

³ Baross, pal, "Action Planning, IHS Working Papers" Institute for Urban Development Studies Rotterdam, 1991, P10.

■ التطور التدريجي للمخططات:

تتم عملية التخطيط الفعال تدريجياً علي مراحل متتابعة تتم فيها مراجعة الاستنتاجات الأولية في ضوء الدلائل والمعلومات المستجدة، وتكون المخططات نهائية فقط عند بداية العمل في التنفيذ أي أنه يمكن تطويرها وتعديلها في أي مرحلة وفقاً لما يستجد خلال العمل في المشروع، وبالرغم من شمولية المخططات الفعالة إلا أن بداية العمل فيها تكون ذات نطاق صغير ومعتمد علي المجتمع، أما البرامج واسعة النطاق فيتم العمل فيها تدريجياً عن طريق مجموعة من المشروعات صغيرة النطاق التي تتكامل مع بعضها البعض بالإضافة إلي تدخلات استراتيجية علي مستوي السياسة العامة¹.

■ التوصل إلي نتائج واضحة وملموسة:

في الطرق التقليدية للتخطيط تنتهي العملية التخطيطية بمجرد الإنتهاء من وضع المخطط، وقد يُنفذ هذا المخطط أو لا يُنفذ وبالتالي فلا يكون هناك نتائج ملموسة يشعر بها المجتمع، أما في التخطيط الفعال فإن التنفيذ مرحلة أساسية من مراحلها، ولهذا فإن عملية التخطيط الفعال لا تنتهي بدون أن يشعر المجتمع بنتائج واضحة وملموسة بل ويتم أيضاً التعديل في الخطة إذا وُجد أن الإجراءات أو الخطوات التي تم اتخاذها لم تؤدي إلي تحقيق الهدف المرجو منها، وبهذا فإن التخطيط الفعال يعتبر أكثر واقعية وتحقيقاً لنتائج ملموسة في المدى القريب.

■ التعلم المستمر:

يعمل التخطيط الفعال من خلال فترة استكشاف قصيرة علي تحضير البدائل مع الإستفادة بالخبرات المحلية السابقة والتي أثبتت نجاحاً في ظروف مماثلة وهذا يعد أول جانب من جوانب التعلم خلال عملية التخطيط الفعال وهو التعلم من الخبرات السابقة.

وهناك جانب آخر وهو اتجاه التعلم بالفعل Learning by doing وهذا يكون نتيجة التقييم الدائم لما تم إنجازه لاستكشاف أي ابتكارات أو تجديدات ملائمة وقابلة للتطبيق، بالإضافة إلي مراقبة مردود نجاح المشروعات المنفذة².

لهذا تعد عملية التخطيط الفعال عملية حيوية ودائمة التطور، فكلما زادت المشروعات المنفذة عن طريق التخطيط الفعال كلما كان هناك استفادة وتعلم لتحسين

¹ نيفين احمد حمزة، " التخطيط الفعال وتخطيط الأفعال، دراسة تحليلية لعناصر برنامج المخطط الفعال في إطار الواقع المصري " رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٦٩

² Baross, pal, "Action Planning, IHS Working Papers" Institute For Urban Development Studies Rotterdam. 1991, P10

الأداء في المشروعات التي تلبها وهذا بخلاف العمليات التخطيطية الروتينية في الأنواع التقليدية للتخطيط.

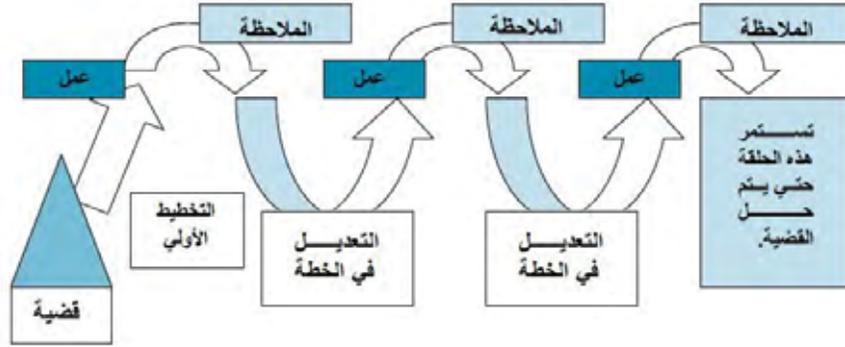
■ الإستقلالية:

يتم تجهيز حدث التخطيط الفعال عن طريق الفريق وذلك بدون أي تدخلات مباشرة في هذا النطاق أو أن يُعهد به إليهم من قبل المهتمين، وذلك يعطي حياد تام في النقاش ويؤدي إلي الثقة في النتيجة التي يتوصلون إليها.¹
فالتخطيط الفعال يعزز التمسك بمساحة من الحرية في الأفعال، وعدم السماح بالتدخل الذي يُحد من حرية الإختيار وقيادة النجاح.

■ المرونة:

عملية التخطيط الفعال ليست ثابتة في جميع المشروعات ولكن يمكن بسهولة تغيير وضبط الآليات والخطوات المتبعة تبعاً لكل مشروع أو لكل مجتمع.²

ولهذا فإن عملية التخطيط الفعال عملية مرنة تتواءم مع ظروف كل مشروع، ويمكن التعديل في مكوناتها تبعاً لكل حالة - شكل (٦-١) - فهي لا تقدم حلاً جامداً يجب تطبيقه علي المناطق العمرانية جميعها مما يكسبه الواقعية والفاعلية في معالجة المشكلات المحلية للمجتمعات.



شكل (٦-١) عملية التخطيط الفعال مرنة تتفاعل مع ما يطرأ من ظروف

المصدر: Walter, Maggie, "Participatory Action Research",

2009, p3. بتصرف من الباحثة

¹ Wates, Nick, "Action Planning. How to use planning weekends and urban design action teams to improve your environment" The Prince of Wales's Institute of Architecture, 1996, p16.

² نفس المصدر السابق، ص١٦.

الإهتمام بعامل الزمن:

إن التغيير في حياة المجتمعات سريع والإحتياجات متزايدة وملحة والمشاكل تزداد تعقيداً مع الوقت والزيادة السكانية مستمرة والمجتمع في تطور مستمر، وعلي الجهة الأخرى أساليب التخطيط التقليدي معقدة وتستغرق وقتاً طويلاً لا يواكب نمط الحياة السريع والمتطور، فمنذ بداية مرحلة جمع المعلومات وحتى الوصول للمخطط التفصيلي يكون عندئذ غير مجدياً ولا يوفي بالإحتياجات والمشاكل المستجدة¹.

إن الوقت من العناصر الأساسية التي يجب مراعاتها في المخطط الذي يهدف إلى مواجهة وحل مشاكل المجتمع الملحة بأقصى سرعة ممكنة، ويتمتع التخطيط الفعال بأربعة سمات أساسية تضمن توفير الوقت عند عمل المخطط الفعال وهي:

- أن الجهود المبذولة في المخطط الفعال تركز علي المعلومات والقرارات التصميمية ذات الأولوية مع ترك التفاصيل تظهر وتتطور خلال مراحل عمل المخطط فلا تكون جهوداً مبعثرة كالطلقات المتناثرة ولكنها مثل التركيز والرمي علي الهدف بدقة ومهارة.

- يتميز بتبسيط عملية جمع المعلومات فيجمع المعلومات المتاحة التي تستخدم فعلياً ولا يدخل في التفاصيل إلا عند الحاجة.

- يدعم الشراكة والتعاون بين المحليات والسكان والمنظمات ولا يعتمد علي المتخصصين لتقديم كل الحلول بل يحصد من كل ما عنده.

- وأخيراً تنظيم العمل والتنسيق بين الجهات المشاركة بحيث يضمن عدم تأخير خطوة بسبب أخرى.

ولا يعني التوفير في الوقت التسرع في تقديم حلول لا تناسب معايير الجودة المطلوبة، فاتباع الخطوات المنظمة لعملية التخطيط الفعال يضمن ألا يخرج المنتج عن الجودة المطلوبة وأن تأخذ كل خطوة حقها من الدراسة بلا تقريط ولا إفراط.

وتعتبر هذه هي أهم السمات التي تميز عملية التخطيط الفعال والتي تجعله يتميز عن الأنواع الأخرى للتخطيط والتي لا بد من العلم بها للخروج من عملية التخطيط الفعال بأقصى استفادة ممكنة.

¹ Stretton, Hugh, "Urban planning in rich and poor countries". Oxford: Oxford University Press, 1978, P209.

² نيفين أحمد حمزة، مرجع سابق، ٢٠٠٧، ص ٧٢

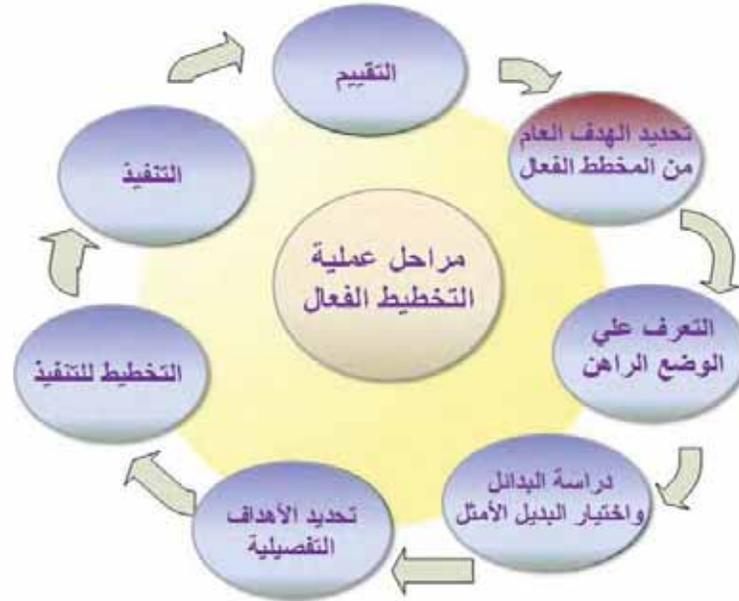
السمات الأساسية لعملية التخطيط الفعال	
العناية	التركيز على المشكلات ذات الأولوية
الإعتماد على مخططات قابلة للتنفيذ	عدم الإعتماد على اكتمال المعلومات
التطور التدريجي للمخططات	الإبداع في التفكير
التوصل إلى نتائج واضحة وملموسة	جلسات العمل المكثفة
التعلم المستمر	الإنضباط في العمل
الاستقلالية	شمولية المهمة
المرونة	الإعتماد على الموارد المحلية للمجتمع
الإهتمام بعامل الزمن	تشجيع الشراكة وبناء مقدره المجتمع

شكل (١-٧) السمات الأساسية لعملية التخطيط الفعال

المصدر: Wates, Nick, "Action Planning. How to use planning weekends and urban design action teams to improve your environment" The Prince of Wales's Institute of Architecture, 1996، بتصرف من الباحثة

١-٣ مراحل عملية التخطيط الفعال:

تتم عملية التخطيط الفعال من خلال مجموعة من المراحل المتتالية والتي لا تتم عملية التخطيط الفعال بصورة مثلي بدونها، وتبدأ بتحديد الهدف العام من المخطط الفعال ثم عملية جمع المعلومات والتعرف على المجتمع وتحديد أهم المشكلات التي تحتاج إلي تدخل سريع، ثم يتم بعد ذلك دراسة البدائل المتاحة واختيار البديل الأمثل ثم تحديد الأهداف التفصيلية وبناءاً عليها يتم عمل الخطة عن طريق تقسيم الأعمال إلي مجموعة من البرامج ومشاريع العمل، لتبدأ بعد ذلك مرحلة التنفيذ ثم تقييم ما تم تنفيذه للإستفادة بها في العمليات اللاحقة، وبهذا فإننا نجد أن عملية التخطيط الفعال عملية متصلة لا تقف عند مرحلة التخطيط فقط ولكن تستمر حتي تتحقق الأهداف المرجوة من التخطيط وتصبح حقيقة ملموسة علي أرض الواقع.



شكل (١-٨) مراحل عملية التخطيط الفعال

المصدر: Action Planning Methodology, Guide for Participants Attending Toronto Centre Leadership Programs", Paper by the Toronto International Leadership Centre for Financial Sector Supervision, <http://www.ifc.org>. (June 2012)
بتصرف من الباحثة

سوف نتناول فيما يلي كل مرحلة من هذه المراحل بالتفصيل :

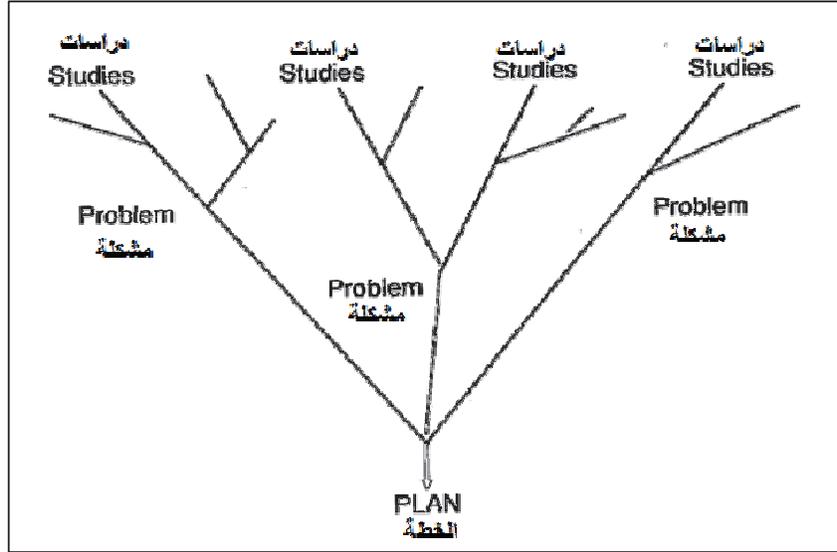
١-٣-١ مرحلة تحديد الهدف العام من المخطط الفعال:

يأتي الهدف العام من المخطط الفعال في ضوء الأهداف الاستراتيجية التي تم وضعها من خلال المخطط الاستراتيجي وفي ظل مراعاة الاحتياجات والمشكلات التي تعاني منها المجتمعات والمحليات، حيث نجد أن كل هدف من الأهداف الاستراتيجية يتم فكه وترجمته إلى مجموعة من مخططات العمل كل واحد منها يمثل مخطط فعال منفرد ، لذلك يعتبر المخطط الاستراتيجي هو صمام الأمان الذي يضمن تناسق الخطة الفعالة وبرامج العمل مع أهداف السياسة التنموية.

١-٣-٢ مرحلة التعرف علي الوضع الراهن وتحديد المشكلات:

تعد هذه المرحلة مرحلة جمع المعلومات، وتختلف عملية جمع المعلومات في التخطيط الفعال عن غيره من أنواع التخطيط التقليدي، فالفارق الرئيسي بين التخطيط التقليدي والتخطيط الفعال أن عملية جمع المعلومات في التخطيط التقليدي تتم من خلال

مجموعة من الدراسات "لوضع الراهن" كالفرض المتاحة والمعوقات بالإضافة إلى دراسة النواحي الفيزيائية، الإجتماعية، العمرانية والإقتصادية، وهناك العديد من النقاط التي من خلالها يتم البحث، وبعد عدة أنشطة مركبة يتم عمل البدائل المختلفة ثم يتم تقييمها واختيار البديل الأمثل، وبعد ذلك ومن خلال عملية مطولة يتم الخروج بالمخطط العام والمخطط التفصيلي. شكل (٩-١).^١



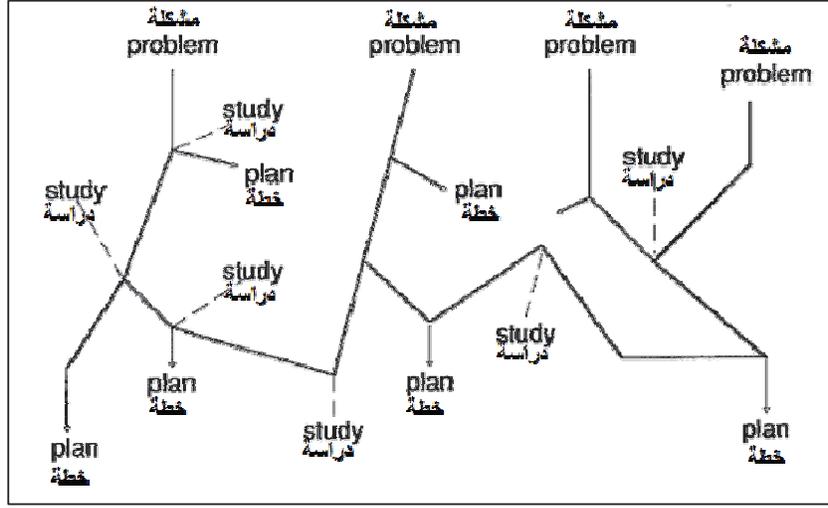
شكل (٩-١) شجرة جمع المعلومات في التخطيط التقليدي

المصدر: "Baross, pal, 1991, " Action Planning, IHS Working Papers" Institute For Urban Development Studies Rotterdam. P11

بينما في التخطيط الفعال فينعكس هذا الترتيب، وذلك أنه يبدأ من خلال مجال عمل واحد حيث يتوفر الشروط التي تجعله مناسب للحصول علي نتائج جيدة، ومن خلال الإبداع والتعلم يعمل بمفرده من خلال شبكة من العلاقات الداخلية، كما أن التخطيط الفعال يستكشف التعقيدات التي يجب أن يتم تناولها خلال عملية التنفيذ بدلاً من الوقوف وعدم التحرك في انتظار شمولية المعلومات قبل البدء في التنفيذ. شكل (١٠-١).^٢

¹ Baross, pal, "Action Planning, IHS Working Papers" Institute for Urban Development Studies Rotterdam. 1991, P11.

² Baross, pal, "Action Planning, IHS Working Papers" Institute for Urban Development Studies Rotterdam. 1991, P12.



شكل (١٠-١) شجرة جمع المعلومات في التخطيط الفعال

المصدر: Baross, pal, 1991, " Action Planning, IHS Working Papers" Institute For Urban Development Studies Rotterdam. P13

وتنقسم هذه المرحلة إلى عدة خطوات كما يلي:

١-٢-٣-١ تحليل الوضع الراهن: Reconnaissance

تسمى مرحلة الإستطلاع وتشبه أخذ صورة فوتوغرافية للوضع الراهن للمجتمع حيث يتم جمع المعلومات الأولية عن طريق الحوار وسبل المراقبة والإستنتاج السريعة التي تعطي نتائج أولية بلا تفاصيل معلوماتية لا حاجة لها.

تتم هذه العملية في مدة اسبوع علي الأكثر فهي تمثل النظرة السريعة التي لا يجب أن تُشوش بالتفاصيل وتتم عن طريق:

- النظر إلي النواحي الفيزيائية البيئية أولاً لتحديد أهم السمات الطبيعية والعمرانية.
- التعرف علي البنية الإقتصادية للمجتمع من خلال التعرف علي الوظائف والحرف السائدة ومعدلات البطالة.
- ملاحظة نوعية الحياة والخدمات في المنطقة.

- التعرف علي المنظمات المجتمعية والسلطة المحلية.
- استكشاف الموارد المحلية للمنطقة والمجتمع.¹

يجب ملاحظة أنه قبل محاولة إيجاد حل لأي مشكلة فلا بد من فهمها أولاً، ونظراً لأنه من المستحيل فهم المشكلة فهماً كاملاً فإنه عادة ما يكون هناك محددات زمنية ومحددات في المصادر تُلزم باتخاذ قرار بالمعلومات الغير مكتملة المتاحة، مع العلم أنه يمكن مراجعة الخطة كلما توفر المزيد من المعلومات.²

وقد يسبق مرحلة الإستطلاع عمل خطة تسمى بـ "خطة جمع البيانات" يتم فيها تحديد جميع المعلومات التي سوف يكون هناك حاجة إليها لوصف المشكلات بالمنطقة وجميع الأسئلة الرئيسية التي تحتاج لإجابة بالإضافة إلي تحديد جميع مصادر المعلومات المتاحة للحصول علي كل معلومة من المعلومات المذكورة في الخطة.

يتم بعد ذلك عمل تقرير الوضع الراهن وفقاً لما تم الحصول عليه من معلومات، ثم علي ضوء هذا التقرير يتم الإجابة علي الأسئلة الآتية للتأكد من أن مرحلة الإستطلاع قد أدت بالفعل الغرض منها:

- هل من خلال هذا التقرير، تم الإجابة علي جميع الأسئلة الجوهرية الموجودة في خطة جمع البيانات؟
- هل الإجابات التي تم الحصول عليها حقائق "facts" أم مجرد آراء "opinions"؟
- هل الأسئلة التي تم الإجابة عليها قد ولدت اسئلة أخرى لا بد من الإجابة عنها للوصول للفهم المطلوب للوضع الراهن؟³

بعد الإجابة علي هذه الأسئلة يتم استكمال المعلومات الجوهرية والتي لا يمكن بدء العمل بدونها، ثم تأتي بعد ذلك الخطوة التالية وهي تحديد المشكلات ومن ثم تحديد المشكلة ذات الأولوية.

¹ نيفين أحمد حمزة، مرجع سابق، ٢٠٠٧، ص ٧٨

² "Action Planning Methodology, Guide for Participants Attending Toronto Centre Leadership Programs", Paper by the Toronto International Leadership Centre for Financial Sector Supervision, <http://www.ifc.org>, (June 2012).

³ "Action Planning, A Process for Successful Projects", <http://www.performance-vision.com>, (April 2011).

٢-٢-٣-١ تحديد المشكلة Problem Identification

يبدأ التخطيط الفعال بتحديد المشكلات الواضحة بناء على ما تم جمعه من معلومات غير تفصيلية، فإن مرحلة جمع المعلومات هذه لا تُعد دراسة دقيقة لتوجهات الماضي والحاضر والمستقبل – والذي يُعد هو الطريقة المثلى للتخطيط التحليلي التقليدي – ولكنه ببساطة قائمة بوجهات النظر المتبناه بشدة حول مشكلات المدينة كموها، البنية التحتية، مواطن النقص وغيره من المشكلات.

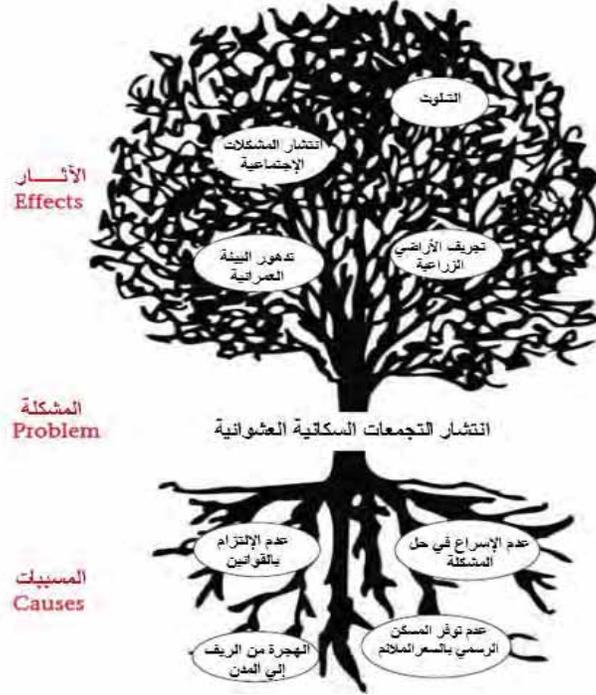
من الطبيعي أن المخطط يواجه قائمة طويلة من المشكلات، فبعض هذه المشكلات ينتج بشكل تلقائي نتيجة لنقص المصادر والبعض الآخر بسبب التكاثر والتباطؤ في حل المشكلات، وغيره من الأسباب، وأغلب هذه المشكلات سيكون مجال خصب لصراخ العديد من الأفراد، ومجال لشعارات السياسيين، ولكن من الطبيعي أن المشكلات التي هي أعلى من الأجندة الحالية للمخططين والتي ليس لها صدى عند المؤسسات أو سياسياً، لا بد من تحيها جانباً واختيار المشكلات التي لها انتشار واسع واعتقاد كبير بإمكانية حلها في المستقبل بالمصادر المتاحة، وعند توفر هذا فإنها هنا تكون النقطة الحاسمة لبدء عملية التخطيط الفعال للعمل على حل هذه المشكلات.

هناك عد نقاط هامة يجب القيام بها عند تحديد المشكلات الرئيسية:

- **تسمية المشكلة:** إن تسمية المشكلة تعد أول خطوة في الفهم، بعد ذلك يمكن تحويل هذا المسمى إلي وصف دقيق.
- **أخذ جميع العوامل المؤثرة في الاعتبار:** يجب أخذ جميع العوامل التي تؤثر على المشكلة في الاعتبار مثل العوامل الاجتماعية، السياسية والإقتصادية، فإن جميع العوامل التي لها علاقة وثيقة بالمشكلة تُعد مفتاحاً لفهمها، ولم لا، فإذا كانت تساهم في وجود المشكلة، فإن فهمها يساعد في حل المشكلة.
- **تحديد مدى الإستعداد لحل المشكلة:** وذلك بتحديد المصادر المتاحة، الأفراد، المنظمات وإطار العمل القانوني، أي تحديد هل تتوفر القوي المتاحة لحل المشكلة أم لا.
- **تحديد المتأثرين بالمشكلة:** إن معرفة الأطراف المتأثرين بالمشكلة يعطي فاعلية عند التفكير في الحل، فسيكون التفكير فيما يجب فعله أفضل عند معرفة وفهم احتياجات الآخرين.

- **تحديد أسباب المشكلة:** يجب التأكد من أنه تم تحديد السبب الحقيقي وراء المشكلة وليس مجرد رصد للأعراض.¹

فكل مشكلة يكون لها مجموعة من المسببات كما يتضح في الشكل (١١-١) ومن ثم ينتج عنها مجموعة من الآثار المترتبة علي هذه المشكلة وهذه المسببات هي التي يجري البحث عنها ومحاولة علاجها.



شكل (١١-١) شجرة المشكلة وتطبيقها علي مثال لأحد المشكلات

المصدر: <http://practicalaction.org/docs/ia1/participatory-action-plan-development.pdf> بتصريف من الباحثة

¹ "Action Planning Methodology, Guide for Participants Attending Toronto Centre Leadership Programs", Paper by the Toronto International Leadership Centre for Financial Sector Supervision, <http://www.ifc.org>.

ويتم التحليل في هذه المرحلة بالتركيز علي أربعة نقاط بوضوح وهي:

- تجنب استنباط الحلول أثناء دراسة المشكلات.
- مراقبة نقاط الإجماع.
- تحديد مناطق النقاط المتضاربة.
- قراءة مظاهر الإتفاق وإن بدت مظاهر اختلاف تم التعبير عنها بطرق مختلفة.

يتم بعد ذلك تحديد المشكلة ذات الأولوية وتتم هذه العملية في الموقع نفسه وبالحوار مع السكان لأنهم الأكثر دراية بمشكلاتهم وهم الأقدر علي تحديد أولوياتهم، ولكن علي المخطط ألا يندفع بمظاهر المشكلة علي أنها تمثل المشكلة الحقيقية، فكل مشكلة لها ظواهر وشواهد في علم الواقع ولها أيضاً جذر هو الأساس وهو الذي يحتاج إلي علاج، ويتم تحديده عن طريق آليات وأدوات تحليل المشكلة¹.

" إن دراسة المشكلة يحتاج إلي عناية فائقة، فحل المشكلة يرتبط بتحديدتها والتركيز علي تعريف جوانبها ولا يظهر ذلك إلا من خلال الحوار المتكرر مع العناصر المجتمعية المختلفة التي عانت منها علي المدى الطويل وليس من خلال الدراسات التحليلية التخطيطية فقط"²

وأخيراً وبعد تحديد المشكلة أو المشكلات ذات الضرورة القصوي، يكون هذا هو الأساس لمرحلة تحديد الأهداف ومناقشة الحلول والاختيار فيما بينها.

١-٣-٣ مرحلة دراسة البدائل واختيار البديل الأمثل:

بعد تحديد المشكلات ذات الأولوية يتم دراسة البدائل والحلول المختلفة المطروحة في ضوء الموارد المحلية والفرص والمحددات الراهنة، ويجب أن يشترك جميع أعضاء الفريق في هذه المرحلة، ويعتبر العصف الذهني وسيلة ناجحة للقيام بهذه المهمة، وبعد تحديد البدائل القابلة للتنفيذ يتم الإختيار بينها بناءً علي معايير عديدة منها سرعة وإمكانية التنفيذ والتكلفة والأولوية، ثم يتم بعد ذلك تحديد الحل المناسب.

¹El Sheikh, Tarek, "Towards Effective Community Development in Egyptian Urban Areas". Cairo Univeristy, Egypt, 1999, P.111.

² Baross, pal, "Action Planning, IHS Working Papers" Institute for Urban Development Studies Rotterdam, 1991, P4.

١-٣-٤ تحديد الأهداف التفصيلية:

تأتي بعد ذلك خطوة تحديد الأهداف حيث يتم التعبير عن الحل في صورة مجموعة من الأهداف، وللقيام بهذه الخطوة بشكل صحيح لابد من دراسة بعض النقاط الهامة الخاصة بالأهداف.

١-٣-٤-١ تعريف الأهداف:

الأهداف هي الواجهة التي يسير العمل في إتجاهها، ويجب ترسيخ هذا الهدف في أذهان كل المشاركين في فريق العمل حتي لا يُفقد الهدف الأصلي في خضم تفاصيل الخطوات والمهام اليومية. ولابد عند دراسة الأهداف توضيح الفرق بين الأهداف الرئيسية (Goals) والأهداف الثانوية (Objectives) حيث أن الأهداف الرئيسية (Goals) يمكن تعريفها من خلال التعريفات الآتية:

"عناوين عريضة للحل، غير محددة أو تفصيلية، ولكن تذكر الإتجاه العام للمهمة المراد إنجازها."^١

"هي بيان بما يتوقع الفريق تحقيقه بعد فترة زمنية معينة."^٢

"هي أهداف تعبر بشكل عام عن الإتجاه، الغرض أو المقصد، ويجب أن تركز علي أهم النتائج التي يجب الحصول عليها أو المنافع التي سوف تتحقق من تنفيذ الخطة الفعالة."^٣

أما الأهداف الثانوية (Objectives) فيمكن توضيحها من خلال التعريفات الآتية:

"هي عبارات لوصف أنشطة يمكن قياسه وتكون أهدافاً محددة بوضوح، وأحد الوسائل لتحديد الأهداف الثانوية هي الإجابة علي الأسئلة: من سوف يفعل ماذا لمن ومتي وكيف يتم قياس النتائج"^٤

"هي الغرض المحدد والدقيق من البرنامج، وقد يكون هناك مجموعة من الأهداف الثانوية للهدف الرئيسي الواحد"^٥

"هي أهدافاً أكثر تفصيلاً، وتعبر عن الإستراتيجية التي سوف يتم إتباعها والإنجازات المرغوبة"^١

¹ <http://www.showmeteamspirit.com/uploads/actionplanning.pdf>, (July 2011)

² <http://www.healthtrust.org/.../Appx%20C%20Community%20Action%20>, (June 2011)

³ <http://www.unc.edu/world/Action%20Plan%20Booklet.pdf>, (July 2011)

⁴ <http://www.showmeteamspirit.com/uploads/actionplanning.pdf>, (July 2011)

⁵ <http://www.actionaid.org.au>, (July 2011)

"هي وصف لما يجب عمله بالضبط، والتي تشتق من الأهداف الرئيسية، وتكون الأهداف الثانوية واضحة، محددة، مكونة من مهام معينة وقابلة للقياس كخطوات باتجاه الهدف الرئيسي، كما تكون قصيرة المدى ولها زمن محدد"^٢

"بيان بالنتيجة المطلوب تحقيقها ضمن مقياس كمي وموعد محدد"^٣

ومما سبق يمكن توضيح الفرق بين الأهداف الرئيسية والأهداف الثانوية - شكل (١-١٢)، أن الأهداف الرئيسية تحدد ما الذي نريده أما الأهداف الفرعية فتحدد الخطوات التي يجب أن نأخذ للوصول إلي ما نريده، بالإضافة إلي أن الأهداف الرئيسية تمثل ما يرمي الفريق إلي تحقيقه علي المدى البعيد وهي بطبيعتها أهدافاً عامة توضع بصورة مجردة ولهذا فإنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإستراتيجية، في حين أن الأهداف الثانوية تمثل أهدافاً علي المستوي التخطيطي والتشغيلي وتهتم الإدارة تحديدها ببيان أكثر تفصيلاً وإيضاحاً.

الفرق بين الأهداف الرئيسية والأهداف الثانوية

The Difference Between Goals and Objectives

✓ Goals are broad. علي المدى البعيد.
Objectives are narrow. علي المدى القصير.

✓ Goals are general intentions. مقاصد عامة.
Objectives are precise. محددة بدقة.

✓ Goals are intangible. غير ملموسة.
Objectives are tangible. ملموسة.

✓ Goals are abstract. مجردة.
Objectives are concrete. مفصلة.



شكل (١-١٢) الفرق بين الأهداف الرئيسية والثانوية

المصدر: <http://www.docstoc.com/docs/39876105/The-Difference-Between-Goals-and-Objectives>

¹<http://www.unc.edu/world/Action%20Plan%20Booklet.pdf>, (July 2011)

²http://www.rochester.edu/college/fsa/PDF/goals_and_actions.pdf, (July 2011)

³ طارق محمد السويديان، "كيف تكتب خطة تشغيلية لمنظمة"، دورة صناعة القادة وإدارة الحياة، القاهرة، ٢٠١١

١-٣-٤-٢ أهمية تحديد الأهداف:

- ضمان وحدة الغرض لدي جميع أعضاء الفريق: إذ أن الأهداف تمثل نقاط هامة جامعة لمختلف الجهود، ولهذا فهي تساعد علي أن يعمل الجميع في إتجاه واحد.
- توفير الأساس أو المعيار لتخصيص الموارد داخل التنظيم: فيجب أن تسخر جميع الموارد المتاحة سواء كانت مادية أو بشرية لخدمة الأهداف النهائية التي يسعى الجميع إلي تحقيقها.
- تركيز جهود الأفراد والوحدات بحيث لا يحدث ازدواج أو تضارب فيما بين القائمين علي المهام المختلفة فالجميع يعمل لخدمة الأهداف المحددة.
- إرساء قواعد لقياس النجاحات والإنجازات.
- الحفاظ علي الوقت من خلال التخطيط الزمني للإستعداد للمستقبل.¹
- تساعد علي التقدم للإمام نحو ما كان يُعتقد من قبل أنه بعيد المنال.

١-٣-٤-٣ معايير تحديد الأهداف الثانوية:

يوجد مجموعة من المعايير التي يجب أن تُطبق علي الأهداف الثانوية حتي يصبح الهدف جيداً أو مكتوباً بشكل صحيح، وفي هذه الحالة يسمي الهدف بالهدف الذكي (SMART) شكل(١-١٣)، وهذه الطريقة هي طريقة لتحديد الأهداف بفاعلية و يشير كل حرف من حروف الكلمة SMART الي معيار من المعايير التي يجب أن تتوفر في الأهداف عند تحديدها وهذه المعايير هي:

أ- الهدف محدد S= Specific

أي يكون محدد بالهدف : من الأطراف التي لها علاقة بالهدف؟

ما الفعل المراد إنجازه؟

ما هي المتطلبات والعوائق؟

ب- قابل للقياس M= Measurable

هناك قانون يسمي بالقانون الذهبي للإدارة يقول:

" if you can not measure it, you can not manage it."

¹ <http://www.bottomlessclosetnyc.org/GOALSETTINGWORKSHOPpt2.pdf>, (July 2011)

وهذا معناه أن أي أمر غير قابل لقياس مدي التقدم فيه، هو أمر لا يمكن إدارته، ولهذا فيجب أن تكون الأهداف قابلة للقياس حتي يمكن معرفة هل تحقق الهدف في الوقت المحدد له أم لا.

ج- قابل للتحقيق (متاح) A=Achievable
عند وضع أهدافاً مستحيلة فإن ذلك سينتهي بالإحباط، لذلك فلا بد أن تكون بها شيء من التحدي ولكنها متاحة ومن الممكن تحقيقها.

د- ذو علاقة R=Relevant
لا بد أن يكون الهدف له علاقة بالصورة الكلية ويتماشي مع الرؤية العامة

هـ- محدد بزمن T=Timed
تحديد المدة الزمنية لكل فعل، أي كم سيستغرق القيام به وتحديد الموعد النهائي لإنجازه.¹



شكل (١-٣) معايير الأهداف بطريقة SMART
المصدر: <http://brandandmarket.com>

¹ http://www.pluggingtheleaks.org/downloads/rebs/rebs_SMART_action_planning.doc, (July 2011)

١-٣-٤ مميزات طريقة SMART لتحديد الأهداف:

- تحديد تعريف دقيق للإنجازات المتوقعة ومعرفة المرغوب إنجازها بكل التفاصيل.
- معرفة كم الإحتياجات أو المتطلبات التي سوف يكون هناك حاجة لها، ولهذا فإن الهدف سوف يكون قابل للقياس وبالتالي يمكن تقييم مدى التقدم نحوه.
- في حالة أن تكون الأهداف محددة بزمن، وهناك صورة واضحة للمتطلبات الزمنية لكل عنصر، فسوف يكون من السهل إنجاز المهام في الوقت المحدد.
- التركيز علي الأفعال الصحيحة المتماشية مع الرؤية^١.

١-٣-٥ مقومات تحقيق الأهداف:

- أ- المرونة: وتعني ببساطة تكيف الهدف أو مدي سهولة تغييره أو تعديله^٢. وقد يحدث هذا نتيجة لكون الهدف الحالي أصبح غير قابل للتحقيق أو لتغير الفترة الزمنية أو تغير الظروف، وبالتالي أصبح الهدف غير ملائم لهذه الظروف، ولهذا فإن المرونة في تعديل الأهداف تجعلها دائماً واقعية وملائمة للوضع الحالي وبالتالي تكون قابلة للتحقيق بسهولة.
- ب- كتابة الغايات بوضوح: وهذا يعطي شعور بالجدية والإلتزام تجاه الهدف، ولا يكون الهدف مكتوباً فقط وإنما محدداً أيضاً بموعد نهائي لتحقيقه وهذا يكسب الهدف صفة الواقعية، فالأهداف الغير مكتوبة هي مجرد احلام أو أمنيات والأهداف المكتوبة بطريقة غير صحيحة أو مشوشة قد تؤدي إلي عدم رؤية الهدف بوضوح وبالتالي يصبح من الصعب تحقيقه.
- ج- الإلتزام: إن المجهود الشاق المطلوب لتحقيق أغلب الأهداف سيكون من الصعب جداً بذله لو لم يشعر جميع الأفراد أن الهدف يخصهم وأنهم ينتمون لهذا الكيان الذي سيتقدم للأمام خطوة بمجرد تحقيق هذا الهدف^٣.

¹ <http://www.bottomlessclosetnyc.org/GOALSETTINGWORKSHOPpt2.pdf>, (July 2011)

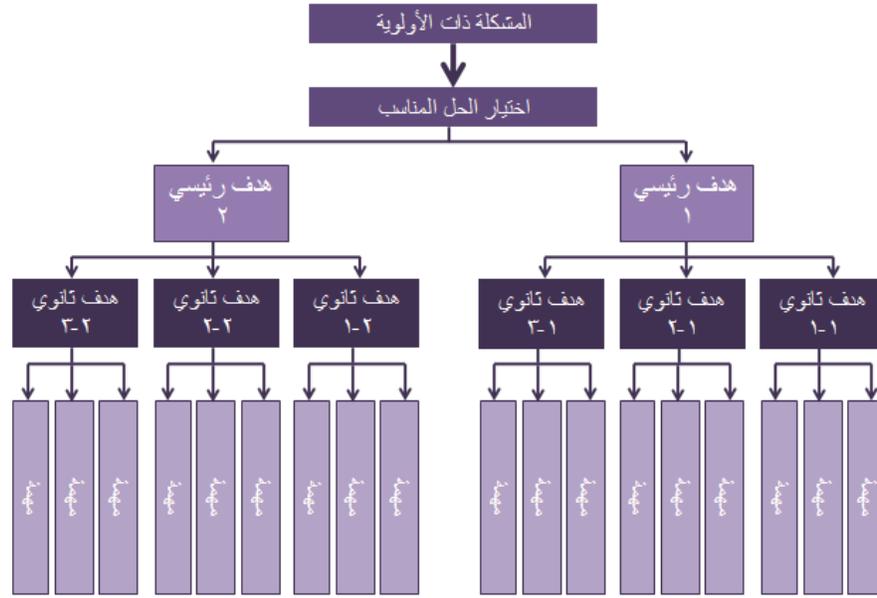
² Gable, Cate, "STRATEGIC ACTION PLANNING NOW! A Guide for Setting and Meeting Your Goals". St. Luice Press, 1999, P99.

³ http://www.rochester.edu/college/fsa/PDF/goals_and_actions.pdf, (July 2011)

د- الواقعية: هناك العديد من الأمور التي يفرضها الواقع والتي يجب أخذها في الاعتبار عند تحديد الأهداف مثل المصادر المتاحة، الخبرات المتوفرة، المعوقات والعديد من العوامل الأخرى التي لابد من مراعاتها عند اختيار الهدف المرغوب.

هـ- الإيجابية: يجب صياغة الأهداف بعبارات إيجابية، فإن ذلك يساعد علي تشجيع الفريق والتمسك بالهدف والشعور بإمكانية تحقيقه رغم العقبات التي قد تقف عثرة في الطريق.

بعد تحديد الأهداف الرئيسية والأهداف الثانوية يتم تفصيل خطوات العمل اللازمة لتحقيق كل هدف من الأهداف الثانوية شكل (١٤-١) ، ويتم ذلك من خلال ورش العمل وجلسات العصف الذهني للخروج من هذه المرحلة بالأفعال المحددة التي سيتم بناءً عليها عمل الخطة الفعالة كما سيوضح في المرحلة التالية.



شكل (١٤-١) مراحل عملية التخطيط الفعال بدءاً من تحديد المشكلة وحتى تحديد المهام لكل هدف

المصدر: Action Planning Methodology, Guide for Participants Attending Toronto Centre Leadership Programs", Paper by the Toronto International Leadership Centre for Financial Sector Supervision, <http://www.ifc.org>.
بتصرف من الباحثة

١-٣-٥ مرحلة التخطيط للتنفيذ:

تبدأ هذه المرحلة بعد مرحلة تحديد الأهداف وتسمى بمرحلة "التخطيط للتنفيذ" لأن الناتج من هذه المرحلة هو الوثيقة النهائية للخطة والتي تكون شاملة لجميع التفاصيل الواجب معرفتها لبدء عملية التنفيذ، فخلال المراحل السابقة قد تم إعداد أجزاء مختلفة من الخطة مثل: التعرف علي الوضع الراهن، تحديد أهم المشكلات والأهداف الرئيسية والثانوية، والآن فالمتبقي هو إدخال هذه المعلومات علي ورقة عمل الخطة ثم وصف كل الأفعال أو المهام التي يجب القيام بها للوصول لهذه الأهداف.

١-٥-٣-١ العناصر التي تحتويها وثيقة الخطة الفعالة:

تشمل وثيقة الخطة الفعالة مجموعة من العناصر التي إذا نقص أحدها تعتبر الخطة غير فعالة وغير قابلة للتنفيذ، وتمثل هذه العناصر الإجابة علي الأسئلة الستة التالية:

- ما هو الهدف؟
- ما يلزم عمله للوصول لهذا الهدف؟ ويمثل الإجابة علي هذا السؤال تحديد المهام المدرجة تحت كل هدف من الأهداف الثانوية.
- من سيقوم بها؟ ويمثل الإجابة علي هذا السؤال تحديد المسؤوليات.
- كيف سيتم تنفيذها؟ ويمثل الإجابة علي هذا السؤال تحديد خطوات العمل.
- متي سيتم تنفيذها؟
- ما هي الموارد المطلوبة؟^١

وسيتم فيما يلي تناول كل عنصر من هذه العناصر:

أ- الهدف (لماذا؟):

يعد الهدف هو الغرض الذي من أجل الوصول إليه يتم عمل كل هذه الخطوات، وقد تم توضيح كيفية تحديد هذه الأهداف في المرحلة السابقة، ويتم كتابة الهدف كأول عنصر في ورقة عمل الخطة الفعالة، فكتابة الأهداف بوضوح تساعد علي توصيل الفكرة للآخرين، لماذا يتم عمل خطوات معينة وما الذي يتمنون إنجازه بعد اكتمال هذه الخطوات، كما يجب التأكد من أن الخطة تركز علي هدف واحد فقط محدد وقابل للقياس.

¹ <http://www.i3.makcdn.com>, (July 2011)

ب- تحديد المهام (ما يلزم عمله؟):

هذه هي الخطوة التي يتم بها كتابة الخطوات التفصيلية التي توصل للهدف، ولا بد من ترتيب هذه الخطوات ترتيباً منطقياً خاصة الخطوات التي تعتمد في تنفيذها علي الإنتهاء من تنفيذ خطوات أخرى، كما يجب أن ترتب تبعاً للتسلسل الذي ستنفذ به.

يتم كتابة المهام بأقصى قدر من التفصيل حتي يكون من السهل علي المسؤولين عن كل خطوة فهم بالضبط ما عليهم عمله، كما أن تقسيم الهدف إلي خطوات بسيطة يساعد علي تسهيل إدارته كما يساعد الفريق علي التخطيط لمواجهة المعوقات والحواجز التي قد تنشأ أثناء تنفيذ كل مهمة¹.

ج - تحديد المسؤوليات (من؟):

هذا العنصر يشمل تحديد من سيتولي تنفيذ هذه الخطوات أو المهام، من سيكون مسئول عن كل خطوة؟ وهذا السؤال يشمل أيضاً تحديد الأطراف التي سنشارك ومن المسئول عن إتخاذ القرارات.

يجب أيضاً تحديد من الذي سيتولي مراقبة التنفيذ والتأكد من أن كل مسئول يقوم بدوره المحدد وفقاً للمواعيد الزمنية المحددة لتنفيذ المهام، كما يجب التأكد من أن الأشخاص المسؤولين والمكلفين بالمهام لديهم الوقت، الخبرة، المهارات والنقطة اللازمين للقيام بهذه المهمة.

د- وسائل التنفيذ (كيف؟):

يشمل هذا العنصر تحديد خطوات عمل كل مهمة والجهات المعنية والإجراءات والتراخيص الإدارية والتشريعية المطلوبة وكافة التفاصيل اللازمة للقيام بهذه المهمة.

كما يجب أيضاً النظر إلي مدي دعم الدولة للمشروع، فيتم كتابة أي نوع من أنواع الخدمات، الموارد، البرامج أو أي مساعدات أخرى من الدولة يمكن أن تساعد في تنفيذ الخطوة².

¹ <http://www.unce.unr.edu/publications/files/cd/other/fs9855.pdf>, (July 2011)

² <http://www.courts.ca.gov/partners/documents/actionplan-stump-inst.pdf>, (July 2011)

هـ- الخط الزمني لكل مهمة (متي؟):

تحديد الخط الزمني لكل مهمة، متي ستبدأ وما المدة الزمنية لإتمامها، وما هو الموعد النهائي لإتمام هذه المهمة، كل هذه الأسئلة لابد أن يتم الإجابة عنها بوضوح لكل نشاط أو مهمة من المهام المحددة في الخطة، فتحديد الإطار الزمني يجعل أعضاء الفريق يعملون بشكل أكثر كفاءة كما أنه يساعد علي ترتيب تسلسل الخطوات بأفضل ترتيب يسمح بتحقيق الهدف في الموعد المحدد مع العلم أنه لا يجب أن تزيد المدة الكلية للخطة الفعالة عن سنة واحدة.¹

و- الموارد المطلوبة (ما هي الموارد المطلوبة للقيام بهذه المهمة؟)

لا زالت مشكلة قلة الموارد هي العقبة الرئيسية في عمليات تنفيذ الخطط الفعالة، لأن الخطط التي لا تتوفر لها المصادر المطلوبة سيكون من الصعب جداً تحويلها إلي فعل. لابد من تحديد المصادر المطلوبة لإنجاز كل مهمة وهذه المصادر تشمل:

- أ- الأرض (الموقع اللازم للمشروع).
- ب- الموارد البشرية وتشمل العمالة، الموارد المؤسسية اللازمة لعمليات التنفيذ وما بعده والموارد المجتمعية.
- ج- المواد.
- د- العنصر التكنولوجي.
- هـ- التمويل²

يحتاج الفريق لعمل عصف ذهني لتحديد الموارد المطلوبة لنجاح المشروع والإجابة علي هذه الأسئلة:

- ما هي الموارد المتاحة؟
- ما هي الموارد التي يجب توفيرها لإنجاح الخطة؟
- كيف يمكن توفير هذه الموارد؟
- هل يمكن وجود بديل آخر متاح عن هذه الموارد؟

وبعد أن يقوم الفريق بتحديد الإجابات علي هذه الأسئلة يبدأ العمل علي توفير الموارد اللازمة، وقد تشمل بعض الخطوات أو المهام التي في الخطة خطوات خاصة بتوفير الموارد اللازمة ويتم تحديد موعد زمني لهذا وتحديد المسئول عن القيام بهذه المهمة، ويبين الشكل (١-١٥) نموذج لوثيقة الخطة الفعالة.

¹ <http://www.orgwise.ca>, (July 2011)

² "Guidelines for the preparation of shelter programs". United Nations Centre for Human Settlements (Habitat). Ministry of the Environment, Finland, 1984, P40-41.

الهدف الرئيسي (Goal) :												
WHAT RESOURCES ما الموارد المطلوبة؟				WHEN متي؟		WHO من؟				HOW كيف؟	OBJECTIVES الأهداف الفرعية	
التمويل	التكنولوجيا	المواد	موارد بشرية	الأرض	المدة	التهلية	البداية	المراجعة	الدعم	التصريح	المسئول	المهام
												١.١.١
												٢.١.١
												٣.١.١
												٤.١.١
												١.٢.١
												٢.٢.١
												٣.٢.١
												٤.٢.١
												١.٣.١
												٢.٣.١
												٣.٣.١
												٤.٣.١

شكل (١-١٥) أحد نماذج وثيقة الخطة الفعالة

المصدر: (July 2011) <http://www.i3.makcdn.com>, بتصرف من الباحثة

٢-٥-٣-١ خصائص الخطة الفعالة الجيدة:

يجب أن تتوفر هذه الخصائص في الخطة لتكون الخطة واضحة بعيدة عن أي عوامل قد تؤدي إلي سوء الفهم أو عدم الإنضباط أثناء التنفيذ مما قد يؤدي إلي عدم إكمال الخطة في المواعيد المحددة أو عدم الوصول للنتائج المرجوة من الخطة وأهم هذه الخصائص:

- أن تكون متصلة بوضوح بكل الإستراتيجيات والأهداف المحددة.
- توضح تسلسل منطقي للأنشطة.
- تحديد المسؤوليات بشكل واضح وإعلام كل مسئول بحدود دوره.
- أن يكون الإطار الزمني المحدد مناسب لكل نشاط.¹
- تحديد من المسئول عن مراقبة تنفيذ المهام ومراجعة المواعيد المحددة للإنتهاء تبعاً للخطة.
- لا بد أن تكون المخرجات واضحة وقابلة للقياس للتمكن من قياس مدى التقدم الذي تم.²
- لا بد أن تكون الخطة مكتملة وتشمل جميع المهام التي لها علاقة بالهدف.³
- تقسم الأهداف الكبيرة إلي أعمال صغيرة من السهل تنفيذها وإدارتها.
- لا تزيد مدتها الزمنية عن سنة.
- تتعامل مع المعوقات التي قد تظهر خلال الطريق.⁴

١-٣-٥-٣ معايير تقييم الخطة:

بعد انتهاء الفريق من عمل الخطة، يتم تقييمها قبل البدء في التنفيذ للتأكد من أنه قد تم عمل الخطة بكفاءة عالية وأنه قد تم مراعاة جميع خصائص الخطة الجيدة، ويتم تقييم الخطة من خلال توجيه مجموعة من الأسئلة وإعادة التعديل في الخطة بناء علي الإجابات علي اسئلة التقييم ومن أمثلة هذه الأسئلة:

أ- تقييم المهام المحددة في الخطة:

- هل المهام التي تم تحديدها كافية للوصول للأهداف؟
- هل تم الأخذ في الإعتبار اعتماد بعض المهام علي مهام اخري؟
- هل تم مراعاة المحددات والفرص؟
- هل تتوفر الموارد اللازمة لكل مهمة؟
- هل تم تحديد من المسئول عن مراقبة تنفيذ هذه المهام؟

¹ <http://www.k12.wa.us>, (June 2011)

² <http://www.wmc.ac.uk>, (July 2011)

³ <http://eclkc.ohs.acf.hhs.gov>, (July 2011)

⁴ <http://www.orgwise.ca>, (July 2011)

- هل تم التأكد من أن الخطوات الأولية للتخطيط لن تعوق بدائل أخرى مستقبلية؟^١
- ب- تقييم تأثير الخطة:
- هل ستكون الخطة مؤثرة علي جميع الاطراف؟
- هل تم إدراك أولئك الذين سوف يتأثرون بالخطة بشكل مباشر أو غير مباشر؟
- ج- تقييم الإطار الزمني:
- هل تم اختبار التوقيت وتتابع القرارات والأفعال؟
- هل تم الإهتمام بالمسائل الطارئة المتعلقة بالوقت؟
- د- تقييم الإستعداد للطوارئ:
- هل تم تصميم الخطة بخطوات تصاعديّة، وبالتالي يتم البدء بالأعمال البسيطة قدر الإمكان وبالتالي تقل المخاطر الغير ضرورية؟
- هل تم الأخذ في الإعتبار أي أحداث طارئة ممكنة والتخطيط لها؟
- ما هي احتمالية نجاح كل خطوة في الخطة الفعالة؟ في حال أن كانت احتمالية نجاح أحد المهام قليلة، هل تم عمل بدائل أخرى لهذا الفعل أو عمل خطة بديلة؟
- ما هي أكثر خطوات التنفيذ التي بها نسبة مخاطرة عالية، وهل تم الإستعداد لها؟
- هل تم الأخذ في الإعتبار عملية للتأكد من أنه سوف يتم عمل تقييم دوري والتعديل في الخطة إذا لزم الأمر.^٢

بعد قيام الفريق بالإجابة علي هذه الأسئلة والتعديل في الخطة إذا لزم الأمر، وبعد التأكد من أن الخطة تم مراجعتها ومراجعة صحتها وقابليتها للتنفيذ، يبدأ الفريق بعد ذلك في المرحلة التالية وهي مرحلة التنفيذ.

١-٣-٦ مرحلة التنفيذ:

التنفيذ يعني تحويل الخطة إلي فعل، ويعني اتخاذ خطوات لرؤية الأهداف التي تم تحديدها لتحقيق، كل المخططات في العالم لا قيمة لها بدون هذه المرحلة "مرحلة التنفيذ"، وحتى تتم بشكل جيد يجب أولاً أن يتوفر الآتي:- مخططات فعالة علي كلتا المستويين الفردي/الفريقي.

¹ http://www.performance-vision.com/action-planning/ACT_PLAN.doc, (July 2011)

² http://www.e-learningforkids.org/Courses/Coaching_for_Results/res/media/hbs/494090.pdf, (July 2011)

- الإدارة الجيدة.

- الخطط الفردية والتي تعتمد علي وثيقة الخطة الفعالة، والخطط الفردية هي خطط تبدأ بمجرد تحديد الخطة الفعالة لكل وحدة مهام وظيفية حيث يبدأ كل فرد داخل فريق العمل بترجمة ما يخصه في هذه الخطة إلي مجموعة أهداف أو أنشطة عليه القيام بها، وتمثل خطط الأفراد الأساس لعملية إدارية ناجحة يعلم فيها كل فرد حدود مسؤوليته ووظيفته مما يسهل سير العمل ويحافظ علي العلاقة بين الرئيس و المرؤوس في ظل معرفة كل طرف بما هو متوقع منه¹.
إن مرحلة التنفيذ تشمل تنفيذ المشروع، مراقبة التقدم والإنجاز والتعديل في الخطة إذا لزم الأمر.²

وتعتمد جودة مرحلة التنفيذ علي كل ما سبقها من مراحل، فإذا تم تحديد الإحتياجات بدقة، وتم تحديد الأهداف وعمل الخطة الفعالة بشكل جيد، فسوف تكون مرحلة التنفيذ سهلة نظراً للإعداد الجيد لها والإستعداد لجميع المخاطر التي قد تظهر أثناء التنفيذ.

١-٣-٧ مرحلة التقييم:

بعد إتمام المشروع، لا يجب أن يتم إهمال خطوة التقييم، والتقييم يشمل جمع معلومات حول مدى تحقيق الأهداف ومدى إنجاز ما تم التخطيط له، وتشمل أيضاً عمل تقرير بهذه المعلومات التي قد تساعد الأفراد أو المؤسسات في حالة العمل المشابه، كما أنها ستكون بمثابة خبرة للفريق يمكن الإستفادة بها في الخطط التالية.³

يركز التقييم والمتابعة علي الأثر/ النتائج المتعلقة بـ:

- فاعلية نتائج الخطة.
- مدى تحقيق الأهداف المخطط لها.
- الآثار الغير متوقعة من أداء الخطة.
- استدامة فوائد الخطة بعد نهاية الدعم.⁴

¹ Shapiro, Janet, "Action Planning Toolkit", CIVICUS, World Alliance for Citizen Participation.at <https://www.civicus.org/new/media/Action%20Planning.pdf>, P38, (July 2011)

² <http://www.showmeteamspirit.com/uploads/actionplanning.pdf>, (July 2011)

³ نفس المصدر السابق

⁴ <http://www.i3.makcdn.com>, (July 2011).

١-٧-٣-١ خصائص التقييم الفعال:

- **المنفعة:** يجب أن يكون التقييم نافع لجميع الأفراد والمجتمعات المشتركة في الأنشطة التي تنفذ.
- **الواقعية:** لا بد أن يكون التقييم واقعي، متعقل ومقتصد أي يستخدم المصادر والخبرات المتاحة.
- **الصلاحية:** أنشطة التقييم لا بد أن تتوافق مع مبادئ المجتمع وبالتالي تكون مقبولة ومفهومة من قبل المجتمع.
- **الدقة:** لا بد أن تكون نتائج التقييم واضحة وتحمل معلومات دقيقة.^١

٢-٧-٣-١ خطوات عملية التقييم:

- تحديد المشاركين في عملية التقييم.
- تحديد الأسئلة التي يجب أن يتم الإجابة عنها، المنهجية التي ستتبع لجمع البيانات واستراتيجية عمل تقارير نتائج التقييم، ومن أمثلة أسئلة التقييم:
كيف تم أداء المهمة؟
كيف قابل هذا النشاط الأهداف المحددة؟
ما الذي يجب أن يتغير لتحسين الأداء في المرة القادمة؟
- جمع الأدلة و المعلومات للإجابة علي الأسئلة التي تم تحديدها والوصول للإستنتاجات، ويجب أن تكون النتائج بناء علي المعلومات المجمعّة وليس فقط رأي الفريق أو شعورهم تجاه مستوي ما تم تنفيذه.
- مشاركة الدروس المستفادة؛ فنتائج التقييم يجب أن تستغل ويتم مشاركتها مع الآخرين، حيث يتم الإستفادة منها لتحسين العمليات القادمة أو المساعدة في عمل أنشطة واستراتيجيات جديدة.^٢

١-٤ أهمية التخطيط الفعال:

تكمن أهمية التخطيط الفعال في كونه نوع من التخطيط يختلف عن التخطيط التقليدي في العديد من السمات والآليات، والتي يمكن من خلالها الوصول للأهداف التي من الصعب الوصول إليها بأي طريق أخري، ويمكن تحديد التخطيط الفعال في عدة نقاط رئيسية وهي:

¹ <http://www.doh.state.fl.us/compass/Resources/FieldGuide/10Action/actioncycle.htm>, (May 2011)

² <http://www.doh.state.fl.us/compass/Resources/FieldGuide/10Action/actioncycle.htm>, (May 2011).

- إن التخطيط الفعال يعتبر بديلاً عن التخطيط التقليدي الغير واقعي في كثير من الأحيان فهو يقدم حلولاً وتدخلات تخطيطية علي مستوي مرحلي صغير تراعي التفاصيل ويمكن تعديلها بسهولة لتواكب حركة التغير العمراني السريع في دول العالم الثالث.¹
- يساعد التخطيط الفعال علي تحديد الرؤي المستقبلية للمجتمع و لتحديد الإستراتيجيات الطويلة والقصيرة المدى.²
- يساعد التخطيط الفعال علي الوصول للهدف وعدم الحياد عن الطريق إليه، فليحياً يكون هناك بعض الأهداف التي تبدو مستحيلة لكن من خلال التخطيط الفعال يمكن تقسيمها إلي مجموعة من الأهداف الصغيرة التي من السهل الوصول إليها.³
- تشجيع مبدأ الشراكة بين جميع الأطراف المعنية وهذا يخلق التخصص من خلال خطوات العملية؛ فكل من المشاركين يتمتع بقدرات ومواهب خاصة تؤهله للقيام بدور محدد بكفاءة وبالتالي يحدث التكامل بين أفراد المجتمع وجميع الأطراف المشاركة، ويحقق المخطط تبادل الخبرات والمعلومات بين فريق العمل، ونظراً لوجود مجال لجميع أفراد المجتمع ليشاركوا وبصور مختلفة، فإن هذا يؤدي إلي الشعور بالإتحاد والإجماع علي الأهداف بالإضافة إلي تكوّن شراكات جديدة وتنمية الشعور بالمساواة.⁴
- رفع مستوي الوعي العام لقضايا التنمية والتي تنتج من خلال المنتديات المفتوحة للنقاش.
- التشجيع علي التفكير الإيجابي والإبداعي الجماعي، وذلك نتيجة لأن جميع الأطراف المهنيين وغير المهنيين يعملون يداً بيد، وهذا يكسر الحواجز بين المشتركين في المشروع ويدعم الحماس والثبات ويولد أفكاراً جديدة.
- يوفر التخطيط الفعال المزيد من الفرص محلياً ويدعم المواطنين من خلال الفرص التشجيعية.⁵

¹ El Sheikh, Tarek, "Towards Effective Community Development in Egyptian Urban Areas". Cairo Univeristy, Egypt. 1999, P105

² Wates, Nick, "Action Planning. How to use planning weekends and urban design action teams to improve your environment" The Prince of Wales's Institute of Architecture, 1996, p18.

³ <http://next.step.direct.gov.uk>, (July 2011)

⁴ Hamdi, Nabeel, & Geothert, Reinhard, "Action planning for cities. A guide to community planning". John Wiley and Sons Ltd. Oxford University Press, 1997.

⁵ <http://www.communities.gov.uk/documents/communities/pdf/actionplan.pdf>, (July 2011)

- التخطيط الفعال يصلح للاستخدام في جميع مستويات التخطيط سواء الاقليمي أو العمراني أو التفصيلي وذلك لما يتمتع به من مرونة وملائمته لاستخدامه كوسيلة لتحقيق الاهداف المرجوه من أي مخطط.
 - الإهتمام بتنفيذ المخططات؛ فالتخطيط الفعال لا ينتهي دوره عند مجرد عمل المخطط كالأنواع التقليدية للتخطيط، ولكن يهتم التخطيط الفعال بتنفيذ كل مرحلة من مراحل المشروع وتحديد المسؤول عن كل عمل يجب القيام به، والمدة الزمنية لكل مرحلة، بالإضافة إلى الإهتمام بالتأكد من توفر مصادر التمويل اللازمة، وتعتبر هذه النقطة من أهم ما يميز التخطيط الفعال، لأن نتيجة التخطيط لا تكون الخروج بالمخطط فقط، وإنما الخروج بنتيجة ملموسة يمكن رصدها في البيئة العمرانية.
 - ترسيخ مبدأ المتابعة والإشراف؛ وهي الخطوة التي تنتج عن التنفيذ المرحلي للخطة، فبعد كل مرحلة يتم التقييم، وقد يُلاحظ وجود قصور في بعض جوانب الخطة أو أن هناك بعض النقاط تحتاج لتعديل، فيتم بناء علي ذلك التعديل في الخطة؛ وتتم عملية المتابعة من خلال تنظيم مقابلات دورية تعطي الفرصة لمعرفة مدي التقدم الذي تم إنجازه في المشروع، وتُقارن بين النتائج الواقعية والمخططات المدروسة وذلك لضمان تحقيق الإستفادة القصوي من هذه المخططات.
 - الديناميكية؛ فالجداول الزمنية الموضوعه بعناية تجعل هناك دائماً انتباه وتأهب عند الجميع، والحرص علي الوصول للنتائج قبل المواعيد النهائية، وهذا يجعل هناك دائماً حالة من النشاط التي قد لا توجد في الأنواع التقليدية للتخطيط والتي تتسم بالروتينية والإجراءات المطولة، بالإضافة إلي إغفالها تماماً لعنصر الزمن¹.
 - يقدم التخطيط الفعال مفاهيم جديدة للإدارة وآليات محددة يمكن تطبيقها تهدف إلي تحسين المهارات الإدارية والقدرة علي حل المشكلات وإتخاذ القرارات والتخطيط والمتابعة عن طريق خلق عملية دورية من التعلم واستنباط الدروس المستفادة من المفاهيم والخبرات الجديدة وتطبيقها الفوري علي البرامج والمشروعات².
- يتضح من النقاط السابقة مدي أهمية التخطيط الفعال من حيث كفاءته في الوصول للأهداف، وتنفيذها وتقييمها، بالإضافة إلي أنه عملية تؤدي إلي التحسن المستمر لجميع

¹ Wates, Nick, "Action Planning. How to use planning weekends and urban design action teams to improve your environment" The Prince of Wales's Institute of Architecture, 1996, p20.

²Silverman, J., M. Kettering, T. Schmidt , "Action Planning Workshops for development management". World Bank Technical Paper Number 56. Washington, IBRD. 1986.

الأطراف كالمخططين نظراً لتعاملهم مع المشكلات بشكل فعلي وملموس والتعلم المستمر من مختلف أنواع المشروعات؛ وللمجتمع نظراً لمشاركته في تحسين وتطوير بيئته بالإضافة إلي رفع الوعي العام له نتيجة شعوره بالمشاركة ومدى أهميه دوره في العملية التخطيطية وأخيراً للبيئة العمرانية ككل كنتيجة لإستغلال أغلب الطاقات المتاحة في تحسينها والنهوض بها.

١-٥ مجالات استخدام التخطيط الفعال:

يستخدم التخطيط الفعال في العديد من التطبيقات نظراً لما يتمتع به من مرونة ونظراً لفائدته وأهميته التي تجعله من الآليات التي يمكن استخدامها في العديد من المشروعات، وتتنوع استخدامات التخطيط الفعال فنجد أنه يستخدم مثلاً في مجال الإدارة وأعمال المنظمات، ويستخدم في دراسات البيئة والمناخ والطاقة والأزمات وغيرهم العديد من المجالات.

لما في مجال التخطيط والعمران فنجد أن للتخطيط الفعال أيضاً مجالات استخدام عديدة منها:

- صياغة رؤي جديدة لمستقبل المناطق والمدن.
 - إحياء المناطق المتدهورة والمناطق ذات القيمة.
 - استكشاف حلول جديدة لمشكلات الإزدحام في المراكز التاريخية للمدن.
 - صياغة واختبار مقترحات لتطوير المواقع الخالية والمباني الغير مستغلة.
 - دراسة أفضل الطرق لبناء مدن جديدة وكيفية تكامل الأجزاء الحديثة المطورة مع القديمة^١.
 - مجالات التنمية المجتمعية مثل برامج بناء مقدره المجتمع المحلي وتعليم المهارات.
 - مجالات التخطيط لمواجهة الكوارث مثل التخطيط لإعادة بناء المدن بعد الحروب أو الكوارث الطبيعية.
 - علاج مشكلات المحليات والإطار المؤسسي للعمليات التنموية.
- وهكذا نجد أن التخطيط الفعال عملية يمكن أن تستخدم في العديد من المجالات سواء التخطيطية أو الإدارية أو غيرها من المجالات وذلك لأن طبيعة التخطيط الفعال وإمكانياته العديدة في تنظيم العمل وتوزيع الأدوار وإستغلال جميع الطاقات المتاحة للوصول لهدف ما أياً كان مجال هذا الهدف تمكنه من أن يناسب أغلب المجالات حتي أنه يكون ملائماً حتي علي المستوي الشخصي، فقد يحتاج المرء لعمل خطة فعالة حتي يمكنه إستغلال قدراته وطاقاته بشكل أفضل للوصول لهدف معين.

¹Wates, Nick, "Action Planning, How to use planning weekends and urban design action teams to improve your environment" The Prince of Wales's Institute of Architecture, 1996, p15

٦-١ الخلاصة :

من خلال هذا الفصل تم تكوين صورة عامة عن عملية التخطيط الفعال من خلال التعرف علي مفهوم التخطيط الفعال والسمات الأساسية له ومراحله وأهميته ومجالات استخدامه وتم خلال هذا الفصل التوصل للتالي:

- أن التخطيط الفعال هو عملية توجيه الأنشطة اليومية للمشروع وذلك بتحديد من سيقوم بعمل ماذا، ومتي، وبأي ترتيب، وما هي المصادر؛ وذلك بعد عملية جمع وتحليل سريعة وموضوعية للمعلومات.

- أن التخطيط الفعال يركز علي المشكلات التي يعاني منها المجتمع، والتعرف علي الخبرات الإيجابية والسلبية به، والتأكيد علي الإهتمام بشراكة المجتمع وذلك للوصول للأهداف المحددة بشكل يلائم المجتمع.

- للتخطيط الفعال مجموعة من السمات تميزه عن الأنواع الأخرى للتخطيط كالمرونة وتشجيع الشراكة والاستقلالية وجعل التنفيذ جزء من العملية التخطيطية.

- هناك سبعة مراحل رئيسية لابد ان تمر بها عملية التخطيط الفعال بدءاً من تحديد الهدف العام من المخطط الفعال ووصولاً للتنفيذ والتقييم.

- التعرف علي مكونات المخطط الفعال وعرض نموذج لوثيقة الخطة الفعالة.

- للتخطيط الفعال أهمية تكمن في كونه نوع من التخطيط يختلف عن التخطيط التقليدي في العديد من السمات والآليات، والتي يمكن من خلالها الوصول للأهداف التي من الصعب الوصول إليها بأي طريق أخرى.

- هناك العديد والعديد من المجالات التي يمكن استخدام التخطيط الفعال بها ولاسيما مجال العمران فالتخطيط الفعال مجالات استخدام عديدة به تم ذكرها في الفصل.

وكنتيجه للنقاط السابقة: يتضح أهمية التخطيط الفعال كوسيلة مرنة تلائم المشكلات العمرانية المعقدة التي تعاني منها أغلب المدن العالمية بشكل عام والمحلية بشكل خاص.

الفصل الثاني: المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط الفعال

مقدمة:

لا بد عند القيام بمحاولة حل مشكلات مجتمع ما أن يكون هذا المجتمع أحد الأطراف المشاركة لأنهم الأقدر علي تحديد مشكلاتهم وإقترح الحلول التي تلائمهم، كما أن أي مجتمع، يتمتع بقدرات مختلفة ومتعددة قد تساهم بشكل فعال ومؤثر في تنفيذ الحلول المقترحة والحفاظ عليها لأنها في هذه الحالة ستكون نابعة منهم وإليهم، ويتم تدخل المجتمع في عملية التخطيط من خلال عملية التخطيط الفعال المجتمعي والتي تتطور في الوقت الحالي بصورة كبيرة حيث أصبح هناك العديد من الوسائل التي تم تطويرها بالإضافة إلي ابتكار وسائل جديدة لمشاركة المجتمع، وفي خلال الأعوام القادمة يمكن التنبؤ بأن كل منطقة سوف يكون بها مراكز لمساعدة المجتمعات علي المشاركة في التخطيط والتنفيذ والصيانة.

ويتناول هذا الفصل العلاقة بين التخطيط الفعال والمجتمع وذلك من خلال تناول عملية التخطيط الفعال المجتمعي ودراسة مبدأ المشاركة كعنصر رئيسي في هذه العملية وكيفية تشجيع المجتمع علي المشاركة لتحقيق استدامة المشروعات التي يتم تنفيذها وتحقيق أفضل الحلول للمشروعات القائمة.

٢-١ مفهوم التخطيط الفعال المجتمعي:

التخطيط الفعال المجتمعي أو ما يسمى (Community Action Planning) هو: "العملية التي تساهم من خلالها المجتمعات في الأجنداث التنموية بدعم من وكلاء التنمية، كما أنها أدها تساعد المجتمعات علي أن يكون لهم رؤية بعد فهم مفقهم الحالي وتحديد الفرص المتاحة وكذلك الإختيارات الممكنة، ليتمكنوا من تحديد المشكلات ذات الأولوية"^١.

كما يمكن تعريف التخطيط الفعال المجتمعي علي أنه: "عملية يقوم من خلالها الأفراد الذين يعانون من مشكلة ما مشتركة بينهم بالعمل علي حلها، وهذه العملية تشمل كل فرد من أفراد المجتمع ، ولا يجب النظر للتخطيط الفعال المجتمعي علي أنه برنامج يُفرض علي المجتمع عن طريق وكالة أو منظمة، كما أنه ليس تقييم للإحتياجات من قِبَل أفراد خارج المجتمع أو إملاء ما يجب فعله علي أفراد المجتمع"^٢.

^١ Kwenani, Kingsley, "The Effectiveness of Community Action Plans on Farmers' Livelihood in the Caprivi Region, Namibia", Faculty of Natural and Agricultural Sciences, University of Pretoria, 2009, P1.

^٢ "Community Action Handbook" <http://www.healthnexus.ca>, (July 2011)

وهناك تعريف آخر للخطة الفعالة المجتمعية يعرفها بأنها: "هي استراتيجية للمدينة تحدد الرؤية المستقبلية لمجتمع معين"¹

ويعتبر أشمل تعريف للخطة الفعالة المجتمعية هو أنها: "وثيقة تحدد وتعلن التزام المجتمع نحو تحسين بيئتهم، كما أنها تحدد كل من المشروعات الحالية والمشروعات المراد القيام بها والتي لها دعم عريض من المجتمع وسوف تساعد علي الإهتمام بالمشكلات الرئيسية للمجتمع كما أنها تعطي إطار عمل لكيفية القيام بهذه المشروعات"²

ومن خلال التعريفات السابقة نجد أن جميع الخطط الفعالة المجتمعية تشتمل علي الأهداف التالية:

١- تحسين البيئة المحلية من خلال الأفعال الجماهيرية والمشروعات المجتمعية.

٢- التشجيع علي مشاركة المجتمع في المشروعات.

٣- تنمية الشراكة في دعم المشروعات المجتمعية وهذا يشمل جميع المستويات الحكومية، القطاع الخاص، وكالات التمويل، المدارس والجامعات والمنظمات الغير حكومية.³

وبهذا يمكن القول أن التخطيط الفعال المجتمعي هو مصطلح يعبر عن مشاركة المجتمع في وضع الخطة الفعالة وتحديد أهدافها والعمل علي تنفيذها وتقييمها.



شكل (١-٢) الأهداف الرئيسية للتخطيط الفعال المجتمعي

المصدر: Winter, Chris, "Community Action for The Environment, A Guide to Helping Your Community Go Green", Published by The Conservation Council of Ontario, 1995, بتصرف من الباحثة

¹ <http://www.ruralsussex.org.u>, (July 2011)

² Winter, Chris, "Community Action for The Environment, A Guide to Helping Your Community Go Green", Published by The Conservation Council of Ontario, 1995, P2.

³ Winter, Chris, "Community Action for The Environment, A Guide to Helping Your Community Go Green", Published by The Conservation Council of Ontario, 1995, P2.

٢-٢ المبادئ الرئيسية للتخطيط الفعال المجتمعي:

هناك العديد من المبادئ الخاصة بعملية التخطيط الفعال المجتمعي فبعض هذه المبادئ يجب أن يطبق بشكل عام خلال عملية التخطيط، ولن تصبح عملية التخطيط الفعال المجتمعي مكتملة إن لم تقم علي هذه المبادئ والبعض الآخر من هذه المبادئ لا بد أن يراعيها المخطط أو قائد الفريق عند التعامل مع المجتمع أو خلال الأحداث (Events) الخاصة بالتخطيط وقد ذكرها تفصيلاً Nick Wates في كتابه "The Community Planning Handbook , How People Can Shape their cities, towns & villages in any part of the world) ومن أهم هذه المبادئ:

• المشاركة المجتمعية:

لا بد من مشاركة جميع الطوائف المعنية بالمشكلة في عملية التخطيط، وكذلك مشاركة جميع القطاعات من مختلف الأعمار، الأجناس، الخلفيات والثقافات لأنه من المؤكد أن لديهم وجهات نظر واهتمامات مختلفة حول القضايا، وهذا التنوع يعد أكثر أهمية من كثرة عدد المشاركين.

• تعدد وسائل المشاركة:

لا بد أن يكون هناك تنوع في وسائل المشاركة حيث تتعدد رغبات الأفراد في المشاركة¹ ولا بد من الإشارة إلي أن هناك ثلاثة أنواع من مشاركة المجتمعات المحلية والأفراد وهي:

- المشاركة الجسدية: وتشمل التواجد والإستفادة من مهارات ومجهودات الأفراد.
- المشاركة الذهنية: وتشمل تصوّر الأنشطة، اتخاذ القرارات والتنظيم والإدارة.²
- المشاركة الوجدانية: وتشمل الشعور بالمسؤولية، والرغبة في القيادة من خلال تولى مهمة تنظيم بعض الأعمال.

لذلك لا بد أن يكون هناك مجالات مختلفة للمشاركة لتستوعب هذا التنوع.

¹ Wates, Nick, "The Community Planning Handbook" Published in association with The Urban Design Group, The Prince's Foundation & South Bank University London, 2000, p17

² Meldon, Jeanne, Walsh, Jim, & Kenny, Michael, "Local Government, Local Development And Citizen Participation, Lessons From Ireland" Published Paper at <http://eprints3.nuim.ie>, 2000,P3

- **تدرج عملية المشاركة:**

إن بناء ثقافة المشاركة لدى المجتمع تتطلب فترة من الزمن، لذلك يجب البدء باستخدام وسائل المشاركة البسيطة ثم تتطور بالتدرج حتي تصل للوسائل المعقدة حيث تنمو الخبرة والثقة.

- **احترام السياق الثقافي للمجتمع:**

يجب التأكد من أن المدخل الذي سيتم إتباعه ملائم للسياق الثقافي للمجتمع الذي سيتم العمل معه، وذلك عن طريق تطوير استراتيجيات التعامل تبعاً لكل مجتمع بعد فهم الخصائص المحلية والعادات والتقاليد وإستخدامها كنقطة انطلاق لعملية التخطيط للوصول إلي مخططات ملائمة للسياق المحلي.

- **بناء المقدرة المحلية:**

للوصول للإستدامة المجتمعية طويلة المدى لمجتمع ما، فإن هذا يتطلب تنمية قدرات ومهارات هذا المجتمع ويتم ذلك بإشراك أفراد المجتمع المحلي في العديد من الأنشطة والإستعانة بجميع الخبرات والمهارات المحلية.

- **المرونة:**

ويقصد بها الإستعداد الدائم لتعديل العمليات في حال الحاجة إلي ذلك وهذا يتطلب تجنب الوسائل والإستراتيجيات الغير مرنة، بالإضافة إلي أن طبيعة كل مشروع تختلف عن الآخر، وكذلك المجتمع الذي يتم التعامل معه والذي يشارك أفراده يختلفون من مكان لمكان وبالتالي سيترتب علي ذلك اختلاف طبيعة الخطة التي سيتم وضعها ولهذا لا بد من أن يكون هناك مرونة تامة لاستيعاب هذه الإختلافات والتوصل إلي مخططات ملائمة لكل مشروع ولكل مجتمع.

- **التسجيل والتوثيق:**

لا بد من القيام بتسجيل وتوثيق أنشطة المشاركة وذلك لعدة أغراض منها:

- معرفة كيف تمت عملية التخطيط من خلال توثيق المراحل المختلفة.

- توثيق الأطراف المشاركين بعملية التخطيط.

- توثيق مثل هذه الأنشطة قد يؤدي إلي جذب المزيد من أفراد المجتمع للمشاركة.
- تسهيل عملية تحليل ودراسة هذه التجارب الموثقة للإستفادة منها في مشروعات لاحقة.

• التدريب المستمر:

يعتبر التدريب هاماً وضرورياً في جميع مراحل العملية، فعلي قائد الفريق دائماً تشجيع المشاركين علي زيارة مشروعات أخرى مشابهة وحضور دورات تدريبية - شكل (٢-٢)- وذلك بجعل التدريب ملازماً لجميع الأنشطة ولكن مع الحذر أن يصبح التدريب هدفاً في حد ذاته^١.



شكل (٢-٢) التدريب المستمر للمشاركين من المجتمع

المصدر: <http://www.bracu.ac.bd/bulletin/2011/march/arc2.jpg>

(June 2012)

• التعاون:

إن التخطيط الفعال المجتمعي يجمع قادة المجتمع معاً من جميع القطاعات ليحددوا كيف سيقومون بلعمل معاً من أجل الوصول لأهداف المجتمع^٢، ويتم ذلك من خلال تكوين شراكات متي أمكن بين المجموعات المختلفة المشاركة وبعضها من جهة وبين المؤسسات المختلفة كالمنظمات الغير حكومية من جهة أخرى.

¹ Wates, Nick, "The Community Planning Handbook" Published in association with The Urban Design Group, The Prince's Foundation & South Bank University London, 2000, p17

² Winter, Chris, "Community Action for The Environment, A Guide to Helping Your Community Go Green", Published by The Conservation Council of Ontario, 1995, P2.

٣-٢ المشاركة المجتمعية كعنصر رئيسي في عملية التخطيط الفعال المجتمعي:

١-٣-٢ خلفية تاريخية عن المشاركة المجتمعية:

عبر مراحل التاريخ المختلفة، تتخرب المجتمعات بأنواعها ومستوياتها المختلفة في نسج وتشبيد هيكل بنوي لتنظيمها الاجتماعي متعدد المستويات والتراكيب من الجماعات والمؤسسات النظامية وغير النظامية بالشكل الذي يحقق في كل حقبة زمنية بذاتها صيغة مناسبة لتوظيف طاقات أفراد المجتمع ووحداته المختلفة في انفاق الجهد للتعامل الكفء والفعال مع واقعها الأيكولوجي (الموارد البيئية المتاحة وكيفية توظيفها في عمليات إنتاج واستهلاك مستدامة) بما يحقق الغايات النهائية للبقاء والأمن وإعادة إنتاج الحياة.^١

وبدأت أهمية المشاركة المجتمعية تتضح علي المستوى العالمي منذ الخمسينات من القرن العشرين، حيث بدأ كمفهوم تابع لتنمية المجتمع، ثم تطور مفهوم المشاركة إلي أن أصبح جزءاً من قائمة الحقوق الأساسية للإنسان في السبعينات، وفي أواخر الثمانينات أقرت الأمم المتحدة الحق الكامل للمواطنين في المشاركة في إتخاذ القرارات بشأن تخطيط وبناء مجتمعاتهم.^٢

وقد بدأ في مصر الأخذ بأسلوب المشاركة عندما اعترضت المخططات العمرانية مشاكل جمة في التطبيق والتنفيذ بسبب محدودية الموارد المالية التي يمكن تخصيصها لتنفيذ هذه المخططات بالإضافة إلي إبعاد السكان عن لعب دور في تطوير القرى من خلال التعاون فيما بينهم أو بينهم وبين الجهات المسؤولة يحول دون تكاتف مختلف الجهود لتنفيذ المشروعات، وبالتالي فإن عدم التطبيق الفوري يؤدي إلي فقدان هذه المخططات لقيمتها العملية.^٣

٢-٣-٢ مفاهيم المشاركة المجتمعية:

كثيراً ما أجريت دراسات حول موضوع المشاركة المجتمعية، وكثيراً ما أجريت أخرى بهدف تحديد هذا المفهوم المحوري للكشف عن دوره البارز في عملية التنمية الشاملة، فالبعض منهم عرفه بتوسع تعريفاً شاملاً لجميع نواحي الحياة وكل ما يتعلق بها وما يُتخذ في

^١ طارق وفيق، "في مسالة الحوار والمشاركة في مصر- رؤية تحليلية لأبعاد الأزمة"، البرنامج الألماني للأمم المتحدة، ٢٠٠٢، ص ٣٠.

^٢ غريب سيد احمد، "علم الاجتماع الريفي"، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨، ص ٥٧.

^٣ هشام امين مختار، "تطوير القرية المصرية بين التخطيط والتطبيق"، المؤتمر الرابع لتنمية الريف المصري، كلية الهندسة، جامعة المنوفية، ٢٠٠٣، ص ٣٦٢.

محيطها من قرارات، وبعضهم الآخر جعل مفهوم المشاركة يقتصر علي المساهمة في مرحلة أو أكثر من مراحل التخطيط، ولعل هذا الإختلاف بين الباحثين في مفهوم المشاركة يعود إلي تعدد واختلاف المدارس والأنظمة الفكرية التي ركزت علي هذا المفهوم وتناولته بالتحليل والدراسة كهدف للعملية التنموية وكجزء منها.

وسوف يتم تناول مفهوم المشاركة من خلال عرض ما يلي:

أ- المفاهيم العامة للمشاركة.

ب- مفاهيم المشاركة في التنمية والتخطيط.

ج- بعض تعريفات الأمم المتحدة للمشاركة.

أ- المفاهيم العامة للمشاركة المجتمعية:

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم المشاركة بصورة عامة، ويركز كل تعريف علي ناحية من النواحي الأساسية لهذه العملية، ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

"المشاركة هي العملية التي تتحد من خلالها اهتمامات واحتياجات وقيم المجتمع مع صانعي القرار في الحكومات والمنظمات"¹

ويركز هذا التعريف علي ضرورة التعاون والمشاركة بين أفراد المجتمع وصانعي القرار حتي ينتج عن ذلك قرارات ملائمة لهذا المجتمع ونابعة من اهتماماته واحتياجاته وقيمه، ولولا هذا الإتحاد لصارت هذه القرارات عبئاً علي المجتمع لأنها مفروضة عليهم وغير ملبية لإحتياجاتهم.

"المشاركة عبارة عن كافة الجهود التطوعية التي تبذل من جانب المواطنين في المجتمع، بوعي، للتأثير في رسم السياسة العامة في هذا المجتمع واتخاذ القرارات وتنفيذها بما يحقق حاجاتهم المجتمعية"².

يتناول هذا التعريف أهمية ووعي المجتمع بدوره وإحتياجات مجتمعه مما يجعله مستعداً للتطوع وبذل الجهد للتأثير في القرارات التي تؤثر علي جودة حياته بالإضافة إلي بذل الجهد في جميع مراحل التخطيط و التنفيذ والصيانة لما تم تنفيذه والحفاظ عليه.

ويعرف المشاركة كلاً من Water, Nick and Knevit, Charles علي أن "المشاركة مبنية علي مفهوم جوهرى هو أن البيئة يكون ادأؤها أفضل إذا ساهم سكانها في إنشائها وإدارتها بدلاً من التعامل معهم كمستخدمين غير فعّالين"¹

¹ Creighton, James, "The Public Participation handbook: making better decisions through citizen involvement", Published by Jossey-Bass A Wiley Imprint, 2005, P7.

² عبد الهادي الجوهري، "دراسات في علم الإجتماع السياسي" مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٥.

وهنا تم النظر إلى أهمية التفاعل بين البيئة وبين ساكنيها، حيث أن هؤلاء السكان ثروة يجب إستغلالها والإستفادة منها وتحويل هذه الطاقة إلى عناصر فعالة للإرتقاء ببيئتهم والحفاظ عليها.

ومن منظور آخر تُعرّف المشاركة علي أنها "مفهوم بسيط ينبع من فكرة الملكية، حيث أنها هي قلب موضوع المشاركة، بمعنى أنه عندما يمتلك شخص ما، شيء ما، سواء كان هذا الشيء فكرة أو معتقد أو شيء مادي، فإن هذا الشخص يشعر بدرجة من المسؤولية تجاه هذا الشيء الذي يملكه"^١

ويطرح هذا المفهوم بعداً آخر لمعني المشاركة، ويركز عليه لدرجة أنه جعله قلب الموضوع، ويطرح هذا المفهوم فكرة إهتمام الشخص تجاه ما يملكه، وبالتالي فإن الشخص لو شارك في شيء ما يرضه فإنه سيعطيه قدراً كبيراً من إهتمامه وينعكس ذلك علي تصرفاته تجاه مجتمعه.^٢

وهناك تعريفات أخرى تميل للتركيز علي الشكل الجماعي للمشاركة، مثل تعريفها بأنها: "تعبير عن إرادة شعبية إيجابية ديمقراطية، تقوم علي أساس تعبئة الجماهير لمواجهة المشاكل والمعوقات الوثيقة الصلة بحياتهم" أو تعريفها بأنها: "مشاركة جماعية لا مجال فيها للتسلط الفردي أو الرأي المفروض من أعلى، بل هي ديمقراطية حرة الإرادة أصيلة الفكر والتفكير، بدأتها الجماهير تفكيراً وتخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة ورقابة"^٣

ب- مفاهيم المشاركة المجتمعية في التنمية والتخطيط:

تعني المشاركة بمفهومها التنموي كما عرفها رشدي ملك بأنها "تلك العملية التنموية التي تتخذ فيها مجهودات كل من الأفراد والمؤسسات الحكومية بهدف تحسين الحالة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية والعمل علي إدماج هذه المجتمعات في حياة الأمة لكي تسهم بأقصى طاقاتها من أجل تقدم هذه الأمة"^٤

^١ Shabaka, Shahidan. "An Approach to Users Responsive Housing in The Egyptian Context". Unpublished Ph.D. in Architecture, Cairo University, 1991.P

^٢ Dichter, Thomas, "Building Participation into Urban Upgrading Projects, Lessons in implementation", USAID, Cairo, 1995.

^٣ إكرامي أحمد صابر، "معوقات مشاركة المجتمع المحلي في التخطيط والتنمية العمرانية"، رسالة ماجستير - جامعة القاهرة (كلية التخطيط العمراني)، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٦

^٤ سوسن عثمان، "المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الحضرية المتخلفة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا (كلية الآداب)، أسيوط، ١٩٨٤.

^٥ رشدي ملك، "دور المشاركة الأهلية في التنمية الإجتماعية" بحث مقدم بالمؤتمر الرابع لوزارة الشؤون الإجتماعية العرب المعقد بالقاهرة، ١٩٧٧.

كما جاء تعريف المشاركة في التنمية في تقرير التخطيط العمراني للقرية المصرية بمركز بحوث الإسكان والبناء بأنها: "إسهام الأهالي تطوعاً في أعمال التنمية بشتي أشكال المشاركة المتاحة لديهم، واندماجهم عاطفياً وذهنياً في كافة الأعمال والمشروعات التي تحقق النفع وتعود بالفائدة عليهم من خلال التأثير في القرارات المجتمعية المحلية، والعمل في مشروعات التنمية علي أساس من الشعور بالمسئولية الجماعية بين أفراد المجتمع ومنظّماته وقياداته بحيث يتحقق في النهاية نجاح وإستمرارية تلك المشروعات، ومن ثم رفع كفاءة وقدرات المساهمة فيها"^١

ج- تعريفات الأمم المتحدة للمشاركة المجتمعية:

انفردت الأمم المتحدة عن غيرها من الهيئات والمؤسسات في إصدارها لأكثر من تعريف لمشاركة المجتمع المحلي وذلك علي فترات زمنية مختلفة تعددت فيها الرؤي لموضوع المشاركة، ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

- في مؤتمر التنمية الإجتماعية والإقتصادية عام ١٩٦١ بنيويورك تم تعريفها بأنها: "عملية تقوم علي مبادرة أفراد المجتمع في حل مشاكلهم المختلفة لانهم هم الأكثر قدرة علي معرفة احتياجاتهم في مختلف قطاعات التنمية"^٢

- وفي عام ١٩٧٦ تم تعريفها حسب وثيقة مؤتمر المستوطنات البشرية في فانكوفر علي أنها: "الإشتراك المباشر للسكان في اتخاذ القرارات التي تعينهم في بناء مستوطناتهم حسب رغباتهم واحتياجاتهم الخاصة وتحديد ورسم الخطوط العريضة لمجتمعهم بناء علي تصوراتهم الخاصة"^٣

- كما تم تعريفها بعد ذلك حسب وثيقة مؤتمر التنمية والبيئة عام ١٩٩٢ في نيويورك بأنها: " تمكين المجتمع من إتخاذ كافة القرارات لبناء مجتمعه بهدف تحقيق التنمية المستدامة"^٤

^١ ماجدة متولي وآخرون، "التخطيط العمراني للقرية المصرية، دراسة توثيقية للوضع الراهن للقرية المصرية، المرحلة الأولى"، مركز بحوث الإسكان والبناء، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٦٨.

^٢ نقلاً عن وفاء عبد الله، "حول المشاركة الشعبية وعلاقتها بالتخطيط والتنمية" ندوة تقييم مشاريع الإرتقاء بمصر، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨٩.

^٣ المونل، "توصيات بشأن التدابير القومية، البند ١٠ من جدول الأعمال"، مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، فانكوفر، ١٩٧٦.

^٤ United Nation: Conference on: "Environment and Development" Agenda 21 :Section1 , Chapter 6, New York, 1992.

٢-٣-٣ خصائص المشاركة المجتمعية الفعالة:

هناك العديد من المحاولات التي قام بها المهتمون بمجال المشاركة المجتمعية لتحديد خصائص المشاركة المجتمعية التي تُكسبها الشرعية والفاعلية لكل من المنظمات التي تقود العملية والمشاركين من المجتمع في عملية المشاركة، وقد قام James L. Creighton بتحديد مجموعة من الخصائص وحددها في النقاط الآتية:¹

• النظر للمشاركة المجتمعية علي أنها وسيلة لتدعيم متخذي القرار:

عند اتخاذ أي قرار خاص بالمجتمع فنادرًا ما يكون هناك إجماع مجتمعي أو سياق بالموافقة ليعتبر مرشدًا لمتخذي القرار، مما يجعل اتخاذ كل قرار يحتاج العديد والعديد من النقاشات، وفي هذه الأجواء يكون من الصعب علي متخذ القرار اتخاذ أي قرارات تنفيذية ولهذا فإن المديرين الفعالين للمشروعات يستفيدون من المشاركة المجتمعية كوسيلة لحسم كل قرار، حيث أن أفراد المجتمع سيكون لديهم أفكارًا جديدة وبالتالي يتم طرح حلولاً مختلفة، بالإضافة إلي أن مشاركة المجتمع تجنب اتخاذ قرارات مثيرة للجدل بشكل يُصعب عملية تنفيذها، وتؤدي إلي تقبل المجتمع للقرار وبالتالي يتم تنفيذه بشكل ناجح.

• تكامل عملية المشاركة المجتمعية مع عملية اتخاذ القرار:

لابد في كل مرة يتم فيها التواصل مع المجتمع، معرفة لماذا يتم هذا التواصل عند هذه النقطة من عملية اتخاذ القرار، كما يجب معرفة ما هي القرارات التي ستتأثر بتعليقات المجتمع؛ بمعنى آخر، فإن المشاركة المجتمعية لابد أن تتكامل بشكل كلي مع عملية اتخاذ القرار، لأنه بدون ذلك سوف يحدث التواصل مع المجتمع في وقت غير الوقت المطلوب أو المناسب لمناقشة القرارات الهامة نظراً لعدم تحديد وبشكل واضح ما هو بالضبط المراد من المجتمع، ويترتب علي ذلك شعور المجتمع بأن مشاركتهم أثمرت عن لا شيء وقد ينصرفوا عن المشاركة لشعورهم بعدم جدواها.

¹ Creighton James L., "The Public Participation handbook: making better decisions through citizen involvement", Published by Jossey-Bass, 2005, P20.

• مشاركة المهتمين من المجتمع في كل خطوة من خطوات إتخاذ القرار:

إن أغلب القرارات الهامة لا يتم اتخاذها في صورة قرار واحد شامل، أي لا يتخذ مرة واحدة بشكل مجمل، ولكن هناك عدد كبير من القرارات الصغيرة التي يتم اتخاذها خلال الطريق، مثل القرارات التي يتم إتخاذها بشأن تحديد المشكلة، البدائل المتاحة، معايير التقييم التي سيتم تطبيقهاإلخ.

إن الأفراد المشاركة دائماً تحتاج أن تشارك في هذه القرارات المتزايدة ليكتسب القرار النهائي شرعيته، ففي بعض الحالات لا يكون المشاركون راضين بشكل كامل عن القرار النهائي الذي تم التوصل إليه، ولكنهم يتقبلوه لرضائهم الناتج عن مشاركتهم في القرارات الأولية التي أدت إلي هذا القرار النهائي.

• مشاركة جميع الأطراف المتأثرة بالمشكلة:

إن الأطراف المشاركة تختلف تبعاً لكل قضية، فبرامج المشاركة المجتمعية دائماً يشارك بها مجموعة من المجتمع وليس المجتمع كله، وهذه المجموعة تختلف باختلاف القضية التي يتم مناقشتها حيث أن الواقع أن الأطراف تشارك عندما يدركون أن القرار الذي سيتم إتخاذه سيؤثر عليهم بشكل أو بآخر.

وقد تعارف الآن مصطلح "Stakeholders" أو ما يعني "أصحاب المصلحة" لوصف المجموعة المشاركة لتأثرها بقضية ما، ولا بد التأكيد علي أن هؤلاء ال"Stakeholders" ليسوا طبقة معينة من المجتمع، بل إن أي فرد من أفراد المجتمع بيده القرار أن ينضم لهؤلاء المهتمين بأي قضية من القضايا.

والمشاركة المجتمعية الفعالة هي التي يشارك بها الأطراف المتأثرين في كل قضية أو مشكلة من المشاكل التي يتم طرحها لأن مشاركتهم ستكون أكثر تفاعلاً نتيجة لرغبتهم الحقيقية في حل هذه المشكلات.

وهناك مجموعة أخرى من الخصائص ذكرها الدكتور طارق وفاق في كتابه عن المشاركة، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:¹

- وعي الأطراف بوضعيتها تجاه القضية المحورية وأهدافها في هذا الإطار بالإضافة إلي وعيها بتكوينها كجماعة أو كمؤسسة، وبدورها القائم أو المحتمل وطبيعة هذا الدور، وطبيعة تفاعلاتها مع الأطراف الأخرى، ووضعها التفاوضي بالنسبة

¹ طارق وفاق، مرجع سابق، ٢٠٠٢، ص ٧٣.

للأطراف الأخرى، وإمكانية تعظيم القوة النسبية من خلال ممارسة العمليات الحوارية والتفاوضية.

- قناعة الأطراف بجذوي الحوار والمشاركة وذلك لبلورة الرؤي والجهود لترشيد صناعة القرار، أو وصولاً لإتفاق تشاركي حسب طبيعة القضية المحورية المطروحة.
- التزام عمليات الحوار والمشاركة بثوابت المجتمع وقيمه، بمعنى أن تتكيف عمليات المشاركة وطبيعة الواقع الثقافي والسياسي القائم بدلاً من الارتباط بنماذج خارجية لا تتواءم وطبيعة الواقع المحلي ومقتضياته.
- وجود الأطر القانونية والمؤسسية المتيحة أو المحفزة أو المنظمة لعمليات وآليات المشاركة.
- تمكين الأطراف المهمشة من المشاركة بفاعلية وذلك من خلال دعمها أو من خلال تحالفات أخرى مع أطراف أخرى تعبر عن مصالحها وترفع من قوتها التفاوضية.

٢-٣-٤ أطراف عملية المشاركة المجتمعية :

يمكن تعريف أطراف المشاركة المجتمعية بأنهم الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات (بأنواعها المختلفة) الذين تتأثر مصالحهم سلباً أو إيجاباً وبشكل مباشر أو غير مباشر بالقضية المحورية وبأي تغير يحدث في وضعيتها ومسارها المستقبلي. ^١(شكل (٢-٣).

وقد اتفقت كثير من الأبحاث على أن الأطراف المشاركة هي:^٢

أ- السكان المحليين: وهم أفراد المجتمع الساكنين، وهؤلاء الأشخاص يكون لهم من المعلومات التي تساعد على فهم إمكانيات المكان الذي يعيشون فيه وبالتالي تحديد احتياجاتهم الأساسية وأولوياتها.

ب- القيادات: وتشمل القيادات الشعبية (من المجتمع نفسه وممثله له) والمهنية (وهي قيادات وظيفية تسعى إلى مساعدة الأفراد على حل مشكلاتهم) وهي التي تنقل المعلومات للسكان وتحثها على المشاركة في البرامج والمشروعات.

^١ نفس المصدر السابق، ص ٥٢.

^٢ عبير محمد جلال الدين، "التممية الشاملة كوسيلة فعالة لتنمية المناطق الريفية، دراسة تطبيقية على الريف المصري" رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٧٣.

ج- القيادات الحكومية: ويمثله المحافظ ورئيس المجلس المحلي ..، وهي تساعد المجتمع في وضع خطط تنفيذ مشروعات التنمية الريفية، وهي التي تدعم طاقات السكان وتساعد علي تنفيذ المشروعات والبرامج التي تم وضعها.

د- الجهات الخارجية: وهي منظمات غير حكومية تكون أحياناً مسئولة عن تمويل وتنفيذ البرامج التنموية بمشاركة الأهالي مثل (الوكالة الألمانية للتعاون الفني GTZ، هيئة المعونة الإنجليزية ..)



شكل (٢-٣) أطراف عملية المشاركة

المصدر: عبير محمد جلال الدين، "التنمية الشاملة كوسيلة فعالة لتنمية المناطق الريفية، دراسة تطبيقية

علي الريف المصري" رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص٧٣، بتصريف من الباحثة

٢-٣-٤-١ خصائص الأطراف المشاركة:

إن أطراف الحوار في الواقع يمثلون نوعيات مختلفة لكل منها خصائص مختلفة تحكم وضعها النسبي في عملية المشاركة، ويمكن تقسيم الأطراف تبعاً للاختلافات في الخصائص كما يلي:^١

^١ طارق وفاق، مرجع سابق، ص٥٣

أ- الأطراف المباشرة والأطراف الغير مباشرة:

يمكن تعريف طرف ما بأنه طرف مباشر إذا كانت مصالحه تتأثر بشكل أساسي وملحوس بالقضية المحورية وتغيراتها، بينما يعتبر الطرف غير المباشر هو الذي لا تتأثر مصالحه بشكل مباشر أو قد لا تتأثر علي الإطلاق، ولكن لهذا الطرف دور محدد له في عملية الحوار والمشاركة نتيجة لأية إعتبارات مؤسسية أو قانونية أو نتيجة لوضيعة الإجتماعية، ولكن يجب التأكيد علي أن فاعلية الدور قد لا ترتبط بكون الطرف مباشراً أو غير مباشر.

ب- الأطراف الفاعلة والأطراف المتأثرة:

تشتمل أغلب القضايا المحورية علي وجود أطراف فاعلة أو متأثرة "Acting" بحكم طبيعة القضية وبحكم خصوصية الدور لطرف أو أكثر، فعلي سبيل المثال، في حالة اقتراح مشروع تنموي ضخم، فإن الأطراف الفاعلة والمؤثرة في هذه الحالة سوف تكون بلا جدال الوزارة أو الوزارات المعنية، يليها في الترتيب مجموعة رجال الأعمال بحكم دورهم الإستثماري، أما المجتمع المحلي والجمعيات الأهلية المعنية بالبيئة فقد تصبح في هذه الحالة أطرافاً متأثرة "Affected" ومستجيبة "Responsive" ومن ثم فإن دورها كأطراف يتشكل إلي حد كبير بهذه الوضعية (وضعية الأطراف المتأثرة والمستجيبة "برد الفعل" لحركة أو فعل أو مبادرة من أطراف أخرى).

ج- الأطراف الواعية والأطراف الأقل وعياً:

تختلف الأطراف من حيث درجة وعيها وإدراكها للقضية المحورية أو حتي إدراكها لمصالحها الذاتية وإمكانية ومدى تأثيرها، فبينما تكون المؤسسات الحكومية علي سبيل المثال، مدركة بوضوح للقضايا المحورية المعنية بها وبطبيعة الدور الإفتراضي لها بحكم دورها لتنظيمي أو السلطات المخولة لها بحكم القانون، فإن أطرافاً أخرى كالمجتمع المحلي، أو الجمعيات الأهلية، قد تكون لأسباب عديدة أقل وعياً بالقضايا المحورية المرتبطة بها.

وجدير بالذكر أن هذه الخصائص التي تم ذكرها لا تتسم بالثبات أو السكون حيث يمكن علي سبيل المثال أن تتحول بعض الأطراف من حالة الطرف السلبي المستجيب إلي حالة الطرف المبادر في حالة توافر الظروف المؤهلة لهذا التحول .

٢-٣-٥ تصنيفات درجات المشاركة المجتمعية :

والمقصود بدرجات المشاركة هو مدي وقوة تدخل المجتمع المحلي في عملية التخطيط بدءاً من انعدام المشاركة وحتى أعلى درجات المشاركة، وهناك العديد من التصنيفات لهذه الدرجات من أهمها ما يلي:

٢-٣-٥-١ تصنيف الأمم المتحدة للمشاركة المجتمعية:

قامت الأمم المتحدة بتصنيف درجات المشاركة إلي ثلاثة درجات متمثلة في ثلاثة نماذج نظرية وهي:

أ- نموذج الإرسال:

"ويمثل هذا النموذج درجة انعدام المشاركة، حيث يُعد المتخصصون المخطط، ثم تقوم الجهات المختصة بإعلام سكان المجتمع بها دون أخذ آرائهم ودون تقديم أي اختيارات لهم وعدم أخذ ملاحظاتهم في الاعتبار"¹

يشير هذا النموذج إلي العلاقة ذات الإتجاه الواحد ، وهي من المتخصصون إلي المجتمع وفي هذه الحالة ينعلم وجود أي علاقة بين المجتمع والمشروع كما يوضحها الشكل (٢-٤)، وبالتالي فهذا النموذج يعبر عن المستوي الصفري Zero Level من مستويات المشاركة.

ب- نموذج التشاور:

"في هذا النموذج يقوم المتخصصون بالتشاور مع المجتمع لاتخاذ القرارات، أو أن يتم عرض المشروعات علي السكان للتعليق عليها ثم يقوم المتخصصون باتخاذ القرارات وتعديل بعضها في ضوء هذه التعليقات"²

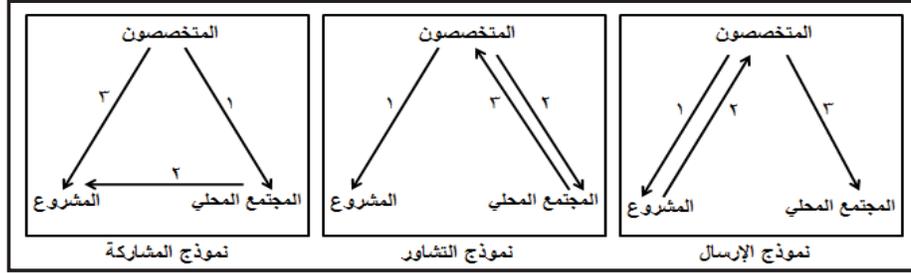
ويشير هذا النموذج إلي اقتصار عملية المشاركة علي أخذ الرأي والمشورة فقط ولا يوجد للمجتمع دور فعال في اتخاذ القرار ، ويعد هذا هو المفهوم الشائع عن المشاركة ولكن هذه الدرجة من المشاركة تكون غير فعالة في الوصول لحلولاً فعالة وذات تأثير حقيقي يلبي احتياجات المجتمع.

¹ Habitat (UNCHS), "Community Participation in Problem Solving and Decision Making", Nairobi, Kenya, 1989. P7. Published at , <http://www.eukn.org/dsresource?objectid=147666>, (July 2011)

² Habitat (UNCHS), "Community Participation in Problem Solving and Decision Making", Nairobi, Kenya, 1989. P8. Published at , <http://www.eukn.org/dsresource?objectid=147666>, (July 2011)

ج- نموذج المشاركة:

"اما هذا النموذج فيمثل المشاركة المباشرة للمجتمع المحلي في المشروع، حيث يتم ذلك من خلال المناقشات بين المجتمع والمتخصصين من بداية إعداد المشروع، ومن خلال مشاركة المجتمع بصورة مباشرة في المشروع.¹



شكل (٢-٤): النماذج النظرية الثلاثة لتصنيف الأمم المتحدة

المصدر: تصنيف الأمم المتحدة عن وفاء عبد الله، "حول المشاركة الشعبية وعلاقتها بالتخطيط والتنمية، ندوة تقييم مشاريع الإرتقاء بمصر، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨٩

وجدير بالذكر أن النموذج الثاني وهو نموذج "التشاور" هو النموذج الذي يتبعه قانون التخطيط العمراني المصري، حيث يقصر المشاركة علي مجرد إبداء رأي المواطنين لملاحظتهم، ولا بد لتفعيل المشاركة المجتمعية من اتباع نموذج "المشاركة" لأنه يحقق إستدامة أعلي للمشروعات التي تم تنفيذها بالإضافة إلي الإستفادة القصوي من القدرات والخبرات المتوفرة لدي الجميع.

¹ Sherry Arnsten classification, In-Shahedan Shabaka, "An Approach to Users Responsive Housing in the Egyptian Context", Ph.D. in Architecture, Cairo University, 1991.

٢-٣-٥-٢ تصنيف أرنستين للمشاركة المجتمعية:

يعد هذا التصنيف من أوائل وأهم التصنيفات العلمية المعنية بتحليل وتصنيف درجات المشاركة، وقد قامت به Sherry Arnstein ونشر عام ١٩٦٩ في جريدة "اتحاد التخطيط الأمريكي" في مقالة بعنوان "سلم المشاركة المجتمعية"^١، وذلك من خلال تحليل درجات استجابة المواطنين للمشاركة بالمشروعات التنموية، وتأخذ هذه الدرجات الشكل التصاعدي كما هو موضح بالشكل (٢-٥)، حيث تمثل كل درجة من هذه الدرجات مستوى من مستويات المشاركة كما يلي:

أول مستويين وهما (التلاعب - المداواه) يمثلان مستوى عدم المشاركة "Nonparticipation"، حيث لا يكون للمجتمع أي دور يسهم به في عملية التنمية.

- **التلاعب: Manipulation**

وقد ظهر هذا النوع الخداع من المشاركة في أحد فترات التجديد الحضري، وكان هو الرائج وقتها، حيث يتم اختيار مجموعة من صفوف المجتمع ليرأسوا ما يسمى بـ "لجان استشارة المجتمع"، وهذه اللجان لا يكون لها أي دور ولكنها مجرد لجان صورية يتم خداع المجتمع والتلاعب من خلالها لإظهار أن هناك مشاركة مجتمعية ولكن في الحقيقة لا يوجد أي مشاركة.

- **المداواه: Therapy**

في بعض الأماكن التي يكون لها ظروف خاصة أو غير مستقرة أمنياً، يحتاج أفراد المجتمع إلي بعض دورات التأهيل النفسي حتي يتمكنوا من الإستجابة للمشروعات التنموية؛ وتظهر الصورة المخادعة للمشاركة عندما يتم اعتبار مشاركة المجتمع في هذه الدورات نوع من المشاركة والتي هي أيضاً مشاركة وهمية أو انعدام للمشاركة.

يأتي بعد ذلك مستوى المشاركة الرمزية "Tokenism" ويضم أربع درجات وهي (التغذية المرتدة- التشاور- الإسترضاء- الشراكة) وتعتبر هذه الدرجات صور للمشاركة المحدودة أو الغير مباشرة.

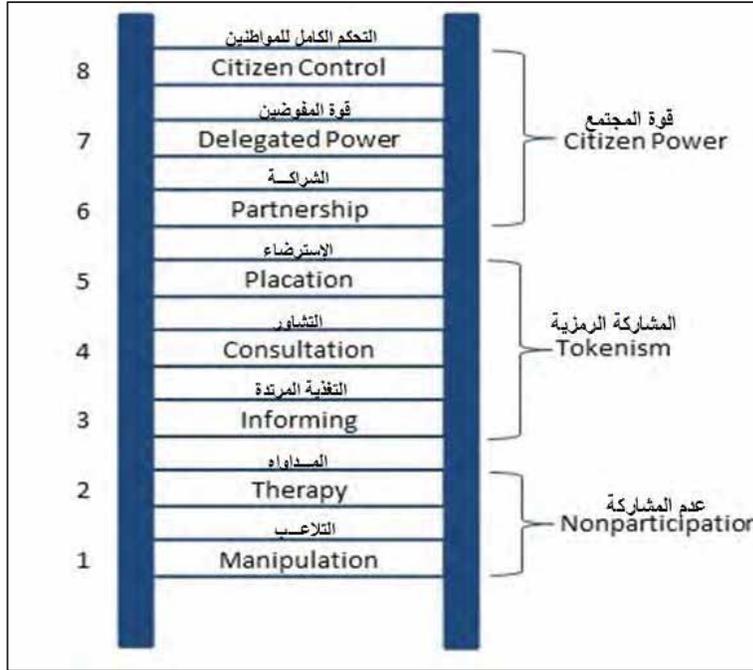
¹ Arnstein, Sherry, "A ladder of citizen participation", Published in: Journal of American Planning, Vol. 35, No. 4, 1969, p 216-214.

- التغذية المرتدة: Informing
في هذه الدرجة يقتصر دور المجتمع فقط علي المشاركة في إعطاء المعلومات مع وصف احتياجاتهم ورغباتهم دون التدخل في عملية اتخاذ القرار أو التأثير عليها.
- التشاور: Consultation
حيث يقوم المتخصصين بفهم خصائص المستعملين والتشاور معهم فيم يرغبون وفي تحديد أهم الإحتياجات ، ثم يتم أخذ ملاحظاتهم وآرائهم في الإعتبار عند القيام بالتفكير في الحلول المناسبة.
- الإسترضاء: Placation
في هذه الدرجة يقوم المتخصصين بعمل مجموعة من البدائل ثم يأتي دور المستعملين في فهم هذه البدائل والإختيار فيما بينها بما يوه مناسباً وملائماً لإحتياجاتهم، وبالتالي فدور المستعمل هنا هو الإختيار فقط وليس المشاركة المباشرة في وضع هذه البدائل ولهذا تسمى هذه المرحلة "الإسترضاء" حيث يكون هناك إتاحة بالمشاركة الرمزية للمجتمع بهدف استرضائه.
- الشراكة: Partnership
ترتكز فكرة الشراكة الفعالة -نظرياً- علي تجاوز حالة المشاركة الإستراتيجية السلبية إلي درجات تصاعديّة من الشراكة الإيجابية والديناميكية الفعالة، وتعد هذه الدرجة هي أعلى درجات المشاركة الرمزية.

أما المراحل التالية (قوة المفوضين – التحكم الكامل للمواطنين) فيمثلان مرحلة المشاركة وتحم المجتمع "Citizen Power" والتي تتحقق فيها المشاركة الفعالة والحقيقية.

- قوة المفوضين: Delegated Power
في هذه المرحلة يتم اختيار مجموعة من المفوضين الممثلين لأفراد المجتمع وهؤلاء المفوضين يكون لهم الحق في المشاركة في جميع عمليات اتخاذ القرار والتنفيذ والتقييم، ويكون دورهم الرئيسي هو نقل أهم إحتياجات المجتمع ورغباته بعد إختيارهم من قبل المجتمع وبالتالي تتم عملية المشاركة بصورة حقيقية وفعالة ومؤثرة علي القرارات المتخذة.

- التحكم الكامل للمواطنين: Citizen control
وهذه الدرجة تعد أعلى درجات المشاركة، ويتم بها إعطاء كل فرد من أفراد المجتمع الحق الكامل في المشاركة و التدخل المباشر في اتخاذ القرارات، بالإضافة إلي المشاركة في جميع مراحل التنمية بالصور المختلفة المتاحة والمناسبة لأفراد المجتمع.



شكل (٢-٥) سلم المشاركة لأرنستن

المصدر: Arnstein, Sherry, "A ladder of citizen participation",
Published in: Journal of American Planning, Vol. 35, No. 4,
1969, p 216

وكان هذا التصنيف بداية للعديد من التصنيفات التي تناولت درجات المشاركة بالإهتمام كما قامت بالتطوير عليه ، كما سيوضح في التصنيفات التالية.

٢-٣-٥ نموذج بيكر للمشاركة المجتمعية:

اقترح بيكر "Becker" عام ١٩٧٧ تصنيف لدرجات المشاركة وقسمها إلى خمسة درجات وهي:^١

- تعيين الأهداف والمحددات Creation of parameters & objectives
وتعد هذه الدرجة هي أعلى درجات المشاركة، وفيها يكون المستعمل هو صانع القرار وهو المتحكم فيه بالكامل دون أي تدخل من المتخصصين.
- التخطيط الذاتي: Self-planning
يقوم المستعمل بعمل بدائل حلول من خلال بعض المحددات التي يضعها له المتخصصون، وتوضح هذه البدائل رغبته ومتطلباته، ويقوم بتنفيذها واضعاً في حسابه المحددات الموضوعية له مسبقاً.
- الاختيار: Choice
المستعمل في هذه الدرجة من درجات المشاركة يختار ويفاضل بين بدائل حلول يضعها له المتخصصون، فالمشاركة هنا محددة فقط في الاختيار من بين البدائل المقترحة.
- التغذية المرتدة للمعلومات: Feed Back
في هذه الدرجة لا يكون للمستعملين تحكم مباشر في القرارات المتعلقة ببيئتهم، فمشاركتهم محددة فقط بإعطاء معلومات للتغذية المرتدة للمتخصصين مع وصف لاحتياجاتهم ورغباتهم، وبعد ذلك يقوم المتخصص بتقييم المعلومات، حيث يكون له السلطة في أخذها في الاعتبار أو رفضها بما يراه ملائماً.
- انعدام المشاركة: No Participation
في هذه الدرجة نجد أن المتخصص علي أساس من تقييمه الشخصي وخبرته، يقرر ما هو ملائم للمستعمل الذي لا تكون له سلطة علي القرارات المتخذة.

¹ Becker classification, In: John M. , Uphoff Norhant, "Rural Development Participation Concepts for Project Design, Implement & Evaluation", Rural Development Committee Center For International Studies, Cornell University, 1977.

٢-٣-٥-٤ عجلة سكوت دافيدسون للمشاركة:

قام سكوت دافيدسون "Scott Davidson" عام ١٩٩٨ بتحديد درجات المشاركة في صورة شكل دائري مقسم إلى أربعة أجزاء رئيسية يضم كل منها ثلاثة درجات تدرجية شكل (٢-٦)، حيث يضم الجزء الأول وهو جزء "الإمداد بالمعلومات" Inform ويقصد به المعلومات التي يقوم المختصون بإمداد المجتمع بها لإستشارتهم وتشجيعهم علي المشاركة^١، وتنقسم هذه المرحلة إلى ثلاثة درجات كالآتي:

- أدنى درجات الإتصال: Minimal Communication

في هذه الدرجة، لا يتم إعلام المجتمع بأي شيء عن المشروع حيث يقوم المختصين بأنفسهم باتخاذ جميع القرارات دون الرجوع للمجتمع إلا في بعض الحالات القليلة جدا والتي لا بد قانونياً من إعلام المجتمع بها.

- إعطاء معلومات محدودة: Limited Information

في هذه الدرجة يتم إعلام المجتمع فقط بما يريد المختصين لهم أن يعلموه، لا بما يريده المجتمع وهذا لتقييد مشاركتهم في نواحي معينة دون غيرها تبعاً لرغبة متخذي القرار.

- إعطاء معلومات ذات كفاءة عالية: High-quality Information

وهذه هي أعلى درجات الإمداد بالمعلومات، حيث يتم إمداد أفراد المجتمع بجميع المعلومات التي يحتاجونها لتكون مشاركتهم فعالة، ويتم ذلك من خلال إجراء المناقشات مع ممثلي المجتمع، وغيره من وسائل التواصل مع المجتمع.

ويليه الجزء الثاني وهو الخاص بالإستشارة Consult ويشمل الدرجات الآتية:

- الإستشارة المحدودة: Limited Consultation

وذلك من خلال إمداد المجتمع بالمعلومات بصورة محدودة كطباعة ورقات إعلانية أو ملصقات يتم تعليقها، وتكون في هذه الدرجة المسئولية علي المجتمع في أن يستجيب أو لا يستجيب للمشاركة في المشروع.

¹ Davidson, Scott, "Spinning the Wheel of Empowerment" In:Planning. Vol. 1262, 1998.

- مركز خدمة المجتمع: Customer Care

حيث يتواجد بالمجتمع مركز لتلقي الشكاوي والتعليقات ومحاولة الإستفادة منها عند القيام بالمشروع.

- الإستشارة الصادقة: Genuine Consultation

في هذه الدرجة يتم مناقشة جميع القضايا مع المجتمع، وتحديد القضايا ذات الأولوية ومحاولة التفكير بشكل مشترك في الحلول الأفضل لتنفيذها.

أما الجزء الثالث فهو الجزء الخاص بالمشاركة Participation وينقسم إلى الدرجات الآتية:

- المجلس الاستشاري الفعال: Effective Advisory Body

وتعد هذه الدرجة هي أولى درجات المشاركة الفعلية للمجتمع حيث يتم دعوة أفراد المجتمع للمشاركة في وضع مقترحات للحلول، ويتم أخذ هذه المقترحات في الإعتبار عند تحديد الحلول للمشاركة المطروحة.

- الشراكة: Partnership

وهذه هي الدرجة التالية من درجات المشاركة حيث لا يقتصر دور المجتمع علي مجرد تقديم مقترحات قد يتم العمل بها أو لا يتم، وإنما في هذه الدرجة يقوم كل من القائمين علي المشروع وأفراد لمجتمع بالتفكير سوياً في الحلول لجميع المشكلات المطروحة.

- لامركزية اتخاذ القرار المحدودة: Limited decentralized decision making

في هذه الدرجة يُسمح للمجتمع بالقيام بعملية اتخاذ القرار بصورة مستقلة تماماً في بعض القضايا التي تكون إلي حد كبير قضايا غير محورية.

أما الجزء الرابع وهو الجزء الخاص بإعطاء المجتمع أعلى سلطة ممكنة علي المشروعات التي تؤثر علي حياتهم وهو جزء التمكين Empowerment وينقسم إلي الدرجات الآتية:

- التحكم المفوض: Delegated Control

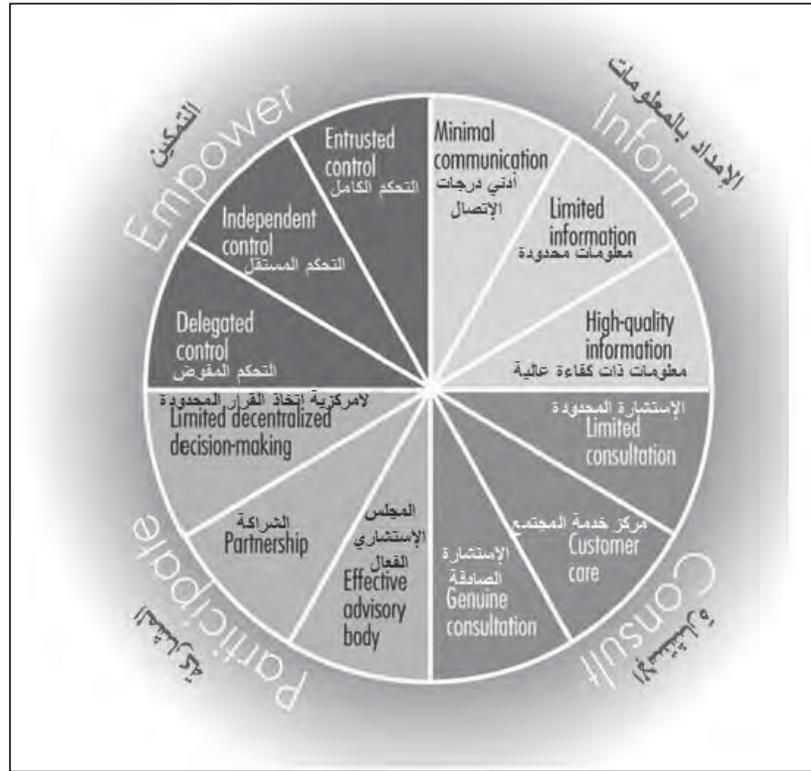
يفوض المجتمع في هذه الدرجة بعض صلاحيات اتخاذ القرار في القضايا الخاصة بمنطقة أو مشروع ما.

- التحكم المستقل: Independent Control

لا تقوم الحكومة بتوفير الخدمات ولكنها تساعد علي توفيرها بتأهيل مجموعات المجتمع والمنظمات المجتمعية علي توفير هذه الخدمة من جانبها وتيسير السبل لذلك.

- التحكم الكامل: Entrusted Control

في هذه الدرجة تصبح جميع الصلاحيات الجوهرية والرئيسية في عملية اتخاذ القرار في يد المجتمع.



شكل (٦-٢) عجلة المشاركة

المصدر: <http://www.nonformality.org/participation-models>
(June 2012)

٢-٣-٥ طيف المشاركة المجتمعية:

قد تم تصميم هذا الطيف أو ما يسمى "Spectrum of Public Participation" بواسطة الإتحاد الدولي للمشاركة المجتمعية عام ٢٠٠٧- شكل (٢-٧).- ليساعد علي تحديد مستوي المشاركة والذي يحدد دور المجتمع في أي عملية من عمليات المشاركة المجتمعية.

هذا الطيف يوضح أن اتباع أحد هذه المستويات يعتمد علي طبيعة الأهداف المحددة، الإطار الزمني، المصادر ومستوي الإهتمام بالقرار الذي سيتم إتخاذه، وهذا الطيف هو عبارة عن مصفوفة تحدد المستويات المختلفة للمشاركة المجتمعية^١.



شكل (٢-٧) طيف المشاركة المجتمعية

المصدر: "Spectrum of public participation", International Association for Public Participation, 2007 بتصرف من الباحثة

ويجب التأكيد علي أن اختيار المستوي يعتمد علي الهدف المرغوب من المشاركة في المشروع، والوعد الذي سيتم تقديمه للمجتمع.

^١ "Spectrum of public participation", International Association for Public Participation, 2007.

٢-٣-٦ معوقات المشاركة المجتمعية :

بالرغم من العائد الذي تحققه المشاركة المجتمعية نظراً لأهميتها ودورها البارز في تحقيق التنمية المستدامة، إلا أن هناك مجموعة من المعوقات التي تقف في طريق نجاح عملية المشاركة، وقد قسمت الدراسات معوقات المشاركة إلي النواحي الآتية:

٢-٦-٣-١ معوقات إجتماعية وثقافية (معوقات ترجع إلي المواطنين):

- نقص الوعي الإجتماعي والسياسي لدي المواطنين.
- عدم وجود وقت فراغ لدي المواطنين، وذلك لإنشغالهم بأمور الحياة والمعيشة اليومية.
- عدم إرتباط المشروعات المطلوب المشاركة فيها بأولويات هامة من وجهة نظر المشارك.
- إنخفاض مستوي الدخل لدي المواطنين.
- عدم وضوح ما هو الدور الذي سيقوم به المواطنون في عملية المشاركة.^١
- النظر بالريب والشك تجاه برامج التنمية ونوايا موظفي الحكومة والغرباء والتشكيك في جدية التغيير او إمكانية حدوثه.^٢
- عدم إستقرار الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية حيث يخلق لدي الأفراد شعوراً بعدم الطمأنينة علي أموالهم وأنفسهم.
- التمسك ببعض القيم والتقاليد المثبطة حيث درج الناس علي مقاومة كل جديد.
- شعور الأفراد أو الجماعات بالعزلة عن المجتمع يحد من المشاركة.
- مشاكل المشاركة نفسها، ويتمثل أهمها في الخلاف أو الصراع الذي كثيراً ما ينشب بين الخبراء والفنيين في مؤسسات وبين المواطنين أو ممثليهم.^٣
- اتسام أفراد المجتمع بالسلبية وتقديم المصلحة الخاصة علي العامة، وعدم القدرة علي وزن الأمور والمفاضلة بين وجهات النظر المختلفة لإختيار الأفضل لتحقيق الصالح العام.
- حداثة المشاركة وعدم وضوح مفاهيمها بشكل عام.^١

^١ أبو النجا العمري، "تنظيم المجتمع والمشاركة الشعبية"، المكتبة الجامعية، ٢٠٠٠، ص ١٦٠.

^٢ محمد رضا عبد الله، "تفعيل تنمية المجتمعات الريفية في مصر"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ٧٨.

^٣ أحمد رأفت عبد الجواد، "المشاركة والتنمية"، جامعة المنوفية، ١٩٩١، ص ١٧٥.

٢-٦-٣-٢ معوقات إدارية (معوقات ترجع إلي القيادات المحلية):

- بيروقراطية الجهات الإدارية التي تشرف علي الجمعيات المشاركة.
- عدم وجود إطار قانوني ينظم ويحمي الجهود المجتمعية المشاركة في التنمية المحلية من خلال الحد من جمع التبرعات.^١
- نظام السلطة المغلق Closed Power System يعوق عملية المشاركة ويحجب نموها، وبالطبع لا يرتبط الإنغلاق هنا بشكل بناء القوة في المجتمع، فمشاركة المواطنين لا يمكن أن تصير حقيقة، إلا إذا انفتح نظام السلطة المغلق وذلك بأن يشترك الشعب في السلطة والمسؤولية، إذ أن المشاركة بدون سلطة إستهزاء وتهكم.^٢
- عدم فهم القائمين علي الإدارة الحكومية لطبيعة المشاركة وكيفية دفعها وأساليب الإستفادة منها.
- ضعف أساليب الإتصال بين الإدارة والمواطنين.
- القصور في توفير الإمكانيات.^٣
- قصور العناصر المشرفة علي برامج تدريب أعضاء المجتمع المحلي والتي تمثل أهم العوامل المؤثرة في تشكيل مستويات المشاركة المجتمعية ومخرجات أعمالها من حيث كفاءة وحجم العمل المطلوب.

٢-٦-٣-٢ معوقات عمرانية (معوقات ترجع إلي طبيعة المشروعات):

- قصور البنية الأساسية التي يمكن أن يقام عليها الكثير من المشروعات الممولة ذاتياً وبالمشاركة المجتمعية والتي تخدم عملية التنمية.
- تعقد الإجراءات للحصول علي الخدمات والإستفادة من المشروعات.

^١ ضياء الدين إبراهيم، "مشروعات التهجير والتوطين، مدخل متكامل للإدارة والتخطيط والتصميم والتنفيذ والتمويل بالمشاركة الشعبية"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣٢

^٢ محمد رضا عبد الله، مرجع السابق، ص ٧٨.

^٣ Edmund M. Burke, "Citizen Participation Strategies", Journal of the American Institute of planners, Vol. 34, No.5, . 1968, P.287.

^٤ أسامة محمد بهاء الدين، "المشاركة الشعبية كأداة فاعلة في التنمية المستدامة للتجمعات السكانية المتدهورة"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦، ص ٩٣.

- عدم اشتراك الأهالي في كل خطوات المشروع منذ مرحلة دراسته ووضع خطته ثم تنفيذه وانتهاءً بالمتابعة والتقييم.

- بُعد المشروعات عن الكتلة السكانية.

- سوء الخدمة المقدمة من المشروعات.

- عدم اتفاق المشروعات مع ميول واحتياجات بعض فئات المجتمع.^١

٢-٣-٦-٤ معوقات إقتصادية:

- قلة رؤوس الأموال وندرة التمويل الكافي في الجمعيات الأهلية.

- ضعف الإمكانيات المادية للغالبية العظمى من الأهالي خاصة في المناطق الشعبية والفقيرة.^٢

- قصور الدعم التمويلي للبرامج المستهدفة والذي يؤثر علي فاعليات تنفيذه وإشكالية مخرجاته.

٢-٣-٧ أهمية المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط الفعال :

تعد عملية المشاركة نقطة ارتكاز أساسية في عملية تنمية وتحسين المجتمعات لا غني عنها ولا يمكن تجاهلها، حيث أنها ذات أهمية كبيرة، ويمكن تحديد أهمية المشاركة المجتمعية في النقاط الآتية:

- يتعلم السكان من خلال المشاركة كيف يحلون مشاكلهم محلياً إذا مارسوا ذلك مما يقلل تدريجياً من سلبية وإنعزالية المجتمع.
- السكان أكثر حساسية من غيرهم بما يصلح لمجتمعهم، كما أنهم يمتلكون القدرة علي تحديد ما يمكن تحقيقه وبالتالي تحقيق أقصى استفادة من الموارد المتاحة لتنفيذ عمليات التطوير والتحسين، وبهذا تساعد المشاركة الشعبية علي التوافق ما بين الأهداف المرسومة والحاجات الفعلية للمجتمع.

^١ أبو النجا العمري، مرجع سابق، ص ١٥٩.

^٢ عبير محمد جلال الدين، مرجع سابق، ص ٧٤.

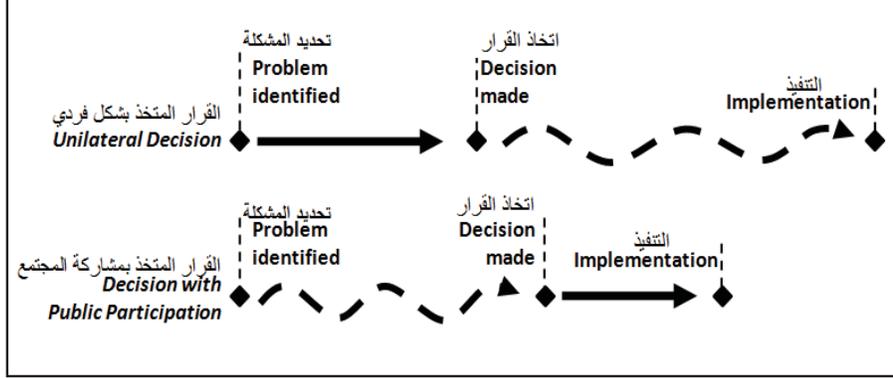
- تقلل المشاركة من شكوك الأهالي في أغراض التنمية الموضوعية كما أنها تزيد من ثقتهم نحو مؤسسات صنع القرار بالإضافة إلي ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم علي إحداث التغييرات المطلوبة^١.
- المشاركة تجعل أفراد المجتمع يتعرفون علي حجم مشكلاتهم وإمكانياتهم، وهي وسيلة لتدعيم الرقابة المجتمعية علي المشروعات.
- التضامن، وتعني تحرك المشتركين في نشاطات مجتمعية تنموية كوحدة واحدة مدفوعة بقوة جذب الأهداف المشتركة.
- التمرن علي إكتساب البصيرة الإجتماعية، أي المقدره علي وضع الإنسان نفسه موضع الآخرين ومحاولة إدراكه لطبيعة نظرتهم إلي المواقف التي يختارونها^٢.
- إن مشاركة المواطنين تجعل الناس في المجتمع أكثر تقبلاً للقرارات والمشروعات والبرامج التي تشارك فيها، بروح راضية كما أنه يساند تنفيذها، ويصونها ويتابعها وينتفع منها.
- المشاركة المجتمعية تدفع عجلة إلي الإسراع وإحداث التغييرات اللازمة لمساندة عملية التنمية، إذ كثيراً ما تقف بعض الإتجاهات أو التقاليد أو القيم السائدة أمام عمليات التنمية، وهذه أمور لا يمكن تغييرها عن طريق قرارات أو بالقوة وإنما يمكن تغييرها عن طريق المشاركة الشعبية، حيث يقتنع المواطنون بأنفسهم ويقررون التغيير اللازم ويحددون اتجاهه، ويرسمون وسائل إحداثه في المجتمع^٣.
- أفراد المجتمع قد يساعدوا في إمداد متخذي القرار بمزيد من المعلومات، خاصة المعلومات الخاصة بقيم المجتمع والتي لا يكون من السهل تحديدها.
- مشاركة المجتمع تؤدي إلي الإستخدام الأفضل للبيئة وتجنب التخريب والإنقلاب.
- الأشخاص التي تشارك ينمو عندها شعور بالإبداع، المسئولية وحب المساعدة بخلاف الأشخاص الذين لا يشاركون.
- تساعد المشاركة المجتمعية في تدعيم مفهوم الديمقراطية بالمجتمع.

^١ نفس المصدر السابق، ص ٦٨.

^٢ أبو النجا العمري، مرجع سابق، ص ١٥٦.

^٣ أحمد رأفت عبد الجواد، مرجع سابق، ص ٨٩.

- غالباً ما تتخذ عملية اتخاذ القرارات التي تتم بشكل فردي وقت أقل شكل (٨-٢) ولكنها تكون أكثر صعوبة ليتم تنفيذها نتيجة لمقاومة المجتمع تنفيذ هذه القرارات، أما في حالة المشاركة المجتمعية فإن عملية إتخاذ القرار تتخذ وقت أطول ولكن يتم التنفيذ بعد ذلك مباشرة مما يؤدي الوصول إلي نتائج ملموسة بشكل أسرع.^١



شكل (٨-٢) مقارنة بين الفترة الزمنية المستغرقة في كل من حالة اتخاذ القرار بشكل فردي واتخاذ القرار بمشاركة المجتمع

المصدر: Creighton James L., "The Public Participation handbook: making better decisions through citizen involvement", Published by Jossey-Bass, 2005, P18

- تعمل المشاركة المجتمعية علي زيادة دور الفئات العمالية وذلك في إدارة المشاريع علي أسس موضوعية وفعالة، بحيث تحولهم من منفذين بشكل مباشر إلي مساهمين في رسم السياسات الخاصة بمشاريعهم وأماكن أعمالهم واتخاذ القرار، وهذا بدوره يشكل حافزاً لهم من أجل عطاء أكثر ومساهمة أكبر.^٢

^١ Creighton James L., "The Public Participation handbook: making better decisions through citizen involvement", Published by Jossey-Bass, 2005, P18.

^٢ عثمان غنيم، "التخطيط أسس ومبادئ عامة"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١.

٢-٣-٨ أهداف المشاركة المجتمعية ببرامج التنمية:

تعتبر المشاركة المجتمعية أحد العوامل الهامة اللازمة لتحقيق أهداف عملية التنمية، ويمكن تحديد أهداف المشاركة المجتمعية بالبرامج التنموية المختلفة لتشمل عدداً من الأهداف الاقتصادية، العمرانية، الإجتماعية والإدارية كما يلي:

٢-٣-٨-١ الأهداف الإجتماعية :

- التأكيد علي إدراك المواطن لحجم مشاكل وإمكانيات النطاق المحلي ومستعمليه المتاحة وإمكانية إستغلالها بما يتناسب مع ظروف البيئة المحلية.

- تعلم المستعملين الحرص علي المال العام.

- يظهر هدف المشاركة المجتمعية كوسيلة للتربية والإرتقاء الإجتماعي ووسيلة تساعد علي إحداث تغييراً في سلوك الفرد، ويعد هذا التغيير الكيفي الذي يحدث للفرد نتيجة عملية المشاركة تنمية في حد ذاته^١.

٢-٣-٨-٢ الأهداف الإدارية :

- ترشيد السياسات وقرارات إدارة التنمية المحلية نتيجة الإلمام ومعرفة المواطنين بظروفهم البيئية.

- تطور أساليب الإتصال بين الإدارة والمواطنين.

- اكتشاف القيادات الشعبية وتدريبها وإستئثارها للمشاركة.

٢-٣-٨-٣ الأهداف العمرانية :

- تحسين كفاءة البيئة العمرانية.

- جعل البيئة العمرانية تعبر عن هوية ساكنيها.

- الوصول لأفضل الحلول العمرانية التي تلبي احتياجات المجتمع.

^١ وفاء أحمد عبد الله، "المشاركة الشعبية والتنمية في المجتمعات المحلية"، بحث مقدم بمعهد التخطيط القومي، القاهرة، يوليو ١٩٩٣، ص١٤.

- تحقيق مبدأ الإستدامة للتنمية العمرانية نظراً لأن مشاركة المواطنين بالمال والجهد بفاعليات تنفيذ المشاريع الخدمية والتنمية المقدمة لنطاقاتهم المحلية تؤدي وبصورة آليه إلي الحرص علي حسن إستخدامها.^١

٢-٣-٩ المشاركة المجتمعية في المراحل المختلفة لعملية التخطيط الفعال:

والمقصود هنا بصور المشاركة هو دور المجتمع في كل مرحلة من مراحل عملية التخطيط الفعال، ويختلف هذا الدور حسب طبيعة كل مرحلة ، كما يختلف ايضاً طبيعة المشاركين وعددهم باختلاف كل مرحلة وما تحتاجه من عمل، وفيما يلي سيتم عرض صور المشاركة المتاحة لأفراد المجتمع في كل مرحلة من المراحل التي سبق ذكرها في الفصل السابق:

٢-٣-٩-١ المشاركة بمرحلة التعرف علي الوضع الراهن وتحديد الأهداف :-

هذه المرحلة هي مرحلة تعريف المشكلة والأهداف وكذلك تحديد المحددات واتخاذ القرارات الأولية، ويمكن للمستعملين أن يشاركوا في أي من أو كل تلك القرارات، ويمكنهم المشاركة في تعريف الأهداف للبيئة المخططة، والحدود المالية، وأنواع التحسينات المطلوبة للمساكن، ونوعية الحيازة، والإحتياجات التي يجب أن توضع في الإعتبار، وعلي الرغم من أنه في أي مجتمع ديمقراطي يصوت كل مستعمل علي القرارات المتخذة، إلا أن المشاركة في هذه المرحلة عادة ما تتم من خلال ممثلين عن المستعملين.^٢

٢-٣-٩-٢ المشاركة بمرحلة التخطيط:

في هذه المرحلة تشدد الحاجة إلي تبادل المعلومات بين المسؤولين الحكوميين وبين المواطنين، وعن طريق التعاون والتفاهم المتبادل تتم مناقشة المشروعات وبدائلها وتقرير أولوياتها.

وترجع أهمية المشاركة في هذه المرحلة إلي كونها المرحلة التي يستطيع فيها المواطنون التأثير في الإدارة بما يحقق تجاوب الخطة مع حاجاتهم الفردية، وتشمل هذه المرحلة صور المشاركة التالية:

^١ وفاء أحمد عبد الله، مرجع سابق، ١٩٩٣، ص ١٤.

^٢ أسامة محمد بهاء الدين، مرجع سابق، ص ٨٥.

أ- اللقاءات الإستطلاعية: وتتم أساساً بين العاملين بإدارة التنمية وممثلي الجمعيات والهيئات القائمة في البيئة وهدفها خلق المناخ الملائم للتعاون بينهما في ود وصداقة.

ب- الاجتماعات الموسعة: يُدعى إليها جميع مواطني المنطقة العمرانية المستهدفة لتتعرف الإدارة علي آراء المواطنين المختلفة حيث يمكن وضع تفاصيل الخطة والمشروعات البديلة وتوضيحها للمواطنين الذين يشاركون في وضع برامج العمل علي أساس أولويات المشروعات المتفق عليها طبقاً لقناعاتهم، وكذلك إقرار الخطة وإعدادها للتنفيذ، وهو الأسلوب الذي تتبعه معظم الدول المتقدمة بهدف تحضير المجتمعات المحلية لفاعليات المشروع والخروج بدلائل لوضع الإستراتيجيات التنموية.

ج- الاجتماعات المحدودة: والهدف منها التمهيد للإجتماعات الموسعة وتهيئة المواطنين للمشاركة وتوعيتهم بأهمية التنمية.¹

٢-٣-٩-٣ المشاركة بمرحلة التنفيذ:

وهذه المرحلة تعتبر من أهم أنواع المشاركة إذ أن المواطنين لا يشاركون في تنفيذ أي برنامج إلا إذا اقتنعوا بأهميته، ومن أهم صور المشاركة في التنفيذ العون الذاتي والهيئات التطوعية.

ويمثل العون الذاتي أهمية خاصة في الدول النامية، حيث تتعدد حاجات المواطنين في الوقت الذي لا تفي إمكانات الحكومة بقدر معقول من هذه الحاجات، وتهدف المشاركة المجتمعية بالعون الذاتي إلي تغيير أنماط السلوك من السلبية إلي الإيجابية والإعتماد علي النفس.

أما الهيئات التطوعية فبحكم كونها تنشأ بمبادرات أهلية، وتباشر أنشطة اجتماعية وثقافية، فإنها تمثل المشاركة المجتمعية الحقيقية، كما أنها تعتبر من الأساليب الفعالة لتنظيم المشاركة الشعبية، الأمر الذي يقتضي من الحكومات تشجيع قيامها ودعمها.^٢

٢-٣-٩-٤ المشاركة بمرحلة التقييم:

أصبح هناك إتجاه إلي دعم الحق المجتمعي بتقييم ونقد نتائج البرنامج وتأثير مكوناته العمرانية والغير عمرانية بموضوعية لضمان الخروج بأفضل النتائج، وأهم صور المشاركة المجتمعية بتلك المرحلة هي:

¹ Vines L., Mcdougall & Vines, 2001, Op.,Cit., p13.

^٢ أحمد رأفت عبد الجواد، مرجع سابق، ص ٩٤.

أ- اللقاءات والاجتماعات الموسعة للتقييم: وتتم بين كوادر اللجان البحثية تحت إشراف جهاز المشروع الإستشاري والمجتمعات المحلية للنطاقات العمرانية المستهدفة من المشروع من خلال جو قائم علي التعاون والصداقة.

ب- إستطلاعات الرأي العامة: وتتم من خلال استخدام مختلف الوسائل والأدوات العلمية بمجالات الدراسات الميدانية مثل توزيع استمارات الإستبيان أو المقابلات الشخصية أو استطلاع الرأي العام وتقييم التجربة علي موقع مخصص علي شبكة الإنترنت تحت رعاية الجهات المسؤولة عن المشروع مع تأكيد الإعلان عنه بمختلف النطاقات العمرانية للمجتمع المحلي.¹

ومما سبق يتضح أن للمجتمع دور هام في عملية التخطيط الفعال، وقد يقوم المسئول الرئيسي عن عملية التخطيط الفعال بعمل جدول - جدول (٢-١)- يوضح مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال ويمكن عمل هذا الجدول لتقييم مدي مشاركة كل طرف من الأطراف وخاصة السكان المحليين حيث أن مشاركتهم هامة وضرورية للحفاظ علي الهوية العمرانية.

الأطراف المشاركة	القيادات الحكومية	القيادات الشعبية والمهنية	الجهات الخارجية	السكان المحليين
تحديد الهدف العام من المخطط الفعال				
التعرف علي الوضع الراهن				
دراسة البدائل واختيار البديل الأمثل				
تحديد الأهداف التفصيلية				
التخطيط للتنفيذ				
التنفيذ				
التقييم				

مراحل عملية التخطيط الفعال

جدول (٢-١) يتم من خلال هذا الجدول تحديد مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال
المصدر: الباحثة

¹ وفاء عبد الله، مرجع سابق، ص ١٧

٢-٣-١٠ وسائل تشجيع المجتمع علي المشاركة:

هناك العديد من الوسائل التي يتم من خلالها تشجيع المجتمع علي المشاركة، بعض هذه الوسائل معنوية أي تعتمد علي بث روح الحماس وجذب أفراد المجتمع، والبعض الآخر وسائل مادية تشجع المواطنين علي التصميم والتخطيط، وفيما يلي عرض لأهم هذه الوسائل:

٢-٣-١٠-١ الوسائل المعنوية لتشجيع المجتمع علي المشاركة:

- بناء وتطوير قدرة المواطن ليتمكن من إقامة علاقات مثمرة مع الآخرين.
- تعريف المواطن باتجاهات وتوقعات المجتمع، وبكيفية الإنضمام إلي الجماعات المناسبة له في المجتمع.
- التوضيح للمشاركين مدي أهمية مشاركتهم ودورها في تطوير مجتمعهم وحياتهم.
- التعرف الجيد للمشاركين بالمشروع، حيث أن درجة المعرفة التي يتلقاها الشخص عن المشروع، وطريقة نقلها إليه تؤثر في درجة رضائه عن هذا المشروع ، وفي اتجاهه نحوه، وبالتالي في درجة استعداده للمشاركة في مشروعات المجتمع.
- توضيح المنافع الجيدة التي سيتم الحصول عليها، سواء كانت هذه المنافع شخصية أو خاصة بالمجتمع، فالشخص الذي يتصور أن بإمكانه أن يحقق نجاحاً معيناً أو يرضي رغبة شخصية له عن طريق مشاركته فإنه لا يتأخر لحظة واحدة عن الإسهام بكل جهوده^١.

٢-٣-١٠-٢ الوسائل المادية لتشجيع المجتمع علي المشاركة:

قام Nick Wates في كتابه "The Community Planning Handbook" بذكر أكثر الوسائل فاعلية لتشجيع المجتمع علي المشاركة في التخطيط والتصميم، ومن أهم هذه الوسائل:^٢

• حدث التخطيط الفعال: Action Planning Event

إن أحداث التخطيط الفعال شكل (٢-٩) تُمكن المشاركين من أفراد المجتمع من المشاركة في عمل الخطط الفعالة من خلال جلسات منظمة يعمل بها جميع المهتمين والمشاركين يداً بيد للوصول إلي مخططات ملائمة للمجتمع وملبية لاحتياجاته.

¹ Murray, G. Ross, "Community Organization, theory and principles", New York: Harper & Brothers, 1955, p128.

² Wates, Nick, "The Community Planning Handbook" Published in association with The Urban Design Group, The Prince's Foundation & South Bank University London, 2000, p23-28



شكل (٩-٢) حدث التخطيط الفعال

المصدر: (June 2012), www.communityplanning.net

• إنشاء مراكز للعمارة: Architecture Centers

ومراكز العمارة هي عبارة عن أماكن يتم إقامتها داخل المناطق التي يتم العمل علي تنميتها لمساعدة أفراد المجتمع علي الفهم والإشتراك في التصميم والتخطيط ومعرفة كيفية تنمية البيئة المبنية بشكل عام - شكل (٢-١٠)، وتعد هذه المراكز نقاط مركزية لجميع المبادرات البيئية المحلية، ومكان لتجميع جميع المهتمين بتشكيل مستقبل محيطهم.



شكل (٢-١٠) نموذج للإعلان عن مركز العمارة

المصدر: : "The Community Planning Handbook, How can people shape their cities, towns & villages in any part of the world ". Earthscan press.

• ورش العمل: Briefing Workshops

ورش العمل هي عبارة عن جلسات عمل بسيطة وسهلة التنظيم تُقام لتأسيس أجندة أو تقديم مشروع ما، ويتم خلال ورش العمل هذه تعريف أفراد المجتمع المشاركين بالمشروع، وتحديد أهم القضايا الرئيسية التي سيتم التركيز عليها وبالتالي تعمل هذه الجلسات علي بث روح الحماس لدي المشاركين وتشجيعهم، كما أنه يتم تحديد الخبرات والقدرات المتاحة لدي المشاركين ليتم استغلالها وتوظيفها أثناء العمل بالمشروع - شكل (٢-١١).

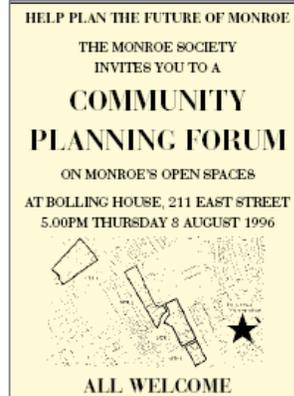


شكل (٢ - ١١) نماذج لورش العمل

المصدر: Wates, Nick, 2000. "The Community Planning Handbook, How can people shape their cities, towns & villages in any part of the world ". Earthscan press.

• منتديات التخطيط المجتمعي: Community Planning Forums

وتكون عبارة عن حدث (event) أو مجموعة أحداث مفتوحة بمعنى أنه يمكن لأي من أفراد المجتمع الإنضمام إليها، تستمر لعدة ساعات، ويتم فيها العمل علي ثلاثة محاور وهي: توفير المعلومات، توليد أفكار بالإضافة إلي وجود روح التعاون والتفاعل بين الحاضرين، ويتم الإعلان عن هذا الحدث مسبقاً حتي يعلم به أفراد المجتمع - شكل (٢-١٢).



شكل (٢ - ١٢) نموذج لورقة إعلان عن إقامة إحدى منتديات التخطيط المجتمعي
المصدر: Wates, Nick, 2000. "The Community Planning Handbook, How can people shape their cities, towns & villages in any part of the world ". Earthscan press.

٢-٤ الخلاصة:

من خلال هذا الفصل تم التعرف علي المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط الفعال من خلال التعرف علي المفاهيم الخاصة بعملية المشاركة وأطراف عملية المشاركة والتصنيفات المختلفة لدرجات المشاركة واهمية المشاركة واهدافها وصورها في المراحل المختلفة لعملية التخطيط الفعال وتم خلال هذا الفصل التوصل للتالي:

- المشاركة المجتمعية في التخطيط الفعال تعبر عن مشاركة المجتمع في وضع الخطة الفعالة وتحديد أهدافها والعمل علي تنفيذها وتقييمها.

- هناك مجموعة من المبادئ لا بد أن تتم المشاركة في إطارها كالمرونة وبناء مقدرة المجتمع والتعاون والتدريب المستمر إلي آخر هذه المبادئ التي تم تناولها في هذا الفصل.

- تختلف درجات المشاركة ومدى تدخل المجتمع في عملية التخطيط بدءا من انعدام المشاركة وحتى اعلي درجات المشاركة وهناك العديد من التصنيفات التي تحدد هذه الدرجات.

- هناك العديد من المعوقات التي تعوق المشاركة المجتمعية والتي لا بد من معرفة كيفية التعامل معها والتغلب عليها لتتم عملية المشاركة بصورة ناجحة وفعالة.

- للمشاركة المجتمعية اهمية كبيرة فهي تعد نقطة ارتكاز اساسية في عملية تنمية وتحسين المجتمعات .

- هناك العديد من الوسائل التي تشجع علي مشاركة المجتمع في العملية التخطيطية ولا بد من تفعيل هذه الوسائل حتي تتم مشاركة المجتمع بصورة أكبر وأفضل.

وكنتيجة للنقاط السابقة: يتضح اهمية المشاركة المجتمعية كجزء لا يتجزأ من نجاح المخطط الفعال لأي مدينة.

الباب الثاني: الهوية العمرانية

تمهيد:

إن الهوية العمرانية من أهم العناصر التي لا بد من تناولها بالدراسة لأنها تعد هي المرأة التي تعكس ثقافات وعادات و تاريخ الشعوب، وتتعرض الهوية العمرانية لضغوط شديدة في الفترات الأخيرة نتيجة لسيطرة العولمة واتجاه العالم لنظام عالمي موحد، يجعل جميع البلدان بلا هوية سوي هوية واحدة وهي الهوية العالمية، بالإضافة إلي تأثير الحالة الإقتصادية العالمية علي الهوية وخاصة في الدول النامية التي ازدادت فقراً مع حلول الأزمات الإقتصادية العالمية، فازدادت المناطق العشوائية وقل التفكير في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن.

ولذلك فيتناول هذا الباب الهوية العمرانية بالدراسة للوصول إلي منهج لقياس وتحديد مدي تواجد الهوية العمرانية في المدن، وينقسم الباب إلي فصلين كما يلي:

• أولاً: "مقدمة عن الهوية العمرانية"

ويتناول هذا الفصل الهوية بشكل عام وأهميتها للإنسان وعناصرها ومستوياتها المختلفة وأثر العولمة عليها، ثم ينتقل الفصل للتعرف علي الهوية العمرانية وأهميتها وتصنيفاتها، والأزمة التي تعانيها الآن، وكذلك العوامل المؤثرة عليها.

• ثانياً: "مدخل لتحليل الهوية العمرانية"

ويتناول هذا الفصل عناصر الهوية العمرانية، لنتمكن من خلال تحديد ودراسة هذه العناصر من دراسة الهوية العمرانية لأي مدينة أو منطقة، وتم تقسيم هذه العناصر إلي عناصر هوية البيئة المبنية، وعناصر هوية النطاقات العمرانية، لنصل في آخر الباب إلي فهم عام و إمكانية تحليل الهوية العمرانية.

الفصل الثالث: مقدمة عن الهوية العمرانية

مقدمة:

منذ خلق الله الإنسان وهو دائم البحث عن كينونته ليحدد هويته، فالهوية هي أحد المكونات النفسية الأساسية للإنسان التي يشعر من خلالها بالتميز والاختلاف عن غيره، والهوية ليست هوية الذات فقط، إنما هناك هويات عديدة مثل الهوية الإجتماعية والهوية الثقافية والهوية العمرانية... إلخ، ويحتاج الإنسان دائماً أن ينتمي إلي هوية ما يتعامل من خلالها مع الآخرين، ويُعد مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية التي تسجل حضورها الدائم في مجالات متعددة ولا سيما في مجال العلوم الإنسانية ذات الطابع الإجتماعي، ويُعد بالتالي من أكثر المفاهيم تغلغلاً في عمق حياتنا الثقافية والإجتماعية اليومية ومن أكثرها شيوعاً وإستخداماً.

ويتناول هذا الفصل مفهوم الهوية وعناصرها وأهميتها ومستوياتها المختلفة، بالإضافة إلي علاقتها بالعولمة وتأثير هذا التيار عليها، ثم يتناول الفصل التعريف بالهوية العمرانية وتصنيفها وأهميتها ومظاهر أزمة الهوية التي أصبح أغلب المجتمعات في العالم تعاني منها سواء في النواحي الثقافية والإجتماعية أو النواحي العمرانية.

١-٣ مفهوم الهوية:

الهوية، مأخوذة من "هو" بمعنى جوهر الشيء وحقيقته، إنها كالبصمة للإنسان يتميز بها عن غيره، وتُعرف الهوية أيضاً بمعنى "التفرد" فالهوية الثقافية تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط وسلوك وقيم ونظرة إلي الكون والحياة.^١

"إن هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها عن باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية"^٢

كما قدّم اليكس ميكشيللي تعريفاً للهوية، فهي من وجهه نظره "مركب من المعايير الذي يسمح بتعريف موضوع أو شعور داخلي ما، وينطوي الشعور بالهوية علي مجموعة من المشاعر المختلفة، كالشعور بالوحدة والتكامل والإنتماء والقيمة والإستقلال، إنها مجموعة من السمات التي تسمح لنا بتعريف موضوع معين وبناءً علي ذلك فإن التحديد الخارجي للهوية يكون بالبحث عن هذه السمات وتحديدها"^٣

^١ محمد المبلي، "الجزور الثقافية والفكرية لثورة نوفمبر المجيدة"، صحيفة المجاهد الأسبوعي، العدد ٢٣٠٣، ٢٠-٢٧/٩/٢٠٠١.

^٢ ندوة "الهوية العربية عبر حقب التاريخ"، المجمع العلمي بغداد، الكلمة الإفتتاحية للندوة، ص٧، ٢٥-٢٦/٦/١٩٩٧.

^٣ اليكس ميكشيللي، "الهوية"، ترجمة علي وطفة، دار الوسيم لخدمات الطباعة، دمشق، ١٩٩٣، ص١٥.

ويُعرف محمد عباس الهوية بأنها "مجموعة السمات الفكرية والوجدانية والروحية والوطنية والثقافية التي تشكل في مجملها إطاراً مرجعياً جمعياً، يُعرّف ويقدم الأفراد والجماعات أنفسهم من خلاله في تفاعلهم مع الآخرين، وعليه فإن مفهوم الهوية يتضمن الإجابة علي سؤال: من أنا؟ ، ومن أنا مقارنة مع الآخر؟"^١

والهوية عند الجرجاني في التعريفات: "الحقيقة المطلقة المشتملة علي الحقائق اشتمال النواه علي الشجرة في الغيب المطلق"^٢

وتستعمل كلمة "هوية" في الأدبيات المعاصرة لأداء معني كلمة "Identite" التي تعبر عن خاصية المطابقة؛ مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقتة لمثيله.^٣

كما تُعرّف الهوية بأنها "كل ما يشخص الذات ويميزها"، فالهوية في الإنسان التفرد، والهوية هي السمة الجوهرية العامة للثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية، وإنما هي مشروع مفتوح علي المستقبل أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ.

إن هذا التصور الوظيفي لمفهوم الهوية يجعلنا نميز بين تأويلين لمعني الهوية:

١- التصور الإستاتيكي أو الماهوي للهوية، الذي يري أن الهوية عبارة عن شيء اكتمل وانتهى وتحقق في الماضي، في فترة زمنية معينة.

٢- التصور التاريخي والديناميكي للهوية الذي يري أن الهوية شيء يتم اكتسابه وتعديله باستمرار وليس ابداً ماهية ثابتة، أي أن الهوية قابلة للتحوّل والتطور.^٤

ومما سبق نجد أنّ مفهوم الهوية يعتبر من أكثر المفاهيم تعقيداً نظراً لصعوبة إيجاد تعريف واضح ومحدد، فهو مفهوم أيديولوجي أكثر منه مفهوم علمي، وأنه يمكن التعبير عن الهوية من خلال سمات تشترك فيها الجماعة الواحدة مثل الدين أو القومية واللغة أو العرق وهذه السمات متغيرة حسب طريقة إستخدامها وتوظيفها.^٥ وقد تعددت تعريفات الهوية بتعدد العلوم التي تبحث فيها نظراً لما يتميز به مفهوم الهوية بطبيعته المبتايفز يقية التي تدفعه خارج دائرة التحديد والتعريف، وتعريف الهوية من وجهة نظر البحث " الهوية هي مجموعة السمات التي تشخص أي ذات وتميزها وتحدد هذه السمات تبعاً لاختلاف جميع العوامل المحيطة"

^١ محمد عباس، "دور تكنولوجيا الإتصال الحديثة في تشكيل الهوية العربية المعاصرة"، ندوة "نحو إطار حضاري للمجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين"، دبي، ١٩٩٣، ص ٣٤.

^٢ "الموسوعة الفلسفية العربية"، معهد الإنماء العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦.

^٣ بوزغاية باية، بن داود العربي، "إشكالية الهوية والعولمة الثقافية"، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد خاص الملتقى الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة المسيلة، الجزائر، فبراير ٢٠١١، ص ٦٤٥.

^٤ سامية عزيز، عمر حمداوي، "دور المجتمع المدني في المحافظة علي الهوية الثقافية في ظل العولمة"، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد خاص الملتقى الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة المسيلة، الجزائر، فبراير ٢٠١١، ص ٧١٢.

^٥ محمد عبد الجابري، "العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات"، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر ١٩٩٩.

- ولابد عند التعرض لمفهوم الهوية الإشارة إلى النقاط الآتية:^١
- أولاً: إن الهوية ليست مجرد منتج أو شيء ثابت وواضح، إنما هي عملية لها أبعاد كثيرة، وهي تتبع الحضارة في مراحل التاريخ المختلفة، وتلك هي قاطرة الثقافة أو هوية الحضارة.
 - ثانياً: كون الهوية عملية فبالتالي لا يمكن لها أن تُشكل فجأة، ولكنها تتطور هذا التطور الذي يقوم علي رؤيتنا لعلاج مشاكلنا الموجودة والمتوقعة كما فعل الأوروبيون في تطوير ثورتهم الصناعية بدون القلق علي هويتهم، واستخرجوا منها كل ما هو قيم ونافع، والحفاظ علي كونهم فرنسيين أو بريطانيين أو^٢
 - ثالثاً: الهوية شيء محسوس وغير مدرك.

٢-٣ عناصر الهوية:

قام اليكس ميكشيللي بتحديد مجموعات من العناصر التي يجب النظر إليها عند الرغبة في تحديد هوية فرد أو مجتمع ما، وهذه العناصر تم تصنيفها في المجموعات الآتية:^٢

١-٢-٣ عناصر مادية وفيزيائية وتشتمل علي:

- الحيازات: الإسم، الآلات، الموضوعات، الأموال، السكن....
- القدرات: القوة الإقتصادية والمالية والعقلية.
- التنظيمات المادية: التنظيم الإقليمي، نظام السكن، نظام الإتصالات الإنسانية....
- الإنتماءات الفيزيائية: الإنتماء الإجتماعي، التوزيعات الإجتماعية والسمات المورفولوجية الأخرى المميزة.

٢-٢-٣ عناصر تاريخية وتشتمل علي:

- الأصول التاريخية.
- الأحداث التاريخية الهامة، المراحل الهامة في التطور، التحولات الأساسية.... إلخ
- الآثار التاريخية.

٣-٢-٣ عناصر ثقافية نفسية:

- النظام الثقافي: المنطلقات الثقافية، العقائد، الأديان، الرموز الثقافية والأيدولوجية، نظام القيم الثقافية ثم أشكال التعبير المختلفة (فن- أدب...)
- العناصر العقلية: النظرة إلي العالم، نقاط التقاطع الثقافية، المعايير الجمعية، العادات الإجتماعية.
- النظام المعرفي: السمات النفسية الخاصة، اتجاهات نظام القيم.

^١ خالد علي الحاضري، "التنمية بمفهومها الشامل وتأثيرها علي الهوية المحلية بمدينة صنعاء تطبيقاً علي المسكن"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٦

^٢ اليكس ميكشيللي، مرجع سابق، ص ١٨.

٣-٢-٤ عناصر نفسية اجتماعية:

- أسس اجتماعية: اسم، مركز، عمر، جنس، مهنة، سلطة، واجبات، أدوار اجتماعية، نشاطات، انتماءات اجتماعية.
- القيم الاجتماعية: الكفاءة، النوعية، التقديرات المختلفة.
- القدرات الخاصة بالمستقبل: القدرة والإمكانية، التكيف، نمط السلوك.
- ومن هذا نجد أنه عندما يريد فرد ما أن يُعرّف نفسه، أو الجماعة التي ينتمي إليها، أو هوية شخص آخر، أو جماعة ما، فإنه يجب عليه أن يختار بعض أو كل السمات الموجودة في الفئات السابقة، وتعد هذه المعايير بحق كافية لتحديد هوية جماعة أو فرد ما وذلك بالقياس إلى جماعة أخرى أو فرد آخر.

٣-٣ أهمية الهوية:

- تعتبر الهوية في غاية الأهمية، ومنها تنطلق المصالح، حيث الناس لا يمكنهم أن يفكروا أو يتصرفوا بعقل في متابعة مصالحهم الخاصة إلا إذا عرفوا أنفسهم، فسياسة المصالح تفترض وجود الهوية.^١
- تقوم الهوية بحماية الذات الجماعية من عامل الذوبان أو التعرية،^٢ أو فقدانها لذاتها الواعية ولقدرتها العقلانية النقدية الإبداعية، وضياها في تقليد أو خضوع أعمى بلبد وخبرات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية لا تصلح لملاستنا وأوضاعنا واحتياجاتنا الخاصة.
- الهوية مطلب إنساني عقلي ونفسي، يتعلق بشخصيته الذاتية، فحب الإنتماء والحاجة إلى التقدير الجماعي والإشترار الجماعي لا يتحقق إلا من خلال هوية واضحة المعالم والأهداف.
- إن الهوية أرضية صلبة واستراتيجية متينة للبروز الثقافي والشهود الحضاري، ذلك أن كل الأمم التي حققت حضارات ومدنات وثقافات انطلقت من عقيدتها ودينها وثقافتها ولغتها وعاداتها وتقاليدها.
- تعتبر الهوية هي ضمانة سير وأمان مسيرة ووقود حياة للأفراد والمجتمعات.^٣
- تمثل الهوية، الجنسية والشخصية الوطنية التي تحافظ علي صورة الأمة أمام الأمم الأخرى.

^١ خالد عبد الله القاسم، "العولمة وأثرها على الهوية"، دراسة منشورة ومقدمة إلى كلية التربية، جامعة الملك سعود <http://www.alukah.net/Web/kassem/10214/>، مايو ٢٠٠٦.

^٢ محمد سبيل، "الهوية" جريدة الرياض، عدد ١١٠٤٩، (٤/٦/١٤١٩هـ)

^٣ بدر الدين زواقة، "الهوية والوسطية: التفاعل والتكامل"، <http://www.veecos.net/portal/index.php>، (مايو ٢٠١٢)

٣-٤ مستويات الهوية ونطاقات تمييزها:

للحوية نطاقات متعددة يمكن من خلالها التعرف علي المستويات المختلفة للهوية، والتي تتدرج من الفرد إلي الجماعة ثم الدولة والأمة، وهذه المستويات يمكن تقسيمها كما يلي:^١

أ- هوية الفرد داخل الجماعة الواحدة:

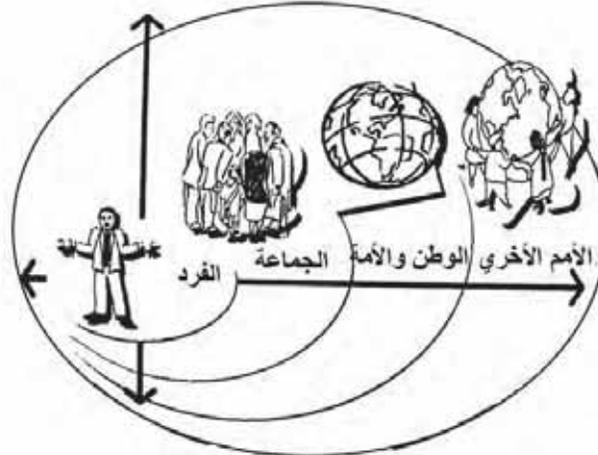
سواء كانت قبيلة أو طائفة أو جماعة مدنية، فالفرد عبارة عن هوية متميزة ومستقلة يتعامل من خلالها مع الآخرين داخل الجماعة الواحدة.

ب- هوية الجماعة داخل الأمة:

لكل جماعة داخل الأمة هويتها الشخصية، والتي تميزها عن غيرها من الجماعات، ويظهر هذا التمييز في الهوية الجماعية من خلال المقارنة بالهويات الأخرى.

ج- هوية الأمة إزاء الأمم الأخرى:

هوية أكثر تجريداً وأوسع نطاقاً وأكثر قابلية للتعدد والتنوع والإختلاف، والعلاقة بين هذه المستويات ليست ثابتة، بل هي في حالة تغير دائم، ويتغير مدى كل منها اتساعاً وضيقتاً بحسب الظروف وأنواع الصراع والاصراع، والتضامن واللاتضامن، والتي تحركها المصالح الفردية أو المصالح الجماعية أو المصالح الوطنية والقومية. وكما يوضح الشكل (٣-١) أن المستويات المختلفة تمثل دوائر ذات مركز واحد، يزداد اتساعاً كلما ازداد المستوي.



شكل (٣-١) مستويات الهوية

المصدر: ايهاب حسين، "الجوانز المعمارية وتفعيل دور المتلقي في ترسيخ عمارة الهوية"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٢

^١ محمد عابد الجابري، "العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات"، مرجع سابق.

أما عن مستويات الهوية في العمارة والعمران، فنجد أن هناك ثلاثة مستويات وهي الهوية المعمارية، الهوية العمرانية وهوية المكان، شكل (٢-٣) فالمستوي الشامل للهوية المعمارية هو المباني بتصميمها الداخلي وواجهاتها الخارجية وما تشمله من التفاصيل والعناصر المعمارية، بينما الإطار الشامل للهوية العمرانية هو المدن بمبانيها وشوارعها والفراغات العامة الموجودة بها، أما هوية المكان فتأتي في إطار أشمل من إطار كل من الهوية المعمارية والهوية العمرانية حيث تعتبر العمارة والعمران من العناصر المشكلة لهوية المكان ولكنها لا تُوجد بها، وبهذا فإننا نجد أن هوية المكان قد شملت كل من الهوية المعمارية والعمرانية.^١



شكل (٢-٣) مستويات الهوية في العمارة والعمران

المصدر: عاهد صبحي حسين، "التواصل بين العمارة والذاكرة الجمعية"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص٥٦، بتصريف من الباحثة

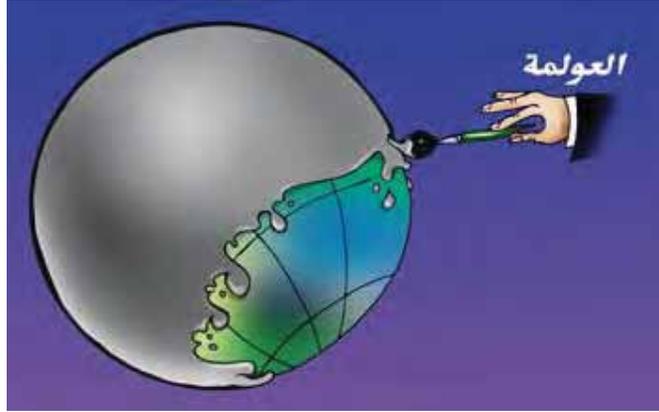
٣-٥ الهوية والعولمة:

نجد أن العديد من الباحثين والمفكرين قد قاموا بالربط بين مفهوم كل من العولمة والهوية، وهذا الربط يبدو منطقياً وبخاصة مع تنامي الفكر الباحث في العولمة كظاهرة متسارعة ترمي بظلالها علي مختلف مناحي الحياة المعاصرة وتؤثر بدورها تأثيراً كبيراً علي هوية الأفراد والمجتمعات، ولهذا كان لابد من إلقاء الضوء علي دور العولمة في التأثير علي الهوية المعاصرة.

^١ عاهد صبحي حسين، "التواصل بين العمارة والذاكرة الجمعية"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص٥٦.

٣-٥-١ مفهوم العولمة:

العولمة تعني في معناها اللغوي: تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله.^١ والعولمة هي ظاهرة تقوم علي إلغاء الحدود وتذويب الفروقات الثقافية بين الشعوب المختلفة، شكل (٣-٣) ويصفها البعض بأنها "طامة عامة تقوم بابتلاع الحجر والشجر والبشر"^٢



شكل (٣-٣) تعبير عن أن العولمة تصبغ العالم كله بصبغة واحدة و تلغي بذلك أي هوية خاصة بالأماكن والأشخاص.

المصدر: (October 2012). <http://al3loom.com>.

وتختلف تعاريف العولمة بين المفكرين حيث يركز البعض علي الجانب الإقتصادي والسياسي مثل تعريفها بأنها "الإستعمار بثوب جديد، ثوب تشكله المصالح الإقتصادية، ويحمل قيماً تدعم انتشار تلك المصالح وترسيخها، إنها الإستعمار بلا هيمنة سياسية مباشرة أو مخالبا عسكرية واضحة".^٣

بينما يركز آخريين علي الجانب الثقافي مثلما عرفها الدكتور محمد عابد الجابري حيث قال أن العولمة تعني: "نفي الآخر وإحلال الإختراق الثقافي والهيمنة، وفرض نمط واحد للإستهلاك والسلوك"^٤

^١ محمد عابد الجابري، "العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات"، مرجع سابق.

^٢ محمد عابد الجابري، "سلسلة مقالات حول العولمة والهوية" جريدة الإتحاد الإماراتية، اغسطس ٢٠٠٧

^٣ سعد اليازعي، "المثقفون والعولمة والضرورة والضرر"، بحث منشور في سلسلة كتاب المعرفة، (٧) نحن والعولمة ومن يربي الأخر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩، ص٧٣.

^٤ محمد بن سعد التميمي، "العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة"، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص٢٩.

بينما نجد أن البعض يجعلها مجرد انتماءً عالمياً، كما عرفها الدكتور صبري عبد الله حيث قال: "إنها ظاهرة تتداخل فيها أمور الإقتصاد والثقافة والإجتماع والسلوك، ويكون الإلتناء فيه للعالم كله، عبر الحدود السياسية للدول"^١

ومما سبق نجد أن العولمة هي ظاهرة لا يمكن حصرها في تعريف واحد يشمل كل جوانبها، ولكنها مع هذا ظاهرة كان لها تأثيرها علي العالم أجمع سلوكياً وثقافياً وسياسياً وإقتصادياً.

٣-٥-٢ أثر العولمة علي الهوية:

تعتبر الهوية بجميع نواحيها كالهوية الثقافية والإجتماعة والعمرانية من أهم العناصر التي تميز أمة عن أخرى، وتُعد أبرز هذه الهويات، الهوية الثقافية حيث نجد أن الثقافة السائدة في المجتمع هي امتداد الإرث الحضاري والثقافي للأمة والذي تناقله الأبناء من أجدادهم مزوجاً بخبراتهم، ومن ثم قاموا بتطويره وفق معطيات عصرهم الحالي، وهي التي تشكل بدورها وتؤثر علي الهويات الأخرى، وعند دراسة أثر العولمة علي هوية مجتمع ما فلا بد من النظر بشكل أساسي علي أثر العولمة علي ثقافة هذا المجتمع، وهل هذا التأثير يعتبر تأثيراً سلبياً أم إيجابياً لأن هذا التأثير سينعكس علي جميع النواحي الأخرى الخاصة بهوية هذا المجتمع.

هناك فريق من المفكرين يعتقدون أن العولمة وُجدت لتكون بديلاً لكل الإلتناءات الأخرى، ويقف إلي جانب هذا الفريق سائر رجال الأعمال الذين لا يهتمهم من الحياة إلا الكسب، يضاف إلي هؤلاء فريق آخر هو الفريق الضائع التالف الذي يشعر بالإحباط، ومن الأفكار التي كتبت بهذا الصدد أن "العولمة أتية لا محالة، علينا أن نعمل في اتجاه أخلاق كوكبية" وكذلك الهوية تعني فكراً رجعيّاً بينما العولمة تعني فكراً تقديمياً، علي أن هناك فريق آخر يمكن أن ننعتة بالفريق المتفائل وهو الذي يميل إلي الإعتقاد بأنه لا يوجد تناقض إطلاقاً بين العولمة وبين الهوية، فالعولمة تسير في طريقها المعروف تعتمد علي سيادة العلم، بينما يكون من حق كل واحد أن يحتفظ بهويته كما شاء وعلي الطريقة التي يريدها، ولو تعددت الهويات داخل هذه العولمة، وهذا الفريق لا يعجزه ضرب الأمثلة بعدد من الدول التي بالرغم من أن لغتها لغة مهجورة عالمياً طقاً ورسمياً، لكنها، أي تلك الدول، تواكب العولمة بكل أنواع المواكبة في الوقت الذي تحتفظ فيه بعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها، ويذكرون في صدر هذه الدول كمثل علي هذه المرونة: اليابان والصين وكوريا.^٢

^١ محمد بن سعد التميمي، مرجع سابق، ص ٢٨.

^٢ بوزغاية باية، بن داود العربي، مرجع سابق، ص ٦٦٢.

ولكن نجد أنه علي الرغم من احتفاظ مثل هذه الدول بهويتها ببعض النواحي والعادات والتقاليد والمعتقدات إلا أننا نجد أن نمط الحياة في هذه البلدان يتخذ تدريجياً طابع الحياة الغربية - شكل (٤-٣) - والذي يُعد الوجه الآخر للعولمة حيث تم وصف العولمة بما يلي: "ليست العولمة سوي السيطرة الثقافية الغربية علي سائر الثقافات بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والتقانة في ميدان الإتصال"^١



شكل (٤-٣) يوضح تأثير نمط الحياة في طوكيو (اليابان) بطابع الحياة الأمريكية

المصدر: (October 2012) <http://www.photographyblogger.net/Tokyo17.jpg>

وهنا يكمن خطران في التعامل مع العولمة، إما التبعية والإنصهار في "الأخر"، وإما التحوصل والإنغلاق والإنكفاء علي الذات في عالم سريع التغير، وهذا هو ما يحدث اليوم في مواجهة مد العولمة سريع الإنتشار في عالم مترامي الأطراف حولته العولمة إلي "قرية" صغيرة تهدد التنوع الثقافي والحضاري الضارب في أعماق التاريخ مما قد تمحوه ببضع عشرات من السنين.^٢

^١ نفس المرجع السابق، ص ٦٦٣.

^٢ وليد أحمد السيد، "تحو قراءات منهجية في العمارة العربية المعاصرة"، مجلة البناء السعودية، عدد ٢١٤، ٢٠٠٨، ص ٣٨-٤٢.

ونجد علي المستوي العمراني، قد بدأ يظهر مفهوم "عمارة العولمة" والذي يظهر نتيجة سيطرة العولمة علي جميع العوامل والجوانب الحضارية في الحياة من اقتصاد وسياسة وثقافة واجتماع، ونجد أنه بعد عولمة العمارة ستظهر عمارة العولمة أو العمارة المعولمة، والتي ستؤثر حينذاك في نشر عمليات العولمة بلغة بصرية مؤثرة جداً في ذهن المتلقي، وفي مختلف بقاع العالم، ومما سيساعد علي انتشار عمارة العولمة التحول الذي يشهده العالم إلي حضارة وثقافة الصورة بفعل الثورة التقنية والمعلوماتية، والذي يحول العمارة إلي حالة صورية إعلامية دون حدث أو موضوع أو فكر يكمن خلف إنتاج تلك العمارة مما سيفرغ العمارة من مضمونها ويُعدها الحضاري^١، وسيؤدي بصورة تدريجية إلي تلاشي الهوية العمرانية الخاصة بكل مدينة، فالتشابه الذي تنذر به العولمة هو نقيض للهوية ومدمر لها.

٦-٣ الهوية العمرانية:

تعود جذور الإهتمام بقضية الهوية في العمارة والعمران إلي بدايات ظهور مرحلة ما بعد الحداثة في اوائل الثلاثينات، والتي جاءت كردة فعل علي الإتجاه الحداثي الذي أفرغ النتاج البنائي من أيه مضامين اجتماعية وثقافية بالإضافة إلي تزايد تأثير فكر العولمة علي العمران في جميع أنحاء العالم ، وبصورة خاصة في المدينة العربية مما جعل الإهتمام بهذه القضية ضرورة ملحة لإنقاذ هوية المدينة العربية بشكل خاص، ومدن العالم أجمع بشكل عام من الذوبان في بوتقة النظام العالمي الموحد الذي لا يترك مكاناً سوي للهوية العربية المسيطرة.

١-٦-٣ مفهوم الهوية العمرانية:

قبل تعريف الهوية العمرانية فلا بد أولاً من تحديد ما هو العمران، ويمكن تعريف العمران علي أنه "البيئة التي تغلب عليها إضافات الإنسان ومصنوعاته المادية وغير المادية، وذروتها المستقرات البشرية ونطاقاتها المباشرة"^٢

أما عن مفهوم الهوية العمرانية فكما هو معلوم أن لكل أمة هويتها العمرانية والمعمارية التي تنبع من مكونات حضارتها، ومن خلال تلك الهوية يتميز عمران كل تجمع عمراني بما يمتلكه من خصائص عمرانية ومعمارية مميزة.

ومن هذا المفهوم فقد أوضح جميل أكبر أن "المقصود بالهوية العمرانية ليست تلك الأشكال التي تُلصق أو تكون في المباني حتي تتمكن من تمييزها والقول أن هذا المبني أو هذا العمران إسلامي أو عربي، ولكن المقصود بالهوية العمرانية: هو كل ما يعطي البيئة الطابع المميز لها سواء كان ذلك في المباني أو الشوارع أو الفراغات أو النسيج... الخ."^٣

^١ حيدر عبد الرازق كمونة، عبد الصاحب ناجي، "سبل المحافظة علي هوية المدينة العربية المعاصرة من ظاهرة العولمة"، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة، عدد ٦، ٢٠١٠.

^٢ نسمات عبد القادر، سيد التوني، "إشكالية النسيج والطابع"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٦١.

^٣ جميل عبد القادر أكبر، "أزمة الهوية العمرانية لدي المسلمين" مجلة المهندس الأردني، عدد ٥١، ١٩٩٣.

كما يمكن تعريفها بأنها "شعور المستخدم تجاه المظهر المتفرد للمدينة والذي يوحد القيم البيئية، التاريخية، الثقافية، الإجتماعية، الوظيفية والمكانية للفراغ العمراني"¹

وفي العمارة والعمران يأتي أحياناً لفظ "الخصوصية" العمرانية كمرادف للفظ "الهوية العمرانية"، فالخصوصية العمرانية تعني: "التفرد بصفات وخصائص معينة تعكس خصوصية ذلك العمران وتفردته وتميز مجتمعاً معيناً بعمارة لها شكل ولون وتكوين وذاتية نابعة من ثقافة وتقاليد المجتمع والطابع أو الشخصية العمرانية هو أحد أهم ركائز الهوية والشخصية المميزة للمجتمعات"²

عند تحديد ماهية الهوية العمرانية فلا بد من الإجابة علي سؤال "ما هي نسبة لمن؟"، هل ملاحظتها بالنسبة لسكان المكان؟ للزائر العابر؟ من وجهة نظر السياسي الذي يتخذ القرارات؟ أم من وجهة نظر المخطط؟، وبهذا الصدد قد تم تعريف الهوية العمرانية بأنها: "ظاهرة مركبة ومتعددة المرجعيات، تتضمن العلاقات بين النواحي المادية، والغير مادية، يمكن رؤيتها من جهات نظر متعددة، فمنها شخصية ومنها جماعية ومنها ما هو من منظور من هو خارج المكان، إنها تنمو وتتطور بمرور الوقت وتتأثر بالتغيرات والعوامل التي حولها"³

كما يجب أيضاً الإشارة إلى العلاقة الوطيدة بين الأفراد والفراغ العمراني، وتأثير ذلك علي الإنطباع أو هوية المكان التي يتم إدراكها، ولهذا يعرف Güvenc الهوية العمرانية بأنها: "الإنطباع الذي يدركه الأفراد تجاه نمط عمراني معين"، ويشير إلي أن "الهوية ليست هوية الفراغ العمراني بذاته وإنما هي هوية الأفراد الذين يعيشون فيه"⁴

ويشير Lynch إلي أن صورة المدينة هي نتاج لتلك العملية "ذات الإتجاهين" بين الملاحظ وبينته، ولهذا وصف المدينة بـ "إنها ليست شيء في حد ذاته، وإنما هي عبارة عن ما يدركه ساكنيها"⁵

ومن خلال التعريفات السابقة يتمكن البحث من الوصول لتعريف عام يوضح ماهية الهوية العمرانية ويشمل جميع النواحي التي تعرضت لها التعريفات السابقة ...

" تفرد البيئة العمرانية بصفات وخصائص معينة سواء كان ذلك في المباني أو الشوارع أو الفراغات نابعة من ثقافة وتقاليد المجتمع مما يعطي شعوراً وإدراكاً معيناً للأفراد تجاه هذه البيئة العمرانية"

¹ Arbak, A.Sebnem, "An Analysis on the Transformation of Urban Identity", a Thesis Submitted to the Graduate School of Natural and Applied Sciences of Middle East Technical University, 2005,p. iv.

² مروة حسن محمد، "مفهوم الهوية في العمارة والعمران، دراسة تحليلية للعناصر المؤثرة في شخصية المكان"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٥.

³ Scheffler, Nils, & Kulikauskas, Paulius, & Barriero, Fernando, "Managing Urban Identities: Aim or Tool of Urban Regeneration?", URBACT, <http://urbact.eu>, (October 2012).

⁴ Güvenc, B., "The City or Town image Identification, Kentliyim Island", 1996, p66.

⁵ Lynch, K., "The image of the city", Cambridge: Technology Press, 1960, p3.

٢-٦-٣ ديناميكية الهوية العمرانية:

المقصود بديناميكية الهوية، أن الهوية ليست شيئاً ثابتاً، فهي شيء يتم اكتسابه وتعديله باستمرار، فتاريخ الجماعات متعدد ومليء بالأحداث والتجارب وبالتالي فإن الهوية تتغير وتكتسب سمات وتطرح سمات أخرى.^١

ونجد أن تلك الديناميكية والتحول الدائم للهوية يأتي نتيجة للآتي:

- أن هوية الفرد الواحد تتبدل حسب اتصالاته ومواقفه ومواقعة المختلفة وينعكس ذلك بالطبع علي المكان الذي يتفاعل معه.
- أن لهوية ليست موجودا ملموساً ولكننا ندركها من خلال الأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ وبالتالي فالهوية تتغير وتختلف باختلاف الأزمان والحضارات.
- أن الهوية ترتبط بالإدراك، ويختلف الإدراك باختلاف الهدف من وراء ذلك، فالزائر للمكان -علي سبيل المثال- سيدركه بصورة مختلفة تماماً عن إدراك المخطط له، وبالتالي ستختلف طبيعة الهوية التي سيدركها كل منهما.
- أن الهوية عبارة عن سلسلة من العمليات المتتابعة وليست شيئاً جامداً ثابتاً.

٣-٦-٣ تصنيف الهوية العمرانية:

يمكن تصنيف الهوية العمرانية -وهو تصنيف مبني علي طبيعة نشأة هذه الهوية- إلي التصنيفات الآتية:^٢

١-٣-٦-٣ الهوية العمرانية الغير موجهة: Unintentional Urban Identity

وهي المعبر عنها في البيئات العمرانية التقليدية، وهي لا تأتي عن تخطيط مسبق، بل تجسدها الجماعة في إطار تفاعلها المباشر مع المكان لتلبية احتياجاتها المادية واللامادية، وذلك دون تدخل أي جهات رسمية، ولقد أظهرت العديد من الدراسات مدي نجاح هذا النمط من العمران في تلبية الحاجات المادية واللامادية للجماعة، بالإضافة إلي ما تتميز به من لغة تشكيل معماري نابغة من لاوعي ومخيلة الجماعة، وبذلك يمكن القول أن العمران الشعبي يحقق كل من الصورة البصرية المتميزة بالإضافة إلي الملائمة مع المكان وثقافة الجماعة.

وقد ظهر هذا النوع من الهوية العمرانية في العديد من مدن الدول العربية، فقد ظهر- علي سبيل المثال وليس الحصر- في الجزائر في مدينة "غرداية" شكل (٣-٥) وبلدة القدس القديمة ورام الله بفلسطين شكلي (٣-٦) و(٣-٧)، ونجد أن أغلب هذه المدن هي المدن

^١ عاهد صبحي حسين، مرجع سابق، ص ٥٩.

^٢ عاهد صبحي حسين، مرجع سابق، ص ٦٤، ٦٣.

القديمة للمدينة وكان ذلك نتيجة اعتماد الأفراد علي أنفسهم في بناء مساكنهم وعدم انتشار الفكر القائم علي أن التخطيط يقوم به المخطط، بل كان البناء بصورة تراكمية تبعاً لإحتياجات المجتمع، ولهذا فإن هذا النوع من الهوية ظهر نتيجة بناء المباني بالمجتمع وللمجتمع فجاء ملبياً لإحتياجاتهم وفي نفس الوقت لم يغفل الشكل الجمالي العام للمدينة.



شكل (٥-٣) مدينة غرداية بالجزائر كأحد نماذج مدن هوية العمران الغير موجهة

المصدر:

الصورة اليمني: (August 2012) , <http://www.4geography.com>

الصورة اليسري: (October 2012) , <http://static.hawaacdn.com>



شكل (٦-٣) بلدة القدس القديمة، فلسطين

المصدر: <http://www.palestinehistory.com/arabic/sights/images/oldcitymain.jpg> (October 2012)



شكل (٧-٣) مدينة النوبة، اسوان

المصدر: [/http://www.vetogate.com](http://www.vetogate.com), (November 2013)

٢-٣-٦-٣ الهوية العمرانية الموجهة: Intentional Urban Identity

وهي الهوية التي تُصاغ وتصمم عن قصد وإرادة مسبقة علي المستوي المؤسساتي الرسمي شكلياً (٨-٣)، وفي بعض الأحيان ترتبط هذه الهوية بتوجهات النظام الحاكم في صياغة صورة بصرية للمدن تعبر عن توجه فكري أو سياسي، وقد تتجسّد هذه الصورة البصرية في تحقيق الإنطباعات القوية في ذهن المتلقي وإيصال المعني المطلوب ولكن ليس بالضرورة أن تحقق الملائمة والرضا بالنسبة للمستعملين.



شكل (٨-٣) مشروع إسكان الملك عبد الله بجازان للشباب كأحد نماذج الهوية العمرانية الموجهة
المصدر: (October 2012) , <http://s.alriyadh.com>

٤-٦-٣ أهمية الهوية العمرانية:

من الجميل أن يكون لكل مكان من الأماكن (سواء كان هذا المكان إقليمياً أو مدينة أو قرية) هويته المعمارية والعمرانية المميزة، التي تصبغه بصبغة خاصة، فتجعله متفرداً عن غيره من الأماكن، وتصبح الهوية المعمارية والعمرانية - في الغالب - علامة دالة علي المكان، بل قد تكون عنصر جذب سياحي يجعل الزوار يفدون ويتقاطرون عليه من مختلف مناطق العالم، وحينها تصبح الهوية المعمارية والعمرانية محركاً للنشاط الإقتصادي ومصدر دخل للسكان والمقيمين.^١

^١ علي بن سالم باهمام، "أهمية الهوية العمرانية"، مقال منشور في <http://www.edlal.com> ، مايو ٢٠١١.

ويعد من أكبر الأمثلة علي ذلك، مدينة مراكش بالمغرب و دور الفراغ العمراني في جذب السياح و تنشيط الإقتصاد لهذه المدينة بصورة كبيرة، وذلك في ساحة جامع الفناء الشهير بمراكش شكل (٣-٩)، ذلك الفراغ العمراني الذي بما فيه من أنشطه تجذب السائحين وبما له من هوية عمرانية خاصة جداً تابعة من عادات وثقافة هذا الشعب وانعكاس ذلك علي العمارة والعمران، أصبح من أشهر الفراغات العمرانية علي المستوي العالمي، مما يؤكد علي أهمية ودور الهوية العمرانية للفراغ العمراني.



شكل (٣-٩) ساحة جامع الفناء، بمراكش بالمغرب وتوضح أثر الهوية الثقافية والهوية العمرانية في تنشيط الإقتصاد مما يبرز أهميتهم

المصدر:

الصورة اليمنى: (October 2012) , <http://image-photos.linternaute.com>

الصورة اليسرى: (October 2012) , http://hespress.com/_img/.jpg

وهناك أهمية أخرى للهوية العمرانية وهي أنها تعتبر أداة للتعبير عن ثقافة المجتمع، فهي تعكس تطلعات ذلك المجتمع وحساسيته الفنية ورخاءه الإقتصادي، ومستوي تقدمه التكنولوجي، وعناصر المناخ والطبوغرافيا، وبنية المنظومة الإجتماعية.^١

٣-٧ أزمة الهوية:

أصبحت مجتمعاتنا تعاني ازدواجية صميمة في مختلف المستويات العمرانية، الإقتصادية، الإجتماعية، الإدارية والثقافية، ازدواجية تتمثل في وجود قطاعين أو نمطين من الحياة الفكرية والمادية: أحدهما عصري مستنسخ من النموذج الغربي، مرتبط به ارتباط تبعية، وثانيهما تقليدي (أصلي أو أصيل) ، وهو استمرار النموذج التراثي في صورته المتأخرة المتحجرة المتوقعة، ونجد القطاعين معاً متوازيين أو متداخلين بعض التداخل

^١ إيهاب حسين كامل، "الجوائز المعمارية وتفعيل دور المتلقي في ترسيخ عمارة الهوية"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٣.

يتصادمان ويتنافسان في حياتنا اليومية علي صعيد واقعا الإقتصادي، والإجتماعي والسياسي كما علي صعيد وعينا ونمط تفكيرنا.^١

ونجد أنه نظراً لتداخل هذه الأزمة في جميع النواحي الحياتية فهناك العديد من المظاهر التي نشأت نتيجة هذه الإزدواجية في النواحي الثقافية والإجتماعية والعمرانية نوضح أهمها فيما يلي:

٣-٧-١ مظاهر أزمة الهوية:

٣-٧-١-١ علي المستوي الثقافي:

يعد من أهم مظاهر أزمة الهوية الثقافية، هذا الإنشطار الكبير بين معطيات الثقافة العربية التقليدية والثقافة الحديثة التي تأخذ طابعاً عالمياً، فالإنسان العربي يعيش زمنين منفصلين ومتعارضين تماماً، يعيش الإنسان العربي أحدث معطيات الثقافة العالمية الحديثة ويوظف أحدث ابتكاراتها، ولكنه وفي الوقت نفسه يعيش في عالم ذهني وفكري وعقائدي لا يختلف مع عطاءات الحاضر العالمي بل يتناقض معه علي نحو شمولي.^٢

لقد أدى انتشار قيم الغرب في مجتمعاتنا إلي تلاشي بعض القيم التقليدية من جهة، وإلي وجود صراع مع هذه القيم الغربية من جهة أخرى^٣



شكل (١٠-٣) الزي التقليدي، كمثال لأحد مظاهر الهوية الثقافية المميزة للشعوب

والتي تلاشت في الوقت الحالي نتيجة أزمة الهوية

المصدر: (October 2012) <http://www.alsairafy.net>

^١ محمد عابد الجابري، "إشكاليات الفكر العربي المعاصر"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩، ص ١٩.
^٢ علي أسعد وطفة، "تصدعات في الهوية العربية المعاصرة"، شبكة النبا الدولية، <http://www.annabaa.org>، مارس ٢٠١٢.
^٣ محمود الذوايدي، "بعض الجوانب الأخرى لمفهوم التخلف الآخر في الوطن العربي"، الوحدة، عدد ٥٠، نوفمبر ١٩٨٨، ص ٨١.

ويُرجع محمد عابد الجابري وضعيّة الأزمة التي يعانيتها الوعي العربي الراهن إلى الشعور بمأساوية وضعيّة انفصامية، ينتمي فيها الأنا إلى الماضي، بينما ينتمي فيها الحاضر إلى الآخر، وضعيّة يجد الأنا العربي نفسه فيها يتحدد بماضي يريد تجاوزه، وبحاضر لم يُعد له الأمر بعد، الأمر الذي يجعله يشعر بفراغ علي صعيد الهوية، ويعاني بالتالي القلق والتوتر،^١ فالمشكلة التي تواجهنا ليست في أن نختار بين هذين النموذجين، بل المشكلة هي مشكلة الإزدواجية التي لا تنطبع علي حياتنا المادية والفكرية، وهي مفروضة علي وجودنا وحياتنا.^٢

٣-٧-١-٢ علي المستوى الاجتماعي:

إن التغيير الثقافي وإنشاء عناصر ثقافية جديدة أدت إلى إحداث تغيير جذري في نظم المجتمعات وبناءها، وذلك عن طريق دخول العناصر الثقافية الجديدة عن طريق الأفراد باعتناقهم المستمر لهذه الثقافات والتي بمرور الوقت تأخذ صفة الإستمرارية لتصبح تقليد سائد في المجتمع^٣ وبالتالي يتنامي الإحساس يوماً بعد يوم بفقدان الهوية في مجتمعنا، فالفرد المصري المعاصر أصبح يخسر قنوات الإتصال بجذوره وعاداته وهويته، فيوم تلو الآخر تنصدر إلينا المزيد من العادات الغربية في أسلوب الحياة، وهي ليست فقط عادات دخيلة علي المجتمع ولكنها أيضاً أصبحت محل قبول من المجتمع سواء كانت هذه العادات في الملابس أو اللغة أو المأكل والتي أصبحت كلها تعبر عن الذوبان في العادات الغربية.^٤

٣-٧-١-٣ علي المستوى العمراني:

في الماضي كانت هوية عمارة الشعوب واضحة تعكس خصائص تلك الشعوب ومزاياها البيئية والاجتماعية، أما اليوم فإن الهوية قد تلاشت وذلك بفعل المفاهيم الغربية، حيث غزت المباني العالية كافة مدننا - شكل (٣-١١) - ، فتكسرت أطواق الخصوصية القطرية في العمارة مثلما تلاشت الخصوصية الذاتية في جوانب الحياة، فالمتمأمل يلاحظ أن المباني الخرسانية وكتل المباني الشاهقة والشوارع الواسعة قد سيطرت علي التفكير المعماري وليس علي المستوي المحلي فقط ولكن أيضاً علي المستوي العالمي، فكانت النتيجة أن ذابت ملامح ومظاهر القيم العمرانية المحلية وسط هذا الطغيان حيث أصبح عطاء الغرب منهل تفكيرنا وقبلة توجهنا.

^١ محمد عابد الجابري، "إشكاليات الفكر العربي المعاصر"، مرجع سابق، ص ٩.

^٢ نفس المرجع السابق، ص ١٩.

^٣ فادية عمر الجولاني، "التغيير الاجتماعي: مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣.

^٤ جيهان محمد سليم، "تأثير تيار العولمة علي الثقافة والهوية المعمارية المصرية" رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٨٥.

ولكن هذه سنة الحياة وناموس التطور، فالشعوب والأمم تأخذ من بعضها البعض، ولكن المريب والمدهش وهو أننا كشعب منلقى لم نعد قادرين علي تحليل المعطيات الوافدة والتبصير بها بدقة بهدف انتقاء النافع منها من أجل تحقيق الموازنة الصائبة بين المؤثرات الوافدة والموروثة مع الإستفادة من كل إفرزات التقنيات والتطورات المعاصرة ودمجها مع تاريخنا الحضاري وذلك لإيجاد هوية معمارية خاصة بنا^١.



نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية



دبي، الإمارات العربية المتحدة

مكة المكرمة، السعودية

شكل (٣- ١١) أصبح الطابع الغربي هو المسيطر علي مباني العديد من الدول العربية

المصدر:

صورة نيويورك: (October 2012) <http://i1.bookcdn.com>

صورة مكة المكرمة: (October 2012) <http://t0.gstatic.com>

صورة دبي: <http://an7a.com/wp-content/uploads/2012/10/file1317113947.jpg> (October 2012)

^١ احمد هلال محمد، "أزمة هوية العمارة المعاصرة في المدينة المصرية"، مجلة العلوم الهندسية JES، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، ٢٠٠٤.

٨-٣ تحديات الإبقاء علي الهوية العمرانية للمدينة:

هناك مجموعة من التحديات التي تفرضها المؤثرات والظروف الخاصة بكل مدينة تؤثر بشكل كبير علي مدي الحفاظ علي هويتها أو ضياعها، ولعل معرفة أو الإنتباه لهذه التحديات يسهل من دراسة وتتبع مسألة الهوية العمرانية للمدن لأهمية أخذ هذه التحديات في الإعتبار ومن أهم هذه التحديات:^١

١-٨-٣ تحديات تفرضها العلاقة بين الثقافة والإقتصاد للمدينة:

يخلق التفاعل بين البعد الثقافي والبعد الإقتصادي للبلدان أربعة أنماط يظهر تأثيرها عمرانياً داخل المدن وهي حسب البلدان:

أ- البلدان التي لها اقتصاد قوي وثقافة ذات تأثير قوي، فإنها تفرض نمطها في البيئة الحضرية، وهذا ما يحصل في حالة أمريكا والدول الأوروبية، والتي تحاول فرض أنماطها التخطيطية علي بقية بلدان العالم.

ب-البلدان التي تمتلك بعداً ثقافياً موغل في القدم والأصالة كالبلدان العربية، إلا أن الجانب الإقتصادي فيها غير متكامل، ولا يستطيع التنافس مع التكتلات الإقتصادية العالمية، مثل المجموعة الأوروبية أو المجموعة الآسيوية، نجدها تتساق مع القوي الإقتصادية الكبرى، والتي تؤثر علي مدنها وتحتم عليها استعمالات أرض محددة تتماشى مع المتطلبات الإقتصادية العالمية.

ج- البلدان التي تمتلك قوة إقتصادية ولكنها لا تمتلك بعداً ثقافياً، فإنها ستحاول إستيراد ثقافات البلدان الأخرى لكونها سوف لن تتعارض مع ما هو موجود من ثقافة محلية لعدم عمق ثقافتها.

د- البلدان التي لا تمتلك البعدين (الإقتصادي والثقافي) فهي في الغالب مجتمعات بدائية تعيش في عصر آخر وهي بعيدة عن هذه المشكلة.

٢-٨-٣ تحديات ترتبط بالمنظومة الإدارية للمدينة:

- العشوائية في التوسع العمراني وسوء استخدام الأرض وذلك بسبب غياب أو عدم تطبيق التشريعات التي تعمل علي الحد من هذه العشوائية وسوء الإستخدام وغياب السلطة التنفيذية والقانون لتطبيق ذلك علي أرض الواقع.

^١ عمار الشاهين، "مدينة اليوم وتغييب الهوية الحضرية"، <http://ammaralshaheen.wordpress.com> مقال منشور، نوفمبر ٢٠١١.

- تغير إدراك المتلقي لهوية البنية الحضرية في المدينة بسبب تغير المفاهيم الفكرية والثقافية وارتباطها بالحضارة العصرية والتشيع بفكر الحداثة كالتغيرات التي تطرأ علي مواد الإنهاء وتغليف البنايات بالألومنيوم والزجاج وغيره من المواد ذات المظهر الواحد.
- تأثر البيئة العمرانية بتغير التعامل مع المفاهيم الإجتماعية والنفسية للخصوصية والمثأثرة بالمتغيرات الثقافية.
- استهلاك الأرض بشكل كبير ومحاولة استغلال كل متر منها في البناء دون أن يوازي ذلك أي اهتمام بالموارد والهواء والمساحات الخضراء.

٩-٣ العوامل المؤثرة علي الهوية العمرانية:

١-٩-٣ العوامل الاجتماعية:

يُقصد بالعوامل الاجتماعية تلك القيم التي ترتبط بسلوك الإنسان وعلاقاته بالآخرين وبالمجتمع ككل، ويمكن تقسيم العوامل الاجتماعية إلي العناصر الآتية:

- **خصائص السكان:** من حيث السن والنوع والحالة التعليمية والدينية وحجم الأسرة ومدى تواجد الأسر المركبة ونمط الوظائف والأنشطة، ولما كانت هناك علاقة متبادلة بين المجتمع والنتاج البنائي حيث يؤثر ويتأثر كل منهما بالآخر، وعلي ذلك فالمسكن يعتبر هو التعبير الأمثل للأوضاع الاجتماعية للسكان، والتجمعات السكنية تعبر عن التنظيم الاجتماعي للمجتمع عامة.^١

- **العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية:** حيث يتمسك كل مجتمع بعاداته وتقاليدته لأنها تعبر عن أصلاته وتاريخه وحضارته، واختلاف تلك العادات والتقاليد والقيم يؤثر علي النواحي العمرانية والمعمارية، فنجد من مظاهر ذلك علي سبيل المثال في المجتمع الإسلامي العربي هناك عده خصائص مثل استقلالية المسكن ورغبة الأسرة في أن يكون لهم مسكن مستقل لا يشاركونهم فيه جيران غرباء عنهم وتوفير الخصوصية داخل المسكن وخارجه احتراماً لحرية الفرد وحفاظاً علي الحرمات سواء كانت هذه الخصوصية خصوصية بصرية وذلك بجعل الفتحات صغيرة في الأدوار السفلية وفي نفس الوقت مغطاه بأعمال خشبية مخرمة تحجب الرؤية شكل (٣-١٢) أو الخصوصية السمعية عن طريق توفير بيئة صوتية مناسبة داخل المسكن وحوله، بحيث يستطيع الإنسان القيام بمختلف الأنشطة بطريقة طبيعية دون أن تقلقه ضوضاء خارجية أو تنقل ضوضاؤه إلي الخارج.^٢

^١ زينب عبد الواحد أمين، "هوية الطابع المعماري بين التغريب والأصالة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان، ص ٢٠.

^٢ نسمات عبد القادر، سيد التوني، "تصميم وتخطيط المباني السكنية"، دار العربي للنشر، ١٩٨٨.



شكل (٣-١٢) الأفنية والفتحات الخارجية الصغيرة واستخدام المشربيات وسائل للحفاظ علي القيم المجتمعية في المدينة الإسلامية

المصدر: (December 2012) <http://www.ikhwanonline.com/new/Article.aspx>

٣-٩-٢ العوامل السياسية:

ينعكس العامل السياسي علي التشكيل العام للمدينة وبالتالي علي هويتها العمرانية، ونجد أن هذا التأثير يعتمد علي ثلاثة نقاط رئيسية وهي:

- **طبيعة الحاكم وأفكاره السياسية:** فعندما يسود العصر حياة ديكتاتورية مستبدة نلاحظ أن النمط العمراني يتصف بالجمود والشدّة في الإنتظام، كما يمكن إرجاع التوافق والإنسجام بين مباني المدينة إلي سيادة الديمقراطية التي تدعو إلي التمرس في المسؤولية الفردية بشرط الإحترام المتبادل بين الأفراد.^١

- **علاقة الدولة بالدول الأخرى:** فنجد أن علاقة الدولة بالدول الأخرى قد تكون علاقة ودية لتبادل المصالح وما يتبعها من تبادل فكري تنتقل من خلاله الأشكال المعمارية، أو تكون العلاقة الخارجية في صورة استعمار وغزو فكري وثقافي فيكون استجلاب الشكل الجديد ووجوده بطريقة غير طبيعية، وهنا يظهر التنافر في أغلب الأحيان بين الطابع المعماري العام وبين الموروث المحلي.^٢

^١ دليلة يحيى أحمد، "تغير المعالجات العمرانية المعمارية للتجمعات السكنية في مدينة القاهرة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٨.

^٢ زينب عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص ١٩.

- **مدي الإستقرار السياسي:** تتأثر الهوية العمرانية بمدى الإستقرار السياسي في المدينة، بل وقد ينتج مناطق بأكملها كالمخيمات في المناطق التي يكون بها حروب لمدد طويلة، ونجد أن طبيعة الهوية العمرانية في المناطق الغير مستقرة سياسياً طبيعة يكون هدفها الأول تحقيق قدر من الأمان، فنجد في مثل هذه المناطق عدم انتشار المسطحات الزجاجية واستخدام مواد بناء تحقق قدر من الأمان بالإضافة إلي عدم الاهتمام بالعنصر الجمالي نتيجة لعدم الإستقرار وعدم الشعور بالأمان بشكل (٣-١٣).



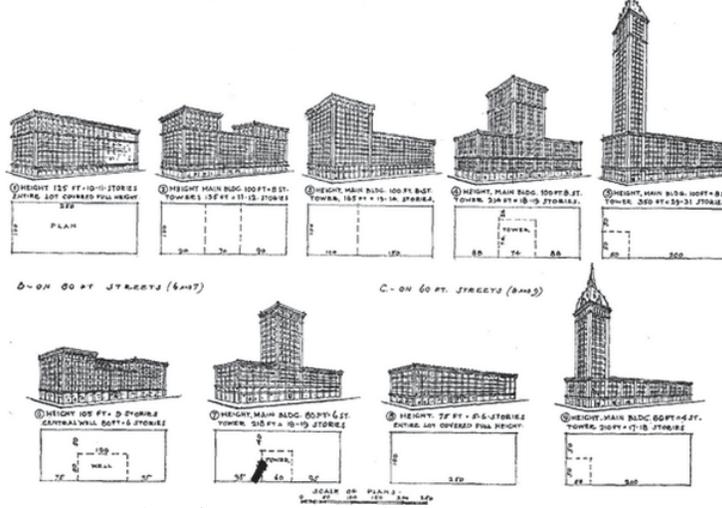
شكل (٣-١٣) مخيم نور شمس للاجئين بـفلسطين يوضح أثر السياسة علي الهوية العمرانية
المصدر: معتمد حلمي خضر، "العوامل المؤثرة علي الملامح التخطيطية والعمرانية في مخيمات طولكرم"، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٣، ص ١٨٣

٣-٩-٣ العامل التشريعي:

جاءت التشريعات السماوية ثم مع تطور الحياة البشرية، وازدياد الحاجة إلى تنظيمات أكثر تفصيلاً ظهرت التشريعات الوضعية (المكتوبة والمدونة) فكثرت التشعبات والتفرعات التفصيلية مع تطور الحياة، ولم تقتصر القوانين والتشريعات على تنظيم علاقة الإنسان بالإنسان بل شملت تنظيم علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به أي الجانب الفيزيائي ومنها المدينة؛ وقد اختلفت التشريعات والقوانين المنظمة لهذا الجانب باختلاف الحضارات التي بنتها، فأنتجت طرزاً متنوعة في تشكيل النسيج الحضري، لتلك المدن وأنماطاً معمارية متباينة، وكان ذلك الاختلاف والتباين والتوحد إنعكاساً حقيقياً لتلك التشريعات والقوانين، وكلما كانت هذه القوانين نابعة من البيئة المحلية، كان الإنسجام متوافقاً مع متطلبات وردود الأفعال لذلك المجتمع^١.

^١ علي عبد الرازق درهم، "أثر القوانين والتشريعات التخطيطية والعمرانية في النسيج الحضري للمدينة العربية، دراسة حالة مدينة صنعاء"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، ٢٠٠٤.

وتحدد تلك التشريعات العديد من العناصر الهامة المؤثرة على الهوية العمرانية لكل مدينة مثل تحديد ارتفاعات المباني، ألوان الواجهات، المعالجات المعمارية ... الخ



شكل (٣-٤) ضوابط التحكم المستخدمة في ولاية تكساس الأمريكية لتحديد البدائل المختلفة لارتفاعات المباني طبقاً للضوابط البصرية

المصدر: http://www.library.cornell.edu/Reps/DOCS/comey_12.htm

(December 2012)

٣-٩-٤ العامل الإقتصادي:

تؤثر الإمكانات الإقتصادية للمجتمع على التكوينات المعمارية المختلفة ويبدو ذلك واضحاً إذا ما قارنا بين مجتمعين مختلفين في الحالة الإقتصادية أحدهما غنى والآخر فقير أو حتى بمقارنة فراغات سكنية في منطقة سكانها أغنياء بفراغات أخرى في منطقة سكانها فقراء في نفس المدينة شكل (٣-١٥)، فالفراغ العمراني الفقير غالباً ما يكون عشوائى الترتيب وفقير المظهر وتكثر به المشاكل وتزيد فيه حدة التلوث البصرى لافتقاره إلى العناصر الجمالية، بينما الفراغ العمراني الغنى نجده مرتب بعناية ويشتمل على معظم العناصر الجمالية وذو مسطح مناسب ومظهر غنى^١.

^١ محمد أحمد سليمان، "منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية"، بحث منشور في <http://bu.edu.eg>، ص ٩، ٢٠١٢.



شكل (١٥-٣) مقارنة بين حي جاردن سيتي وأحد شوارع منطقة شبرا الخيمة توضح أثر العامل الإقتصادي علي الهوية العمرانية

المصدر:

الصورة اليميني: (December 2012) , <http://www.sweethome-eg.com> ,

الصورة اليسري: (December 2012) , <http://misrdigital.blogspot.com> ,

كما يؤثر العامل الإقتصادي كذلك علي التكنولوجيا المستخدمة في عمليات التشييد والبناء، الاهتمام بعنصر الصيانة، وكذلك سرعة نمو المدينة حيث سرعة البناء والتشييد للعديد من المشروعات وذلك كله يؤثر في الهوية العمرانية للمدينة.

٣-٩-٥ العوامل البيئية:

تشكل العوامل الطبيعية إطار البيئة الخارجية للإنسان ولهذا فيعد العامل البيئي من أهم العوامل المؤثرة علي الهوية العمرانية ويمكن تقسيم العامل البيئي إلي العناصر الآتية:

أ - العامل الجغرافي:

يتضمن هذا العامل الخصائص التي منحتها الطبيعة لبعض المواقع، فهناك مواقع ساحلية، وأخري تسودها الغابات، فيكون لها جميعاً من المميزات ما تفتقده المواقع الصحراوية الجرداء، أو الفقيرة في معطياتها البيئية، مما يفرض طابعاً معمارياً خاصاً، مطابقاً للموقع وظروفه شكل (٣-١٦).^١

^١ ألفت يحيى حموده، "الطابع المعماري بين التأصيل والمعاصرة"، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٧، ص ٥٦.



شكل (٣-١٦) علي اليمين مدينة اسطنبول بتركيا كنموذج للبيئة الساحلية و علي اليسار واحة سيوة بمصر كنموذج للبيئة الصحراوية و يبين الشكل أثر العامل الجغرافي علي الهوية العمرانية

المصدر:

الصورة اليميني: (December 2012) <http://upload.arabia4serv.com>

الصورة اليسري: (December 2012) <http://3.bp.blogspot.com>

ب- العامل الطبوغرافي:

ويُقصد به تضاريس مظاهر السطح ، أي مقدار الإرتفاعات والإنخفاضات لمستوي سطح الأرض، وكذا دراسة المعالم الطبيعية كمجاري المياه والأنهار والهضاب، وعلاقة ذلك بالمعالم التي من صنع الإنسان علي سطح الأرض، كالمباني والطرق والقنوات.^١

وتؤثر طبوغرافيا الموقع علي التشكيل العام للمباني بشكل جذري، وتعد الطبوغرافيا أحد أهم العوامل التي تعطي المستقرات العمرانية طابع خاص وهوية متفردة، ويظهر هذا التفرد في الكثير من المدن التي نمت علي تلال، هضاب ومرتفعات حيث تنطبع في أذهان الناس بصورة ذهنية خاصة مرتبطة بتجاوبها الشديد مع البيئة الطبيعية المحيطة وخاصة مع طبوغرافيا الموقع.^٢ وفيما يلي أمثلة لأثر الطبوغرافيا علي الهوية العمرانية شكلي (٣-١٧) و(٣-١٨).

^١ نفس المرجع السابق، ص ٥٧.

^٢ مروة حسن محمد عثمان، "مفهوم الهوية في العمارة والعمران"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٩٠.



شكل (١٧-٣) مدينة صافيتا بسوريا تتدرج المدينة علي الهضاب
المصدر: (<http://www.khorh.com/vb/t46836.html>, (December 2012))



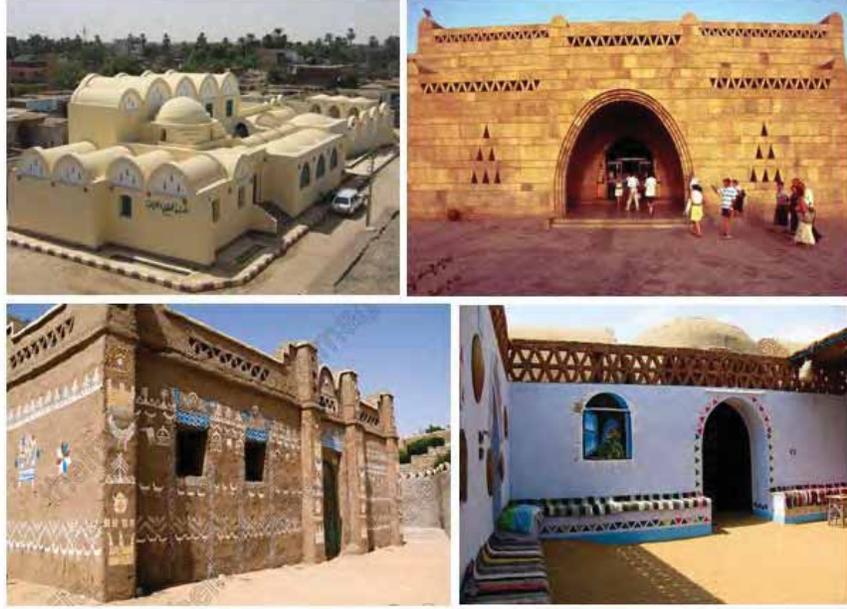
شكل (١٨-٣) مدينة جبلة وهي مدينة جبلية باليمن
المصدر: (<http://www.travelzad.com>, (December 2012))

ج- العوامل المناخية:

تعتبر العوامل المناخية محددات قوية في تشكيل الهوية العمرانية، فالعوامل المناخية مثل (درجات الحرارة- الإشعاع الشمسي - إتجاهات الرياح المحببة أو غير المحببة- إتجاه حركة الأرض بالنسبة للشمس) هي من أهم العوامل المؤثرة علي تشكيل العمران والتصميم المعماري، مما يعطي لكل منطقة طابعها المميز نتيجة وضع الحلول التخطيطية الملائمة للظروف المناخية شكل (١٩-٣).^١

^١ محمد سراج الدين، شفيق الوكيل، "المناخ وعمرارة المناطق الحارة"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ١٩٨٥.

إن الجانب المناخي في المناطق العمرانية المتميزة والتي تحترم البيئة الطبيعية المحيطة، يؤثر علي تشكيل المبني نفسه من حيث أسقفه وحوائطه وواجهاته وأيضاً يؤثر في تنسيق المباني بالنسبة لبعضها البعض مما يعطي هذه المدن هوية وطابع خاص.^١



شكل (١٩-٣) العامل المناخي من أكثر العوامل المؤثرة علي الهوية العمرانية في النوبة
المصدر: <http://earth-arch.blogspot.com>, (December 2012)

٦-٩-٣ العامل التكنولوجي:

أصبح العامل التكنولوجي في وقتنا الحالي من أهم العوامل المؤثرة علي الهوية العمرانية، فقد أصبحت التكنولوجيا الوسيلة التي مكنت العديد من الدول في النهوض عمراً وفي التميز بعمارة مميزة يمكن أن نطلق عليها عمارة التكنولوجيا، كالتنافس الذي يحدث حالياً علي لقب أطول برج في العالم، وتتنافس الدول في أن تحظي بهذا اللقب وبأنها استطاعت تطويع التكنولوجيا للوصول إلي هذا الهدف، ولكننا نجد أن هذا التأثير القوي للعامل التكنولوجي لا يحدث إلا في الدول الغنية قتصادياً لأن هذين العاملين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً، فلا استخدام للتكنولوجيا الحديثة بدون اقتصاد قوي.

^١ مروة حسن محمد عثمان، مرجع سابق، ص ٩٥.

وتعد إمارة دبي من أشهر الأمثلة علي أثر التكنولوجيا علي الهوية العمرانية، فقد أصبحت دبي من أكثر الأماكن عالمياً شهرة في مبانيها المختلفة والعالية التكنولوجية سواء في أسلوب التشييد أو الشكل أو الاستخدام، فإذا أردنا أن نتذكر عمارة دبي، فأول ما سيتبادر إلي الذهن إرتفاع مبانيها وأشكالها التي كانت تبدو مستحيلة التنفيذ من قبل لولا وجود التكنولوجيا، وبين الشكل التالي (٣-٢٠) أمثلة لأثر التكنولوجيا علي الهوية العمرانية لإمارة دبي.



شكل (٣-٢٠) نماذج من الأبراج التي تم تصميمها لتنفيذ في دبي وقد تم بالفعل تنفيذ أحدها وجميعها تعتمد علي التكنولوجيا العالية لتنفيذها

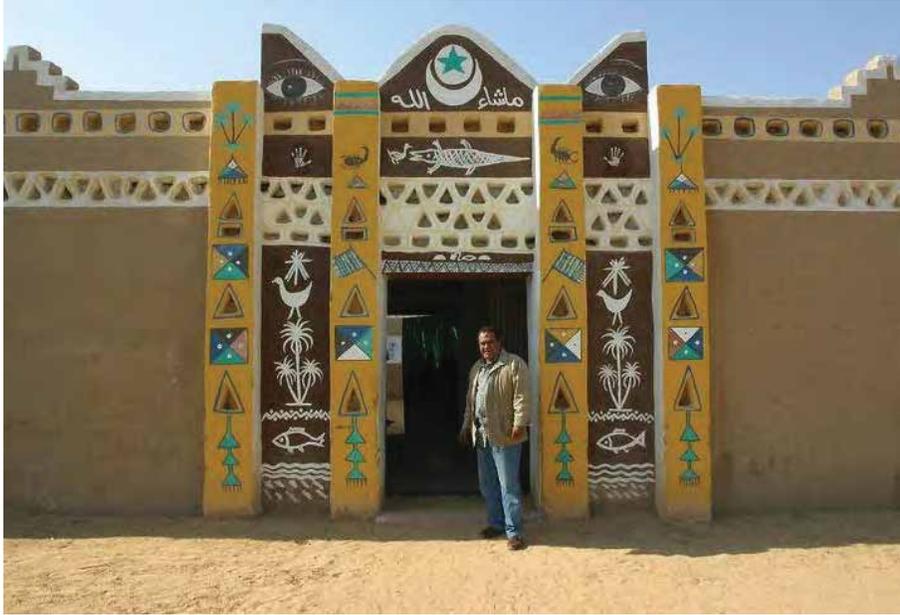
المصدر: <http://www.awamsun.com/news.php?action=view&id=122>

(December 2012)

٣-٩-٧ العوامل الثقافية:

النتاج المعماري هو نتيجة العلاقة بين العمليات الإجتماعية والعمليات السلوكية الناتجة عن قيم ما، لذلك يعتبر النتاج المعماري انعكاس للثقافة والقيم والعلاقات الإجتماعية والبيئية، ويمكننا النظر إلي البيئة المبنية علي أنها النافذة لفهم الثقافة وعلاقتها بالبيئة، وهذا يؤكد علاقتها المباشرة والضرورية بالطابع.^١

وتعتبر الثقافة بمستوياتها المادية وغير المادية من أهم عناصر تشكيل العمران والنتاج البنائي^٢ حيث يساهم مستوي العلوم والمعارف في تحديد تقنية وأسلوب البناء والمواد المستخدمة، كما يساهم مستوي العادات و التقاليد في تحديد الأعراف البنائية وتحقيق التجانس العمراني، بينما يحدد مستوي العقائد والدين الرمز البنائية من خلال زخارف معينة.^٣ ولهذا فهناك علاقة وثيقة بين الثقافة والهوية العمرانية، فكل منهما يتأثر ويؤثر في الآخر.



شكل (٣-٢١) الزخارف والرموز النوبية كأحد العناصر الثقافية المؤثرة علي الهوية العمرانية بها كاستخدام رمز العين لمنع الحسد ورمز التمساح كدلالة علي الخير وفيضان النيل
المصدر: (December 2012), <http://sphotos-b.xx.fbcdn.net/hphotos-ash4>

^١ عاطف وصفي، "الثقافة والشخصية، الشخصية المصرية ومحدداتها الثقافية"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص ١٠١.

^٢ جميل عبد القادر أكبر، "عمارة الأرض في الإسلام"، دار الفيلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٩٩٥.

^٣ زينب عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص ٢١.

٣-١٠ الخلاصة:

من خلال هذا الفصل تم التعرف علي مفهوم الهوية بشكل عام والهوية العمرانية بشكل خاص وذلك من خلال التعرف علي تصنيفاتها وأهميتها وأزمة الهوية التي تعانيها أغلب بلدان العالم ومظاهر هذه الازمة والتحديات التي تهدد بقاء الهوية العمرانية ثم تم التعرف علي العوامل المؤثرة علي الهوية العمرانية وتم خلال هذا الفصل التوصل للتالي:

- الهوية العمرانية تعني تفرد البيئة العمرانية بصفات وخصائص معينة سواء كان ذلك في المباني أو الشوارع أو الفراغات نابعة من ثقافتها وتقاليد المجتمع مما يعطي شعوراً وإدراكاً معيناً للأفراد تجاه هذه البيئة العمرانية.

- تتمثل أهمية الهوية العمرانية في أنها تجعل لكل مكان من الأماكن هويته المميزة الي تجعله متفرداً عن غيره من الأماكن، بل قد تجعل الهوية العمرانية هذا المكان عنصر جذب سياحي يجعل الزوار يفدون عليه من مختلف مناطق العالم وحينها تصبح الهوية العمرانية أيضاً محركاً للنشاط الاقتصادي ومصدر دخل للسكان والمقيمين.

- هناك أزمة كبيرة في الهوية العمرانية نتيجة لانتشار العولمة وسيطرة الطابع الغربي مما يؤكد علي ضرورة الاهتمام بالحفاظ علي الهوية العمرانية ومحاولة التغلب علي التحديات العديدة التي تواجه الهوية العمرانية.

وكنتيجه للنقاط السابقة: يتضح أهمية وضرورة الاهتمام بدراسة ومحاولة إيجاد سبل للحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بالمدن.

الفصل الرابع: مدخل لتحليل الهوية العمرانية

مقدمة:

تشتمل الهوية العمرانية في مضمونها علي العديد من النواحي التي تتأثر بها وتؤثر علي تشكيلها وتكوينها، ولدراسة الهوية العمرانية بشكل مفصل لابد من تحديد ودراسة العناصر المختلفة المؤدية إلي وجود هوية عمرانية، بالإضافة إلي العوامل الرئيسية المؤثرة عليها والتي تتفاعل جميعها لينتج هوية عمرانية مميزة لمكان ما.

ولهذا فيتناول هذا الفصل العلاقة بين الهوية العمرانية والطابع المعماري، كما يتناول تفصيلاً دراسة عناصر الهوية العمرانية والتي تشمل عناصر هوية البيئة المبنية وعناصر هوية النطاقات العمرانية، لنصل بذلك في نهاية الفصل إلي منهج لتحليل الهوية العمرانية.

٤-١ العلاقة بين الهوية العمرانية والطابع:

يعد مفهوميّ الهوية العمرانية والطابع المعماري من المفاهيم التي تبدو متماثلة من جانب ومختلفة من جانب آخر، حيث أنه إذا نظرنا إلي التعريفات المختلفة لكل منهما نجد أنها تؤدي إلي نفس المفهوم مثل ما يلي:

الهوية العمرانية: هي كل ما يعطي البيئة الطابع المميز لها سواء كان ذلك في المباني أو الشوارع أو الفراغات أو النسيج.^١

الطابع: هو مجموعة الصفات التي تميز مكاناً بذاته، ويضم في ثناياه مفاهيم طابع الأبنية والعناصر المعمارية وملامح الموقع والمناخ والأنشطة.^٢

ويظهر في هذين التعريفين أن كل من الهوية العمرانية والطابع يشتركان في إعطاء روح خاصة ومميزة بكل مكان بالإضافة إلي شمولهما علي البيئة المبنية وكذلك ملامح الموقع من شوارع و فراغات ومناخ وأنشطة ولا يقتصر أحدهما علي البيئة المبنية فقط.

الهوية العمرانية: هي التفرد بصفات وخصائص معينة تعكس خصوصية ذلك العمران وتفرده وتميز مجتمعاً معيناً بعمارة لها شكل ولون وتكوين ونابعة من ثقافة وتقاليد المجتمع.^٣

الطابع: يتجاوز الطابع الجوانب المادية والبصرية والتشكيلية للنطاقات العمرانية، إذ يتضمن الأبعاد الثقافية والاجتماعية والإنسانية للجماعات.^٤

^١ جميل عبد القادر أكبر، "أزمة الهوية العمرانية لدي المسلمين" مجلة المهندس الأردني، عدد ٥١، ١٩٩٣.

^٢ سيد التوني، نسمات عبد القادر، "عن الإسكان والعمران، أبحاث مختارة من المؤتمرات الدولية" ١٩٩٢، ص ٣٤.

^٣ مروة حسن محمد، "مفهوم الهوية في العمارة والعمران، دراسة تحليلية للعناصر المؤثرة في شخصية المكان"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٥.

^٤ سيد التوني، نسمات عبد القادر، "مقدمة في التشكيل والنسيج والطابع"، مجلة قسم الهندسة المعمارية، الكتاب العاشر، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

أما هذين التعريفين فيؤكدان علي أن كل من الهوية العمرانية والطابع لابد وأن يكون منبعهم ثقافة المجتمع والأبعاد الإجتماعية وعادات وتقاليد السكان.

ومما سبق نجد أنه لا يتضح من هذه المفاهيم الفرق بين الهوية العمرانية والطابع، بل ويبدو أن كل منهما مماثل للآخر، ولكن بالنظر إلي الطابع المعماري نظرة متعمقة نجد أن هناك نوعين من الطابع المعماري:

النوع الأول:

وهو الطابع الذي لا ينشأ كهدفاً أو مقصداً معمارياً في حد ذاته، ولكنه جاء كنتيجة طبيعية وتلقائية لتحقيق هؤلاء البنائين احتياجات مجتمعهم المادية والمعنوية وبما يسرته لهم الطبيعة من خامات ومواد بناء، وما اكتسبته من ثقافات وعادات وتقاليد، فهذا النوع من الطابع المعماري لا ينشأ فجأة ولكنه يكون وليد ظروف مجتمع معين بلا افتعال أو إملاء شكل (٤-١)، وبهذا فهو تعبير شامل عن تجربة الجماعة الإنسانية في مكان محدد وخلال فترة زمنية بعينها في التعامل مع تطوير بيئتهم الحضرية،^١ وفي هذه الحالة نجد أن للطابع بعدين رئيسيين هما:

- البعد المادي: الذي يعتمد علي المكان والبيئة المحيطة من ناحية، والعناصر المبنية من ناحية أخرى.

- البعد الثقافي الحضاري: الذي يضم المجتمع والأنشطة والسلوكيات وغيرها، وهو بذلك يشمل التفاعل بين اللاندسكيب الطبيعي والإضافات الإنسانية، وبين المكان والمباني والأنشطة.^٢



شكل (٤-١) يوضح طابع مدينة فينيسيا بإيطاليا والتي تتميز بطابع خاص تفرضه البيئة والموقع الجغرافي

المصدر: (November 2012), <http://www.destination360.com>

^١ سيد التوني، "الطابع المعماري والعمراني لمناطق التعمير الجديدة في مصر"، ورقة بحث، ١٩٨٣.
^٢ سيد التوني، "الطابع المعماري والعمراني لمناطق التعمير الجديدة في مصر"، مرجع سابق.

النوع الثاني:

وهو الطابع الذي يتم استحضاره بقصد مسبق علي البيئة العمرانية، وذلك بهدف علاج تدهورها، ولكننا نجد أن هذا النوع من الطابع ينبع بقرار من المصمم أو المخطط دون النظر إلي الأبعاد الثقافية والاجتماعية لمستخدمي المكان.

ومن هنا يتضح الاختلاف بين الطابع والهوية العمرانية، حيث أنه قد يكون المكان ذو طابع ولكنه ليس لديه هوية عمرانية نابعة من هوية ساكنيه وملائمة لإحتياجاتهم، والأمثلة علي ذلك كثير، فإننا نجد-علي سبيل المثال - الطابع الغربي في مدينة الرياض شكل (٤-٢) وبذلك نجد أن المكان ذو طابع ولكنه بدون هوية عمرانية، وذلك نظراً لانفصام الطابع عن الأطر الحضارية والفكرية للمجتمع من ناحية وعدم ملائمة لحاجات المستعملين المادية واللامادية من ناحية أخرى.



شكل (٤-٢) توضح الصورة اليمنى طابع مدينة الرياض قديماً ونجد أنه طابع نابع من البيئة ومتماشي معها ومع ثقافة السكان، بينما توضح الصورة اليسرى طابع مدينة الرياض الآن وتأثره بالطابع الغربي المصدر:

الصورة اليمنى: (November 2012) , <http://www.mekshat.com> ,
الصورة اليسرى: (November 2012) , <http://www.beauty-dreem.com> ,

وبذلك يمكن القول أن مفهوم الطابع ومفهوم الهوية العمرانية يتطابقان في الإشارة إلي خصوصية المظهر المادي واللامادي للعمران وتفرد صورته البصرية وقدرتها علي ترك انطباع ذهني قوي لدي المتلقي، بينما يمتد مفهوم الهوية ليشير إلي علاقة التواصل والانتماء وملائمة المنتج المعماري لحاجات المستعملين المادية واللامادية، ويشير إلي علاقة التواصل والانتماء ورضا الجماعة عن صياغتها لبيئتها العمرانية^١.

^١ عاهد صبحي حسين، مرجع سابق، ٢٠٠٦، ص ٥٨.

٢-٤ عناصر الهوية العمرانية:

ويمكن تقسيم عناصر الهوية العمرانية إلى:

- عناصر هوية البيئة المبنية:
وأهم هذه العناصر: خط السماء، ارتفاعات المباني، الألوان، مواد البناء، نسب الفتحات، التفاصيل والطرز.

- عناصر هوية النطاقات العمرانية:
وتشمل شبكات ومسارات الحركة، النسيج العمراني، الفراغات العمرانية، تجانس الأحياء والمناطق بصرياً، والتوزيع البصري للمباني الهامة.

ونتناول فيما يلي دراسة كل عنصر من هذه العناصر:

١-٢-٤ عناصر هوية البيئة المبنية:

١-١-٢-٤ خط السماء:

هو خط وهمي يمثل الصورة الناتجة في السماء من رسم خط خارجي يحيط بالأجزاء العلوية للبيئة المبنية.^١

ويعد خط السماء تعبير عن الأهمية الوظيفية وفي بعض الأحيان الأهمية الاقتصادية للمباني، فعندما نرى المدينة من بعيد، تظهر المباني العالية والمآذن والقباب والمباني متوسطة الارتفاع والمباني المنخفضة، حيث أن المباني العالية والأبراج والمآذن تعد علامات مميزة في عمران المدينة - شكل (٤-٣) - وتشير إلى مواضع فراغات ذات أهمية بالمدينة، كذلك القباب تعطي إحساساً بتذكارية أو مستوي إجلال الفراغ أمامها أو أسفلها، أما المباني الأخرى فتعبر عن الشائع بالمدينة.^٢

^١ <http://ar.wikipedia.org/wiki> , (November 2012).

^٢ حسام أبو الفتوح، ورقة عمل بعنوان "نحو صياغة البنود التوجيهية لنظام حماية الهوية المعمارية العمرانية لمدينة مكة المكرمة"، هيئة تطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ٢٠٠٩، ص ١٢.



شكل (٤-٣) نماذج لخط السماء بمجموعة من ولايات الولايات المتحدة الأمريكية

المصدر: <http://www.colourbox.com/preview/3191677-652590-city-skyline-set.jpg>,
(November 2012)

أ- أهمية خط السماء:

هو تجسيد مادي لواقع الحياة بالمدينة، وهو في الغالب يمثل الظاهرة البصرية الوحيدة التي تشمل أكبر عدد من التكوينات الحضرية حيث يمكن للمتحرك عبر مسارات الحركة بالمدينة متتبعاً لخط السماء المحدد لهذه المسارات من الإحساس بشخصية المدينة وطابعها^١.

ب- أنواع خط السماء:

- خط سماء متغير:

يمكننا في هذا النوع مشاهدة درجات مختلفة من التغير لخط السماء، وخط السماء المتغير يخلق خاصية ديناميكية تتوقف علي درجة هذا التغير شكل (٤-٤)، ويشترط لنجاح مثل هذا النوع من خط السماء أن تتحقق به مبادئ الاتزان والوحدة ويجب ألا يزيد التغير أكثر من اللازم، وتوجد لهذه الحالة فرصة كبيرة لتكوين علاقة جيدة بين المجموعة المعمارية والسماء.

^١ طارق جلال، "تحليل وتسويق المواقع"، قسم التخطيط العمراني، جامعة الملك سعود، محاضرة منشورة في <http://faculty.ksu.edu.sa>، ٢٠٠٩.



شكل (٤-٤) خط السماء لمدينة لندن (متغير)

المصدر: [http://t3.gstatic.com/images?q, \(November 2012](http://t3.gstatic.com/images?q, (November 2012)

- خط سماء ثابت:

لا يوجد تغير في مثل هذا النوع من خط السماء وبالتالي فإن التأثير البصري له ساكن شكل (٤-٥) ، وتعتبر العلاقة بين المجموعة والسماء ضعيفة^١.



شكل (٥-٤) نماذج لخط السماء الثابت

المصدر: [http://www.vectorstock.com/i/composite/47,06/city-skyline-vector-704706.jpg, \(November 2012](http://www.vectorstock.com/i/composite/47,06/city-skyline-vector-704706.jpg, (November 2012)

ومما سبق يمكننا القول أنه كلما كان خط السماء مميزاً بصرياً، ساعد ذلك على تأكيد الهوية العمرانية للمكان.

٤-٢-١-٢-٤ ارتفاعات المباني:

وتتنوع ارتفاعات المباني بين مباني عالية الإرتفاع و مباني متوسطة ومباني منخفضة، وعنصر إرتفاعات المباني من العناصر المؤثرة على الهوية العمرانية للمكان، فنجد أن المباني العالية تعتبر إحدى خصائص المدن الكبرى وتساعد على خلق بيئة حضرية وحضرية وكذلك فإنها يمكن أن تكون إضافة للمدينة حيث تمثل في بعض الأحيان معلماً بارزاً وعملاً مؤثراً في شخصية المدينة وازدهارها وتعد دبي من أبرز الأمثلة على ذلك، شكل (٤-٦) ، ولكن إن لم يتم تصميمها وتخطيطها بعناية فسوف تصبح مصدر تشويه للمدينة وتطبعها بطابع غير مقبول^٢.

^١ طارق جلال، "تحليل وتنسيق المواقع"، مرجع سابق.

^٢ "المبادئ والسياسات العامة لإقامة المدن العالية" ، أمانة محافظة جدة، الإدارة العامة للتخطيط المحلي والتطوير الحضري، ٢٠٠٨.

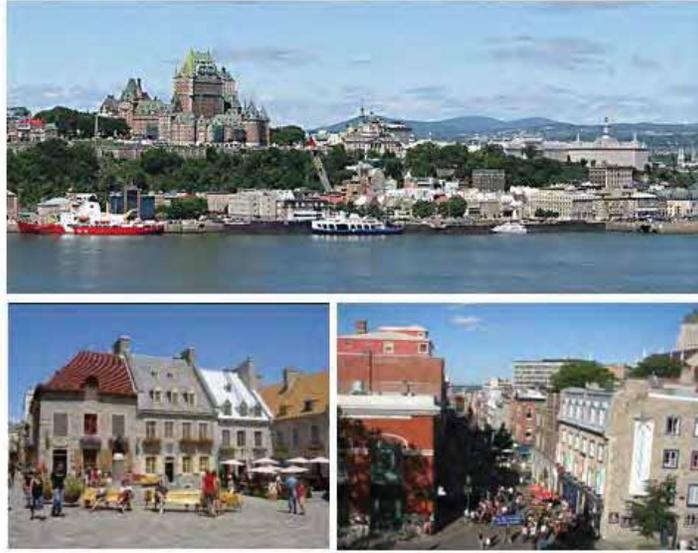


شكل (٦-٤) تعدد الإرتفاعات العالية بإمارة دبي عنصراً رئيسياً في تحديد الهوية العمرانية الخاصة بها
المصدر:

الصورة اليميني: (November 2012), <http://www.alamatonline.net>,

الصورة اليسري: (November 2012), <http://almasar.co.il>,

أما المباني المتوسطة الإرتفاع والمنخفضة فإنها تعطي شعور بالحميمية نظراً لملائمة مقياسها مع مقياس الإنسان بالإضافة إلى أنها تعطي رؤية بصرية ممتدة في المدينة وتساعد علي التفاعل مع البيئة والعناصر الطبيعية المحيطة بشكل أكبر. شكل (٧-٤).



شكل (٧-٤) مدينة كيبك بكندا ، وتبين تأثير سيطرة الإرتفاعات المنخفضة علي تحقيق هوية عمرانية خاصة بها

المصدر: (November 2012), <http://www.tripadvisor.com>,

ويمكننا القول أن التنسيق العام للارتفاعات من العوامل المؤثرة علي الهوية العمرانية فإنه قد يوجد في المدينة تنوع في الارتفاعات أي أنه لا يوجد ارتفاع واحد مسيطر في المدينة ولكن يتم الانتقال البصري بين هذه الارتفاعات بشكل متناسق ويؤدي هذا إلي وجود صورة بصرية جيدة للمدينة شكل (٨-٤)، وعلي العكس من ذلك فإن الانتقال المفاجيء بين الارتفاعات ووجودها في المدينة بشكل غير متناسق يؤدي إلي صورة بصرية سيئة و فقدان للهوية العمرانية للمدينة، شكل (٩-٤).



شكل (٨-٤) ولاية اوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية ويظهر بها التنوع في الارتفاعات ولكن بشكل متناسق

المصدر: <http://blog.birthdayfreebies.com/birthdayfreebies-com-> (December 2012)



شكل (٩-٤) ولاية بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية وارتفاعات غير متناسقة المصدر: <http://www.123rf.com> , (December 2012)

ولذلك فيمكننا القول أن سيطرة وشيوع ارتفاع معين في المدينة أو التنوع ولكن بشكل متناسق يعد أحد العناصر المؤثرة علي تشكيل الهوية العمرانية الخاصة بها.

٤-٢-١-٣ الألوان:

اللون جزء من حياة الإنسان , وإذا نظرنا للعالم حولنا نجد أننا نعيش في محيط لوني تتغير ألوانه باستمرار والألوان أحد أهم العناصر المؤثرة علي الهوية العمرانية ونجد أن هناك علاقة طردية بين وجود توحيد لوني في المدينة و بين الهوية العمرانية ويتدرج ذلك في المستويات الآتية:

أ- سيطرة لون واحد علي المدينة بالكامل: ويعد ذلك أعلي درجات تأثير اللون علي الهوية العمرانية، وتعد مدينة مراكش بالمغرب أهم أبرز الأمثلة علي ذلك، حيث تتميز هذه المدينة بوجود لون واحد لجميع مبانيها وهو اللون الأحمر شكل (٤-١٠) ، حتي أنها أصبحت تُعرف بـ "مراكش الحمراء"، فأصبح اللون هو أساس الهوية العمرانية لهذه المدينة، ولا بد من احترامه ، فنجد علي سبيل المثال أن أشهر المطاعم العالمية "ماكدونالدز" والذي ينتشر في جميع أنحاء العالم بلون موحد لا يتغير، قد اضطر لتغيير لون واجهته في مراكش احتراماً لهويتها العمرانية.



شكل (٤-١٠) مدينة مراكش بالمغرب وتوحيد اللون بها

المصدر: (<http://www.youtube.com/watch?v=MajAaMI27Sc> (November 2012))

ب- تنوع الألوان ولكن في إطار متقارب: وفي هذه الدرجة يحدد القانون مجموعة من الألوان المتقاربة التي يتم التنوع في إطارها، وتعد هذه الدرجة أقل من الدرجة السابقة ولكنها لازالت تحقق وتحافظ علي الهوية العمرانية للمدينة، ونجد ذلك علي سبيل المثال في المدينة المنورة حيث تتدرج جميع ألوان المباني بين الألوان الأبيض والبني والبرتقالي وجميع الألوان المتدرجة بينهم. شكل (١١-٤).



شكل (١١-٤) تدرج الألوان ولكن في إطار متقارب في مباني المدينة المنورة
المصدر: (November 2012) <http://xn--pgbnx2c1a.com>

ج- العشوائية في الألوان: وفي هذه الدرجة يكون اللون عنصراً سلبياً علي الهوية العمرانية، حيث يكون مصدر للقيح وفقدان الجمال البصري (شكل ١٢-٤) ، فنجد أن الألوان متباعدة ولا يوجد بينها أي انسجام أو تقارب، فنجد اللون الأصفر بجانب الأحمر بجانب الأخضر بشكل عشوائي، ولا بد في مثل هذه الحالات من تفعيل القوانين الخاصة بألوان المباني حتي يتم إزالة الأثر السلبي لهذه الألوان علي الهوية العمرانية للمدينة.



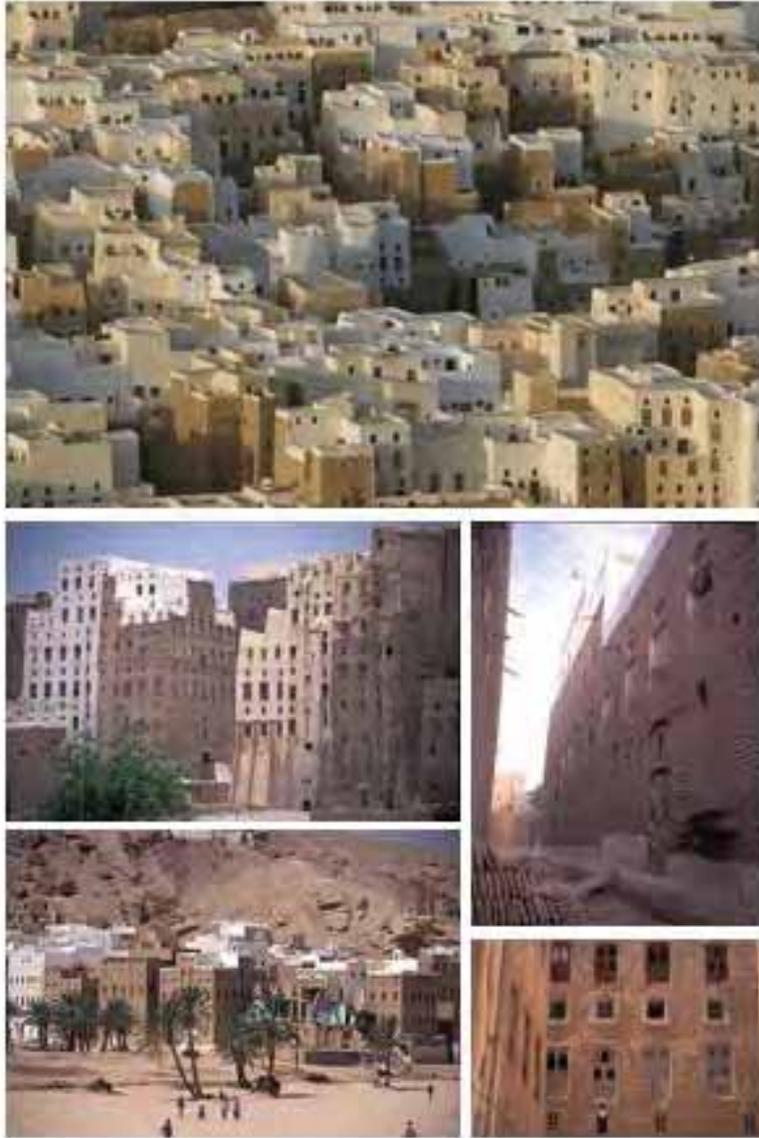
شكل (٤-١٢) منطقة كوم غراب بمصر القديمة بالقاهرة وتوضح أثر العشوائية في الألوان علي الإحساس بالهوية العمرانية

المصدر: (November 2012) , <http://massai.ahram.org.eg/MediaFiles>

وبهذا يمكننا القول أنه لا بد أن يكون هناك حد أدنى من التقارب والتناسق بين الألوان للشعور بالهوية العمرانية، وأن هذا الشعور يزداد كلما كان هذا التقارب والتناسق بين الألوان في المدينة أكبر.

٤-٢-٤ مواد البناء:

يعد عنصر مواد البناء من العناصر الهامة المؤثرة علي الهوية العمرانية، فلكل بيئة هويتها الخاصة، وكلما كانت مواد البناء نابعة من البيئة، نجد أن البيئة المبنية تأتي متماشية مع البيئة الطبيعية في انسجام يؤدي إلي التأكيد علي الهوية العمرانية للمكان، ونجد من أبرز الأمثلة علي ذلك مدينة حضر موت باليمن شكل (٤-١٣) كمثال للعمارة الطينية، وكذلك واحة سيوة بمصر شكل (٤-١٤) كمثال للعمارة الصحراوية، ونجد أن كلاهما اعتمد في البناء علي مواد البناء المتوفرة في البيئة ونرى كذلك أثر هذا علي الهوية العمرانية لكل منهما.



شكل (٤-١٣) مدينة حضرموت باليمن، وتوضح أثر استخدام مواد البناء البيئية
علي الهوية العمرانية

المصدر: <http://www.abotlal.com/vb/showthread.php?t=25557>
(November 2012)



شكل (٤-١٤) شالي القديمة بواحة سيوة واستخدام مادة الكرشيف في البناء

المصدر: <http://www.ask-aladdin.com/images/siwa.jpg>

(November 2012)

ويعد استخدام المواد المحلية المتوفرة في البيئة أعلى درجات الهوية العمرانية لأن هوية العمران نابعة من هوية البيئة ذاتها، ولكن هناك درجات أخرى لتأثير مواد البناء علي الهوية، فنجد أنه من الممكن أن يتم استخدام مواد بناء مصنعة كالخرسانة، فنجد في هذه الحالة أن الهوية قد تأتي من توحيد استخدام هذه المادة والتناسل بين المباني و لكن يقلل هذا من درجة الهوية العمرانية نظراً لأن مادة البناء مصنعة وليست من البيئة شكل (٤-١٥).



شكل (٤-١٥) الصورة اليمنى شالي القديمة بسيوة واستخدام مادة الكرشيف في البناء، وفي الصورة اليسرى مدينة سيوة حالياً واستخدام الخرسانة في البناء ويظهر الفرق في الهوية العمرانية نتيجة اختلاف مادة البناء

المصدر: تصوير الباحثة

أما اسوأ استخدام لمواد البناء فيكون عند استخدام مواد بناء لا تتلائم مع البيئة ولا تؤدي إلي تحقيق الراحة الحرارية في الفراغات، ونجد أن هناك الكثير من الدول العربية قد ازداد استخدام الواجهات الزجاجية بها وهذا لا يتناسب إطلاقاً مع البيئة، ويقول في ذلك الدكتور "علي مهراڤ" الخبير العربي في الهندسة المعمارية البيئية عن المباني في الكويت كمثال للمناخ الحار والتي يتم فيها البناء بمواد غير ملائمة للبيئة وأثر ذلك علي الهوية العمرانية: "البناء العمراني الحديث لا يراعي الطابع العام والبيئة التراثية، ويتضح ذلك في الأبراج العالية في العاصمة (الكويت) والتي ازدادت في الآونة الأخيرة وتعتمد اعتماداً كبيراً علي التلبس الزجاجي للواجهات الشكل (٤-١٦) والذي يعتبر خطأ كبيراً لأنه لا يتكيف مع المناخ الحار لدولة الكويت ولكنه فقط يدل علي الحدائثة والمظهر البراق، ولهذا فالطابع العام يفقد للهوية العمرانية الكويتية"^١.



شكل (٤-١٦) دولة الكويت واستخدام الواجهات الزجاجية والتي لا تتناسب مع البيئة
المصدر: <http://www.flickr.com/photos/khalid-almasoud/5472290370/>
(December 2012)

وتؤثر مواد البناء كذلك علي أحد العناصر البصرية المؤثرة علي إدراك هوية المكان، ألا وهي الملمس، ويُعرف الملمس بأنه مانحسه بالبصر والذي يمثل الانطباع البصري من المظهر الخارجي للنسيج الغطائي الطبيعي أو الصناعي للأجسام والأشياء التي نراها^١ ويختلف الملمس باختلاف المادة، فيختلف الملمس تبعاً لمادة البناء المستخدمة، مما قد يعطي الرائي للمكان إحساس ما، كالشعور بالقوة وطبيعة البيئة الصلبة عند رؤية مباني البيئة الصحراوية ذات الملمس الخشن، أو الشعور بالطبيعة الهادئة في المناطق ذات الملمس الناعم ولهذا فتعد مواد البناء وما يصاحبها من ملمس من العناصر الهامة المؤثرة علي الهوية العمرانية.

^١ علي مهراڤ هشام، "الهوية المعمارية وجماليات العمران الكويتي"، جريدة السياسة الكويتية، ٢٠٠٩.
^٢ نعيم قاسم خلف، "ألف باء التصميم الداخلي"، جامعة ديالى، ٢٠٠٥، ص ١٩٨.

وهكذا فإننا نجد أن استعمال مواد بناء من البيئة وتوحيد استخدامها في المكان يؤدي إلى وجود هوية عمرانية مميزة لتماشى المباني مع البيئة المحيطة بها وتحقيق التميز لكل منطقة بما يناسبها بيئياً ومناخياً.

٤-٢-١-٥ نسب الفتحات:

تمثل النوافذ نقطة الاتصال بالطبيعة، وهي مصدر الضوء الطبيعي والتهوية والتدفئة داخل المبنى، لذلك فتعتبر نسب الفتحات عن البيئة والعادات والتقاليد، ومثال علي ذلك ما نجده في عمارة مدينة صنعاء باليمن شكل (٤-١٧)، والتي تميزت بهويتها العمرانية المميزة، فنجد أن هناك تباين في شكل النوافذ وحجمها وعددها في المبنى ويختلف هذا من مكان إلي آخر بحسب الحاجة، فقد يكون التغير أفقياً وهو اختلاف شكل الشبابيك بحسب التوجيه الجغرافي، فالواجهة الجنوبية تمثل أكبر مساحة للنوافذ، والواجهة الشمالية أقلها، وهذا يتبين في مساقط وواجهات المبنى التقليدي، والتباين في الاتجاه الرأسي يتمثل في الطوابق السفلي التي تحتوي علي نوافذ صغيرة في حين تزداد بالاتساع رأسياً، إن التباين في النوافذ الأفقية ناتج بشكل رئيسي عن التأثيرات المناخية مثل حركة الشمس واتجاه الرياح، أما التغيرات الرأسية للنوافذ فناتجة عن مؤثرات مناخية ووظيفية واجتماعية وإنشائية^١.



شكل (٤-١٧) تباين فتحات النوافذ في مباني مدينة صنعاء باليمن للتوافق مع العوامل المناخية والاجتماعية

المصدر: <http://www.the-yemen.com/vb/t1839.html>

(November 2012)

^١ عبد الحق محمد، غسان حلوني، "أثر العوامل المناخية في تشكيل العمارة التقليدية في صنعاء - اليمن"، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد السادس والعشرون، العدد الأول، ٢٠١٠، ص ٢٣٣.

أما في المناطق الغربية فإننا نجد أن الفتحات تكون كبيرة وقد تكون بكامل مسطح الواجهة شكل (٤-١٨) وذلك نظراً للطبيعة البيئية والمناخية لهذه البلاد بالإضافة إلي الفكر الثقافي السائد بالإنفتاح والتواصل مع الطبيعة.



شكل (٤-١٨) تمثل الفتحات نسبة كبيرة من المباني - لندن
المصدر: <http://www.interxion.com/locations/uk/london/>
(November 2012)

وفي درجة أقل من درجات الهوية العمرانية نجد أن الفتحات في المباني متناسقة وتحقق الوحدة والتكرار ولكن هذه الفتحات لا تراعي العنصر المناخي كحركة الشمس حول المباني واتجاهات الرياح فتحقق الشكل الجيد ولكن لا تحقق الجانب الوظيفي للتلائم مع البيئة شكل (٤-١٩)، والأسوأ من ذلك أن تكون الفتحات بشكل عشوائي لا تراعي النواحي البصرية والجمالية ولا تراعي البيئة المناخية شكل (٤-٢٠).



شكل (٤-١٩) مجموعة عمارات بحي مدينة نصر بها فتحات متناسقة نسبياً ولكن دون النظر للعنصر المناخي
المصدر: <http://today.almasryalyoum.com> (December 2012)



شكل (٢٠-٤) مبني سكني بحي زينهم يوضح العشوائية في نسب الفتحات
المصدر: (December 2012), <http://el-benaa.com>

ومما سبق يمكننا القول أن نسبة الفتحات تعد أحد العناصر الهامة للهوية العمرانية لما
لذلك من انعكاس لطبيعة البيئة والمناخ وكذلك العادات والثقافات السائدة للمجتمع في هذا
المكان.

٦-١-٢-٤ التفاصيل:

والمقصود بالتفاصيل الكرانيش، الأبواب، القباب، الشرفات، البرامق، الفجوات الحائطية،
الكوابيل، تيجان الأعمدة، السلالم، الدرابزينات، المشغولات الحديدية والزخارف الجبسبية
التي تعلو النوافذ والعقود.... الخ^١

ويختلف مدي الاهتمام بهذه التفاصيل و زيادة عناصرها أو بساطتها من عصر لعصر
ومن مكان لمكان، فنجد علي سبيل المثال أن عمارة الأندلس شكل (٢١-٤) من أكثر
العمارات اهتماماً بالتفاصيل والزخارف وكان عنصر التفاصيل من أكثر العناصر التي
أعطت هوية عمرانية مميزة لهذه العمارة، وعلي العكس من ذلك فنجد أن العمارة
الحديثة حالياً لا تعطي اهتماماً بالغاً بالتفاصيل والزخارف بينما تتسم بالبساطة والعملية
شكل (٢٢-٤).

^١ "تفاصيل معمارية"، مقال منشور في الأهرام الرقمي، 9=archid&Serial=91934&Motwn3a.aspx?http://ahramonline.org.eg،
انوفمبر ٢٠٠٩.



شكل (٢١-٤) نماذج للتفاصيل المستخدمة في عمارة الأندلس

المصدر: <http://www.kalemasawaa.com/vb/t4375-2.html>,

(November 2012)



شكل (٢٢-٤) تفاصيل عمارة النوبة كنموذج للتفاصيل التي تتسم بالبساطة

المصدر: <http://gmsudan.com/ar/20120923> (December 2012)

أما في المناطق الفقيرة اقتصادياً وفي عمارات الإسكان الشعبي، نجد أن عنصر التفاصيل يختفي تماماً من العمارة حيث لا يهتم التصميم الجيد فالهدف الأساسي من هذه المساكن هو توفير المأوى¹ مما يضعف بشدة الهوية العمرانية بهذه المناطق، شكل (٢٣-٤).

¹ <http://el-benaa.com/vb3/showthread.php?t=6810>, (December 2012).



شكل (٢٣-٤) نموذج لأحد مباني الإسكان الشعبي خالية تماماً من التفاصيل
المصدر: (December 2012) <http://el-benaa.com>

وبهذا نجد أن التفاصيل تعتبر أحد العناصر التي تؤدي إلى وجود هوية عمرانية وتميز منطقة عن أخرى.

٤-٢-١-٧ الطراز:

وهناك دائماً تشابه واختلاط في المفاهيم بين الطراز والطابع، ولكن هناك فارق كبير بينهما كما يلي:

فالطراز (Style): هو عبارة عن مجموعة من المفردات التصميمية تستخدم دائماً معاً أو فرادى كالعقد والمشربية والملقف في العمارة الإسلامية وهي ذات وظائف محددة وواضحة. **بينما الطابع (Character):** هو الشخصية المتميزة للتفاعل بين أعمال الإنسان ومبانيه في مكان محدد ويرتبط بالزمان الذي ينتمي إليه.^١

ولهذا فالطراز يعد هو استخدام مجموعة مفردات معينة تخص وقت زمني معين، وهو حصيلة خبرة المعمارين التي وصلت إلى مرحلة الثبات والإستقرار في عصر ما والتي تطبع مباني العصر الواحد بشكل عام، وأنه لا يصلح تطبيقه على العصور الأخرى وإلا كان تصنعاً وزيفاً نظراً لتغير الظروف والإحتياجات الإنسانية.^٢ ولهذا فنجد أن هناك الطراز الفرعوني، الطراز الروماني، الطراز الإسلامي، الطراز القوطي، طراز عصر النهضة إلخ

ونظراً لأن هذا الطراز يكون مميزاً فإنه يعطي هوية عمرانية للمدينة إن كان نابعاً من إحتياجات مجتمعها وثقافتهم وعاداتهم، وكذلك عند تماشيه مع النواحي البيئية والمناخية.

^١ سعد يوسف بشندي، "الطابع البصري للمناطق العمرانية"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٨٤، ص ١٨.

^٢ احمد عزيز حموده، "إشكالية الطابع المعماري"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٥

ونجد أن هناك ثلاث حالات للطراز في لمدن، إما أن يكون الطراز نابعاً في الأصل من احتياجات العصر واحتياجات المدينة ومعبراً عن المجتمع شكل (٤- ٢٤) وبالتالي نجد أن هذا هو الطراز السائد في المدينة، وهذا يؤدي إلي وجود هوية عمرانية قوية بالمدينة، أو أن الطراز مجرد مفردات ملصقة خاصة بطراز عصر سابق ولا تتلاءم في استخدامها مع العصر الحالي أو احتياجاته وفي هذه الحالة نجد أن هذا الطراز لا يوجد بانتشار واسع في المدينة ولكن يكون في بعض المباني أو المناطق شكل (٤- ٢٥)، أو أن تفتقد المدينة الطراز ولا يكون لها طراز محدد شكل (٤- ٢٦)، وبالتالي يكون هذا سبب في ضعف أو ضياع الهوية العمرانية للمدينة.



شكل (٤-٢٤) علي اليمين مدينة زغرب بكرواتيا كنموذج لطراز الباروك، وعلي اليسار مدينة شنغهاي القديمة كنموذج للطراز الصيني

المصدر: (February 2013) <http://www.123rf.com>



شكل (٤-٢٥) نماذج لمباني حديثة البناء في القاهرة الفاطمية " ذات الطراز الإسلامي " و يظهر بها محاولة لصق مفردات الطراز الإسلامي علي المباني دون استخدامها استخداماً حقيقياً
المصدر: تصوير الباحثة



شكل (٤-٢٦) افتقاد الطراز تماماً في مدينة كفر الدوار
المصدر: (December 2012) <http://www.14october.com>

وبناء علي ما سبق يمكن تحديد أهم عناصر هوية البيئة المبنية ووضعها بشكل تدريجي من الأقوي إلي الأضعف حتي نصل إلي انعدام وجود الهوية العمرانية، ومن الممكن بناءً علي هذا الجدول (١-٤) تقييم الملامح الرئيسية لهوية البيئة المبنية لأي منطقة أو مدينة.

عناصر هوية البيئة المبنية	هوية عمرانية قوية	اتجاه تنازلي	لا يوجد هوية عمرانية
خط السماء	متغير ومميز بعلامات مميزة	متغير ولكن بدون تميز يعلامات يارزة	خط سماء شبه ثابت يتأثير بصري ضعيف
الإرتفاعات	سيطرة الإرتفاعات الشاهقة أو المتخفضة	إرتفاعات متنوعة ولكن بشكل متناسق	اختلاف شديد وعدم تناسق في الإرتفاعات
الألوان	لون واحد مسيطر	الوان متقاربة	العشوائية في الألوان
مواد البناء	مواد بناء محلية من البيئة	مواد بناء مصنعة كالخرسانة	مواد بناء تتعارض مع البيئة
نسب الفتحات	نسب فتحات متناسقة ومتماشية مع المناخ والبيئة	نسب فتحات متناسقة دون النظر للعنصر المتلقي	فتحات غير متناسقة وغير متماشية مع المناخ
التفاصيل	الإهتمام بالتفاصيل المميزة الدقيقة وكثرتها	تفاصيل قليلة وبسيطة	لا يوجد تفاصيل
الطراز	وجود طراز سائد تابع من احتياجات العصر	مفردات منسقة من طراز سابق	لا يوجد طراز

جدول (١ - ٤) جدول يوضح تدرج الهوية تبعاً لتدرج عناصر هوية البيئة المبنية
المصدر: الباحثة

٤-٢-٢ عناصر هوية النطاقات العمرانية:

٤-٢-٢-١ شبكات ومسارات الحركة:

شبكة مسارات الحركة هي العنصر الثاني المشكل للتكوينات الحضرية وذلك بعد المنشآت العمرانية التي يقيمها الإنسان لأداء الوظائف والأنشطة المختلفة، وتتشكل شبكة المسارات من عنصرين أساسيين أولاهما خاص بمسارات الحركة الآلية وينتج عنها شبكة متنوعة من مسارات الطرق السريعة والإقليمية وخلافه، وثانيهما شبكة مسارات المشاة^١.

وتعد الطرق ومسارات الحركة أحد العناصر المعبرة عن الهوية العمرانية للمدينة وانعكاساً لعادات وثقافات شعبها، فنجد على سبيل المثال ما يلي:

- أن الشوارع في المدينة الإسلامية تتميز بشبكة الطرقات والأزقة الضيقة والملتوية شكل (٤-٢٧) وقد أُنشئت لتتوافق مع المقياس الإنساني بشقيه المادي والمعنوي وجاءت متأثرة بتعاليم وقيم الدين الإسلامي، كما نجد أنه لم تكن وسائل النقل السريعة قد ظهرت في تكوين النسيج العمراني للمدينة، فكانت أولوية التخطيط تنعكس في تمييز الفراغات الداخلية ذات الوظائف المحددة سواء كانت عامة أو سكنية، واعتوت الطرقات عاملاً مساعداً في تحقيق واستكمال الوظائف الأساسية لتكوين النسيج العمراني للمدينة^٢.

- بينما نجد أن الإتجاه الذي كان سائداً في عصر النهضة والباروك كان يؤكد على إنشاء الشوارع ذات الطابع المحوري وذلك لاعتبارات مختلفة منها اكتشاف المنظور الهندسي للمباني الهامة في نهاية الشوارع^٣.

- الامتداد البصري لمسارات الحركة تعد انعكاساً لثقافات الشعوب حيث نجد أن الشوارع في المدينة الإسلامية منكسرة وليس بها امتداد بصري بينما الشوارع في أغلب البلدان حالياً نجدها ممتدة بصرياً

^١ محمد أحمد سليمان، "منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية"، بحث منشور في <http://bu.edu.eg>، ٢٠١٢.

^٢ محمد زياد ملا، "المعايير التخطيطية لطرقات المدينة الإسلامية، الماضي - الحاضر - المستقبل"، بحث منشور في <http://360th.files.wordpress.com>، ٢٠١٢.

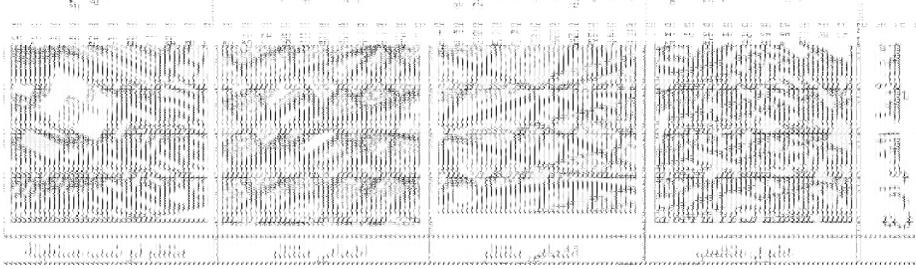
^٣ نفس المرجع السابق



شكل (٢٧-٤) شارع قرب الجمالية بالقاهرة ١٩٠٥ ويوضح الشوارع الضيقة للمدينة الإسلامية
المصدر: عبد الباقي ابراهيم، "التراث الحضاري في المدينة العربية المعاصرة"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ١٩٨٦، ص ٥٣

وهكذا نجد أن شبكات ومسارات الحركة تختلف من مكان لآخر ومن عصر لآخر تبعاً لمتطلبات كل عصر مما يساعد علي التأكيد علي الهوية العمرانية لهذا العصر وذلك تبعاً لاختلاف العناصر الآتية:

- عروض مسارات الحركة.
- الإمتداد البصري للشارع.
- تدرج الشوارع.
- شكل تخطيط شبكة الشوارع (سواء كان عضوي، إشعاعي..... إلخ) شكل (٢٨-٤)



شكل (٢٨-٤) نماذج لاشكال تخطيط شبكات الشوارع بمناطق مختلفة بالقاهرة
المصدر: هدي محروس علي، "التشكيل المعماري والعمراني وهوية بعض مناطق مدينة القاهرة"،
مؤتمر العمارة والعمران في إطار التنمية المستدامة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤.

٤-٢-٢-٢-٤ النسيج العمراني:

النسيج هو أحد العناصر العمرانية الهامة ويعني التكوين العام لشبكات الحركة والفراغات المفتوحة لمنطقة، أو ليعبر عن العلاقة بين الكتل المبنية والفراغات المفتوحة المحصورة بين هذه الكتل والمحيط بها^١. وسنتناول فيما يلي الأنماط المختلفة للنسيج والتي تساعد علي تشكيل الهوية العمرانية للمناطق وأهم هذه الأنماط هي شكل (٢٩-٤):

أ- النمط الأول: النسيج النقطي:

ويميزه انفصال المباني واستقلالها Free Standing، وتظهر المباني في النسيج النقطي كالجزر المنفصلة أو النقط علي قطاعات أو مربعات الأراضي، كحالة الفيلات أو العمائر المنفصلة علي قطع الأراضي والمحاطة بالحدائق والفراغات الخارجية من جميع الجهات.

ب- النمط الثاني: النسيج الشريطي:

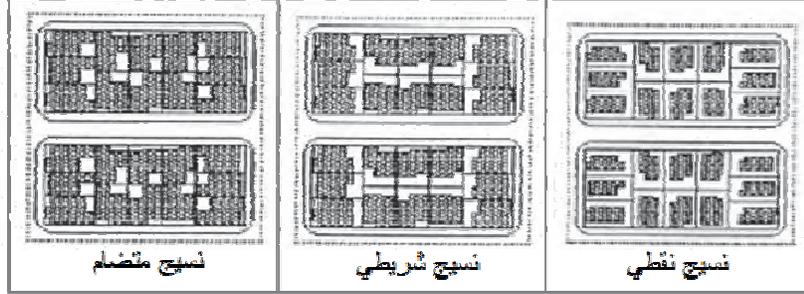
وتتصل فيه المباني من الجانبين مكونة حوائط عمرانية مستمرة تتوازي مع وتطل علي الطرق المحيطة في تكوينات شريطية متميزة.

ج- النمط الثالث: النسيج المتضام:

ويميزه اتصال المباني المتجاورة من إتجاهين أو أكثر، وتبدو فيه القطاعات ومربعات الأراضي المحاطة بالطرق كما لو كانت مبنية بالكامل وتختفي الفراغات الخارجية، حيث

¹ Richard, R., "Votre Maison Parmi les Autres, sur la Morphologie de l'Habitation", Department d'architecture, universite de Montral, Canada, 1977.

تحتويها المباني كأفنية داخلية محصورة بين المباني، ويعد هذا النسيج نقيض النمط الأول من الأنسجة (النسيج النقطي)، حيث الفراغات الخارجية هي التي تظهر كجزر متفرقة أو نقط تتخلل الكتلة المبنية، ويشيع هذا النسيج في العمران القديم والتقليدي، ويرتبط بالكثافات العمرانية العالية.



شكل (٤-٢٩) الأنماط المختلفة للنسيج العمراني

المصدر: نسيمات عبد القادر، سيد التوني، "إشكالية النسيج والطابع" دار العربي للنشر، ١٩٩٧، ص ٥٠.

ويؤثر شكل النسيج علي الهوية العمرانية للمكان حيث يعكس العديد من الخصائص لهذا المكان كالقيم والعادات الاجتماعية و عدد السكان والحالة الاقتصادية وطبيعة المناخ وغيرهم من الخصائص التي يعكسها شكل النسيج العمراني والتي تعطي انطباعاً عن هويته.

٤-٢-٣ الفراغات العمرانية:

الفراغ العمراني هو المكان الذي يحوي الأشياء والأشخاص والأنشطة عن طريق أبعاده الثلاثة، كما أنه له صفة التطور بمرور الزمن سواء تطور عمراني أو تطور إنساني (ويقصد بالتطور الإنساني هنا السلوك والأنشطة والحركة وكل ما يتعلق بالإنسان من تصرفات).^١

وبذلك يتخذ الفراغ العمراني هيئته وشكله من خلال العلاقات بين خطوط العناصر التي تحده، ويوحى الفراغ للإنسان بمشاعر عديدة بما يلائم وظيفته، فالفراغات تختلف من الاتساع إلى الضيق ومن البساطة إلى التعقيد ومن الإنفتاح إلى الإنغلاق، كما تتنوع الفراغات في أشكالها وأحجامها ومعالجاتها لتتخذ خصائص فراغية لا نهائية لتخدم الوظائف والأنشطة الإنسانية المختلفة، أي أن الفراغ العمراني هو الشكل النهائي للعلاقة بين الإنسان والأشياء التي يدركها.^٢

^١ Ashihara. Yoshinobu, "Exterior Design in Architecture"-Van Nostrand Reinhold. New York, 1981, p14.

^٢ <http://www.cpas-egypt.com/pdf/Baher/Master/003.pdf>, (December 2012).

أ- أنواع الفراغات العمرانية في المدينة:

يمكننا تقسيم الفراغات العامة في المدينة من حيث عدة عوامل منها:

من حيث درجة عموميتها Degree of publicness قسمها الكسندر إلى الآتي:¹

- فراغات عمرانية عامة

- فراغات عمرانية نصف خاصة

- فراغات عمرانية نصف عامة

من حيث درجات الغلق ومكانها في الموقع العام ناقشها "ريكي" حيث صنفها إلى:²

- الأحواش أو الأفنية الداخلية Internal court

- الساحات الشبه مغلقة Forecourt

- الإرتدادات والفراغات البينية بين المساكن Setback

من حيث الوظيفة المرتبطة بها داخل المدينة:

- الفراغات العمرانية المرتبطة بالمباني الدينية (مثل ميدان الأزهر – السيدة زينب)

- الفراغات العمرانية المرتبطة بالمحطات النهائية (التحرير – رمسيس – الجيزة)

- الفراغات العمرانية المرتبطة بالمباني التعليمية (الميدان أمام جامعة القاهرة)

- الفراغ العمراني المرتبط بالعناصر السياحية.

- الفراغات العمرانية المرتبطة بالمباني العامة (الخدمية و الإدارية)

- الفراغات العمرانية التجارية (وسط المدينة والشوارع التجارية)

¹ Alexander ,c. et al., "A pattern language". Oxford University Press, New York,1997 , p193.

² Reeki ،R. Fraser, "Design In the Built Environment", Edward Arnold (Publishers)Ltd. London,1978 (p.p 97-99)

ب- مكونات الفراغات العمرانية :

تتكون الفراغات العمرانية من مجموعة من العناصر المادية بالإضافة إلى الأنشطة المقامة في هذه الفراغات، واختلاف طبيعة وتفاصيل هذه العناصر من مكان إلى آخر هو الذي يحدد الهوية العمرانية لهذه الفراغات وبالتالي يساهم في تكوين الهوية العمرانية للمدينة، وهذه العناصر هي:

- الحوائط:

هي المستوى الرأسي الذي يحدد الفراغ من حيث الشكل والحجم والخصائص المختلفة، وتتنوع الحوائط المحددة للفراغ ما بين الطبيعية كالأشجار أو المادية كالحوائط الجامدة والأسوار الخفيفة والأعمدة، وللحوائط تأثير على الانطباع النفسي للفراغ بالإضافة إلى توجيه الحركة والخصوصية.¹

- الأرضيات:

هي قاعدة الفراغ العمراني التي تدور فيها الأنشطة المختلفة وتشارك الأرضيات مع الحوائط في تحديد الفراغ، وقد تكون الأرضيات مستوية أو مائلة أو متعددة المستويات حيث يمكن تكوين عدة فراغات داخل الفراغ الواحد عن طريق تعدد المستويات.²

- الأسقف:

الأسقف هي التي تحدد الفراغ من أعلى وفي الفراغات المفتوحة تكون السماء ويمكن إضافة سقفاً إلى الفراغ أو إلى جزء منه بغرض تحديد الفراغ أو لإعطائه مقياس معين أو طابعا خاصا أو للحماية.³

- العناصر الطبيعية:

تمثل الأشجار والأزهار والمياه والعناصر الطبيعية مكونات للفراغات العمرانية.

- الأثاث والتفاصيل:

كل ما يمكن إضافته للفراغ لتكميله مثل التماثيل التذكارية والأعمال النحتية والنافورات والمقاعد والتغطيات الخفيفة والأسوار والسلالم وعلامات الإرشاد وكل ما يمكن إضافته داخل الفراغ تعتبر من المكونات المادية للفراغ.⁴

¹ باهر اسماعيل فرحات، "العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة جامعة عين شمس، ص 5. منشور في موقع مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

<http://www.cpas-egypt.com/pdf/Baher/Master>, (December 2012)

² Kevin Lynch – "Site Planning ", Cambridge, The M.I.T. 1971.p 209.

³ Ashihara. Yoshinobu, "Exterior Design In Architecture" -Van Nostrand Reinhold. New York, 1981.

⁴ Kevin Lynch – "Site Planning ", Cambridge, The M.I.T. 1971.p 17

ويؤثر الشكل العام لهذه الفراغات علي الهوية العمرانية للمدينة حيث نجد أن هناك الكثير من التفاصيل التي تختلف من مكان لآخر وتصيب كل مكان بصيغة معينة تساهم في تحديد هويته، فنجد أننا يمكننا بسهولة أن نميز بين الفراغ العمراني لدولة عربية عنه في دولة أوروبية. أشكال (٤-٣٠)، (٤-٣١).



شكل (٤-٣٠) نموذج لفراغ عمراني بمدينة عربية- ميدان التحرير بالقاهرة - يبين أثر الثقافة والتاريخ علي الفراغ العمراني
المصدر: تصوير الباحثة



شكل (٤-٣١) نموذج لفراغ عمراني بمدينة اجنبية - كيبك بكندا- يوضح الهوية العمرانية للمدينة من خلال الفراغ العمراني

المصدر: (December 2012), <http://www.startimes.com>

٤-٢-٢-٤ تجانس المناطق و الأحياء بصرياً:

وتعني بأن كل حي أو منطقة في المدينة من الممكن أن يكون لها طابع عمراني يميزها عن المناطق والأحياء الأخرى شكل (٤-٣٢)، ولكن علي أساس أن التنوع في الطابع العمراني للمناطق يحقق أيضاً نوع من التناغم البصري (وليس التضاد الحاد) بين الأحياء وبعضها مع بعض، وكلهم معاً يحققون الهوية العمرانية المرغوبة للمدينة.^١

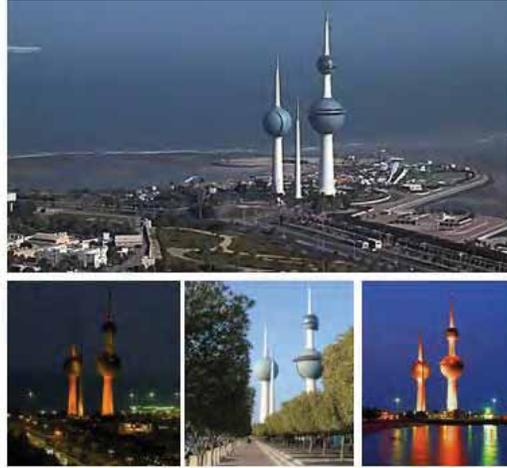
^١ حسام أبو الفتوح، ورقة عمل بعنوان "نحو صياغة البنود التوجيهية لنظام حماية الهوية المعمارية العمرانية لمدينة مكة المكرمة"، هيئة تطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ٢٠٠٩، ص ٢



شكل (٣٢-٤) نموذج للتنوع بين الأحياء في مدينة القاهرة
المصدر: <http://miscoflife.blogspot.com>, (December 2012)

٤-٢-٥-٢-٤ التوزيع البصري للمباني الهامة:

ويقصد بالمباني الهامة أي المباني المميزة بصرياً والتي تكتسب أهميتها من كونها ذات شكل مميز وفي نفس الوقت لها دور وظيفي هام، وقد تزداد أهمية بعض المباني في المدينة أو المنطقة حتي تصبح هي العلامة المميزة (Landmark) لهذه المدينة أو المنطقة. والمباني الهامة بصرياً مثل الأبراج والمباني العالية والمآذن، وتختلف أهميتها تبعاً لموقعها ومستوي كفاءة تصميمها وإمكانية رؤيتها من مواضع مختلفة في المدينة، خاصة إذا كانت مباني أثرية أو ذات قيمة روحية أو دينية أو سياحية^١. ويؤثر التوزيع البصري لهذه المباني علي الهوية العمرانية لأنهم يشكلون الصورة البصرية للمدينة. شكل (٣٣-٤)



شكل (٣٣-٤) أبراج الكويت، وتم وضعها بمكان مميز حتي يمكن رؤيتها من أغلب المواضع وأصبحت علامة مميزة للكويت.
المصدر: <http://www.alriyadh1.com> (December 2012)

^١ حسام أبو الفتوح، مرجع سابق، ص ٢.

وبناء علي ما سبق يمكن تحديد عناصر هوية النطاقات العمرانية في الجدول التالي :

عناصر هوية النطاقات العمرانية	
عروض مسارات الحركة	١ - شبكات ومسارات الحركة
الإمتداد البصري للشارع	
تدرج الشوارع	
شكل تخطيط شبكة الشوارع	
نقطي / شريطي / متضام	٢ - النسيج العمراني
الحوائط	٣ - الفراغات العمرانية
الأرضيات	
الأسقف	
العناصر الطبيعية	
الأثاث والتفاصيل	
متجانسة / غير متجانسة	٤ - تجانس المناطق والاحياء بصرياً
توزيع جيد/ توزيع غير جيد	٥ - التوزيع البصري للمباني الهامة

جدول (٤-٢) جدول عناصر هوية النطاقات العمرانية
المصدر: الباحثة

وبناء علي العناصر السابقة التي تم تناولها بالدراسة يمكن رصد عناصر الهوية العمرانية لأي منطقة أو مدينة وذلك برصد ودراسة وتحديد كل من عناصر هوية البيئة المبنية وعناصر هوية النطاقات العمرانية لمعرفة مدي وجود هوية مميزة لهذه المدينة.

٤-٣ مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية باستخدام التخطيط الفعال:

يمكن من خلال المصفوفة التالية - جدول (٤-٣) - التي تدمج بين عناصر الهوية العمرانية وكل من الأهداف الرئيسية والفرعية والمهام الخاصة بكل هدف في الخطة الفعالة، استخلاص مدي تأثير كل هدف من الأهداف الرئيسية للخطة في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدينة كما تعطي مؤشرات علي مدي التقدم الذي تم في كل عنصر من عناصر الهوية العمرانية وبالتالي فمن الممكن تطبيق هذه المصفوفة علي الحالات التطبيقية التي سيتم دراستها لمعرفة دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية لكل مدينة من هذه المدن.

مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية باستخدام التخطيط الفعال													
نسبة الحفاظ علي الهوية لكل عنصر	هدف رئيسي ٣				هدف رئيسي ٢				هدف رئيسي ١				الأهداف الرئيسية
	هدف فرعي ٢.٣		هدف فرعي ١.٣		هدف فرعي ٢.٢		هدف فرعي ١.٢		هدف فرعي ٢.١		هدف فرعي ١.١		الأهداف الفرعية
	مهمة	مهمة	المهام الخاصة بتحقيق كل هدف										
													خط السماء
													الارتفاعات
													الالوان
													مواد البناء
													نسب الفتحات
													التفاصيل
													الطرز
													شبكات ومسارات الحركة
													النسيج العمراني
													الفراغات العمرانية
													تجانس المناطق والأحياء بصرياً
													التوزيع البصري للمباني الهامة
													نسبة تحقيق الحفاظ علي الهوية لكل هدف من الأهداف الرئيسية للخطة

جدول (٤-٣) مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية
المصدر: الباحثة

يتم من خلال هذه المصفوفة تحديد عناصر الهوية التي تأثرت إيجابياً بتنفيذ كل مهمة من المهام المحددة في الخطة، كما لا بد من الإشارة إلي أن هناك نوعان من التأثير وذلك تبعاً لطبيعة المهمة فهناك مهام تؤثر علي العنصر تأثيراً مباشراً كالمهام الخاصة بالتطوير والتحسين المعماري والعمراني علي سبيل المثال حيث أنها تتعامل بشكل مباشر ولموس مع العناصر وهناك مهاماً أخرى تؤثر علي العنصر تأثيراً غير مباشراً كالمهام الخاصة بتنمية وعي المجتمع علي سبيل المثال حيث أن تأثير هذا النوع من المهام يأتي بنتيجة الإيجابية علي عناصر الهوية ولكن بشكل غير مباشر. وسيتم الرمز لنوعية التأثير بالرموز الآتية:

● رمز للمهام التي أثرت علي العناصر تأثيراً مباشراً

○ رمز للمهام التي أثرت علي العناصر تأثيراً غير مباشراً

و تعتمد المصفوفة السابقة علي تحديد مؤشرين رئيسيين لمدي تحقيق حفاظ علي الهوية العمرانية لأي مدينة وهذه المؤشرات كالآتي:

أ- مؤشر الاتجاه الرأسي: كما في الشكل (٤-٣٤) ويوضح هذا المؤشر نسبة تحقيق الحفاظ علي الهوية لكل هدف من الأهداف الرئيسية للخطة وذلك بحساب عدد العناصر التي تأثرت إيجابياً بعد تنفيذ الخطة مقسوماً علي العدد الكلي للعناصر فيعطي بذلك النسبة المئوية لعناصر الهوية العمرانية التي أدت المهام الخاصة بتحقيق هذا الهدف إلي وجود تحسن بها والحفاظ عليها.

مصفوفة قياس مدى تحقق الحفاظ علي الهوية العمرانية		هدف رقم ١		هدف رقم ٢		هدف رقم ٣		هدف رقم ٤		هدف رقم ٥		هدف رقم ٦		هدف رقم ٧		هدف رقم ٨		هدف رقم ٩		هدف رقم ١٠		
الهدف الرئيسي	الهدف الفرعي	مؤشر		مؤشر																		
		مؤشر	مؤشر	مؤشر	مؤشر																	
الهوية العمرانية	البنية العمرانية	●	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	
	البنية العمرانية																					
	البنية العمرانية																					
	البنية العمرانية																					
	البنية العمرانية																					
	البنية العمرانية																					
	البنية العمرانية																					
	البنية العمرانية																					
	البنية العمرانية																					
	البنية العمرانية																					
مؤشر الاتجاه الرأسي		٥٦		٣٣		٣٣		٣٣		٣٣		٣٣		٣٣		٣٣		٣٣		٣٣		

شكل (٤-٣٤) شرح مؤشر الاتجاه الرأسي في مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية
المصدر: الباحثة

وكما يوضح الشكل السابق علي سبيل المثال أن مهام الهدف الرئيسي الأول أثرت في أربعة عناصر من إجمالي اثني عشر عنصر من عناصر الهوية، مما يعطي مؤشر علي تحقيق الهدف الأول حفاظاً علي الهوية العمرانية بنسبة ٣٣%، وهكذا يتم حساب نسبة تحقيق الحفاظ علي الهوية لكل هدف من الأهداف الرئيسية للخطة.

ب- مؤشر الاتجاه الأفقي: كما في الشكل (٤-٣٥) ويوضح هذا المؤشر نسبة الحفاظ علي الهوية لكل عنصر من العناصر علي حدا، فنجد علي سبيل المثال أن هناك خمسة مهام من إجمالي اثني عشر مهمة محددة في الخطة قد حققوا تأثيراً إيجابياً علي عنصر الارتفاعات - سواء كان هذا التأثير مباشر أو غير مباشر- مما يحقق نسبة الحفاظ علي هذا العنصر ٤١%.

مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية									
نسبة الحفاظ علي الهوية لكل عنصر من العناصر	هدف رئيسي ٣		هدف رئيسي ٢		هدف رئيسي ١		الأهداف الرئيسية		المهام الخاصة بتحقيق كل هدف
	هدف فرعي ٢.٣	هدف فرعي ١.٣	هدف فرعي ٢.٢	هدف فرعي ١.٢	هدف فرعي ٢.١	هدف فرعي ١.١	الأهداف الفرعية		
	مهمة	مهمة							
									خط السماء
٤١%		●	○	○	●	●			الارتفاعات
									الالوان
									مواد البناء
									نسب الفتحات
									التفاصيل
									الفرار

شكل (٤-٣٥) شرح مؤشر الاتجاه الأفقي في مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية
المصدر: الباحثة

وبهذا التحليل يمكن الوصول إلي مؤشرات حول المهام التي تؤثر بشكل أكبر علي عناصر الهوية لكل مدينة، كما يعطي مؤشر لدور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية من خلال تحديد دور المخطط الفعال في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية العمرانية، وهذا التحليل هو ما سيتم تطبيقه في الفصلين التاليين علي التجارب المختارة لبيان دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية لكل مدينة من هذه المدن.

٤-٤ الخلاصة:

من خلال هذا الفصل تم طرح مدخل لتحليل ودراسة الهوية العمرانية لأي منطقة أو مدينة وذلك بتحديد أولاً العلاقة بين الهوية العمرانية والطابع ثم بتحديد العناصر الرئيسية للهوية العمرانية و تناولها بالدراسة وتم تقسيم هذه العناصر إلي :

المجموعة الأولى من العناصر وهي عناصر هوية البيئة المبنية: وتشتمل علي أهم عناصر البيئة المبنية التي تؤثر علي الهوية العمرانية وتم تحديدها في العناصر الآتية:

- خط السماء.
- إرتفاعات المباني.
- الألوان المستخدمة في الواجهات.
- مواد البناء المستخدمة.
- نسب الفتحات.
- التفاصيل.
- الطرز.

ثم تناول الفصل بعد ذلك دراسة المجموعة الثانية من العناصر وهي عناصر هوية النطاقات العمرانية وتشتمل علي العناصر الآتية:

- شبكات ومسارات الحركة.
- النسيج العمراني.
- الفراغات العمرانية.
- تجانس الأحياء والمناطق بصرياً.
- التوزيع البصري للمباني الهامة.

وكنتيجة للنقاط السابقة: تم اقتراح نموذج لمصفوفة تدمج بين عناصر الهوية العمرانية وكل من الأهداف الرئيسية والفرعية والمهام الخاصة بكل هدف في الخطة الفعالة، لاستخلاص مدي تأثير كل هدف من الأهداف الرئيسية للخطة في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدينة كما تعطي مؤشرات علي مدي التقدم الذي تم في كل عنصر من عناصر الهوية العمرانية وبالتالي فمن الممكن تطبيق هذه المصفوفة علي الحالات التطبيقية التي سيتم دراستها لمعرفة دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية لكل مدينة من هذه المدن.

الباب الثالث: الدراسة التطبيقية

تمهيد:

تركز الدراسة التطبيقية علي دراسة دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن وذلك من خلال دراسة مجموعة من التجارب التي تم استخدام التخطيط الفعال لحل مشكلاتها العمرانية، ويتناول الباب دراسة كل تجربة من خلال دراسة عناصر هويتها العمرانية ودراسة المشكلات العمرانية بها ثم دراسة الخطة العفالة التي تمت للوصول في نهاية كل تجربة إلي النتائج التي تمت ومعرفة دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية لكل مدينة من المدن التي سيتم دراستها، وينقسم الباب إلي فصلين كما يلي:

• أولاً: " تحليل دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن من خلال التجارب العالمية "

ويتناول هذا الفصل دراسة اثنين من التجارب العالمية التي تتميز بهوية عمرانية مميزة ولكنها تعاني من بعض المشكلات الخاصة بعناصر الهوية العمرانية بها، فسيتم دراسة هذه المشكلات ودراسة دور التخطيط الفعال في إحداث حل هذه المشكلات المؤثرة علي الهوية العمرانية.

• ثانياً: " دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن المصرية - دراسة حالة (مدينة رشيد) "

ويتناول هذا الفصل دراسة مدينة رشيد كتجربة محلية لما كانت تتميز به هذه المدينة من هوية عمرانية مميزة يمكن إعادة احياؤها وجعلها من أهم المدن المصرية، وتم دراسة هذه المشكلات ودراسة مدي دور التخطيط الفعال في حلها.

الفصل الخامس: تحليل دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن من خلال التجارب العالمية

مقدمة:

يتناول هذا الفصل الدراسة التطبيقية التحليلية لدور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن، وذلك من خلال دراسة مجموعة من التجارب العالمية التي تم استخدام التخطيط الفعال لها للحفاظ علي هويتها، واستخلاص النتائج المترتبة علي استخدام هذا النوع من التخطيط لمعرفة مدي فاعليته في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن.

١-٥ الهدف من دراسة التجارب العالمية:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة التطبيقية في معرفة العلاقة بين استخدام التخطيط الفعال وتطبيقه علي المدن وبين الهوية العمرانية لهذه المدن، وذلك من خلال دراسة مجموعة من النماذج التي تم استخدام التخطيط الفعال للحفاظ علي هويتها، ومعرفة نقاط القوة والقصور في هذه الخطط واستخلاص الدروس المستفادة من هذه التجارب للتوصل إلي النموذج المقترح للخطة الفعالة الخاصة بالهوية والذي يشمل أهم عناصر الهوية وكيفية تناولها في الخطة.

٢-٥ منهجية دراسة التجارب العالمية:

تتناول الدراسة التطبيقية دراسة مجموعة من المدن والتجارب العالمية والمحلية التي تم تنفيذ مخطط فعال لها يشمل عنصر أو أكثر من عناصر الهوية التي تم تناولها في الباب السابق، ثم دراسة النتائج التي تم التوصل إليها بعد تنفيذ هذا المخطط لمعرفة مدي التقدم الذي تم ومدي الأثر سواء السلبي أو الإيجابي الناتج عن استخدام هذا النوع من التخطيط، وسيتم اتباع المنهج الآتي لدراسة كل مدينة، ويشمل النقاط الآتية:

١-٢-٥ التعريف بالمدينة:

ويشمل التعريف باسم المدينة و مكانها و مساحتها و الخرائط الرئيسية لها و غير ذلك من المعلومات التي تعطي صورة عامة و تعريف شامل بهذه المدينة.

٥-٢-٢- دراسة عناصر الهوية العمرانية بالمدينة:

وذلك من خلال دراسة جميع العناصر التي تم تناولها في الفصل السابق والتي تشمل عناصر هوية البيئة المبنية وعناصر هوية النطاقات العمرانية لتحديد الصورة العامة ومدى قوة الهوية العمرانية لهذه المدينة وجمعها في الجدولين التاليين- شكلي (٥-١) ، (٥-٢)- لسهولة قراءتها وفهمها.

عناصر هوية البيئة المبنية	هوية عمرانية قوية	اتجاه تنازلي	لا يوجد هوية عمرانية
خط السماء	متغير/ مميز بعلامات مميزة	متغير/ بدون تميز بعلامات مميزة	شبه ثابت بتأثير بصري ضعيف
الإرتفاعات	سيطرة الإرتفاعات الشاهقة أو المتخفضة	إرتفاعات متنوعة بشكل متناسق	اختلاف شديد وعدم تناسق في الإرتفاعات
الألوان	لون واحد مسيطر	الوان متقاربة	العشوائية في الألوان
مواد البناء	مواد بناء محلية من البيئة	مواد بناء مصنعة كالخرسانة	مواد بناء تتعارض مع البيئة
نسب الفتحات	متناسقة / متناسية مع المتاح	متناسقة / دون النظر للعنصر المتاحي	غير متناسقة / غير متناسية مع المتاح
التفاصيل	تفاصيل كثيرة ودقيقة	تفاصيل قليلة وبسيطة	لا يوجد تفاصيل
الطراز	وجود طراز سائد تابع من احتياجات العصر	مقررات ملصقة من طراز سابق	لا يوجد طراز

جدول (٥-١) جدول عناصر هوية البيئة المبنية
المصدر الباحثة

يتم تظليل صفة العنصر المتوافقة مع المدينة مع إضافة صورة توضيحية لها

عناصر هوية النطاقات العمرانية	
عروض مسارات الحركة	١ - شبكات ومسارات الحركة
الإمتداد البصري للشارع	
تدرج الشوارع	
شكل تخطيط شبكة الشوارع	
تقطعي / شريطي / متضام	٢ - التسيج العمراني
الحوائط	٣ - الفراغات العمرانية
الأرضيات	
الأسقف	
العناصر الطبيعية	
الأثاث والتفاصيل	
متجانسة / غير متجانسة	٤ - تجانس المناطق والاحياء بصرياً
توزيع جيد/ توزيع غير جيد	٥ - التوزيع البصري للمباني الهامة

جدول (٥-٢) جدول عناصر هوية النطاقات العمرانية

المصدر: الباحثة

ويتم من خلال هذا الجدول توضيح خصائص هوية النطاقات العمرانية وتوضيحها بالصور التوضيحية، لنصل في نهاية هذا العنصر إلي صورة متكاملة عن هوية المدينة التي سوف يتم دراستها .

٥-٢-٣- تحديد المشكلات:

وتشمل هذه النقطة تحديد العناصر التي بها مشكلات وتؤثر سلباً علي الهوية العمرانية للمدينة، وتلك هي العناصر التي سيتم تناولها في الخطة ووضع الأهداف و الخطوات اللازمة لحلها.

٥-٢-٤- دراسة الخطة الفعالة للمدينة:

عرض الخطة الفعالة التي تم عملها للمدينة مبين بها الأهداف التي تم تحديدها لحل المشكلات وتوضيح من المسؤول عن تحقيق كل هدف وكذلك المدة الزمنية والتمويل اللازم للوصول لتلك الأهداف.

٥-٢-٥- الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال:

ويحدد هذا الجدول - جدول (٣-٥)- من هي الأطراف التي شاركت في الخطة في كل مرحلة من مراحلها.

الأطراف المشاركة	القيادات الحكومية	القيادات الشعبية والمهنية	الجهات الخارجية	السكان المحليين
تحديد الهدف العام من المخطط الفعال				
التعرف علي الوضع الراهن				
دراسة البدائل واختيار البديل الأمثل				
تحديد الأهداف التفصيلية				
التخطيط للتنفيذ				
التنفيذ				
التقييم				

مراحل عملية التخطيط الفعال

جدول (٣-٥) جدول يحدد مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من الأطراف المشاركة
المصدر: الباحثة

٥-٢-٦- نتائج تنفيذ الخطة:

وفي هذه النقطة يتم توضيح أهم النتائج التي تمت نتيجة لتنفيذ الخطة وأثر ذلك علي الهوية العمرانية للمدينة، لنصل في النهاية إلي معرفة مدي أهمية ودور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية.

٥-٢-٧- مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية:

يتم تطبيق مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية - جدول (٥-٤)- والتي تم شرحها في الفصل السابق علي كل تجربة من التجارب للخروج بنتائج ومؤشرات حول مدي تحقيق المخطط الفعال الحفاظ علي الهوية العمرانية لهذه المدن.

نسبة الحفاظ علي الهوية لكل عنصر	هدف رئيسي ٣				هدف رئيسي ٢				هدف رئيسي ١				الأهداف الرئيسية	
	هدف فرعي ٢.٣		هدف فرعي ١.٣		هدف فرعي ٢.٢		هدف فرعي ١.٢		هدف فرعي ٢.١		هدف فرعي ١.١		الأهداف الفرعية	
	مهمة	مهمة	المهام الخاصة بتحقيق كل هدف											
													خط السماء	عناصر هوية البيئة المبنية
													الارتفاعات	
													الالوان	
													مواد البناء	
													نسب الفتحات	
													التفاصيل	
													الطراز	
													شبكات ومسارات الحركة	عناصر هوية المناطق العمرانية
													النسيج العمراني	
													الفراغات العمرانية	
													تجانس المناطق والأحياء بصريا	
													التوزيع البصري للمباني الهامة	
													نسبة تحقيق الحفاظ علي الهوية لكل هدف من الأهداف الرئيسية للخطة	

جدول (٥-٤) مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية
المصدر: الباحثة

٥-٢-٨- نتائج دراسة التجربة:

يتم من خلال هذه النقطة دراسة وتحليل المصفوفة والخروج بنتائج حول أثر تنفيذ المخطط الفعال علي عناصر الهوية العمرانية للمدينة ومدى مساهمة الخطة في الحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بها.



شكل (٥-١) عناصر منهجية دراسة التجارب العالمية
المصدر: الباحثة

٣-٥ معايير اختيار التجارب العالمية:

- مدن بها هوية عمرانية:

جميع المدن التي سوف يتم دراستها ذات هوية عمرانية مميزة وإن اختلف مدي قوة هذه الهوية ولكن جميع المدن تتميز بوجود هوية عمرانية مميزة لها وسوف يتضح ذلك أيضا من خلال دراسة عناصر الهوية العمرانية لكل مدينة وتحديد مدي قوة هذه الهوية.

- التخطيط باستخدام التخطيط الفعال:

جميع المدن التي تم اختيارها تم استخدام التخطيط الفعال معها لحل المشكلات العمرانية بها وبالتحديد مشكلات عناصر الهوية العمرانية وذلك لدراسة العلاقة بين استخدام هذا النوع من التخطيط وبين النتائج الملموسة التي تم التوصل إليها لمعرفة مدي فاعلية هذا النوع من التخطيط في الحفاظ علي الهوية العمرانية.

- اختيار مشروعات حديثة:

تم اختيار المدن التي تم تحديد المدة الزمنية للمشروعات المخططة لها بين أعوام ٢٠٠٩-٢٠١٥، أي ان أغلب هذه المشروعات جاري بالفعل العمل بها وفي نفس الوقت تم الإنتهاء من بعض مراحلها ولذلك لإمكانية دراسة النتائج المرحلية التي تمت ليكننا دراسة مدي التقدم الذي تم حتي الفترة الحالية.

- مشاركة المجتمع في التخطيط والتنفيذ:

نظراً لأهمية المجتمع وكونه جزء لا يتجزأ من هوية أي مدينة، فكان لابد من اختيار المدن التي تم إشراك المجتمع فيها في عملية التخطيط الفعال، حتي يتم التأكد من أن النتائج التي سيتم التوصل إليها تمت برضا وموافقة من المجتمع وحتى تضمن استدامة هذه النتائج لتوافقها مع هوية المستخدمين واحتياجاتهم وذلك لمشاركتهم في كل مرحلة من مراحل عملية التخطيط الفعال.

٤-٥ تحليل التجارب العالمية المختارة:

١-٤-٥ مدينة فيلنيوس القديمة (Vilnius City (Old Town):

١-١-٤-٥ التعريف بالمدينة:

هي عاصمة مدينة ليتوانيا "Lithuania" في شمال أوروبا، وليتوانيا هي أكبر دولة من دول البلطيق الثلاث وإحدى جمهوريات الإتحاد السوفيتي السابق إلا أنها ليست من دول شرقي أوروبا فليتوانيا ولاتفيا وإستونيا هي من دول أوروبا، وتعتبر مدينة فيلنيوس القديمة واحدة من أهم مدن القرون الوسطي الباقية، مساحتها ٣,٥٩ كيلومتر مربع^١ ويبلغ تعداد سكانها حوالي ٥٤٢,٩٣٢ نسمة في عام ٢٠١١.^٢

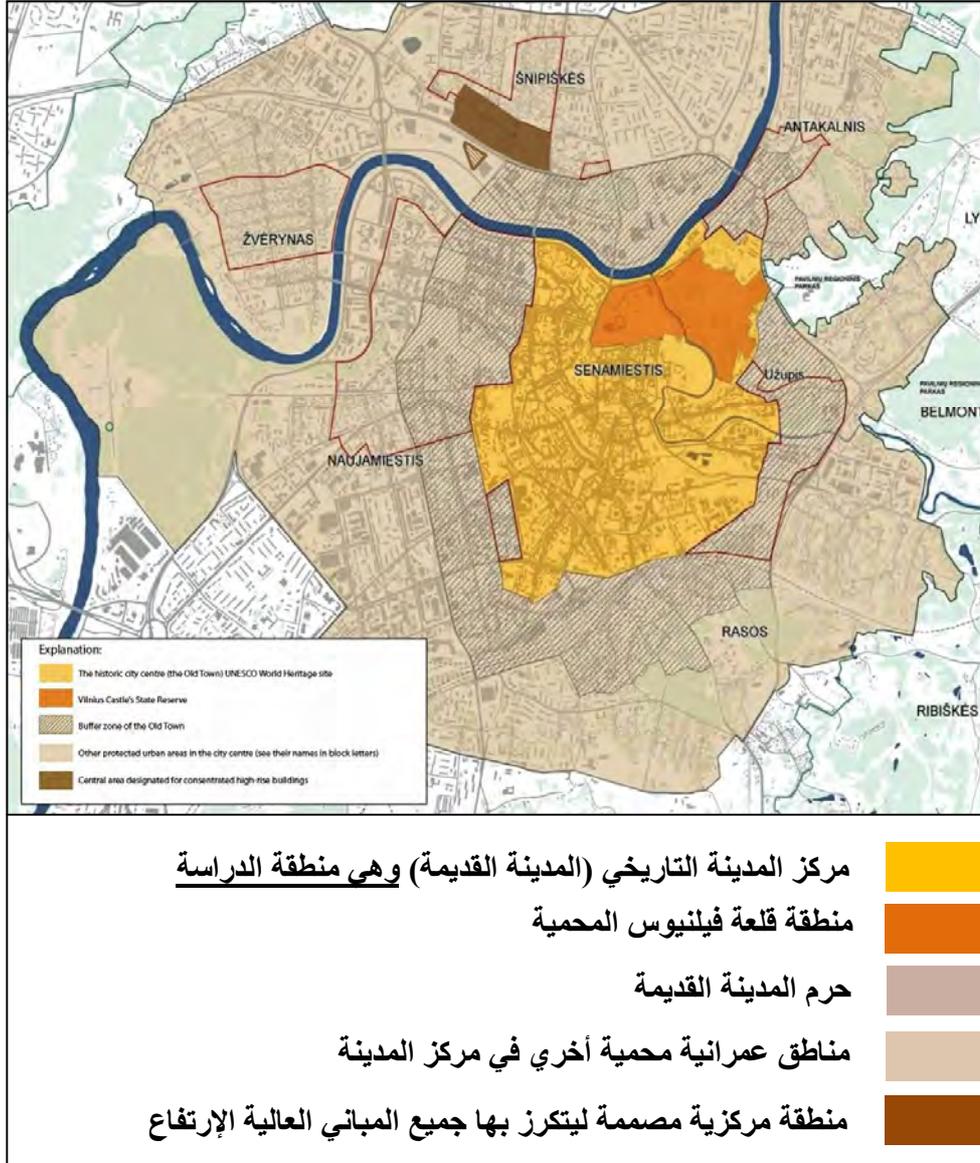


شكل (٢-٥) صورة بالقمر الصناعي لمدينة فيلنيوس القديمة

المصدر: برنامج Google Earth اصدار ٢٠١٣

¹ http://en.wikipedia.org/wiki/Vilnius_Old_Town, (Jan 2013)

² <http://paradisetheworld.com/vilnius-lithuania/>, (Feb. 2013)



شكل (٣-٥) خريطة تفصيلية للمناطق الرئيسية بمدينة فيلنيوس

المصدر: (<http://www.nordregio.se>) (January 2013)

المباني بها ذات طابع معماري مميز فيها مباني ذات طراز قوطي ومنها ذات طراز عصر النهضة والباروك، تم اختيار هذه المدينة عام ١٩٩٤م من قِبَل اليونسكو وإدراجها ضمن قائمة مدن اليونسكو العالمية للتراث " UNESCO World Heritage List" ^١ ولذلك تعد مدينة فيلنيوس من المدن الهامة معمارياً وعمرانياً.



شكل (٥-٤) مجموعة صور لمدينة مدينة فيلنيوس
المصدر: <http://sightseeing.invilnius.lt/old-town/>
(January 2013)

¹ http://en.wikipedia.org/wiki/Vilnius_Old_Town, (Jan 2013)

٥-٤-١-٢ دراسة عناصر الهوية العمرانية بالمدينة:

أ- عناصر هوية البيئة المبنية:

- خط السماء:

يعد خط السماء لمدينة فيلنيوس شكل (٥-٥) متغيراً إلي حد ما ولكنه ليس تغير شديد، ولكن ما يميزه هو برج الأجراس الخاص بالكنيسة فهو من أهم العلامات البارزة بالمدينة والتي تميز خط السماء بشده، ولهذا فإذا أردنا تصنيف خط السماء لمدينة فيلنيوس فيمكننا القول بأنه خط سماء متغير ومميز بعلامة مميزة.



شكل (٥-٥) خط السماء لمدينة فيلنيوس

المصدر: (January 2013) <http://cdn.c.photoshelter.com/img-get>

بتصرف من الباحثة

- الارتفاعات:

يسيطر علي المدينة بأكملها الارتفاع المنخفض شكل (٦-٥) وهذا من الأسباب التي تميز الهوية العمرانية لهذه المدينة، وتتراوح ارتفاعات جميع المباني بين دورين إلي خمسة أدوار، فيما عدا بعض المباني الدينية و أبراج الأجراس فقد يتعدى ارتفاعها الخمسة الأدوار.



شكل (٥-٦) سيطرة الإرتفاع المنخفض علي جميع مباني مدينة فيلنيوس

المصدر: <http://www.travel.it> (January 2013)

- الألوان:

جميع ألوان المباني في المدينة ألوان متقاربة ومتناسقة مثل (الأبيض، البيج، الأصفر الفاتح، الأحمر الفاتح، البرتقالي الفاتح، الرمادي) ولكن يعد أكثر الألوان شيوعاً هو اللون الأبيض، ومن الأشياء المميزة كذلك والتي تؤدي إلي تميز الهوية العمرانية بشدة في هذه المدينة، هو أن أسطح أغلب المباني مغطاه بالقرميد الأحمر شكل (٥-٧)، وهكذا نجد أن لون الأسطح هنا هو العامل الأكبر في تميز المدينة من حيث اللون.



شكل (٥-٧) الألوان المتناسقة والأسطح ذات القرميد الأحمر لمدينة فيلنيوس
المصدر: <http://www.intheknowtraveler.com> (January 2013)

- مواد البناء:

ظهرت مدينة فيلنيوس لأول مرة في حوالي عام ١٣٢٣، ثم تطورت علي مر العصور ولذلك فنجد أن هناك أيضاً تطور في مواد البناء التي استخدمت في المدينة، فكانت العمارة التقليدية في البداية عمارة خشبية، ثم بدأت عمارة الطوب والحجر واستخدام الخرسانة في بدايات القرن الرابع عشر^١. ولكن لم يبق الآن في المدينة القديمة لفيلنيوس مباني خشبية إلا القليل جداً نتيجة للحروب وبعض الكوارث الطبيعية ولكن يوجد في مدينة فيلنيوس بشكل عام مجموعة رائعة من المباني الخشبية المميزة شكل (٥-٨).

ولذلك فنجد أن مواد البناء في مدينة فيلنيوس القديمة كانت في البداية محلية من البيئة ثم بعد ذلك أصبح الإعتماد علي مواد البناء المصنعة كالخرسانة والطوب.



شكل (٥-٨) توضح الصورة اليمنى نموذج لاستخدام مواد البناء المصنعة كالخرسانة والطوب في فناء أحد المباني بينما توضح الصورة اليسرى نموذج لاستخدام الخشب في البناء بمدينة فيلنيوس القديمة

المصدر: (March 2013), <http://www.truelithuania.com>,

- نسب الفتحات:

تتميز الفتحات في مباني مدينة فيلنيوس شأنها شأن جميع دول شمال أوروبا بالفتحات الكبيرة والتي يقرب ارتفاعها من ارتفاع الدور بأكمله شكل (٥-٩)، وذلك لعدة أسباب أولها العنصر المناخي، وثانيها العنصر الثقافي، فتقافة هذه الدول تدعو إلي الانفتاح والإتصال بالخارج بالإضافة إلي استغلال الفتحات الكبيرة في عنصر الإضاءة.

¹ Raugaliene, Jurate, "The Revitalization of Vilnius Old Town, 1995-2005", <http://www.globalurban.org>, (Feb. 2013).

² <http://www.truelithuania.com/topics/culture-of-lithuania/architecture-of-lithuania>, (Feb. 2013)

وإذا نظرنا لمدي تناسق هذه الفتحات، فنجد أن الفتحات في مدينة فيلنيوس بينها تناسق وإيقاع مما يزيد من التأثير البصري للشكل العام للمباني بالمدينة، ولهذا فيمكننا القول أن نسب الفتحات في مدينة فيلنيوس القديمة متناسقة ومتماشية مع المناخ والبيئة مما يزيد من الهوية العمرانية للمدينة.



شكل (٩-٥) الفتحات الكبيرة في جميع مباني مدينة فيلنيوس

المصدر: (<http://www.intheknowtraveler.com>, (February 2013)

- التفاصيل:

أغلب التفاصيل في مباني مدينة فيلنيوس القديمة هي التفاصيل الخاصة بطراز الباروك وعصر النهضة، ونجد أنها في مدينة فيلنيوس تتسم بالبساطة ولكنها دقيقة وهناك اهتمام بها وبتناسقها- شكل (١٠-٥)- ولا تتواجد في جميع المباني خاصة السكنية، ولكنها تكثر وتزداد دقة في المباني الهامة والمميزة كالكنائس شكل (١١-٥).



شكل (١٠-٥) التفاصيل في المباني السكنية تتسم بالبساطة

المصدر: (<http://sightseeing.invilnius.lt/daily-old-town>, (February 2013)



شكل (١١-٥) في الصورة اليمنى كنيسة علي طراز الباروك وفي الصورة اليسرى كنيسة علي الطراز القوطي ويظهر في الصورتين كثرة التفاصيل ودقتها
المصدر: (February 2013) , <http://www.truelithuania.com>

- الطراز:

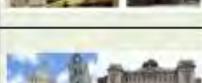
تتمتع المدينة بغني وتنوع في الطرز المعمارية وذلك نظراً لقدمها وتوالي عدة عصور عليها، فنجد الطراز القوطي، طراز عصر النهضة، الباروك، الطراز الكلاسيكي وهناك مباني تجمع بين أكثر من طراز من هذه الطرز شكل (١٢-٥) وكل هذا نجده في توافق معماري رائع يجعل من هذه المدينة مدينة مميزة معمارياً وذات هوية معمارية قوية ومميزة.



شكل (١٢-٥) الصورة اليمنى توضح كنيسة علي الطراز القوطي، وتوضح الصورة الوسطى مبني يجمع بين أكثر من طراز من الطرز التاريخية بينما توضح الصورة اليسرى كنيسة علي طراز الباروك
المصدر: (March 2013) , <http://www.truelithuania.com>

¹<http://www.way2lithuania.com/en/travel-lithuania/vilnius-old-town> , (Feb. 2013)

ومما سبق يمكننا جمع عناصر هوية البيئة المبنية لمدينة فيلنيوس في الجدول الآتي:

صورة توضيحية	لا يوجد هوية عمرانية	اتجاه تنازلي	هوية عمرانية قوية	عناصر هوية البيئة المبنية
	شبه ثابت بتأثير بصري ضعيف	متغير/ بدون تميز بعلامات مميزة	متغير/ مميز بعلامات مميزة	خط السماء
	اختلاف شديد وعدم تناسق في الارتفاعات	ارتفاعات متنوعة بشكل متناسق	سيطرة الارتفاعات المنخفضة	الارتفاعات
	العشوائية في الألوان	الوان متقاربة	لون واحد المسيطر	الألوان
	مواد بناء تتعارض مع البيئة	مواد بناء مصنعة كالخرسانة	مواد بناء محلية من البيئة	مواد البناء
	غير متناسقة / غير متماشية مع المناخ	متناسقة / دون النظر للعنصر المناخي	متناسقة / متماشية مع المناخ	نسب الفتحات
	لا يوجد تفاصيل	تفاصيل قليلة وبسيطة (وتوجد في المباني السكنية)	تفاصيل كثيرة ودقيقة (وتوجد في المباني العامة)	التفاصيل
	لا يوجد طراز	مفردات ملصقة من طراز سابق	وجود طراز سائد نابع من احتياجات العصر (مجموعة من الطرز)	الطراز

جدول (٥-٥) جدول عناصر هوية البيئة المبنية لمدينة فيلنيوس

المصدر: الباحثة

ومن الجدول السابق نجد أن أغلب عناصر الهوية المبنية الخاصة بمدينة فيلنيوس تقع في نطاق الهوية العمرانية القوية والمميزة ولا يوجد أي من العناصر بصورة سيئة بما قد يؤثر سلباً على الهوية العمرانية للمدينة وبناءً على هذا فيمكننا القول أن مدينة فيلنيوس ذات هوية عمرانية قوية فيما يخص البيئة المبنية.

ب- عناصر هوية النطاقات العمرانية:**- شبكات ومسارات الحركة وتشمل:****• عروض مسارات الحركة:**

نظراً لقدم مدينة فيلنيوس فنجد أن مسارات الحركة بها تتسم بالضيقة، وهناك نوعين من مسارات الحركة في المدينة: مسارات الحركة الرئيسية بالمدينة وهي المسارات التي يكون بها حركة سير السيارات ومنها ذات عروض ضيقة تسمح بمرور سيارتين علي الأكثر، ومنها الأكثر اتساعاً والتي تسمح بمرور حتي أربعة سيارات شكلياً (٥-١٣) و(٥-١٤) وتتراوح عروضها بين ٦م إلي ١٢م^١، ومسارات الحركة الداخلية والتي لا يتم السماح فيها بحركة سير السيارات ولكنها تكون مخصصة للمشاة شكل (٥-١٥) وتتراوح عروضها بين ٤م و٨م^٢.



شكل (٥-١٣) أحد الميادين الرئيسية بمدينة فيلنيوس القديمة وتوضح مسارات الحركة الرئيسية

المصدر: (February 2013) <http://www.heritprot.com>

^١ برنامج "Google Earth"، إصدار عام ٢٠١٣.

^٢ نفس المصدر السابق.



شكل (١٤-٥) في الصورة العليا نموذج لأحد الشوارع الرئيسية ذو عرض يسمح بمرور أربعة سيارات
أما في الصورة السفلي فيظهر نموذج لأحد الشوارع الرئيسية الضيقة والتي تسمح بمرور سيارتين فقط
المصدر: الصورة العليا: (<http://www.intheknowtraveler.com>) (February 2013)
الصورة السفلي: (<http://www.truelithuania.com>, (February 2013)



شكل (١٥-٥) نموذج لأحد الشوارع المخصصة لحركة المشاة
المصدر: (<http://paradiseintheworld.com/vilnius-lithuania/>:
(February 2013)

• الامتداد البصري للشارع:

نتيجة للشكل الإشعاعي لشبكة الشوارع، فنجد أن هناك امتداد بصري في أغلب شوارع مدينة فيلنيوس القديمة شكل (١٦-٥)، إلا من بعض الشوارع التي بها بعض الانحناءات فذلك يقطع الامتداد البصري لهذه الشوارع مما يجعل هناك شعور بعنصر المفاجأة للسائر في الشارع ويزيد من التفاعل بين السائر في المكان والفراغ العمراني. شكل (١٧-٥)



شكل (١٦-٥) نماذج لشوارع بها امتداد بصري ويلاحظ أن في النموذجين هناك علامة مميزة في نهاية الامتداد البصري للشارع مما يزيد من تفاعل السائر مع الفراغ العمراني
المصدر: <http://images.travelpod.com>, (February 2013)



شكل (١٧-٥) نماذج للشوارع المنحنية التي لا يوجد بها امتداد بصري مما يحرك ذهن السائر
المصدر: الصورة اليمني: <http://us.123rf.com>, (February 2013)
الصورة اليسري: <http://www.welcome-to-lithuania.com>, (February 2013)

- تدرج الشوارع :

كما سبق وأوضحنا من قبل أنه في مدينة فيلنيوس يوجد تدرج بين نوعين رئيسيين من الشوارع، أولاً: الشوارع الرئيسية والتي بها حركة لسير السيارات وتكون محيطة بالبلوكات السكنية، وثانياً: الشوارع الفرعية أو الداخلية وتلك لا تكون مخصصة لحركة سير السيارات. شكل (١٨-٥) يوضح المسارات الرئيسية والفرعية.



شكل (١٨-٥) توضيح لمسارات الحركة الرئيسية والفرعية بمدينة فيلنيوس القديمة
المصدر: برنامج "Google Earth" بتصريف من الباحثة

- شكل تخطيط شبكة الشوارع:

ويتضح من الصورة السابقة شكل (١٨-٥) أن شكل تخطيط شبكة الشوارع هو شكل إشعاعي ونجد أن هناك ميدان رئيسي بالمدينة تنبعث منه أهم الشوارع الرئيسية.

- النسيج العمراني:

النسيج العمراني في مدينة فيلنيوس القديمة نسيج متضام حيث نجد أن المباني متجاورة ومتلاصقة وتوجيه الرؤية بها علي أفنية داخلية. شكل (١٩-٥)



شكل (١٩-٥) جزء من مدينة فيلنيوس يوضح النسيج العمراني المتضام كما يوضح الأفنية الداخلية التي يتم توجيه الرؤية إليها

المصدر: الصورة اليمنى: برنامج "Google Earth" إصدار عام ٢٠١٣
الصورة اليسرى: (February 2013) <http://vilniusmiestas.blogas.lt>

- الفراغات العمرانية: وتشمل:

- الحوائط: تمثل الحوائط الخارجية للمباني العنصر الرئيسي الذي يعمل كحوائط للفراغ العمراني شكل (٢٠-٥)، حيث أن جميع الأنشطة التي تتم في الفراغات العمرانية تتم في الشوارع الداخلية المارة بين البيوت ذات الطابع المميز.



شكل (٢٠-٥) الحوائط الخارجية للمباني هي المحدد الرئيسي للفراغ العمراني
المصدر: (February 2013) <http://sightseeing.invilnius.lt>

- الأرضيات: والأرضيات هي المحدد الثاني للفراغ وأهم ما يميز الأرضيات في مدينة فيلنيوس القديمة أنها جميعها مستوية.



شكل (٢١-٥) صورة بانورامية توضح استخدام الألوان ومواد التشطيب في الأرضيات للتمييز بين الاستخدامات المختلفة

المصدر: <http://sightseeing.invilnius.lt>, (February 2013)

- الأسقف: الأسقف في مدينة فيلنيوس مفتوحة للسماء ولكن في بعض الفراغات العمرانية يتم تحديد الفراغ العمراني بسقف لتمييزه ولتوضيح أنه مخصص لنشاط معين يختلف عن باقي الفراغ العمراني. شكل (٢٢-٥)



شكل (٢٢-٥) استخدام الأسقف لتحديد بعض الفراغات العمرانية وتمييزها لاختلاف النشاط الإنساني في هذا الفراغ

المصدر: <http://farm5.staticflickr.com>, (February 2013)

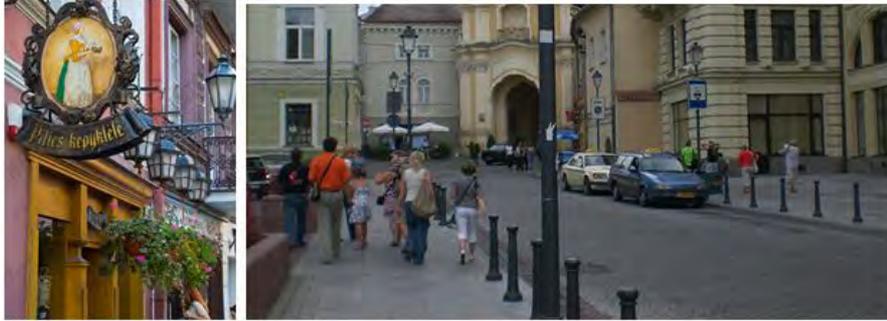
- العناصر الطبيعية: وتقل العناصر الطبيعية في مسارات الحركة الفرعية نتيجة لضيق الشوارع وطبيعة النسيج العمراني المتضام، ولكن تظهر بشكل أكبر في الشوارع الرئيسية شكل (٢٣-٥)، والعناصر الطبيعية المتواجدة في مدينة فيلنيوس هي العناصر الطبيعية المزروعة، أما عنصر الماء فلا يوجد في الفراغات العامة وإنما في صورة نوافير أمام عدد قليل من المباني الهامة.



شكل (٢٣-٥) الصورة اليمنى توضح عدم وجود عناصر طبيعية في الشارع بينما توضح الصورة اليسرى وجود العناصر الطبيعية في الشارع الرئيسي

المصدر: <http://frugaltraveler.blogs.nytimes.com>, (February 2013)

- الأثاث والتفاصيل: تتسم المدينة بالبساطة من حيث تفاصيل الفراغ العمراني شكل (٢٤-٥)، فنجد أن الفراغات العمرانية بالمدينة تكاد تخلو من التماثيل والأعمال النحتية ولكن نجد فقط أعمدة الإضاءة واللوحات الإرشادية والمقاعد.

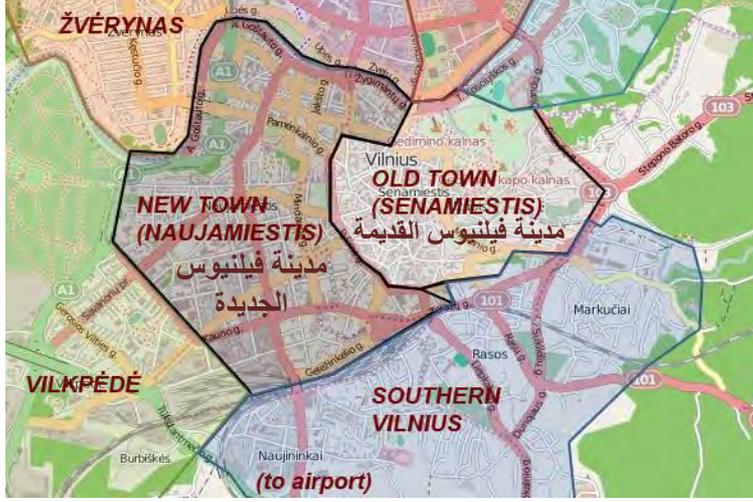


شكل (٢٤-٥) تفاصيل الفراغ العمراني تتسم بالبساطة

المصدر <http://farm3.staticflickr.com>, (February 2013)

- تجانس المناطق والأحياء بصرياً:

يوجد بجوار المدينة القديمة لفيلنيوس، مدينة أخرى وتسمى مدينة فيلنيوس الجديدة شكل (٢٥-٥) وتشمل هذه المدينة علي مباني حديثة (من حيث التصميم ومواد البناء)، وكذلك فهي عالية الارتفاع وبها ناطحات سحاب ويمكن بسهولة رؤيتها من المدينة القديمة مما يقلل من التجانس البصري بين هذه المدن- شكل (٢٦-٥)- ويؤدي إلي الشعور بتداخل القديم مع الحديث وهذا يعد من أحد الأشياء التي تؤثر سلباً علي الهوية العمرانية لمدينة فيلنيوس القديمة.



شكل (٢٥-٥) خريطة توضح العلاقة بين مدينة فيلنيوس القديمة ومدينة فيلنيوس الجديدة
المصدر: <http://www.truelithuania.com>, (February 2013)



شكل (٢٦-٥) يظهر في أسفل الصورة مباني المدينة القديمة وتبدو صغيرة جداً وتسيطر المباني المرتفعة بصرياً مما يجعل هناك عدم تجانس بصري

المصدر: <http://www.truelithuania.com>, (February 2013)

- التوزيع البصري للمباني الهامة:

تعد الكنائس من أهم المباني في مدينة فيلنيوس القديمة بالإضافة إلي مبني جامعة فيلنيوس والتي تُعد ليست فقط من أقدم الجامعات في ليتوانيا وإنما في أوروبا بأكملها.¹ بالإضافة إلي بعض المباني الهامة الأخرى كقصر الدوق العظيم، ويتضح من شكل (٢٧-٥)

¹ <http://www.way2lithuania.com/en/travel-lithuania/vilnius-old-town>, (Feb. 2013)

أهم المباني في مدينة فيلنيوس القديمة ويتضح أن توزيع المباني الهامة في المدينة توزيعاً جيداً، ويظهر في شكل (٢٨-٥) أنه في أغلب المواضع بالمدينة يتمكن السائر فيها بتمييز المكان من خلال رؤية أحد المباني المميزة بصرياً وهذا يعد من العوامل البصرية الجيدة في المدينة.



شكل (٢٧-٥) المباني الهامة في مدينة فيلنيوس القديمة ويتضح توزيعها بشكل جيد المصدر: http://www.vsaa.lt/vaizdai/foto_html, (February 2013) بتصرف من الباحثة



شكل (٢٨-٥) في أغلب مسارات المدينة يظهر دائماً المباني الهامة ذات الشكل المعماري المميز مما يعطي احساساً بصرياً مميزاً المصدر: <http://www.truelithuania.com>, (February 2013) بتصرف من الباحثة

ومما سبق يمكننا جمع عناصر هوية النطاقات العمرانية لمدينة فيلنيوس في الجدول الآتي:

عناصر هوية النطاقات العمرانية			
	مسارات الحركة الرئيسية تتراوح بين ٦-١٢ م بينما المسارات الداخلية ٤-٨ م	عروض مسارات الحركة	١ - شبكات ومسارات الحركة
	يوجد امتداد بصري في أغلب الشوارع عدا الشوارع التي بها انحناءات	الإمتداد البصري للشوارع	
	شوارع رئيسية و شوارع فرعية أو داخلية إشعاعي	تدرج الشوارع شكل تخطيط شبكة الشوارع	
	النسيج العمراني في المدينة نسيج متضام	نقطي / شريطي / متضام	٢ - النسيج العمراني
	تمثل الحوائط الخارجية للمباني حوائط الفراغات العمرانية	الحوائط	٣ - الفراغات العمرانية
	جميع الأرضيات مستوية	الأرضيات	
	يتم تحديد سقف لبعض الفراغات لتمييزها	الأسقف	
	توجد بشكل كبير في الشوارع الرئيسية عنها في الشوارع الفرعية	العناصر الطبيعية	
	البساطة في الأثاث والتفاصيل	الأثاث والتفاصيل	
	غير متجانسة بصرياً	متجانسة / غير متجانسة	٤ - تجانس المناطق والاحياء بصرياً
	توزيع جيد	توزيع جيد/ توزيع غير جيد	٥ - التوزيع البصري للمباني الهامة

جدول (٥-٦) جدول عناصر هوية النطاقات العمرانية بمدينة فيلنيوس القديمة
المصدر: الباحثة

٣-١-٤-٥ المشكلات المؤثرة علي الهوية العمرانية لمدينة فيلنيوس القديمة :

قام القائمين علي برنامج "URBACT" بدراسة أهم المشكلات المؤثرة علي الهوية العمرانية الخاصة بمدينة فيلنيوس القديمة ودراستها والتفكير في الحلول الملائمة ثم عمل خطة فعالة "Action Plan" لتحديد جميع الأهداف والمهام ثم البدء في تنفيذها و يمكن تحديد هذه المشكلات في النقاط الآتية:

- إهمال العديد من المباني وعدم وجود صيانة لها مما يؤثر سلباً علي الهوية العمرانية للمدينة ، شكل(٥-٢٩) يوضح لقطات لمدينة فيلنيوس عام ٢٠٠٥ قبل البدء في تنفيذ الخطة الفعالة المُعدَّة للمدينة.



شكل (٥-٢٩) إهمال العديد من المباني في المدينة مما يؤثر علي الهوية العمرانية.
المصدر: (<http://www.skyscrapercity.com>, (February 2013)

- عدم وعي المجتمع بأهمية دوره في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدينة.
- عدم استغلال الهوية العمرانية المميزة للمدينة في تنشيط الأنشطة الثقافية والسياحية.
- عدم وجود إدارة خاصة بمنشآت ومواقع التراث الثقافي.
- اندثار العديد من الحرف اليدوية التي تعزز وتبرز الهوية الثقافية للمجتمع.
- عدم وجود نظام خاص بمراقبة وحماية المباني وعناصر التراث الثقافي.
- تأثير كثرة السيارات الآلية في المدينة علي الصورة البصرية التاريخية المميزة لها.

- إهمال بعض الآثار التاريخية الهامة في المدينة كالحائط الدفاعي القديم. شكل (٣٠-٥) يوضح صورة للبرج الدفاعي قبل الترميم.



شكل (٣٠-٥) البرج الدفاعي قبل الترميم ويظهر به أثر الإهمال

المصدر: <http://www.skyscrapercity.com>, (February 2013)

- إهمال المباني التاريخية المميزة وعدم تسليط الضوء عليها واستغلالها كعنصر جذب للسائحين وكنصر لتنشيط الأنشطة الاقتصادية المتعلقة بالسياحة.

وتعد هذه هي أبرز المشكلات التي تم تناولها والتي تؤثر علي الهوية العمرانية للمدينة وكانت الخطوة التالية هي تحديد الأهداف الرئيسية والأهداف الفرعية والمهام الخاصة بتحقيق كل هدف من الأهداف، وفيما يلي وثيقة الخطة الفعالة لمدينة فيلنيوس جدول (٧-٥) ^١

^١ الموقع الرسمي لبرنامج "URBACT" بتصريف من الباحثة www.urbact.eu/hero

٤-١-٤-٥ دراسة الخطة الفعالة للمدينة:						
م	المهمة Action	الوصف التفصيلي للمهمة	مدة التنفيذ	المنظمات والأشخاص المسنولون عن التنفيذ		التمويل
				المسؤول الرئيسي	مسؤولين آخرين	التكلفة التقديرية جهة التمويل
١	هدف رئيسي (Goal) ١: التطوير والتحسين المعماري والعمراني للحفاظ علي الهوية العمرانية المميزة للمدينة.					
١.١	هدف ثانوي (Objective): حماية الهوية العمرانية المميزة لمدينة فيلنيوس القديمة والحفاظ علي جاذبيتها.					
١.١.١	وضع نظام لحماية المدينة القديمة من تأثير السيارات الموتورية.	- خفض عدد مواقف السيارات في أراضي المدينة القديمة وذلك بإنشاء نظام مواقف متعددة الأدوار مما يقلل من عدد السيارات المتواجدة في شوارع المدينة. - الحد من كثافة المرور في المدينة القديمة وذلك من خلال رفع أجره مواقف السيارات، وتحديد رسوم للانتقال إلي المدينة والحد من مواقف السيارات .	٢٠١٥-٢٠١٢	إدارة صيانة المدينة، إدارة التنمية العمرانية.	إدارة الموارد المالية والحسابات، إدارة التنمية العمرانية.	٢٧,١٨٥,١١٩ دولار أمريكي
٢.١.١	تسليط الضوء علي مميزات الهوية المعمارية والعمرانية للمركز التاريخي بالمدينة.	- ترميم عناصر الحائط الدفاعي التاريخي بالمدينة. - إضاءة المباني المميزة واجهاتها. - تصميم وتنفيذ برامج تهدف إلي إصلاح العناصر المشوهة في واجهات المباني (النوافذ، الأبواب، الأسطح، نوافذ الأسطح.... إلخ).	٢٠١٢-٢٠١٠	—	إدارة صيانة المدينة، شركة خاصة "شركة UAB لتنمية فيلنيوس"، وكالة تجديد مدينة فيلنيوس (OTRA)	٨,٩٣٩,٨٤٥ دولار أمريكي
٣.١.١	تنفيذ مشروعات لإحياء الحرف التقليدية والصناعات الصغيرة في المركز التاريخي.	- تنفيذ برنامج الحرف الدقيقة. - بدء وتصميم أليات تدعو لاستخدام المباني في المدينة القديمة استخدامات تجارية وغيرها من الاستخدامات الأخرى المتنوعة.	٢٠١٣-٢٠١٠	إدارة التنمية العمرانية	(OTRA)، إدارة خدمات الإدارة والأعمال، إدارة الثقافة، الرياضة والسياحة.	٣٨٠,٥٩٢ دولار أمريكي
٢	هدف رئيسي (Goal) ٢: الوصول للإستخدام الكفاء والمستدام للتراث الثقافي .					
٢.٢	هدف ثانوي (Objective): حماية وصيانة واستخدام التراث الثقافي للمدينة.					
١.٢.٢	دراسة التراث الثقافي بالمدينة.	- حصر جميع عناصر التراث الثقافي ودراسته. - تطوير نظام للتعريف بالتراث الثقافي للمدينة ومتطلبات حمايته والحفاظ عليه. - إنشاء مراكز لدراسات التراث وإعادة إحيائه.	٢٠١٢-٢٠١٠	إدارة التنمية العمرانية	وكالة تجديد مدينة فيلنيوس القديمة (OTRA)، إدارة الثقافة، الرياضة والسياحة.	١,٠٤٩,٢٠٣ دولار أمريكي
٢.٢.٢	إدارة منشآت ومواقع التراث الثقافي	- إعادة إحياء أماكن الزيارات العامة المستخدمة بشكل لا يتماشى مع تراثها الثقافي. - تهيئة المقابر التاريخية بالمدينة وإعدادها للزائرين. - إعادة إحياء أبرز منشآت التراث الثقافي وصيانتها. - تنفيذ البرنامج الخاص باستراتيجية حماية تراث العمارة الخشبية.	٢٠١٦-٢٠١٢	إدارة صيانة المدينة	إدارة التنمية العمرانية، وكالة تجديد مدينة فيلنيوس القديمة (OTRA)، إدارة الثقافة، الرياضة والسياحة.	٧,٨٧٢,٨٢٧ دولار أمريكي
٣.٢.٢	استخدام الممتلكات والأراضي الخاصة بالتراث الثقافي في تنظيم الأحداث والأنشطة الثقافية.	- ترميم جميع المباني الخاصة بالتراث الثقافي وإقامة الأنشطة الثقافية بها. - عمل برامج لاستضافة الشخصيات المميزة سواء في الكنائس أو منشآت التراث الثقافي	٢٠١٣-٢٠١٠	إدارة الثقافة، الرياضة والسياحة.	إدارة خدمات الإدارة والأعمال، إدارة التنمية العمرانية	١,٣٣٢,٠٧٣ دولار أمريكي
٤.٢.٢	تصميم وتنفيذ نظام لمراقبة وحماية التراث الثقافي	- تصميم وتنفيذ نظام لمراقبة وحماية التراث الثقافي.	٢٠١٣-٢٠١٢	إدارة التنمية العمرانية	وكالة تجديد مدينة فيلنيوس القديمة (OTRA).	٤٠٧,٧٧٧ دولار أمريكي
٥.٢.٢	استغلال وإعادة استخدام المناطق الخضراء ووظائف الأتجار في الأنشطة الترفيهية والسياحية.	- تطوير المناطق الخضراء ووظائف الأتجار لإستخدامها في الأنشطة الترفيهية، الإبداعية والثقافية مثل: حديقة "بيرنادين"، حدائق "ميشنري"، إلخ.	٢٠١٥-٢٠١٠	إدارة صيانة المدينة	إدارة التنمية العمرانية، وكالة تجديد مدينة فيلنيوس (OTRA)	٢٠٣,٨٨٨ دولار أمريكي
٣	هدف رئيسي (Goal) ٣: تنمية المجتمع وتشجيعه علي المشاركة والحفاظ علي المدينة.					
١.٣	هدف ثانوي (Objective): تفعيل دور المجتمع وتوعيته بأهمية دوره في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدينة.					
١.١.٣	إنشاء مراكز للمجتمع	إنشاء مراكز جديدة متعددة الأدوار للمجتمع في المدينة القديمة.	٢٠١٢-٢٠١٠	حي المدينة القديمة	إدارة صيانة المدينة.	١,٠٨٧,٤٠٧ دولار أمريكي
٢.١.٣	جمع عناصر المجتمع وإنشاء اتحادات للملاك.	إنشاء اتحادات لملاك المنازل وتوعيتهم بدورهم في صيانة مبانيهم.	٢٠١٢-٢٠١٠	إدارة التنمية العمرانية	(OTRA)، حي المدينة القديمة	١٢٠,٠٠٠ دولار أمريكي

جدول (٧-٥) الجزء الخاص بالهوية العمرانية في وثيقة الخطة الفعالة لمدينة فيلنيوس
المصدر: www.urbact.eu/hero بتصرف من الباحثة

٥-٤-١-٥ الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال:

الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال الخاصة بمدينة فيلنيوس هي:

أ- الجهات الحكومية وتتمثل في:

- إدارة التنمية العمرانية.
- إدارة صيانة المدينة.
- حي المدينة القديمة.
- إدارة خدمات الإدارة والأعمال

ب- الجهات الخارجية والمنظمات الغير حكومية وتتمثل في:

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "UNESCO"

- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة "UNDP"

- وكالة تجديد مدينة فيلنيوس "OTRA"

ج- القيادات الشعبية والمهنية وتتمثل في:

- شركة "UAB" لتنمية مدينة فيلنيوس "شركة خاصة"

د- السكان المحليين

ويوضح الجدول التالي - جدول (٨-٥) - مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال

الأطراف المشاركة	القيادات الحكومية	القيادات الشعبية والمهنية	الجهات الخارجية والمنظمات الغير حكومية	السكان المحليين
تحديد الهدف العام من المخطط الفعال	√		√	
التعرف علي الوضع الراهن	√		√	
دراسة البدائل واختيار البديل الأمثل	√		√	
تحديد الأهداف التفصيلية	√	√	√	√
التخطيط للتنفيذ	√		√	√
التنفيذ	√	√	√	√
التقييم	√		√	

جدول (٨-٥) يوضح مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من الأطراف المشاركة

المصدر: الباحثة

٥-٤-١-٦ نتائج تنفيذ الخطة :

إن هذه النتائج التي سيتم ذكرها ليست هي النتائج النهائية لتنفيذ البرنامج حيث أن البرنامج لازال العمل به قائم ولكنها نتائج مرحلية تمت حتي فبراير ٢٠١٠م تعمل كمؤشر لمدي نجاح تنفيذ الخطة.

أ- النتائج المرحلية الخاصة بالحفاظ علي الهوية العمرانية للمدينة:

- تم إصلاح وترميم العديد من الواجهات وإعادة دهانها. شكل (٥-٣١).



شكل (٥-٣١) ترميم أحد الكنائس الصغيرة بالمدينة

المصدر: <http://www.skyscrapercity.com>, (February 2013)

- تجديد رصف الطرق بشكل يتلاءم مع الصبغة التاريخية للمدينة.
- تم تجديد ما يقرب من ٣٠ شارع بمبانيهم و مسارات الحركة بهم والإضاءة.
- تركيب إضاءة خارجية لأثني عشر أثر معماري لإظهار جماله. شكل (٥-٣٢)



شكل (٥-٣٢) تركيب الإضاءة علي المباني الهامة لإظهار جمالها ليلاً

المصدر: <http://sightseeing.invilnius.lt/old-town/>, (February 2013)

- ترميم العديد من المنشآت التراثية شاملة العديد من الجداريات والحائط الدفاعي للمدينة والبوابات. شكل (٣٣-٥).



شكل (٣٣-٥) الحائط الدفاعي للمدينة بعد الترميم

المصدر: <http://upload.wikimedia.org>, (February 2013)

- تطوير العديد من الفراغات العامة، تحسين عشرة ساحات عامة، ثلاثة ميادين والعديد من مسارات المشاه.

وهناك ملاحظة أنه عند التنفيذ تم الإستعانة بعمالة خاصة للتعامل بمهارة مع طبيعة الهوية العمرانية القيمة للمدينة، واستخدام أنواع خاصة من المواد لتحافظ علي الشكل المميز وفي نفس الوقت تحافظ علي هذه الإصلاحات لأطول فترة ممكنة.

- استغلال العديد من المباني التاريخية في المدينة لإقامة الأنشطة الثقافية والتراثية وترسيخ الهوية الثقافية للسكان وجذب الزائرين. شكل (٣٤-٥).



شكل (٣٤-٥) أحد مهرجانات الفلكلور كنوع من الأنشطة الثقافية واستغلال المباني التاريخية

المصدر: www.urbact.eu/hero, (February 2013)

- إعادة استخدام بعض المباني الغير مستغلة بعد إصلاحها وترميمها. شكل (٣٥-٥).



شكل (٣٥-٥) أحد المباني التي كانت محطة ومهجورة تم تجديدها وتحويلها إلي فندق المصدر: <http://www.truelithuania.com>, (February 2013)

ب- النتائج المرحلية الخاصة بتنمية المجتمع وشعوره بأهمية الهوية العمرانية للمدينة:

- القيام بالعديد من أنشطة تنمية المجتمع (لقاءات، ندوات، أنشطة تدريب الشباب علي المشاركة) وكذلك القيام بالعديد من أنشطة التواصل وإعلام المجتمع بالمشروع مثل (نشر كتيبات معلوماتية، وضع ملصقات ومواقع الإنترنت).



شكل (٣٦-٥) مشاركة المجتمع في اجتماعات التعريف بمشروع تنمية مدينة فينيوس المصدر: www.urbact.eu/hero, (February 2013)

- زيادة فهم السكان ورغبتهم في صيانة مدينتهم والحفاظ عليها.
- تشجيع الملاك علي صيانة وحماية المباني التي يمتلكونها في المدينة.
- مشاركة المجتمع وبإيجابية في عملية الحفاظ والتجديد من خلال تنفيذ مشروعات شراكة عامة- خاصة (Public-Private partnership projects (P.P.P)).

٥-٤-٧ مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية باستخدام التخطيط الفعال - مدينة فيلنيوس

نسبة الحفاظ علي الهوية لكل عنصر	تثمية المجتمع وتشجيعه علي المشاركة والحفاظ علي المدينة		مشروعات للوصول للاستخدام الكفاء للتراث الثقافي					التطوير والتحسين المعماري والعمراني للحفاظ علي الهوية العمرانية المميزة للمدينة			الأهداف الرئيسية	
	نشر وتثمية إحساس المجتمع بأهمية دوره في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدينة		حماية وصيانة واستخدام التراث الثقافي					حماية الهوية العمرانية المميزة لمدينة فيلنيوس القديمة			الأهداف الفرعية	
	جمع عناصر المجتمع وإنشاء اتحادات للملاك.	إنشاء مراكز للمجتمع	إعادة استخدام المناطق الخضراء وضفاف الأنهار في الأنشطة الترفيهية والثقافية	تصميم وتنفيذ نظام لمراقبة وحماية التراث الثقافي	استخدام أراضي التراث الثقافي في إقامة الأنشطة الثقافية	إدارة منشآت التراث الثقافي	دراسة التراث الثقافي بالمدينة	تنفيذ مشروعات لإحياء الحرف التقليدية في المركز التاريخي	تسليط الضوء علي مميزات الهوية المعمارية والعمرانية للمركز التاريخي بالمدينة	وضع نظام لحماية المدينة القديمة من تأثير السيارات الموتورية	المهام الخاصة بتحقيق كل هدف	
١٠%				●							خط السماء	عناصر هوية البيئة المبنية
١٠%				●							الارتفاعات	
٥٠%	○	○		●		●			●		الالوان	
٤٠%	○	○		●		●					مواد البناء	
—											نسب الفتحات	
٦٠%	○	○		●		●		●	●		التفاصيل	
٣٠%						●	●	●			الطراز	
٢٠%					●					●	شبكات ومسارات الحركة	عناصر هوية النطاقات العمرانية
—											النسيج العمراني	
٧٠%		○	●	●	●	●		●		●	الفراغات العمرانية	
—											تجانس المناطق والأحياء بصرياً	
—											التوزيع البصري للمباني الهامة	
	٢٥%	٣٤%	٩%	٥٠%	١٧%	٤٢%	٩%	٢٥%	١٧%	١٧%	نسبة الحفاظ علي الهوية التي حققها كل مهمة من المهمات	
	٣٣%		٦٧%					٤٢%			نسبة الحفاظ علي الهوية التي حققها كل هدف من الأهداف الرئيسية للخطة	

● تأثير مباشر للمهمة علي العنصر ○ تأثير غير مباشر للمهمة علي العنصر

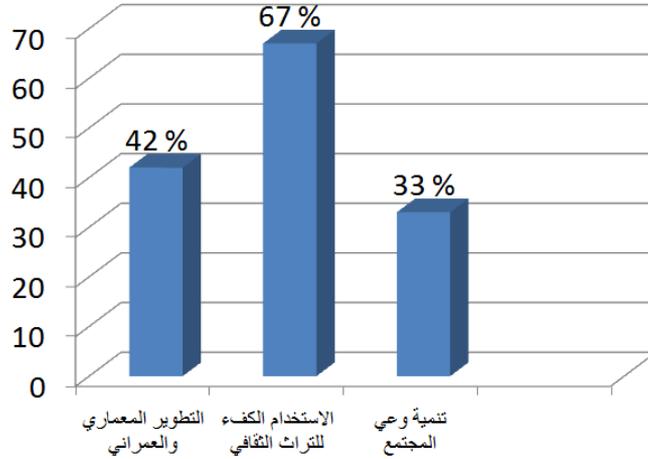
جدول (٩-٥) مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بمدينة فيلنيوس المصدر: الباحثة

٥-٤-١-٨ نتائج دراسة تجربة مدينة فيلنيوس:

يمكن استخلاص أهم نتائج دراسة تجربة مدينة فيلنيوس ومما يتبين من المصفوفة السابقة ما يلي:

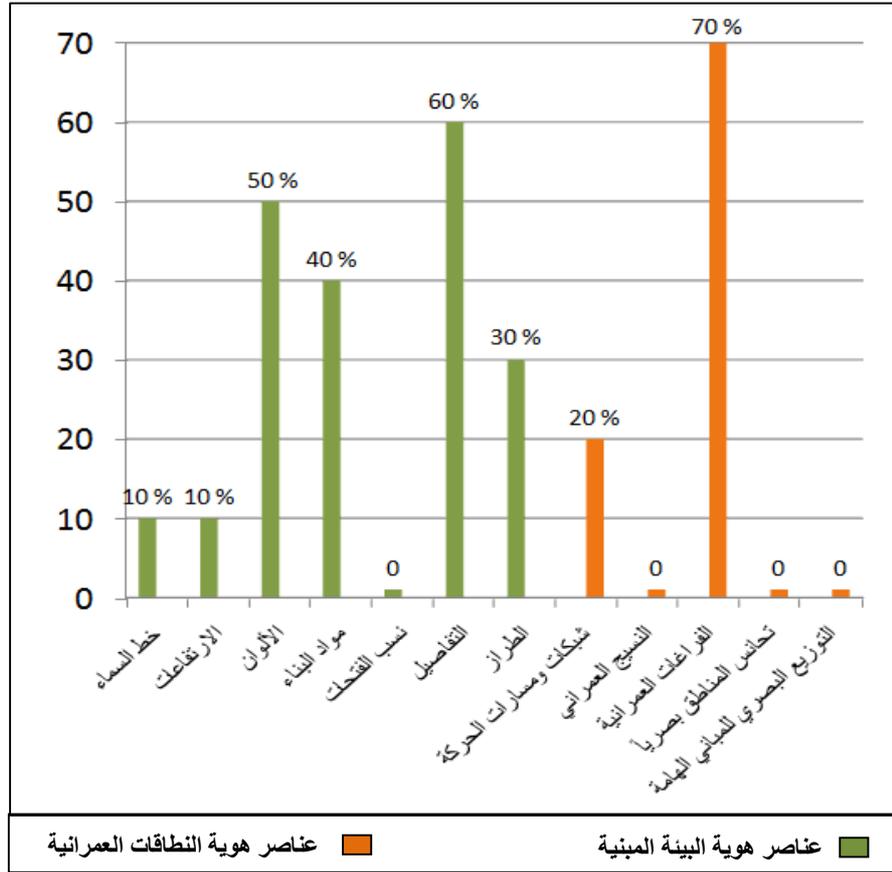
- ركزت الخطة علي ثلاثة أهداف رئيسية يعتمد كل هدف منها علي محور رئيسي من المحاور المؤثرة والمكونة للهوية العمرانية لأي مدينة، وهذه المحاور هي:
 - أ- البيئة المعمارية والعمرانية وتمثل ذلك في الخطة في الهدف الرئيسي الأول وهو " التطوير والتحسين المعماري والعمراني للحفاظ علي الهوية العمرانية المميزة للمدينة".
 - ب- الهوية الثقافية للمجتمع والتي تتمثل في التراث الثقافي من حرف تقليدية وفلكور ... إلخ وتمثل ذلك في الخطة في الهدف الرئيسي الثاني " الوصول للإستخدام الكفاء والمستدام للتراث الثقافي".
 - ج- المجتمع بكل فئاته وعناصره وتمثل ذلك في الخطة في الهدف الرئيسي الثالث " تنمية المجتمع وتشجيعه علي المشاركة والحفاظ علي المدينة".

وتبين المصفوفة السابقة مؤشر لمدي نسبة تحقيق المهام الخاصة بكل هدف من الأهداف الحفاظ علي الهوية العمرانية، وتمثل تلك النسبة عدد عناصر الهوية العمرانية التي تأثرت إيجابياً بعد الخطة بالنسبة لإجمالي عدد العناصر، حيث يتم حساب العنصر مرة واحدة وإن تكرر في أكثر من مهمة تابعة لنفس الهدف، ويوضح الشكل التالي (٥-٣٧) أنه في مدينة فيلنيوس حققت المهام الخاصة بالاستخدام الكفاء للتراث الثقافي أعلى نسبة حفاظ علي الهوية حيث ركزت هذه المهام علي دراسة مواقع التراث الثقافي وإدارتها وكيفية استخدامها الاستخدام الأمثل والحفاظ عليها.



شكل (٥-٣٧) رسم بياني يوضح نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية علي الهوية العمرانية لمدينة فيلنيوس
المصدر: الباحثة

- كذلك تبين المصنوفة السابقة نسبة تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بقياس نسبة الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية العمرانية لمدينة فيلنيوس وذلك بحساب نسبة المهام التي حققت حفاظ علي نفس العنصر ويوضح الشكل التالي (٣٨-٥) هذه النسب كما يلي



شكل (٣٨-٥) رسم بياني يوضح أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية المصدر: الباحثة

ومما سبق يتضح أن استخدام التخطيط الفعال في مدينة فيلنيوس قد أدى إلي الحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بها وكما يتضح من الشكل السابق أن عنصر الفراغات العمرانية حقق أعلي نسبة وهي ٧٠% يليه بعد عنصر التفاصيل والذي حقق ٦٠%.. إلخ ولكن هناك بعض عناصر الهوية العمرانية التي تعاني من مشكلات- كعدم تجانس المدينة القديمة مع المدينة الحديثة بصرياً- لم يتم أخذها في الاعتبار في الخطة ولذلك لم يتم حدوث تحسن بها.

٢-٤-٥ مدينة نابولي Naples City:

١-٢-٤-٥ التعريف بالمدينة:

هي ثالث أكبر مدن إيطاليا بعد روما وميلان، تقع في جنوب البلاد على ساحل البحر الأبيض المتوسط. نابولي هي عاصمة إقليم كامبانيا ومقاطعة نابولي، وبالقرب منها يقع بركان فيزوفوس. تبلغ مساحتها حوالي ١٠٢٣ كيلومتر مربع^١، ويبلغ عدد سكانها بين حوالي ٣ إلى ٣,٧ مليون نسمة في عام ٢٠١١.

تعتبر نابولي مدينة سياحية هامة، حيث تجمع بين الآثار الرومانية الفريدة والمناظر الطبيعية الخلابة، كما تتميز المدينة بشوارعها التي تمتلئ بالحياة والفن الراقي والتصميم المعماري المميز ولهذا صنفتها اليونسكو في قائمة التراث العالمي.

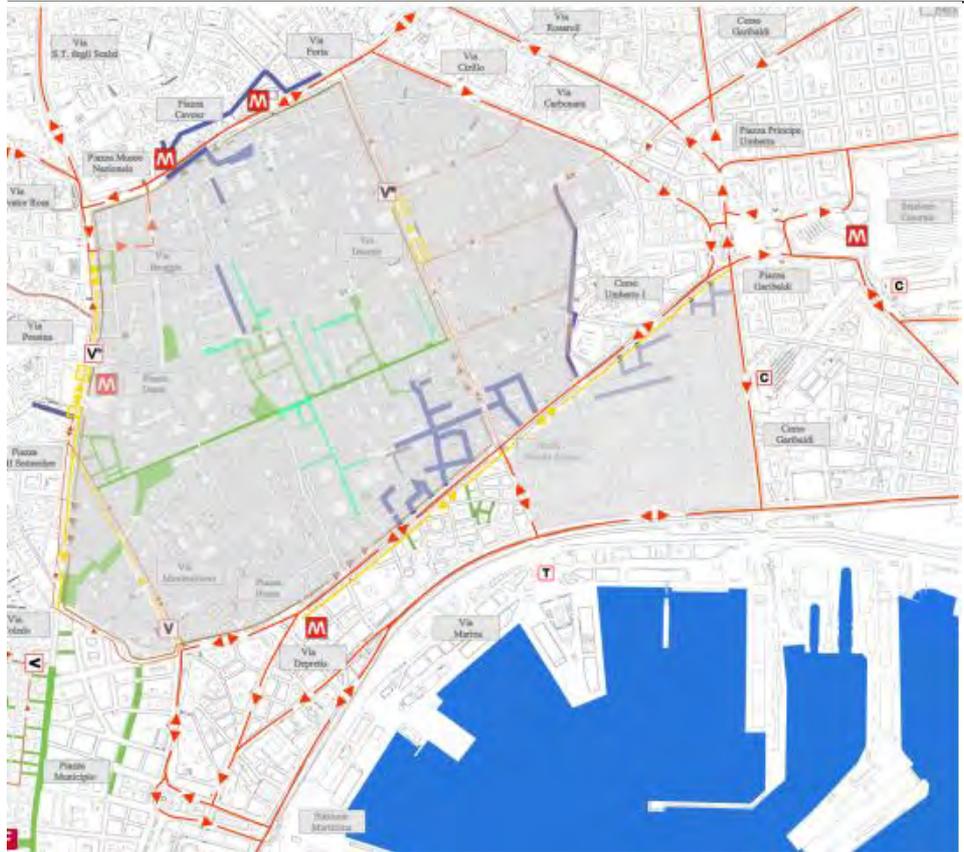


شكل (٣٩-٥) صورة بالقمر الصناعي لمدينة نابولي بإيطاليا
المصدر: برنامج Google Earth اصدار ٢٠١٣

¹ <http://en.wikipedia.org/wiki/Naples>, (Feb. 2013)

² Urbanismi in Italia, Google Docs, 2011. Retrieved October 2012.

قام برنامج "URBACT" بعمل خطة فعالة للمركز التاريخي بالمدينة وربطه بالواجهة البحرية لجعل الميناء هو البوابة البحرية للمركز التاريخي، وتتميز المدينة بعمارتها المميزة والغنية بالطرز المعمارية المختلفة، ولهذا سيتم تناول هذه الأجزاء في البحث ودراسة عناصر الهوية العمرانية الخاصة بها، ويوضح الشكل التالي -شكل (٤٠-٥)- تحديد المناطق التي تم عمل خطط فعالة لها.



مركز المدينة التاريخي وجزء من الواجهة البحرية للمدينة " منطقة الدراسة "

شكل (٤٠-٥) خريطة توضح مركز المدينة التاريخي والواجهة البحرية

المصدر: http://download.repubblica.it/pdf/2011/ztl_napoli.pdf,
(February 2013) بتصريف من الباحثة

يعود تاريخ مدينة نابولي إلي أكثر من ٢٨٠٠ عام مما جعلها زاخرة بالعديد من المباني التاريخية والآثار ذات الطرز المعمارية المختلفة والتي تجعلها قيمة معمارية لا بد من الاهتمام بها والحفاظ عليها .



شكل (٤١-٥) مجموعة صور لمدينة نابولي

المصدر: <http://www.bayt4.com>, (February 2013)

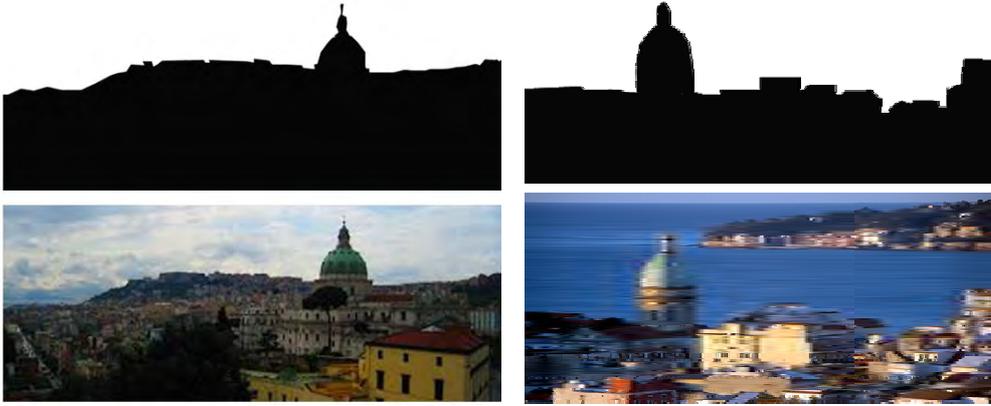
¹ <http://en.wikipedia.org/wiki/Naples#Architecture>, (Feb. 2013)

٥-٤-٢ دراسة عناصر الهوية العمرانية بالمدينة:

أ- عناصر هوية البيئة المبنية:

- خط السماء:

إن أهم ما يميز خط السماء بمدينة نابولي شيئان، قباب الكنائس المميزة والكبيرة وكذلك التضاريس الطبيعية للمدينة حيث هناك تلال وجبال تظهر في خط السماء الخاص بالمدينة شكل (٤٢-٥) ولهذا فيمكننا القول أن خط السماء في مدينة نابولي خط سماء متغير ومميز بعلامات مميزة.



شكل (٤٢-٥) نموذجين لخط السماء في مدينة نابولي وأهم ما يميزها قباب الكنائس المصدر: (March 2013) <http://www.iises.net>, بتصريف من الباحثة

- الارتفاعات:

يسيطر علي المركز التاريخي للمدينة الارتفاع المنخفض وهذا من الأسباب التي تميز الهوية العمرانية لهذه المدينة، وتتراوح ارتفاعات جميع المباني بين دورين إلي ستة أدوار، ولكن هناك ملاحظة لا بد من ذكرها وهي وجود أحد المباني الحديثة الشاهقة الإرتفاع في المركز التاريخي للمدينة ذو الإرتفاع المنخفض والذي أثر سلباً علي الصورة البصرية والهوية العمرانية للمدينة شكل (٤٣-٥) .



شكل (٤٣-٥) سيطرة الارتفاع المنخفض علي المدينة ويشير السهم علي المبني الذي لم يحترم الارتفاع السائد وأثر سلباً علي الصورة البصرية للمدينة

المصدر: <http://www.liveeverylastminute.com.au>, (March 2013)

- الألوان:

جميع ألوان المباني في المدينة ألوان متقاربة ومتناسقة، والألوان الرئيسية في المدينة هي (الأبيض، الأحمر والأصفر) وجميع الألوان الموجودة في المدينة تتنوع بين الدرجات المختلفة لهذه الألوان الثلاثة. شكل (٤٤-٥).



شكل (٤٤-٥) الألوان الرئيسية في المدينة (الأبيض والأحمر والأصفر) ودرجاتهم المختلفة

المصدر: <http://foodloversodyssey.typepad.com>, (March 2013)

- مواد البناء:

أغلب مواد البناء المستخدمة في مدينة نابولي مواد بناء محلية كالحجر الأصفر والحجر الجيري¹ والطوب والخشب شكل (٥-٤٥) ويظهر كذلك التطور الذي حدث في العمارة علي مدار الفترات الزمنية المتعاقبة علي مدينة نابولي فظهرت المباني الخرسانية ومواد البناء الحديثة ولكنها لا توجد بكثرة في المركز التاريخي وإنما خارجه وحوله.

ولذلك فنجد أن مواد البناء في المركز التاريخي لمدينة نابولي محلية من البيئة إلا من بعض المباني القليلة.



شكل (٥-٤) أحد المباني في مدينة نابولي ويظهر بها استخدام الحجر في البناء واستخدام الخشب ككوابيل
المصدر:

[http://www.google.com/intl/en/culturalinstitute/worldwonders/naples,](http://www.google.com/intl/en/culturalinstitute/worldwonders/naples)
(March 2013)

¹ [http://www.filheritage.com/facts/reports/places,](http://www.filheritage.com/facts/reports/places) (March. 2013)

- نسب الفتحات:

كما سبق وذكرنا في المدينة السابقة أن كلاً من المناخ والفكر الأوروبي لهما تأثير علي نسب الفتحات، وهكذا في مدينة نابولي نجد الفتحات المرتفعة والكبيرة هي السائدة في أغلب المباني شكل (٤٦-٥)، بالإضافة إلي تكرارها بشكل متناسق ومنتظم مما يعطي صورة بصرية وهوية عمرانية مميزة، ولهذا فنسب الفتحات في نابولي متناسقة ومتماشية مع المناخ والبيئة.



شكل (٤٦-٥) الفتحات الكبيرة في مباني المركز التاريخي بمدينة نابولي

المصدر: <http://www.google.com/intl/en/culturalinstitute/worldwonders/naples>,

(March 2013)

- التفاصيل:

العديد من المباني السكنية لا يوجد بها تفاصيل وبعضها به تفاصيل بسيطة ترجع إلي طرز مختلفة كطراز الباروك وطراز عصر النهضة شكل (٤٧-٥)، أما الكنائس والقصور والمباني الهامة فنجد أنها تزخر بتفاصيل هذه الطرز وتتميز بالدقة والكثرة والتعبير عن الفترات الزمنية المختلفة التي ساهمت في تشكيل هذا المكان، شكل (٤٨-٥).



شكل (٤٧-٥) نماذج مختلفة للتفاصيل في المباني السكنية وتتنوع من عدم وجود تفاصيل إلي وجود تفاصيل بسيطة بدرجات مختلفة

المصدر: <http://www.google.com/intl/en/culturalinstitute/worldwonders/naples>,

(March 2013)



شكل (٤٨-٥) نماذج لكنائس بالمركز التاريخي لمدينة نابولي غنية بالتفاصيل الدقيقة والمميزة

المصدر: (March 2013), <http://angieriver.com>

- الطراز:

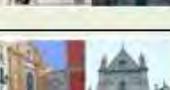
هناك العديد من الطرز المعمارية في المركز التاريخي لمدينة نابولي وذلك نظراً لقدم المدينة وتوالي عدة عصور عليها ومن أهم هذه الطرز: طراز القرون الوسطي، الطراز القوطي، طراز الباروك وطرز عصر النهضة ووجود هذه الطرز القديمة يُثقل الهوية العمرانية للمدينة ويميزها بشكل (٤٩-٥).



شكل (٤٩-٥) الصورة اليمنى كنيسة علي طراز الباروك والصورة اليسرى كنيسة علي الطراز القوطي بالمركز التاريخي لمدينة نابولي

المصدر: (March 2013), <http://0.tqn.com>

ومما سبق يمكننا جمع عناصر هوية البيئة المبنية للجزء التاريخي بمدينة نابولي في الجدول الآتي:

صورة توضيحية	اتجاه تنازلي		عناصر هوية البيئة المبنية
	هوية عمرانية قوية	لا يوجد هوية عمرانية	
	متغير/ مميز بعلامات مميزة	شبه ثابت بتأثير بصري ضعيف	خط السماء
	سيطرة الإرتفاعات المنخفضة	اختلاف شديد وعدم تناسق في الإرتفاعات (مباني قليلة جدا)	الإرتفاعات
	لون واحد مسيطر	العشوائية في الألوان	الألوان
	مواد بناء محلية من البيئة	مواد بناء متعارض مع البيئة	مواد البناء
	متناسقة / متماشية مع المناخ	غير متناسقة / غير متماشية مع المناخ	نسب الفتحات
	تفاصيل كثيرة ودقيقة (وتوجد في المباني الهامة)	لا يوجد تفاصيل	التفاصيل
	وجود طراز ساند نابع من احتياجات العصر (مجموعة من الطرز)	لا يوجد طراز	الطرز

جدول (١٠-٥) جدول عناصر هوية البيئة المبنية لمدينة نابولي

المصدر: الباحثة

ومن الجدول السابق نجد أن أغلب عناصر الهوية المبنية الخاصة بمدينة نابولي تقع في نطاق الهوية العمرانية القوية والمميزة ولا يوجد أي من العناصر بصورة سيئة بما قد يؤثر سلباً علي الهوية العمرانية للمدينة، وبناءً عي هذا فيمكننا القول أن مدينة نابولي ذات هوية عمرانية قوية فيما يخص البيئة المبنية.

ب- عناصر هوية النطاقات العمرانية:**- شبكات ومسارات الحركة وتشمل:**

• عروض مسارات الحركة:

تتدرج الشوارع في المركز التاريخي للمدينة إلي ثلاثة مستويات شكل (٥-٥٠) وسيتم دراسة هذا التدرج لاحقاً بالتفصيل، فنجد أن هناك المستوي الأكبر من حيث العرض في الشوارع الرئيسية ويتراوح عرضها بين ١٢م إلي ٢٠م، ثم المستوي الثاني ويتراوح عروض الشوارع به بين ٥م إلي ٨م^١، وكلا المستويين السابقين يمكن سير السيارات بهما ، ولكن مع ذلك فهما يتسمان بضيق العرض ونجد أن ذلك سمة في أغلب المدن القديمة، أما المستوي الثالث وهو الأكثر ضيقاً ولا يسمح بمرور السيارات به فيتراوح عرضه بين ٣م و٦م^٢.



شكل (٥٠-٥) يوضح عروض الشوارع ومستوياتها الأربعة المختلفة والمتدرجة

المصدر: الصورة اليمنى:

[http://www.google.com/intl/en/culturalinstitute/worldwonders/naples,](http://www.google.com/intl/en/culturalinstitute/worldwonders/naples)
(March 2013)

الصورة الوسطى: (March 2013) , <http://sivanaskayoblog.com>الصورتين علي اليسار: (March 2013) , <http://www.bucketripper.com>

^١ برنامج "Goolge Earth"، إصدار عام ٢٠١٣.

^٢ نفس المصدر السابق

• الإمتداد البصري للشارع:

نظراً للتخطيط الشبكي للمدينة ووجود الشوارع المتعامدة علي بعضها البعض فنجد أن هناك امتداد بصري بالشارع إلا أن بعض الشوارع بها انحناءات مما يؤثر علي الإمتداد البصري للشارع شكل (٥١-٥)، ومن أهم ما يميز المركز التاريخي بمدينة نابولي وجود شارع شرياني يمتد بطول المدينة بأكملها اسمه "Spaccanapoli" ونجد أن هذا الشارع به امتداد بصري عميق جداً نظراً لأنه يمر بالمدينة بأكملها بشكل (٥٢-٥)



شكل (٥١-٥) نماذج للإمتداد البصري بشوارع المركز التاريخي للمدينة
المصدر: <http://vb.acmilanclub.com/t193502/>, (March 2013)



شكل (٥٢-٥) شارع "Spaccanapoli" الشارع الشرياني الرئيسي بالمركز التاريخي للمدينة ويظهر به الامتداد البصري العميق لاستمرار الشارع بطول المدينة بأكملها
المصدر: الخريطة: برنامج Google Earth إصدار ٢٠١٣ بتصريف من الباحثة
الصور: <http://www.truelithuania.com>, (March 2013)

• تدرج الشوارع :

كما سبق وأوضحنا أن هناك ثلاثة مستويات رئيسية للشوارع في المركز التاريخي لمدينة نابولي وهي: الشوارع الرئيسية أو الشريانية التي تمتد بأطوال كبيرة خلال المدينة، والشوارع المحيطة بالبلوكات السكنية الرئيسية شكل (٥-٥٣)، والشوارع الداخلية التي توصل للمباني داخل البلوكات السكنية، شكل (٥-٥٤).



شكل (٥-٥٣) خريطة توضح الشوارع الرئيسية والشوارع المحيطة بالبلوكات السكنية المصدر: برنامج Google Earth بتصريف من الباحثة



شكل (٥٤-٥) صورة توضح الشوارع الأقل عرضاً وهي الشوارع التي توصل لداخل البلوكات السكنية

المصدر: برنامج Google Earth

● شكل تخطيط شبكة الشوارع:

يوضح الشكل السابق شكل (٥٤-٥) أن شكل تخطيط شبكة الشوارع في مدينة نابولي هو تخطيط شبكي حيث نجد الشوارع طويلة وعرضية.

- النسيج العمراني:

النسيج العمراني بالمركز التاريخي بمدينة نابولي نسيج متضام حيث تبدو فيه القطاعات ومربعات الأراضي المحاطة بالطرق كما لو كانت مبنية بالكامل. شكل (٥٥-٥)



شكل (٥٥-٥) جزء من مدينة نابولي يوضح النسيج العمراني المتضام

المصدر: الصورة اليمنى: برنامج "Google Earth" إصدار عام ٢٠١٣

الصورة اليسرى: (March 2013), <http://www.bayt4.com>

- الفراغات العمرانية: وتشمل:

- الحوائط: تمثل الحوائط الخارجية للمباني العنصر الرئيسي الذي يعمل كحوائط للفراغ العمراني شكل (٥٦-٥)، حيث أن جميع الأنشطة التي تتم في الفراغات العمرانية تتم في الشوارع الداخلية المارة بين البيوت ذات الطابع المميز.



شكل (٥٦-٥) الحوائط الخارجية للمباني هي المحدد الرئيسي للفراغ العمراني ويتم استخدامها في الأنشطة التي تتم في الفراغ العمراني

المصدر: <http://foodloversodyssey.typepad.com>, (March 2013)

- الأرضيات: والأرضيات هي المحدد الثاني للفراغ ، يغلب علي الأرض في أغلب المدينة أنها مستوية ولكن هناك بعض المناطق نجد أن الأرض بها منحدرات نتيجة لطبيعة المكان. شكل (٥٧-٥)



شكل (٥٧-٥) الصورة اليميني توضح الأرض المستوية أمام احد الكنائس والصورة الأخرى الأخرى توضح الأرض المنحدرة

المصدر: <http://sivanaskayoblog.com>, (March 2013)

- الأسقف: يتم تحديد بعض الفراغات العمرانية عن طريق الأسقف وذلك لاستخدام هذه الفراغات في نشاط معين كاستغلالها كأماكن جلوس أو فراغ خارجي تابع لأحد المقاهي، ونجد أن المركز التاريخي بمدينة نابولي يتميز بتحديد الفراغات عن طريق الأسقف باستخدام المظلات البيضاء . شكل (٥-٥٨)



شكل (٥-٥٨) استخدام الأسقف ذات اللون الأبيض المميز لتحديد بعض الفراغات العمرانية
المصدر: (<http://www.flickr.com>, (March 2013)

- العناصر الطبيعية: تمثل الأشجار وأحواض الزرع العناصر الطبيعية الرئيسية الموجودة في المركز التاريخي لمدينة فيلنيوس، بينما تقل العناصر المائية وتتواجد في أماكن قليلة وبعض الميادين، ويكثر استخدام أحواض الزرع في الشوارع الداخلية الضيقة التي يصعب زراعة الأشجار بها حتي لا تكون خالية من العناصر الطبيعية وكلما اتسع الشارع كلما نجد تواجد أشجار بأحجام أكبر. شكل (٥-٥٩).



شكل (٥-٥٩) توضح الصورتين اليمنى والوسطى تدرج حجم العناصر الطبيعية تبعاً لعرض الشارع بينما توضح الصورة اليسرى استخدام العنصر المائي في أحد الميادين
المصدر: الصورتين اليمنى والوسطى: (<http://www.arabstoday.net/archives/>),
الصورة اليسرى: (http://www.independent.co.uk/migration_catalog, (March 2013)

- الأثاث والتفاصيل: تمثل التماثيل وأعمدة الإضاءة والمقاعد واللوحات الإرشادية التفاصيل السائدة في المركز التاريخي بمدينة نابولي لذلك فنجد أنها تتسم بالبساطة وتعبّر عن روح المكان. شكل (٦٠-٥).



شكل (٦٠-٥) الأثاث والتفاصيل بالمركز التاريخي لمدينة نابولي

المصدر: <http://www.terza-pagina.it/blog/wp-content>, (March 2013)- تجانس المناطق والأحياء بصرياً:

يقع بجوار المركز التاريخي لمدينة نابولي حي المركز المالي للمدينة ويختلف هذا الحي تماماً عن المركز التاريخي حيث أن المباني به ذات ارتفاعات شاهقة ومواد بناء حديثة بالإضافة إلي التصميم الحديث شكل (٦١-٥)، وعند النظر إلي هذا الحي من المركز التاريخي للمدينة نجد أنه لا يوجد تجانس بصري بينهما.



شكل (٦١-٥) يظهر من بعيد الحي المالي بارتفاعاته الشاهقة كما يظهر عدم تجانسه بصرياً مع المركز التاريخي للمدينة

المصدر: <http://www.foto.portanapoli.com>, (March 2013)

- التوزيع البصري للمباني الهامة:

تعد الكنائس من أهم المباني في المركز التاريخي لمدينة نابولي وتتميز بقبابها العالية وأبراجها، وبالنظر إلي منظر عام للمركز التاريخي للمدينة شكل (٥-٦٢) نجد أن توزيع هذه المباني توزيع جيد يشمل المكان بأكمله مما يُمكن من رؤية هذه المباني الهامة من كل الأماكن بالمدينة.



شكل (٥-٦٢) توزيع المباني الهامة في المركز التاريخي لمدينة نابولي توزيع جيد مما يجعل الصورة البصرية بالمدينة صورة بصرية جيدة

المصدر: (March 2013), <http://www.bayt4.com/vb/>

ومما سبق يمكننا جمع عناصر هوية البيئة المبنية لمدينة نابولي في الجدول الآتي:

عناصر هوية النطاقات العمرانية			
	المستوي الأول يتراوح بين ١٢-٢٠ م والمستوي الثاني بين ٥-٨ م والمستوي الأقل عرضاً بين ٣-٦ م	عروض مسارات الحركة	١ - شبكات ومسارات الحركة
	يوجد امتداد بصري في أغلب الشوارع	الإمتداد البصري للشوارع	
	شوارع رئيسية و شوارع محيطة بالمربعات السكنية وشوارع داخلية	تدرج الشوارع	
	شبيكي	شكل تخطيط شبكة الشوارع	
	التسيج العمراني في المدينة تسيج متضام	تقطي / شريطي / متضام	٢ - التسيج العمراني
	تمثل الحوائط الخرجية للمباني حوائط الفراغات العمرانية	الحوائط	٣ - الفراغات العمرانية
	أغلب الأرضيات مستوية ولكن يوجد أراضي بها منحدرات	الأرضيات	
	يتم تحديد سقف لبعض الفراغات لتمييزها	الأسقف	
	الزرع هو العنصر الرئيسي وتقل العناصر المانية	العناصر الطبيعية	
	البساطة في الأثاث والتفاصيل	الأثاث والتفاصيل	
	غير متجانسة بصرياً	متجانسة / غير متجانسة	٤ - تجانس المناطق والأحياء بصرياً
	توزيع جيد	توزيع جيد/ توزيع غير جيد	٥ - التوزيع البصري للمباني الهامة

جدول (١١-٥) جدول عناصر هوية النطاقات العمرانية بالمركز التاريخي بمدينة نابولي
المصدر: الباحثة

٣-٢-٤-٥ المشكلات المؤثرة علي الهوية العمرانية للمركز التاريخي لمدينة نابولي :

- إهمال القيمة التاريخية والعمرانية للمكان والتي من الممكن أن تجذب العديد من السائحين وتنشط الاقتصاد.
- إهمال العديد من المباني التاريخية والسكنية. شكلي (٦٣-٥) ، (٦٤-٥)



شكل (٦٣-٥) نماذج للإهمال في واجهات العديد من المباني السكنية
المصدر: <http://www.flickr.com/photos>, (March 2013)



شكل (٦٤-٥) نموذج لإهمال احد الكنائس
المصدر: <http://naples.rome-in-italy.com>, (March 2013)

- العديد من الحرف التقليدية التي تعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع تكاد تندثر.
- سوء الحالة الاقتصادية للمجتمع.
- عدم وعي المجتمع بأهمية دوره في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدينة.
- إهمال ميدان السوق الشهير "Piazza Mercato" والذي يعد من أكثر المناطق الحيوية بالمدينة.
- إهمال القيمة التاريخية والعمرانية للمكان والذي يعد من أكثر المناطق الحيوية بالمدينة. شكل (٦٥-٥).



شكل (٦٥-٥) ميدان السوق "Piazza Mercato"
المصدر: (March 2013), <http://www.arte.it/foto/orig/ef>,

وتعد هذه هي أبرز المشكلات التي تم تناولها والتي تؤثر علي الهوية العمرانية للمدينة وكانت الخطوة التالية هي تحديد الأهداف الرئيسية والأهداف الفرعية والمهام الخاصة بتحقيق كل هدف من الأهداف، وفيما يلي وثيقة الخطة الفعالة للمركز التاريخي لمدينة نابولي جدول (٥-١٢)^١

^١ الموقع الرسمي لبرنامج "URBACT" بتصرف من الباحثة www.urbact.eu/hero

٥-٤-٢-٤ دراسة الخطة الفعالة للمدينة:						
م	المهمة Action	الوصف التفصيلي للمهمة	مدة التنفيذ	المنظمات والأشخاص المسنولون عن التنفيذ		التمويل
				المسؤول الرئيسي	مسؤولين آخرين	التكلفة التقديرية جهة التمويل
١	هدف رئيسي (Goal) ١: الحفاظ علي الهوية العمرانية المميزة للمدينة					
١.١	هدف ثانوي (Objective): تطوير وتحسين التراث المعماري والعمراني					
١.١.١	ترميم المباني الدينية	- تجديد كنيسة "S. Maria di Portosalvo" ولابد من القيام بهذا التجديد في أسرع وقت بدون تأجيل نظراً للحالة المتهاكلة لمبني الكنيسة.	٢٠١١	رئيس الأساقفة	إدارة صيانة المدينة.	١٦٣,١١١ دولار أمريكي
٢.١.١	إعادة تأهيل الشوارع والميادين والحدائق	- إعادة تأهيل المنطقة المحيطة بكنيسة "Portosalvo" - إعادة تأهيل منطقة الأثر الخاص بضحايا ثورة ١٧٩٩	٢٠١٣-٢٠١١	بلدية مدينة نابولي	إدارة صيانة المدينة.	٦٩٨,٦٥٩ دولار أمريكي
٣.٢.٤	ترميم الأسوار والأبراج وبوابة "Carmine"	- إعادة إحياء المنطقة من خلال الترميم المعماري وإعادة استخدام هذه المناطق.	٢٠١٢-٢٠١١	إدارة صيانة المدينة.	_____	٥,٠٢٩,٢٥٨ دولار أمريكي
٢	هدف رئيسي (Goal) ٢: الوصول للإستخدام الكفاء والمستدام للتراث الثقافي وإعادة إحياء الحرف التقليدية					
١.٢	هدف ثانوي (Objective): إعادة تأهيل منطقة الصاغة					
١.١.٢	دعم وتنشيط المشروعات الاقتصادية للصاغة	- تنشيط المشروعات الاقتصادية لحرفة صناعة الذهب وتنمية المركز التجاري بالمنطقة.	٢٠١٢-٢٠١١	اتئلاف الصانعين	_____	١,٣٥٩,٢٥٨ دولار أمريكي
٢.١.٢	الحفاظ علي صناعة الذهب التقليدية من خلال عمل مسارات للذهب	عمل مجموعة من مسارات السير، كل مسار يختص بنوع معين من المجوهرات الذهبية كوسيلة لجذب السائرين وحثهم علي استكشاف هذه المسارات.	٢٠١٤-٢٠١١	اتئلاف الصانعين	بلدية اتحاد صناعة الذهب والنسيج	١,٣٥٩,٢٥٨ دولار أمريكي
٢.٢	هدف ثانوي (Objective): إعادة إحياء صناعة المنسوجات اليدوية					
١.٢.٢	تدريب جميع القطاعات المتعلقة بصناعة النسيج	- تشجيع العديد من القطاعات علي العمل في هذا المجال من خلال الدورات التدريبية.	٢٠١٥-٢٠١٠	حي المدينة القديمة	بلدية اتحاد صناعة الذهب والنسيج.	٥٤٩,٠٤٩ دولار أمريكي
٢.٢.٢	أنشطة الدعم الفني	- توفير الدعم الفني اللازم لجميع الحرفيين الذين يواجهون صعوبات أو يعانون نقص المعرفة حول صناعة النسيج.	٢٠١٥-٢٠١٠	بلدية اتحاد صناعة الذهب والنسيج	_____	٥٤٧,٠٩٧ دولار أمريكي
٣	هدف رئيسي (Goal) ٢: تنمية المجتمع وتشجيعه علي المشاركة					
١.٣	هدف ثانوي (Objective): زيادة وعي المجتمع بأهمية دوره ومشاركته في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمكان					
١.١.٣	إنشاء مراكز للمجتمع	إنشاء مراكز جديدة متعددة الأدوار للمجتمع في المدينة القديمة.	٢٠١٢-٢٠١٠	حي المدينة القديمة	إدارة صيانة المدينة.	٦٧٩,٦٢٩ دولار أمريكي
٢.١.٣	نشر ثقافة صيانة العمران	- من خلال العديد من الأنشطة كمنشور الدوريات واللقاءات والندوات.	٢٠١٢-٢٠١٠	إدارة صيانة المدينة.	_____	١٦٣,١١٠ دولار أمريكي
٣.١.٣	مشاركة طلبة المدارس والجامعات	- عمل حملات لحث طلبة المدارس والجامعات علي المشاركة في التنفيذ.	٢٠١١	إدارة صيانة المدينة.	مركز حي المدينة القديمة	٥٤٣٧,٣٥ دولار أمريكي
٤	هدف رئيسي (Goal) ٣: الترويج للهوية العمرانية من خلال جذب السياحي					
١.٤	هدف ثانوي (Objective): إعادة تأهيل وتطوير ميدان السوق					
١.١.٤	تطوير وإعادة إحياء ميدان السوق	- تطوير وعمل بدائل لإعادة إحياء ميدان السوق أحد أهم المناطق بالقرب من المركز التاريخي بالمدينة	٢٠١٢-٢٠١٠	بلدية مدينة نابولي	منظمات المجتمع المدني	١,٣٥٩,٢٥٨ دولار أمريكي
٢.١.٤	توفير أماكن لانتظار السيارات تحت الأرض	- منطقة ميدان السوق "Piazza Mercato" تحتاج إلي توفير مواقف سيارات تحت الأرض لأنها تستوعب عدد كبير من الزائرين.	٢٠١٣-٢٠١١	بلدية مدينة نابولي	منظمات المجتمع المدني	٦,١١٦,٦٦٥ دولار أمريكي
٢.٤	هدف ثانوي (Objective): الربط بين الواجهة البحرية للمدينة والمركز التاريخي من خلال ممر سياحي					
١.٢.٤	إعادة تطوير مرسى المراكب (الميناء)	- تطوير الميناء من جميع النواحي التقنية والمعمارية وتركيب الإضاءة الليلية - تطوير مركز التدريب للعاملين بالميناء	٢٠١٢-٢٠١١	بلدية وسلطة الميناء بنابولي	_____	٦٩٨,٦٥٩ دولار أمريكي
٢.٢.٤	تجديد الشوارع والميادين في هذا المسار	- تطوير المباني والفراغات في المسار السياحي الرابط بين الميناء والمركز التاريخي.	٢٠١٣-٢٠١١	بلدية مدينة نابولي	إدارة صيانة المدينة.	٤,٠٠٧,٧٧٦ دولار أمريكي
٣.٢.٤	توفير عربات لنقل السائحين من الميناء إلي المركز التاريخي	تطوير المواصلات العامة داخل منطقة الميناء لتساعد الجولات البحرية الخاصة بالسائحين علي الوصول إلي المركز التاريخي للمدينة	٢٠١١	بلدية وسلطة الميناء بنابولي	_____	لم يُحدد في الخطة

جدول (٥-١٢) وثيقة الخطة الفعالة للمركز التاريخي لمدينة نابولي
المصدر: www.urbact.eu/hero بتصريف من الباحثة

٥-٤-٢-٥ الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال:

الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال الخاصة بمدينة نابولي هي:

أ- الجهات الحكومية وتمثل في:

- بلدية مدينة نابولي.
- إدارة صيانة المدينة.
- حي المدينة القديمة.
- سلطة الميناء بنابولي.

ب- الجهات الخارجية والمنظمات الغير حكومية وتمثل في:

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "UNESCO"
- عدد من منظمات المجتمع المدني.

ج- القيادات الشعبية والمهنية وتمثل في:

- رئيس أساقفة نابولي.
- شركة S.I.Re.Na لإعادة إحياء المنطقة التاريخية ، شركة تعاون (عام/خاص).
- اتحاد صناعة الذهب والنسيج.
- جامعة فيديريكو (Federico University) كلية العمارة.

د- السكان المحليين ويتمثلوا في:

- شباب مدينة نابولي.
- طلبة أقسام العمارة.

ويوضح الجدول التالي - جدول (٥-١٣) - مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال.

الأطراف المشاركة	القيادات الحكومية	القيادات الشعبية والمهنية	الجهات الخارجية والمنظمات الغير حكومية	السكان المحليين
تحديد الهدف العام من المخطط الفعال	√		√	
التعرف علي الوضع الراهن	√		√	√
دراسة البدائل واختيار البديل الأمثل	√	√	√	√
تحديد الأهداف التفصيلية	√		√	√
التخطيط للتنفيذ	√	√	√	√
التنفيذ	√	√	√	√
التقييم	√		√	

مراحل عملية التخطيط الفعال

جدول (٥-١٣) يوضح مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من الأطراف المشاركة
المصدر: الباحثة

ويتضح من الجدول السابق أن تجربة مدينة نابولي تتميز بالمشاركة المجتمعية الفعالة بما فيهم طلبية أقسام العمارة، وقد ساهم أفراد المجتمع والسكان المحليين في مساعدة الجهات المعنية بالتعرف علي الوضع الراهن كما شاركوا بدراسة البدائل واقتراح الحلول كما سيتضح في النقطة التالية والتي تتناول النتائج المرحلية الخاصة بتنمية المجتمع وشعوره بأهمية الهوية العمرانية للمدينة ، وهذه المشاركة الفعالة تؤدي إلي استدامة النتائج وزيادة شعور المجتمع ووعيه بأهمية الهوية العمرانية للمدينة، وكذلك يوضح الجدول السابق أن جميع الأطراف المشاركة قد شاركت في أغلب مراحل عملية التخطيط الفعال مما يجعل الحلول التي يتم التوصل إليها تكون حلولاً ملائمة لجميع عناصر المجتمع وملبية لاحتياجاتهم.

٥-٤-٢-٦ نتائج تنفيذ الخطة :

إن هذه النتائج التي سيتم ذكرها ليست هي النتائج النهائية لتنفيذ البرنامج حيث أن البرنامج لازال العمل به قائم ولكنها نتائج مرحلية تمت حتي أبريل ٢٠١١م تعمل كمؤشر لمدي نجاح تنفيذ الخطة.

أ- النتائج المرحلية الخاصة بالحفاظ علي الهوية العمرانية وتنشيط السياحة والاقتصاد:

- ترميم وتجديد العديد من المباني السكنية وذات الملكية الخاصة في المركز التاريخي للمدينة. شكل (٦٦-٥).



شكل (٦٦-٥) المباني المشار إليها باللون الأحمر هي التي تم تجديدها وترميمها
المصدر: (March 2013), www.urbact.eu/hero

- ترميم العديد من المباني التاريخية. شكل (٦٧-٥)



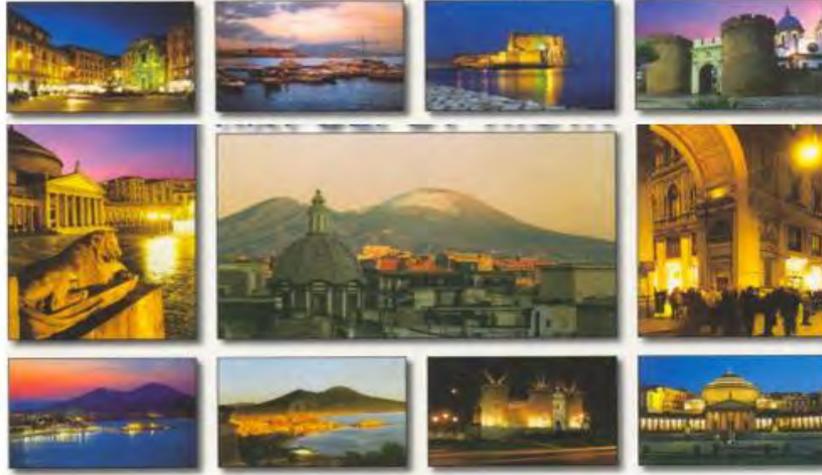
شكل (٦٧-٥) نموذج لأحد المباني التاريخية قبل وبعد ترميمها
المصدر: (March 2013), www.urbact.eu/hero

- البدء في ترميم المسار السياحي الذي يربط بين الميناء والمركز التاريخي من خلال تجديد المناطق السياحية علي طول الممر بالإضافة إلي نشر كتيبات للترويج لهذا الممر السياحي.
- العمل علي تطوير الميناء لجعله البوابة البحرية للمركز التاريخي. شكل (٦٨-٥)



شكل (٦٨-٥) صورة بانورامية للميناء البحري لمدينة نابولي
المصدر: : (March 2013) www.urbact.eu/hero

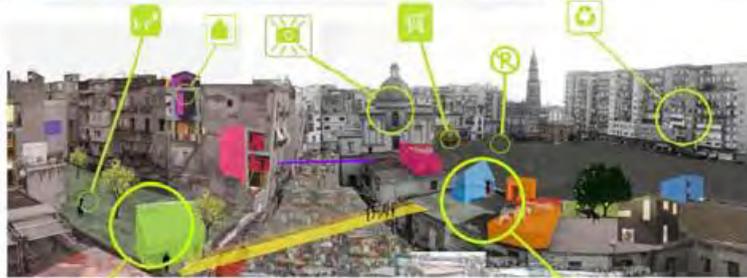
- إعادة استخدام العديد من المباني التاريخية الغير مستغلة في الأنشطة الثقافية كوسيلة للحفاظ علي الهوية الثقافية للمجتمع في المدينة.
- نشر كتيبات للملاك عن المبادئ الرئيسية لصيانة المباني لتساعدهم علي الحفاظ علي مبانيهم وإشعارهم بالمسئولية تجاه الحفاظ علي الهوية العمرانية للمكان.
- تركيب إضاءة ليلية للعديد من المباني الهامة بالمركز التاريخي للمدينة . شكل (٦٩-٥)



شكل (٦٩-٥) تركيب إضاءة علي المباني الهامة لإظهار جمالها ليلاً

المصدر: <http://2.bp.blogspot.com>, (March 2013)

- العمل علي تطوير ميدان السوق. شكل (٧٠-٥)



شكل (٧٠-٥) بعض الأفكار التي تم اقتراحها لتطوير ميدان السوق

المصدر: www.urbact.eu/hero, (March 2013)

ب- النتائج المرحلية الخاصة بتنمية المجتمع وشعوره بأهمية الهوية العمرانية للمدينة:

- تشجيع طلبة أقسام العمارة علي المشاركة في التخطيط والاستفادة من أفكارهم لتطوير ميدان السوق.(٧١-٥)



شكل (٧١-٥) توضح الصورة اليمني أحد طلبة العمارة يقوم بعمل ماكيت لميدان السوق بينما توضح الصورة اليسرى زيارات ميدانية لطلبة الجامعة لزيارة الميناء
المصدر: www.urbact.eu/hero, (March 2013)

- تم مشاركة أكثر من ٤٠٠ شاب و ١٢٠ أسرة في عمليات الحفاظ والتجديد العمراني.
- تنظيم ورش عمل وأبحاث عن منهجيات إعادة إحياء المباني التاريخية.
- عمل معرض لجذب المجتمع وتعريفه بالأهمية التاريخية والعمرانية للمدينة.



شكل (٧٢-٥) معرض للتعريف بأهمية المدينة وبالأنشطة التي تم إنجازها
المصدر: www.urbact.eu/hero, (March 2013)

٥-٤-٢-٧ مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية باستخدام التخطيط الفعال - مدينة نابولي

نسبة الحفاظ علي الهوية لكل عنصر	الترويج للهوية العمرانية من خلال الجذب السياحي			تنمية المجتمع وتشجيعه علي المشاركة			الوصول للاستخدام الكفاء للتراث الثقافي وإعادة إحياء الحرف التقليدية			التطوير والتحسين المعماري والعمراني للحفاظ علي الهوية العمرانية المميزة للمدينة			الأهداف الرئيسية			
	الربط بين الواجهة البحرية للمدينة والمركز التاريخي بممر سياحي		إعادة تأهيل وتطوير ميدان السوق	زيادة وعي المجتمع بأهمية مشاركته في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمكان			إعادة إحياء صناعة المنسوجات اليدوية	إعادة تأهيل منطقة الصاغة		تطوير وتحسين التراث المعماري والعمراني			الأهداف الفرعية			
	توفير عربات لنقل السائحين للمركز التاريخي	تجديد الشوارع والميادين في هذا المسار	إعادة تطوير الميناء تحت الأرض	توفير أماكن انتظار للسيارات	تطوير وإعادة إحياء ميدان السوق	مشاركة طلبة المدارس والجامعات	نشر ثقافة صيانة العمران	إنشاء مراكز للمجتمع	أنشطة الدعم الفني	تدريب القطاعات المتعلقة بصناعة النسيج	عمل مسارات للذهب للحفاظ علي هذه الحرفة التقليدية	دعم المشروعات الاقتصادية للصاغة	ترميم الأسوار والأبراج	إعادة تأهيل الشوارع والميادين والحدائق	ترميم المباني الدينية	المهام الخاصة بتحقيق كل هدف
—															خط السماء	عناصر هوية البيئة المبنية
—															الارتفاعات	
٢٧%					○	○	○							●	الالوان	
٣٤%					○	○	○					●		●	مواد البناء	
٧%							○								نسب الفتحات	
٤٧%		●	●		○	○	○					●		●	التفاصيل	
٢٠%							○					●		●	الطراز	
٤٠%	●	●		●	●						●			●	شبكات ومسارات الحركة	عناصر هوية النطاقات العمرانية
—															النسيج العمراني	
٥٤%		●	●		●	○	○	○						●	الفراغات العمرانية	
—															تجانس المناطق والأحياء بصرياً	
—															التوزيع البصري للمباني الهامة	
	٩%	٢٥%	١٧%	٩%	١٧%	٣٤%	٤٢%	٤٢%	٠%	٠%	١٧%	٠%	٢٥%	١٧%	٣٤%	نسبة الحفاظ علي الهوية التي حققها كل مهمة من المهام
	٣٤%			٤٢%			١٧%			٥٠%			نسبة الحفاظ علي الهوية التي حققها كل هدف من الأهداف الرئيسية للخطة			

○ تأثير غير مباشر للمهمة علي العنصر

● تأثير مباشر للمهمة علي العنصر

جدول (٥-١٤) مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بمدينة نابولي
المصدر: الباحثة

٥-٤-٢-٨ نتائج دراسة تجربة مدينة نابولي:

يمكن استخلاص أهم نتائج دراسة تجربة مدينة نابولي ومما يتبين من المصفوفة السابقة ما يلي:

- ركزت الخطة علي أربعة أهداف رئيسية يعتمد كل هدف منها علي محور رئيسي من المحاور المؤثرة والمكونة للهوية العمرانية لأي مدينة، وهذه المحاور هي:

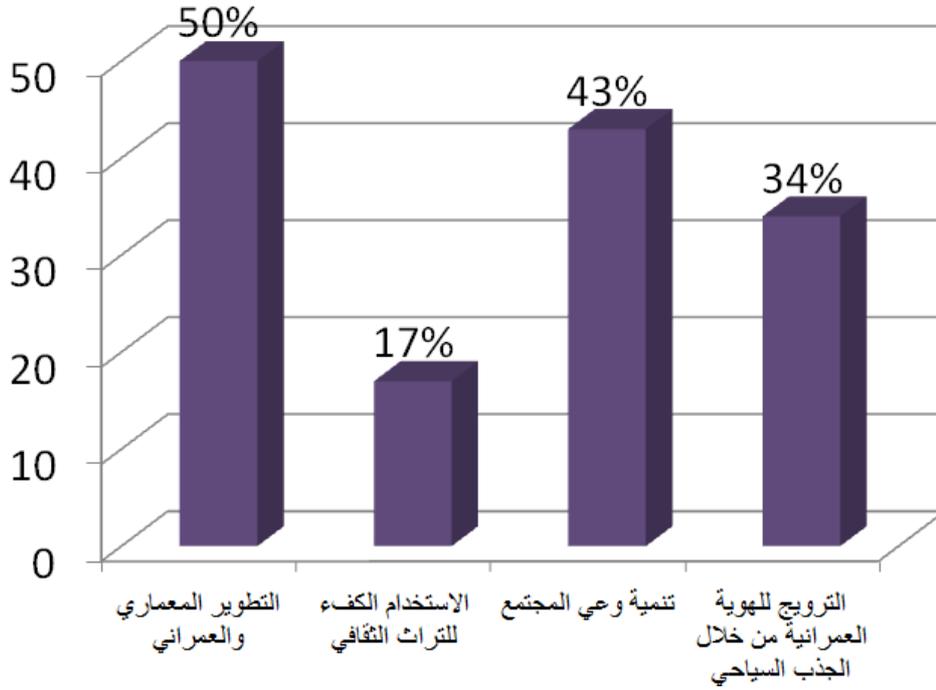
أ- البنية المعمارية والعمرانية وتمتدّل ذلك في الخطة في الهدف الرئيسي الأول وهو " التطوير والتحسين المعماري والعمراني للحفاظ علي الهوية العمرانية المميزة للمدينة".

ب- الهوية الثقافية للمجتمع والتي تتمثل في التراث الثقافي من حرف تقليدية وفلكور ... إلخ وتمثل ذلك في الخطة في الهدف الرئيسي الثاني " الوصول للإستخدام الكفاء والمستدام للتراث الثقافي وإعادة إحياء الحرف القديمة".

ج- المجتمع بكل فئاته وعناصره وتمتدّل ذلك في الخطة في الهدف الرئيسي الثالث " تنمية المجتمع وتشجيعه علي المشاركة والحفاظ علي المدينة".

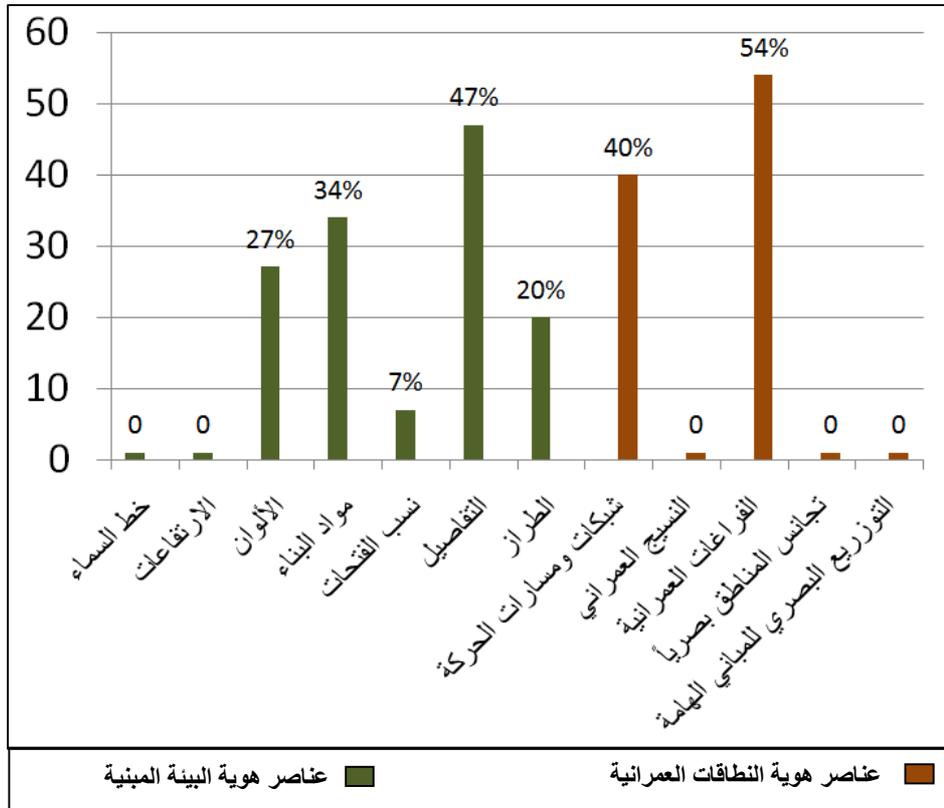
د- توفير المصادر اللازمة للحفاظ علي الهوية العمرانية وكان أحد هذه لوسائل والتي أيضاً تقوم بالترويج للهوية العمرانية الخاصة بالمدينة وهي " الترويج للهوية العمرانية من خلال الجذب السياحي"

وتبين المصفوفة السابقة مؤشر لمدي نسبة تحقيق المهام الخاصة بكل هدف من الأهداف الحفاظ علي الهوية العمرانية، وتمثل تلك النسبة عدد عناصر الهوية العمرانية التي تأثرت إيجابياً بعد الخطة بالنسبة لإجمالي عدد العناصر، حيث يتم حساب العنصر مرة واحدة وإن تكرر في أكثر من مهمة تابعة لنفس الهدف، ويوضح الشكل التالي (٥-٧٣) أنه في مدينة نابولي حققت المهام الخاصة بالتطوير والتحسين المعماري والعمراني أعلي نسبة تحقيق حفاظ علي الهوية العمرانية حيث ركزت هذه المهام علي المباني والشوارع والميادين، حيث تتعامل مع عناصرهم وتعمل علي تطويرهم والحفاظ عليهم بشكل مباشر وهذا أهم ما يمكن أن يؤثر علي الهوية العمرانية لأي مدينة.



شكل (٥-٧٣) رسم بياني يوضح نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية علي الهوية العمرانية لمدينة نابولي
المصدر: الباحثة

- كذلك تبين المصفوفة السابقة نسبة تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بقياس نسبة الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية العمرانية لمدينة نابولي وذلك بحساب نسبة المهام التي حققت حفاظ علي نفس العنصر ويوضح الشكل التالي (٥-٧٤) هذه النسب كما يلي:

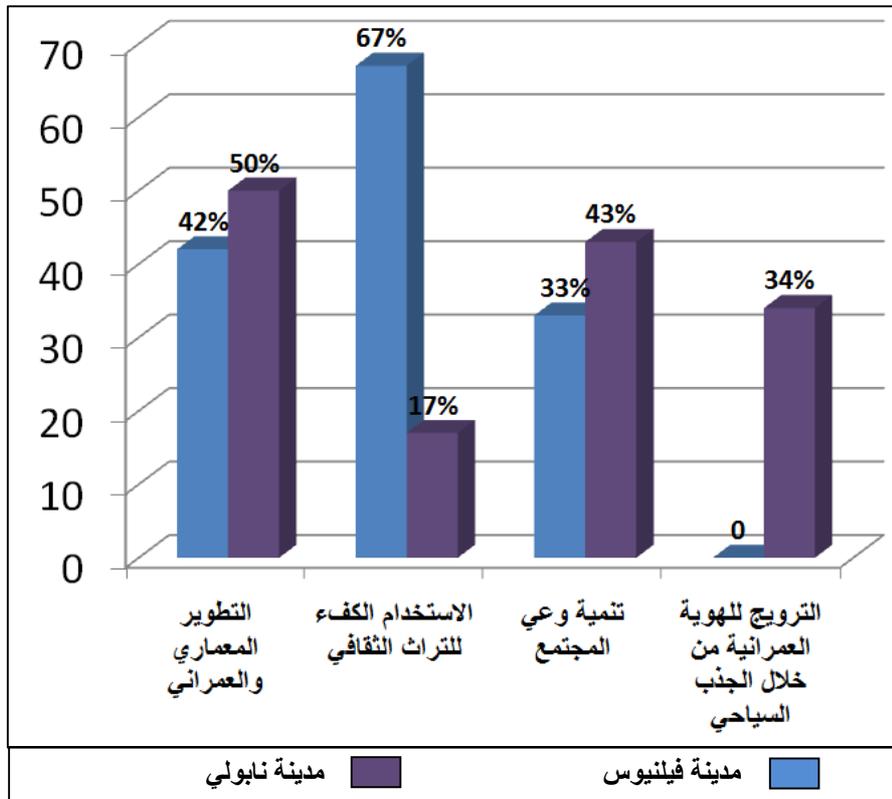


شكل (٥-٧) رسم بياني يوضح أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية المصدر: الباحثة

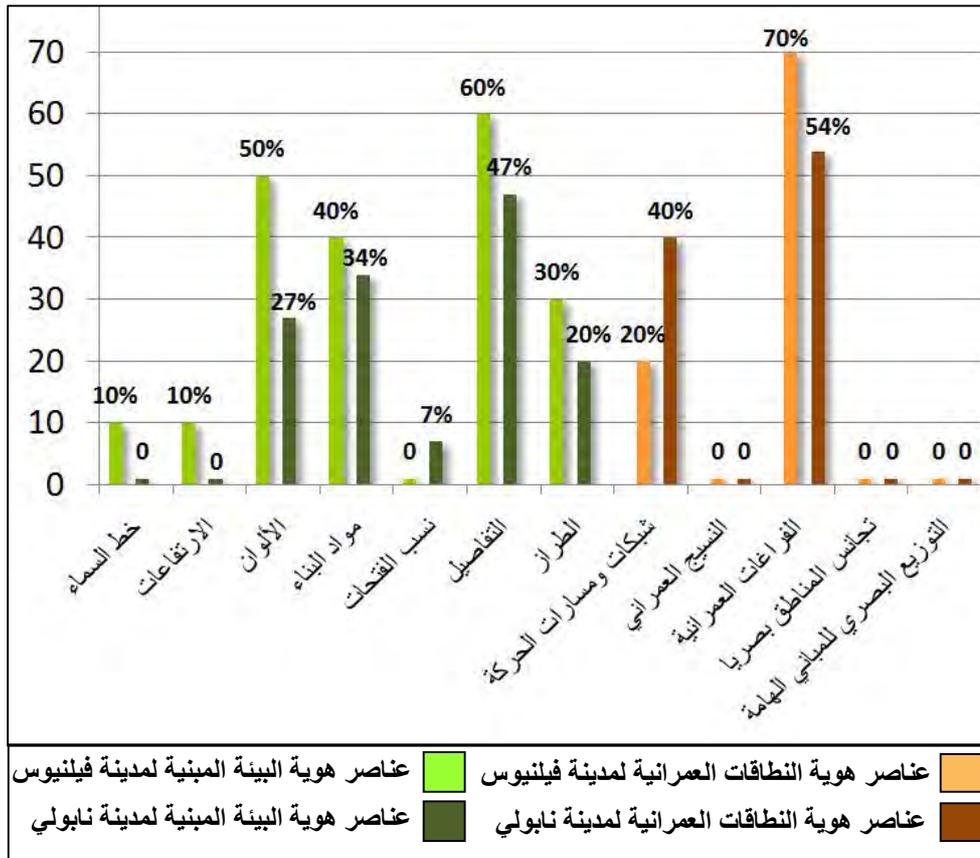
ومما سبق يتضح أن استخدام التخطيط الفعال في مدينة نابولي قد أدى إلي الحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بها من خلال الحفاظ علي العديد من العناصر والتي كان من أهمها عنصر الفراغات العمرانية والذي حقق نسبة ٥٤% ويليه عنصر التفاصيل والذي حقق ٤٧% ثم يليه عنصر شبكات ومسارات الحركة والذي حقق بنسبة ٤٠% وهكذا كما يوضح الشكل السابق ولكن هناك عدد من العناصر لم يتم تحقيق حفاظ علي الهوية بها كخط السماء والارتفاعات والنسيج العمراني ... إلخ

٥-٥ نتائج دراسة التجارب العالمية:

بعد دراسة المدن السابقة يمكن القول أن التخطيط الفعال كان له تأثير إيجابي ودور في الحفاظ علي الهوية العمرانية لهذه المدن، وعلي الرغم من اختلاف النسب التي حققتها كل مدينة إلا أن المدينتين قد حققنا نتائج إيجابية بعد البدء في تنفيذ بعض مراحل الخطة الفعالة المعدة لكل بلد، ويمكن جمع نتائج التجريبتين في الشكلين التاليين (٧٥-٥) و (٧٦-٥)، حيث يبين الشكل الأول (٧٥-٥) نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية للخطة الخاصة بكل مدينة علي الهوية العمرانية بها بينما يوضح الثاني (٧٦-٥) أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية للمدينتين.



شكل (٧٥-٥) رسم بياني يوضح نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية علي الهوية العمرانية لكل من مدينة فيلنيوس ومدينة نابولي
المصدر: الباحثة



شكل (٧٦-٥) رسم بياني يوضح أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية المصدر: الباحثة

ومما سبق نجد أن التخطيط الفعال قد كان له دور في الحفاظ علي الهوية العمرانية لمدينتي فيلنيوس ونابولي والتي تم دراستهما كنماذج للتجارب العالمية وذلك من خلال تطبيق المهام المحددة لتطبيق مجموعة من الأهداف والتي تعد متشابهة في الخطة الفعالة لكل من المدينتين، وفيما يلي أهم الدروس المستفادة من دراسة هذه التجارب العالمية.

٥-٦ الدروس المستفادة من دراسة التجارب العالمية:

هناك العديد من الدروس المستفادة المستخلصة من دراسة التجارب العالمية والتي تؤكد علي أهمية التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بالمدن، كما أن هناك بعض الملاحظات التي تم ملاحظتها ويجب أخذها في الاعتبار عند التعامل مع أي مدينة للحفاظ علي هويتها باستخدام التخطيط الفعال، ويمكن ذكر الدروس المستفادة من دراسة التجارب العالمية في النقاط التالية:

- الخطط الفعالة التي تم عملها للمدن التي تم دراستها لم تركز بشكل متعمد علي الهوية العمرانية وجميع عناصرها، ولكن نجد أن العناصر التي حدث بها تحسن ايجابي جاء ضمناً، أي ضمن العمل علي حل مشكلات أخرى؛ ولهذا نجد أن هناك بعض عناصر الهوية التي لم يتم التعرض لها أو النظر إلي وجود مشكلات بها من عدمه كخط السماء ونسب الفتحات مما يؤكد علي الحاجة إلي وجود خطة فعالة خاصة بالهوية العمرانية وعناصرها حيث يتم دراسة كل عنصر وأثره علي الهوية وتحديد بناء علي ذلك الأفعال أو المهام التي يجب القيام بها للحفاظ علي الهوية العمرانية لهذه المدينة وحل مشكلات عناصر الهوية بها.

- هناك ترابط شديد بين الهوية العمرانية للمدينة وكل من الهوية الثقافية والهوية الاجتماعية، لذلك نجد أن في كلتا المدينتين اللتين تم دراستهما كان هناك مهام تعمل علي تدعيم الهوية الثقافية وحياتها والتأكيد عليها وكذلك الهوية الاجتماعية التي كانت تأتي من خلال جذب المجتمع للعمل في المشروعات والمشاركة في التخطيط والتنفيذ.

- الهوية العمرانية المميزة للمدينة تعمل علي الجذب السياحي لها مما يعود بالنفع علي المدينة وتنشيطها اقتصادياً وبالتالي فهي تعمل كذلك علي شعور المجتمع بمدي أهمية الهوية العمرانية والحفاظ عليها لأنها تصبح سبب في الكسب ولكن بشكل غير مباشر.

- عناصر الهوية العمرانية من العناصر الهامة التي يجب أخذها في الاعتبار عند تخطيط وتصميم المدن الجديدة وفي حالة تصميم مناطق أو احياء جديدة في مدينة ذات هوية عمرانية مميزة فلا بد من العمل علي التجانس البصري بين المناطق القائمة والمناطق الجديدة من خلال مراعاة عناصر الهوية العمرانية في المنطقة الجديدة وملائمتها مع المناطق القائمة.

- لقانون البناء دور هام في بعض عناصر الهوية العمرانية خاصة العناصر الخاصة بالارتفاعات والوان المباني وعروض الشوارع إلي آخر ذلك من العناصر التي يحددها القانون ولذلك فلا بد من الالتزام بتطبيق وتفعيل هذه القوانين.

٧-٥ امكانية تطبيق التخطيط الفعال في المدن المصرية للحفاظ علي الهوية العمرانية بها:

يمكن تقسيم المدن والمناطق في مصر من حيث الهوية العمرانية إلي ثلاثة مجموعات مختلفة وهي:

- مدن ومناطق ذات هوية عمرانية مهملة: وهذه المناطق من الممكن بسهولة إعادة إحياء الهوية العمرانية بها من خلال دراسة المنطقة وتحديد عناصر الهوية العمرانية بها التي تعاني من مشكلات وتحديد المهام الخاصة بالخطة الفعالة لهذه المنطقة، كما يجب الأخذ في الاعتبار توعية المجتمع بأهمية الهوية العمرانية وأهمية إعادة إحيائها وصيانة المباني والفراغات العمرانية بها والحفاظ عليها.

وهذا النوع من المدن سيتم دراسته بالتفصيل من خلال التطبيق علي أحد المدن كدراسة حالة لدور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية لهذه المدينة وتقديم نموذج للخطة الفعالة الخاصة بالهوية العمرانية والتي تشمل جميع عناصرها.

- مدن ومناطق ذات هوية عمرانية متوسطة: وهذه المناطق نجد أن أغلبها في مصر في المناطق السكنية التي تم تخطيطها للفئات متوسطة أو محدودة الدخل، فنجد أنه ليس هناك اهتمام ببعض عناصر الهوية العمرانية الهامة كالتفاصيل وخط السماء واتباع طراز معين في البناء وكذلك الفراغات العمرانية تكون قليلة ولا يكون هناك اهتمام كبير بها، وغيرها من عناصر الهوية العمرانية التي لا يتم الاهتمام بها نظرا للحالة الاقتصادية للمنطقة، ومثل هذه المناطق تكون ذات هوية عمرانية متوسطة أو ضعيفة، ويأتي هنا دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية القائمة من خلال توعية المجتمع والعمل علي صيانة هذه المناطق والحفاظ عليها من التدهور والتحول إلي مناطق بدون هوية عمرانية كما يحدث في العديد من مناطق الإسكان الحكومي التي يتم بها العديد من التعديلات علي المباني وإهمالها وعدم صيانتها فتتحول من منطقة ذات هوية عمرانية متوسطة أو ضعيفة إلي منطقة بدون هوية عمرانية أقرب إلي العشوائية.

- مدن ومناطق عشوائية بدون هوية عمرانية: ونجد أن العديد من هذه المناطق العشوائية خاصة في القاهرة لا تعاني أغلب مبانيها من مشكلات إنشائية، بل علي العكس نجد أن المباني في العديد من هذه المناطق بحالة إنشائية جيدة، فنجد أصحاب هذه المباني يملكون المال للبناء الجيد ولكنهم يملكون اراضي غير مخصصة للبناء، ونظراً للمخالفة القانونية فنجد أن أغلبهم يقومون هم بأنفسهم أو بالاستعانة ببعض المقاولين بتصميم المباني بشكل عشوائي وبدون مراعاة المبادئ المعمارية والعمرانية مما يجعل هذه المناطق تفتقد للهوية تماماً.

وهذه المناطق من الممكن عمل خطط فعالة لها خاصة بالهوية العمرانية والعمل علي عناصر الهوية العمرانية التي يمكن التعامل معها بوضعها الراهن سواء العناصر الخاصة بالبيئة المبنية كالألوان أو مواد البناء والنهو والتشطيب أو التفاصيل وجميعها عناصر يمكن العمل عليها علي الوضع القائم، أو عناصر هوية النطاقات العمرانية كعناصر الفراغات العمرانية التي تشمل الأسقف، الحوائط، الأرضيات، العناصر الطبيعية والأثاث والتفاصيل أو ما يخص شبكات ومسارات الحركة، ومثال علي ذلك ما قامت به مؤسسة رمال للتنمية العمرانية وهي مؤسسة مدنية غير هادفة للربح رسالتها "وضع خطة تنموية واضحة المعالم بمشاركة المجتمع المدني، ومبنيّة علي التحديات التي تواجه مصر، حقائق الاقتصاد المصري، الإمكانيات والثروات الهائلة والمختلفة والموزعة في أنحاء البلاد، وتلك الخطة ذات أهداف محددة لا تتغير بتغير الحكومات ولكن يتم اعتبارها أهدافاً قومية، بحيث تتضمن تلك الخطة تحقيق التنمية الشاملة"¹، حيث قامت بتخصيص مشروع لتنمية منشأة ناصر تنميةً مستدامة بدءاً من عام ٢٠١١ وجاري الآن العمل بالموقع بترميم المنازل وخلق رثة ثقافية بيئية بالتعاون مع أهالي المنطقة والجمعيات الأهلية والأجهزة المعنية .

ونجد أن الخطة المحددة لهذه المنطقة - وهي متاحة للإطلاع عليها علي الموقع الخاص بالمؤسسة² - اهتمت بإبراز أحد عناصر هوية البيئة المبنية وهي "الألوان" وتطبيقه علي المباني بطريقة تتلائم مع الطبيعة العشوائية للمباني وبشكل يعطي شعور بالتنوع بين هذه المباني شكل (٧١-٥) علي الرغم من أن العديد من عناصر الهوية الأخرى غير متلائمة وليس بها هوية، وبهذا نجد أن العمل علي عنصر واحد من عناصر الهوية يؤدي إلي تحسن كبير في الصورة البصرية للمكان فما بالنالو تم عمل خطط فعالة شاملة جميع عناصر الهوية وتطبيقها علي هذه المناطق، كل منطقة وما يتلاءم معها، سيؤدي ذلك بالتأكيد إلي عودة الهوية العمرانية لهذه المدن والتي ضاعت أو كادت أن تضيع بسبب كثرة المناطق العشوائية بها والتي ليس بها أي هوية، مما يدل علي أهمية التخطيط الفعال وأثره علي الهوية العمرانية للمدن.

¹ <http://www.remal-foundation.org/index.php/ar/projects-ar/manshyet-nasser>, (April 2013)

² <http://www.remal-foundation.org>, (April 2013)



شكل (٧٧-٥) استخدام عنصر الألوان في مشروع التنمية المستدامة لمنشأة ناصر وأثره علي الصورة البصرية للمكان

المصدر: (<http://www.remal-foundation.org>, (April 2013))

هناك العديد من العوامل الأخرى يجب أخذها في الاعتبار عند النظر إلي امكانية تطبيق التخطيط الفعال في مصر وهي:

- المشاركة المجتمعية: تعتبر المشاركة المجتمعية في مصر من العناصر المعززة لإمكانية تطبيق التخطيط الفعال فيها، حيث نجد أن المجتمع المصري به نسبة كبيرة من الشباب علي أتم استعداد للمشاركة بمثل هذه المشروعات للنهوض ببلدهم سواء كانوا من السكان أنفسهم أو من طلبة كليات العمارة والتخطيط العمراني، وهذا ما حدث بالفعل عندما أطلقت مؤسسة رمال مبادرة بعنوان "عمار يا مصر" وفتحت باب المشاركة المجتمعية انضم إليها عدد كبير من الشباب الراغبين في المشاركة في التخطيط والتنفيذ أيضا.

- التمويل: هناك العديد من مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الدولية كالمؤسسة الألمانية للتعاون الدولي (GTZ) وغيرها من المؤسسات التي من الممكن أن تساهم في تمويل مثل هذه المشروعات.

- الهوية الثقافية: تتمتع مصر بهوية ثقافية مميزة ولا بد من مراعاتها وتنميتها والحرص علي إبرازها عند العمل علي مشروعات للحفاظ علي الهوية العمرانية في مصر لأنه كما سبق أن ذكرنا أن الهوية الثقافية والهوية العمرانية كلاهما يدعم الآخر.

٨-٥ الخلاصة:

تناول هذا الفصل دراسة دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن وذلك من خلال دراسة التجارب العالمية والتي شملت نموذجين من نماذج المدن التي لديها هوية عمرانية قوية ولكنها تعرضت للإهمال وللعديد من الظروف الأخرى كالحروب والتي أثرت سلباً علي هويتها العمرانية؛ وتبدأ الدراسة بالتعريف بالمنهج المتبع في الدراسة التحليلية من دراسة النقاط التالية لكل مدينة كما يلي:

- التعريف بالمدينة.
- دراسة عناصر الهوية العمرانية بها وتشمل هذه النقطة دراسة كل من عناصر هوية البيئة المبنية وعناصر هوية النطاقات العمرانية واستخلاص النتائج التي تم التوصل إليها في الجداول الخاصة بهذه العناصر.
- التعريف بالمشكلات التي تم عمل الخطة لحلها.
- دراسة الخطة الفعالة للمدينة والتي تشمل جميع الأهداف سواء الرئيسية أو الثانوية التي تم تناولها في الخطة والخاصة بالهوية العمرانية كما تشمل كذلك توضيح من المسئول عن التنفيذ والمدة المحددة والتمويل اللازم للتنفيذ وكذلك الجهات الممولة.
- دراسة النتائج التي تمت بعد التنفيذ سواء النهائي أو المرحلي للخطة
- تطبيق مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية.
- التوصل إلي الاستنتاج الخاص بكل مدينة ما أوضح دور التخطيط الفعال دور في الحفاظ علي الهوية العمرانية لكل مدينة من المدن.
- وكنتيجة للنقاط السابقة: تناول الفصل جميع الدروس المستفادة من هذه الدراسة وكذلك إمكانية التطبيق في مصر، لننتقل في الفصل التالي إلي دراسة الحالة المصرية لبيان دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بمدنها.

الفصل السادس: دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن المصرية - دراسة حالة (مدينة رشيد) مقدمة:

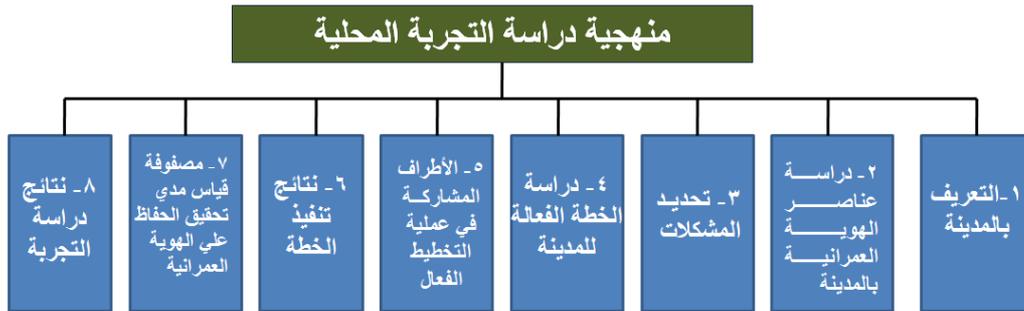
تعد مصر واحدة من أكثر البلاد التي كانت تتمتع بهوية عمرانية مميزة وغنية، ولكن نظراً للعديد من العوامل منها الاقتصادية ومنها الثقافية ومنها البيئية وغيرها من العوامل الأخرى التي أدت إلي إهمال الهوية العمرانية في بعض المدن واندثارها في مدن أخرى، ويتناول هذا الفصل دراسة مدي امكانية أن يكون للتخطيط الفعال دور في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن المصرية .

١-٦ الهدف من دراسة التجربة المحلية:

يتمثل الهدف الرئيسي من دراسة التجربة المحلية هو معرفة كيف يمكن أن يكون للتخطيط الفعال دور في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن المصرية وذلك من خلال دراسة أحد نماذج المدن المصرية وهي مدينة رشيد وتحليل الهوية العمرانية الخاصة بها ودراسة دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي هويتها.

٢-٦ منهجية دراسة التجربة المحلية:

يتبع الفصل نفس المنهجية المتبعة في الفصل السابق لدراسة التجارب العالمية حيث يتم البدء بالتعريف بالمدينة ثم دراسة عناصر الهوية العمرانية بها ثم دراسة المشكلات المؤثرة سلباً علي الهوية العمرانية، ثم بعد ذلك يتم دراسة الخطة المُعدّة لهذه المدينة والأطراف المشاركة في عملية التخطيط ثم دراسة النتائج المرحلية التي تمت ثم دراسة مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية للخروج بنتائج التجربة ومعرفة دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي هوية المدينة .

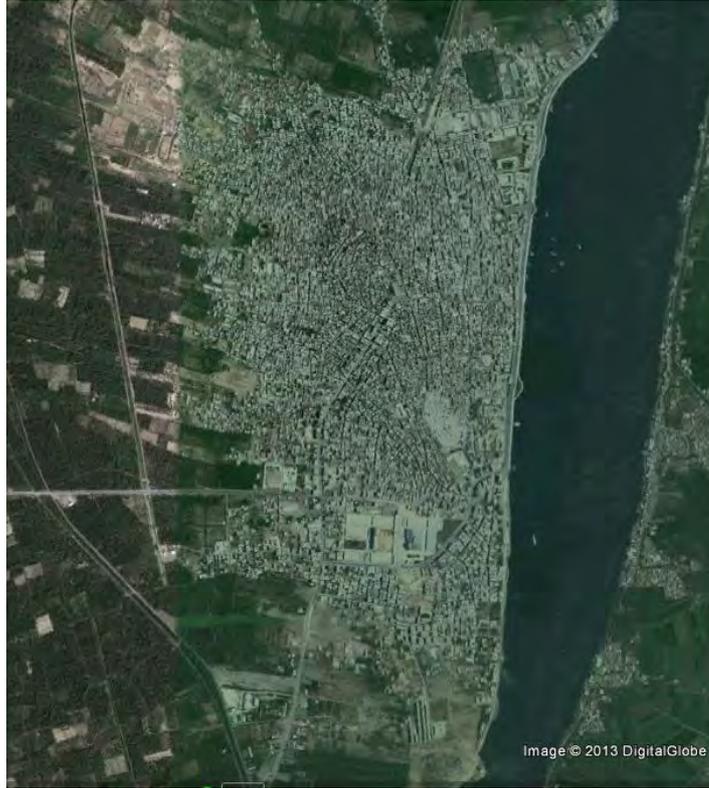


شكل (١-٦) عناصر منهجية دراسة الحالة المحلية
المصدر: الباحثة

٣-٦ تحليل التجربة المحلية المختارة (مدينة رشيد):

١-٣-٦ التعريف بالمدينة:

تعتبر مدينة رشيد أحد المدن الإسلامية التاريخية بمصر، تقع بمحافظة البحيرة وتتبع الوحدة المحلية لمركز ومدينة رشيد، تقع علي الضفة الغربية لفرع رشيد علي مسافة ١٦ كم من مصب نهر النيل شكل (٢-٦)؛ تبلغ مساحتها حوالي ٦٢٣ فدان ويبلغ عدد سكانها نحو ٧٢ ألف نسمة عام ٢٠٠٦.^١



شكل (٢-٦) صورة بالقمر الصناعي لمدينة رشيد
المصدر: برنامج Google Earth اصدار ٢٠١٣

^١ فهيمة الشاهد، "المخططات الاستراتيجية للمدن المصرية، نموذج لأحد المخططات الاستراتيجية - مدينة رشيد"، بيروت، ٢٠١٠.

٦-٣-١ أسباب اختيار مدينة رشيد:

لمدينة رشيد أهمية عالمية حيث تم بها اكتشاف حجر رشيد الذي فك أبجدية اللغة المصرية القديمة التي كشفت للعالم عن أسرار حضارة عريقة، وتعد رشيد ثاني المدن المصرية بعد القاهرة من حيث احتوائها علي أكبر مجموعة من المنشآت المدنية والدينية والحربية يرجع معظمها معظمها إلي العصر العثماني، بل إن عدد ما بها من المنازل الأثرية أكثر مما هو موجود بمدينة القاهرة. حيث تشمل مدينة رشيد طبقاً لآخر احصاءات ٣٩ منزلاً تقلصوا إلي ٣٧ شكل (٦-٣) وحماماً وطاحونة و ١١ مسجداً وزاوية و ٣ أضرحة جميعهم باقين منذ العصر العثماني.^٢



شكل (٦-٣) نماذج من المباني الأثرية ذات الطراز الإسلامي المميز والتي تنتشر بشوارع مدينة رشيد المصدر: تصوير الباحثة

ونظراً لأهمية مدينة رشيد فقد أصدرت الدولة قرار وزاري رقم ١١٣ لعام ١٩٨٦ باعتبار رشيد مدينة سياحية، وأقامت مشاريع لتنمية السياحة منها إقامة حاجز أمواج لحماية الشواطئ من النحر الذي حدث بعد بناء السد العالي وازداد حتي ابتلع ٢ كم من شاطئ مركز ومدينة رشيد بما عليه من مباني سياحية وشاليهات، كما قامت الدولة بإعادة بناء القرية السياحية التي أغرقها البحر، كما بدأت هيئة الآثار في ترميم رشيد وتمت المرحلة الأولى عام ١٩٨٥ م.^٣

^١ "المنظور السريع للقطاع الحضري المستدام- رشيد"، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، المكتب الإقليمي لأفريقيا والدول العربية، ٢٠٠٦، ص ٥.

^٢ مجلة آثارنا اليوم، عدد أغسطس- سبتمبر، ٢٠١١، ص ٤٥

^٣ "المنظور السريع للقطاع الحضري المستدام- رشيد"، مرجع سابق ص ٥.

ويعتمد تحقيق رؤية المخطط الذي قامت به الدولة علي تكامل التنمية من خلال تطوير ثلاثة مناطق شكل (٤-٦) تمثل مثلث التنمية المستقبلية لمركز ومدينة رشيد وهي:^١

- مدينة رشيد القائمة وما تضمه من العديد من الآثار الإسلامية (وهي المدينة التي سيتم تناولها بالدراسة).

- منطقة البوغاز شمالاً عند تلاقي النيل بالبحر المتوسط ذات الخصائص الطبيعية الفريدة.

- المنطقة الصناعية بمدينة رشيد الجديدة.



شكل (٤-٦) مثلث التنمية لمدينة رشيد وفقاً للمخطط الاستراتيجي الذي قامت به الدولة المصدر: فهيمة الشاهد، "المخططات الاستراتيجية للمدن المصرية، نموذج لأحد المخططات الاستراتيجية - مدينة رشيد"، بيروت، ٢٠١٠.

^١ فهيمة الشاهد، مرجع سابق.

٦-٣-٢ دراسة عناصر الهوية العمرانية بالمدينة:

٦-٣-٢-١ عناصر هوية البيئة المبنية:

- خط السماء:

يعد خط السماء لمدينة رشيد شكل (٦-٥) خط سماء متغير ولكنه غير متميز بعلامات مميزة مما يجعل تأثيره البصري أضعف، ونجد أنه علي الرغم من كثرة المساجد في المدينة إلا أن مآذنها ليست مرتفعة ولا تؤثر بشكل كبير في خط السماء العام للمدينة، كما نجد أن أكثر المناطق التي يمكن من خلالها رؤية خط السماء بوضوح هو كورنيش النيل بينما في الشوارع الداخلية يصعب رؤية خط السماء بوضوح نظراً لضيق الشوارع.



شكل (٦-٥) صورة بانورامية توضح خط السماء لمدينة رشيد
المصدر: تصوير الباحثة

- الارتفاعات:

يسيطر علي المدينة بأكملها الارتفاع المتوسط، شكل (٦-٦) فأغلب المباني في المدينة يتراوح ارتفاعها بين أربعة وستة أدوار إلا أن هناك القليل من المباني المرتفعة والتي يصل ارتفاعها إلي عشرة أدوار، كما نجد أن المباني الدينية سواء كانت مساجد أو كنائس جميعها ذات ارتفاع منخفض وغير مميزة من حيث الارتفاع. شكل (٦-٧).



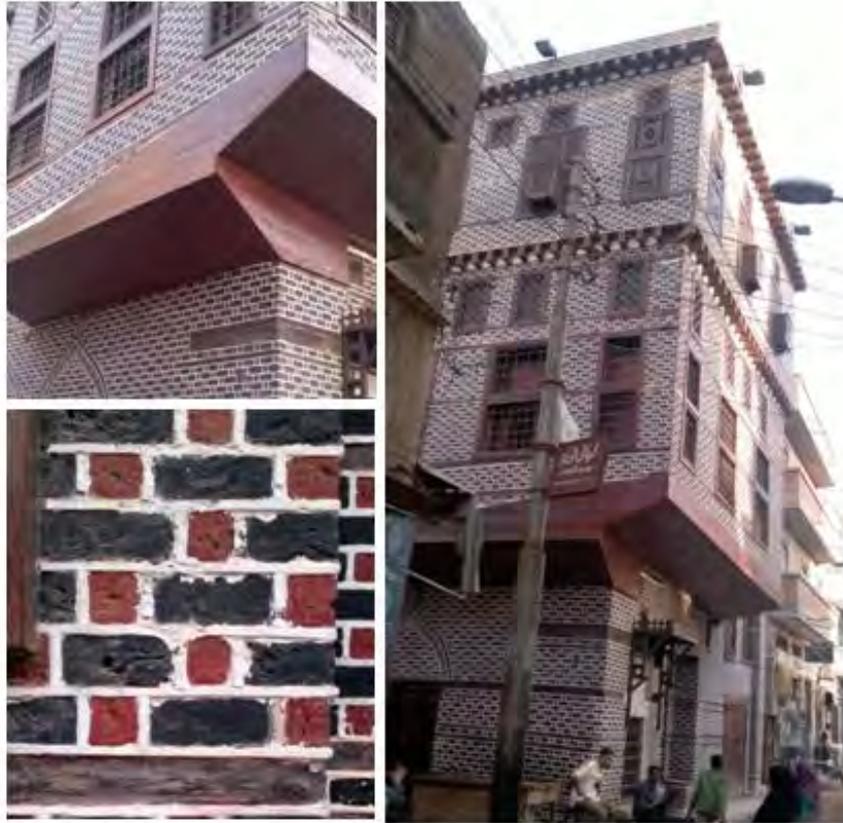
شكل (٦-٦) يسيطر علي المدينة الارتفاع المتوسط ، وتوضح الصورة العلوية لقطة عامة للمدينة بينما توضح الصور السفلية لقطات للارتفاعات كما تبدو للسانر في شوارع المدينة
المصدر: تصوير الباحثة



شكل (٦-٧) المباني الدينية في مدينة رشيد ذات ارتفاع مقارب لارتفاع المباني السكنية وغير مميزة من حيث ارتفاعها
المصدر: تصوير الباحثة

- الألوان:

يوجد في مدينة رشيد نوعين من المباني، المباني التاريخية ذات الهوية العمرانية والطرز الإسلامي المميز والمباني السكنية التي بنيت فيما بعد، ولابد عند دراسة عناصر الهوية الأخذ في الاعتبار كل نوع من النوعين، فنجد عند دراسة الألوان أن المباني التاريخية جميعها واحدة، فالمباني واجهاتها من الطوب الملون باللونين الأسود والأحمر بالإضافة إلي اللون البني وهو لون الخشب المستخدم والظاهر في الواجهات. شكل (٦-٨) ولذلك فنجد أن التكوين اللوني للمباني السكنية التاريخية هو تكوين لوني واحد مسيطر، أما في المباني السكنية الأخرى فنجد أن هناك عشوائية في الألوان ولا يوجد أي تناسق بينها. شكل (٦-٩).



شكل (٦-٨) الألوان "الأحمر والأسود والبني" هي الألوان المسيطرة علي المباني السكنية التاريخية المصدر: تصوير الباحثة



شكل (٩-٦) نماذج لعشوائية الألوان في المباني السكنية المحيطة بالمباني التاريخية
المصدر: تصوير الباحثة

- مواد البناء:

مواد البناء في المباني التاريخية مواد بناء محلية من البيئة كالخشب والطوب الملون، أما في المباني الأخرى فنجد أن مواد البناء المستخدمة هي مواد بناء مصنعة كالخرسانة والطوب الأحمر. شكل (١٠-٦).



شكل (١٠-٦) صورة توضح الفرق بين مواد البناء المستخدمة في المباني التاريخية والمواد المستخدمة في المباني السكنية الأخرى
المصدر: تصوير الباحثة

- نسب الفتحات:

نجد أن الفتحات في المباني السكنية التاريخية جميعها في صورة مشربيات وذلك لمراعاة العنصر المناخي حيث قَدّمت المشربيات جزء من الحل للمشاكل المناخية داخل الفراغ المعماري حيث أنها تدخل كميات كبيرة من الضوء غير المباشر، وتمنع الإشعاع الشمسي المباشر المصحوب بدرجات حرارة عالية من الدخول عبر فتحاتها، وبالتالي قَدّمت المشربية إنارة ذات كفاءة عالية دون زيادة درجات الحرارة في الداخل، ونظراً لزيادة مساحة الفتحات في الجدار، فقد ساهمت المشربية بزيادة تدفق الهواء بنسبة عالية، وبالتالي زيادة التهوية والتبريد للغرف. وتكمن روعة هذا العنصر المعماري في تكامل وظيفته مع قيمته الاجتماعية والجمالية، حيث أضافت المشربيات قيمة جمالية إلى الشارع الذي تطل عليه النوافذ، دون المساس بخصوصية الفراغات المعمارية خلف هذه المشربيات^١، ولذلك فنجد أن الفتحات بالمباني التاريخية متناسقة ومتماشية مع المناخ ، أما في المباني السكنية الأخرى فنجد أن الفتحات غير متناسقة ولم تأخذ في الاعتبار أو تراعي العنصر المناخي بأي صورة من الصور. شكل (١١-٦).



شكل (١١-٦) يوضح التناسق في فتحات المباني التاريخية وعدم التناسق في المباني السكنية الحديثة
المصدر: تصوير الباحثة

¹ <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D8%A8%D9> , (May 2013)

- التفاصيل:

تكثر التفاصيل في المباني السكنية التاريخية وتتسم بالدقة والتنوع بالإضافة إلي استخدام الألوان وجميع هذه التفاصيل تفاصيل اسلامية تابعة العصر العثماني نظراً لبناء هذه المباني في هذا العصر ونجدها في الأبواب والمشربيات والحوائط ، فنجد التفاصيل في جميع العناصر المعمارية الخاصة بالمبني شكل (٦-١٢)، بينما في المباني السكنية الحديثة نجد أنه لا يوجد فيها أي تفاصيل شكل (٦-١٣).



شكل (٦-١٢) نماذج للتفاصيل الإسلامية الدقيقة في المباني السكنية التاريخية
المصدر: تصوير الباحثة



شكل (٦-١٣) لا يوجد تفاصيل في المباني السكنية الحديثة بالمدينة
المصدر: تصوير الباحثة

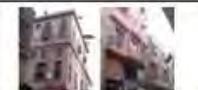
- الطراز:

المباني السكنية التاريخية ذات طراز اسلامي وقد نتج هذا الطراز عن احتياجات العصر الذي بُنيت فيه، أما المباني الحديثة فلا تتبع أي طراز وليس بها ما يميزها لتكون ذات طراز معين. يوضح شكل (٦-١٤) نموذجين للمباني المتواجدة في شوارع مدينة رشيد أحدها ذو طراز اسلامي والآخر بدون طراز مما يبين أثر وجود الطراز علي الهوية العمرانية للمباني.



شكل (٦-١٤) نموذجين للمباني في مدينة رشيد وتوضح الصورة اليسري مجموعة بيوت تاريخية علي الطراز الإسلامي بينما توضح الصورة اليمني مجموعة من البيوت الحديثة التي لا تتبع أي طراز
المصدر: تصوير الباحثة

ومما سبق يمكننا جمع عناصر هوية البيئة المبنية لمدينة رشيد في الجدول الآتي:

صورة توضيحية	اتجاه تنازلي		هوية عمرانية قوية	عناصر هوية البيئة المبنية
	لا يوجد هوية عمرانية			
	شبه ثابت بتأثير بصري ضعيف	متغير/ بدون تميز بعلامات مميزة	متغير/ مميز بعلامات مميزة	خط السماء
	اختلاف شديد وعدم تناسق في الارتفاعات	ارتفاعات متنوعة بشكل متناسق	سيطرة الارتفاعات المتوسطة	الارتفاعات
	العشوائية في الألوان (في الميئي السكنية الحديثة)	الوان متقاربة	لون واحد مسيطر (في الميئي السكنية التاريخية)	الألوان
	مواد بناء تتعارض مع البيئة	مواد بناء مصنعة كالخرسانة (في الميئي السكنية الحديثة)	مواد بناء محلية من البيئة (في الميئي السكنية التاريخية)	مواد البناء
	غير متناسقة / غير متماشية مع المناخ (في الميئي السكنية الحديثة)	متناسقة / دون النظر للعنصر المناخي	متناسقة / متماشية مع المناخ (في الميئي السكنية التاريخية)	نسب الفتحات
	لا يوجد تفاصيل (في الميئي السكنية الحديثة)	تفاصيل قليلة وبسيطة	تفاصيل كثيرة ودقيقة (وتوجد في الميئي السكنية التاريخية)	التفاصيل
	لا يوجد طراز (في الميئي السكنية الحديثة)	مفردات ملصقة من طراز سابق	الطراز السائد هو الطراز الاسلامي (ويوجد في الميئي السكنية التاريخية)	الطراز

جدول (٦-١) جدول عناصر هوية البيئة المبنية لمدينة رشيد المصدر: تصوير الباحثة

ومن الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن المباني في مدينة رشيد تنقسم إلى نوعين، النوع الأول هو المباني التاريخية ومن خلال تحليل عناصر هوية البيئة المبنية لهذه المباني والتي تم جمعها في الجدول السابق، نجد أنها تتمتع بهوية عمرانية قوية حيث أن جميع العناصر بها مميزة وتجعلها ذات تأثير بصري قوي، بينما المباني السكنية الحديثة فإنها تفتقد إلى وجود هوية عمرانية خاصة بها مما يجعلها ذات تأثير بصري سيء بالإضافة إلى أنها تمثل عنصر مؤثر تأثيراً سلبياً على الهوية العمرانية للمباني التاريخية.

٦-٣-٢ عناصر هوية النطاقات العمرانية:

- شبكات ومسارات الحركة وتشمل:

• عروض مسارات الحركة:

هناك أربعة عروض رئيسية لمسارات الحركة في مدينة رشيد^١، فهناك مسار الحركة الرئيسي وهو شارع الكورنيش وعرضه حوالي ١٥م، ويسمح بمرور حتي خمسة سيارات، شكل (٦-١٥) وهناك مسارات الحركة التي تتفرع من الميادين ويتراوح عرضها بين ٨ إلي ١١م وتسمح بمرور من ثلاثة إلي أربعة سيارات، ثم مسارات الحركة المحيطة بالبلوكات السكنية ويتراوح عرضها بين ٦ إلي ٧م وتسمح بمرور سيارتين، أما المستوي الأخير فهي الشوارع الداخلية وهي في مدينة رشيد ضيقة جدا وليس بها مسارات حركة سيارات ولكن قد تسمح بمرور سيارة واحدة ويتراوح عرضها بين ٤ إلي ٥م شكل (٦-١٦).



شكل (٦-١٥) شارع الكورنيش ويمثل مسار الحركة الرئيسي في المدينة ويسمح بمرور خمسة سيارات
المصدر: تصوير الباحثة



شكل (٦-١٦) من اليمين إلي اليسار عروض مسارات الحركة الثلاثة الأخرى الأعرض فالأقل عرضاً
المصدر: تصوير الباحثة

^١ جميع مسارات الحركة تم قياسها بواسطة برنامج Google Earth إصدار ٢٠١٣، بالإضافة إلي ملاحظات الباحثة عند زيارة المدينة.

• الامتداد البصري للشارع:

تتميز شوارع مدينة رشيد بالامتداد البصري بدءاً من شارع الكورنيش وهو الشارع الرئيسي بالمدينة الممتد طويلاً بطول المدينة، وكذلك الشوارع الداخلية للمدينة تتميز بطولها وامتدادها البصري - شكل (٦-١٧) - فيما عدا الشوارع الصغيرة التي تنتهي بشوارع أخرى عرضية أو الشوارع التي بها انحناءات فتلك الشوارع لا يوجد بها امتداد بصري شكل (٦-١٨) ولكن من الأشياء التي تؤثر سلباً علي الامتداد البصري لتلك الشوارع وجود الأسلاك الكهربائية والممتدة بعرض الشارع بين المباني السكنية وذلك لعدم وجود بنية تحتية كهربائية للمدينة مما يضطر السكان لنقل الأسلاك هكذا بين المباني، وكذلك اللافتات الدعائية المنتشرة في شوارع المدينة. شكل (٦-١٩).



شكل (٦-١٧) توضح الصورة اليمنى الامتداد البصري في شارع الكورنيش بينما توضح الصورة اليسرى الامتداد البصري في الشوارع الداخلية للمدينة
المصدر: تصوير الباحثة



شكل (٦-١٨) نماذج للشوارع التي ليس بها امتداد بصري شكل (٦-١٩) أثر اللافتات والأسلاك علي الامتداد البصري
المصدر: تصوير الباحثة

- تدرج الشوارع :

تتدرج الشوارع في مدينة رشيد إلي أربعة أنواع وهي تلك الأنواع التي سبق ذكر عرضها من قبل وهي: أولاً: شارع الكورنيش وهو الشارع الرئيسي والممتد بطول المدينة، ثانياً: الشوارع المتفرعة من الميادين الرئيسية، ثالثاً: الشوارع المحيطة بالبلوكات السكنية، رابعاً: الشوارع الداخلية المتفرعة من الشوارع المحيطة بالبلوكات السكنية. ويوضح الشكل الآتي (٢٠-٦) تدرج الشوارع في مدينة رشيد.



شكل (٢٠-٦) تدرج الشوارع بمدينة رشيد

المصدر: برنامج Google Earth اصدار ٢٠١٣ بتصريف من الباحثة

- شكل تخطيط شبكة الشوارع:

نجد أن التخطيط في مدينة رشيد تخطيط شبكي إلا من بعض الشوارع المتفرعة من الميادين والتي تأخذ الشكل الإشعاعي ويتمركز الجزء الإشعاعي في الجزء القديم من المدينة أما جميع الامتدادات العمرانية فتخطيط شبكة الشوارع بها تخطيط شبكي. ويوضح شكل (٢١-٦) شكل تخطيط شبكة الشوارع بمدينة رشيد.



شكل (٦-٢١) تخطيط الشوارع في مدينة رشيد تخطيط شبكي ويظهر التخطيط الإشعاعي في الجزء القديم من المدينة فقط
المصدر: برنامج Google Earth اصدار ٢٠١٣ بتصريف من الباحثة

- النسيج العمراني:

النسيج العمراني في مدينة رشيد نسيج عمراني شريطي حيث تتصل فيه المباني من الجانبين مكونة حوائط عمرانية مستمرة تتوازي مع وتطل علي الطرق المحيطة في تكوينات شريطية . شكل (٦-٢٢).



شكل (٦-٢٢) جزء من مدينة رشيد يوضح النسيج العمراني الشريطي
المصدر: الصورة اليمنى: برنامج Google Earth إصدار ٢٠١٣
الصورة اليسرى: تصوير الباحثة

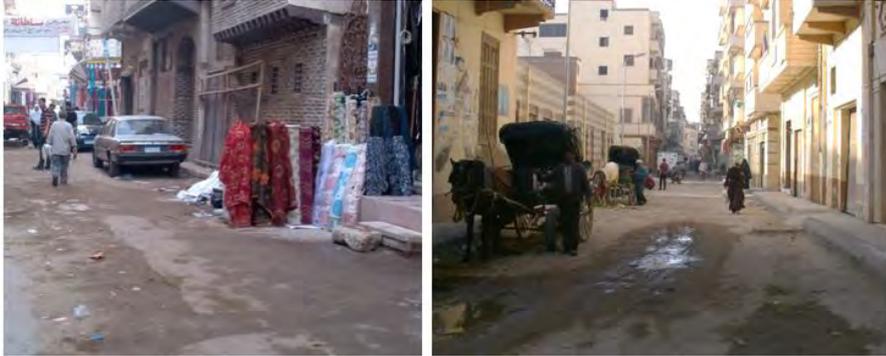
- الفراغات العمرانية: وتشمل:

- الحوائط: تمثل الحوائط الخارجية للمباني العنصر الرئيسي الذي يعمل كحوائط للفراغ العمراني شكل (٦-٢٣)، حيث أن جميع الأنشطة التي تتم في الفراغات العمرانية تتم في الشوارع الداخلية للمدينة كبيع البضائع ومجالس المقاهي وغيرهم من الأنشطة.



شكل (٦-٢٣) نماذج لاستخدام الحوائط الخارجية للمباني كمحدد للفراغ العمراني في المدينة
المصدر: تصوير الباحثة

- الأرضيات: وهي المحدد الثاني للفراغ في مدينة رشيد، وتعاني الأرضيات في مدينة رشيد في الشوارع الداخلية من إهمال شديد فهي غير ممهدة وغير نظيفة بسبب مشكلات الصرف الصحي بالمدينة شكل (٢-٢٤)، بينما يعد شارع الكورنيش هو الأفضل من حيث أرضياته لأنه قد تم به بعض التطوير نظراً لأهميته ولكونه الشارع الرئيسي بالمدينة.



شكل (٦-٢٤) الأرضيات في مدينة رشيد مهملة وغير ممهدة وبحالة سيئة
المصدر: تصوير الباحثة

- الأسقف: الأسقف في مدينة رشيد عبارة عن بعض المظلات التي يضعها أصحاب المحلات أو الباعة الجائلين وهي ذات شكل سيء وتؤثر سلبياً علي الصورة البصرية للسائر في شوارع المدينة. شكل (٦-٢٥).



شكل (٦-٢٥) نماذج للأسقف في الفراغات العمرانية لمدينة رشيد
المصدر: تصوير الباحثة

- العناصر الطبيعية: تقل أو تكاد تختفي العناصر الطبيعية من الشوارع الداخلية لمدينة رشيد، أما الشوارع الرئيسية فيوجد بها بعض الأشجار، بينما يكثر النخيل في شارع الكورنيش والذي يعد الواجهة الرئيسية للمدينة والتي تسمى بلد المليون نخلة، ويوجد النخيل بامتداد الشارع. شكل (٦-٢٦).



شكل (٦-٢٦) الصورة اليمنى توضح النخيل الممتد بطول شارع الكورنيش، والصورة الوسطى توضح العناصر الطبيعية في أحد الشوارع الرئيسية الموصلة للكورنيش بينما توضح الصورة اليسرى عدم وجود أي عناصر طبيعية في أحد الشوارع الداخلية بالمدينة
المصدر: تصوير الباحثة

- الأثاث والتفاصيل: وهي كل ما يمكن إضافته للفراغ لتكميله مثل التماثيل التذكارية والأعمال النحتية والنافورات والمقاعد والتغطيات الخفيفة والأسوار والسلالم وعلامات الإرشاد، ونجد أن في المدينة هذه التفاصيل تقتصر علي بعض اللوحات الإرشادية والأعمال التذكارية التي توجد في القليل من الميادين. شكل (٦-٢٧).

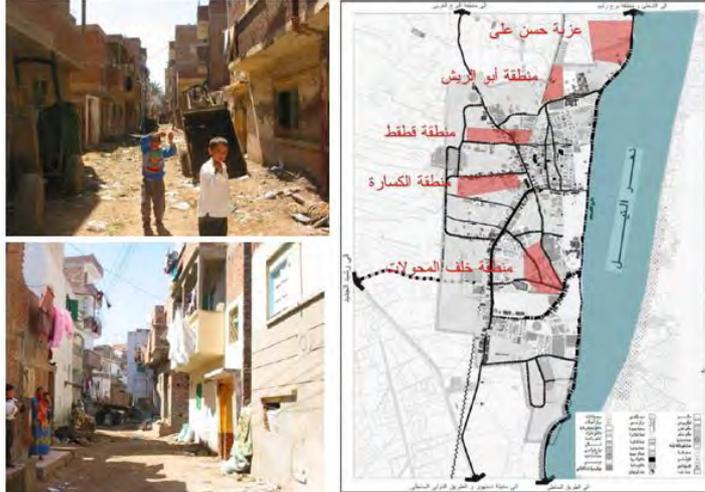


شكل (٦-٢٧) نماذج للتفاصيل التي توجد في الفراغات العمرانية بمدينة رشيد

المصدر: تصوير الباحثة

- تجانس المناطق والأحياء بصرياً:

لا يوجد تجانس بين الأحياء في مدينة رشيد، حيث نجد أن هناك خمسة مناطق عشوائية تنتشر بالمدينة^١ شكل (٦-٢٨) وهذه المناطق لا يوجد بها أي هوية عمرانية ولا تتماشى مع القيمة التاريخية للمنطقة التاريخية بالمدينة.

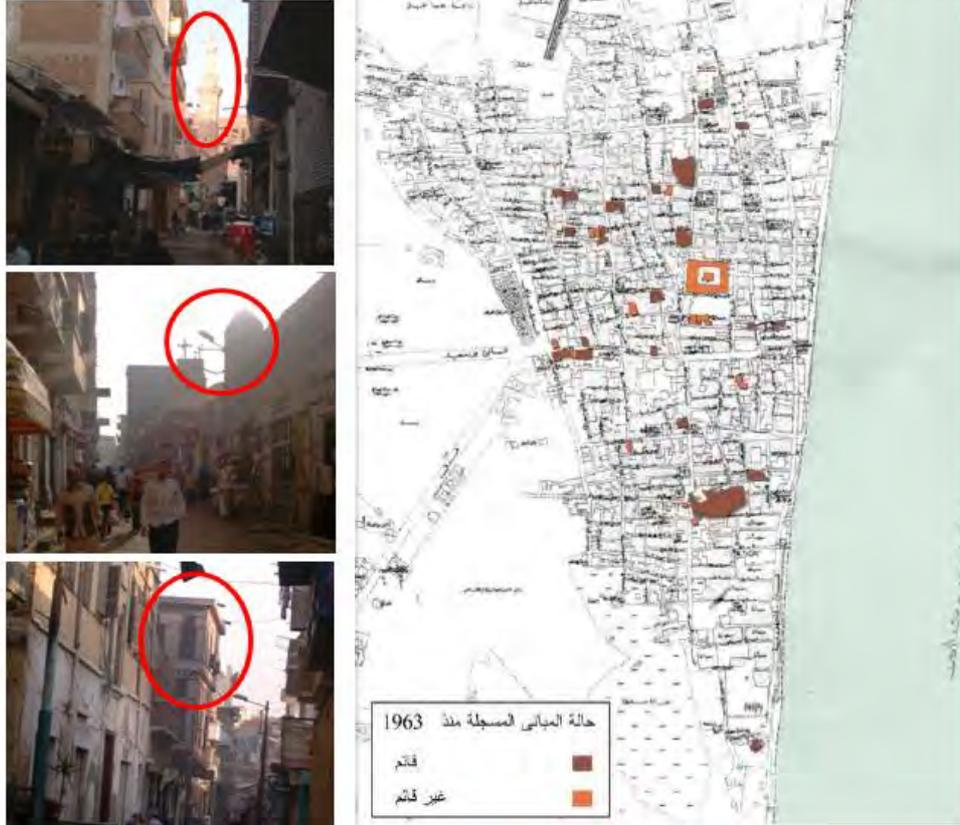


شكل (٦-٢٨) المناطق المظللة بالأحمر تمثل المناطق العشوائية بمدينة رشيد
المصدر: "المنظور السريع للقطاع الحضري المستدام- رشيد"، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، المكتب الإقليمي لأفريقيا والدول العربية، ٢٠٠٦، ص ١٢

^١ فهيمة الشاهد، مرجع سابق.

- التوزيع البصري للمباني الهامة:

المباني الأثرية أو التاريخية والمباني الدينية المتمثلة في المساجد والكنائس تمثل المباني الهامة في مدينة رشيد، ونجد أن التوزيع البصري لهذه المباني توزيع جيد حيث تنتشر في أرجاء المدينة، ويوضح الشكل التالي (٦-٢٩) خريطة تبين أماكن المباني الهامة في المدينة بينما يوضح شكل (٦-٣٠) عدة لقطات توضح أنه في العديد من الشوارع بالمدينة يظهر مبني أثري أو ديني.



شكل (٦-٣٠) رؤية المباني الهامة في شوارع مدينة رشيد المصدر: تصوير الباحثة

شكل (٦-٢٩) خريطة توضح توزيع المباني الأثرية بمدينة رشيد المصدر: "المنظور السريع للقطاع الحضري المستدام- رشيد"، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، المكتب الإقليمي لأفريقيا والدول العربية، ٢٠٠٦، ص ٨

ومما سبق يمكننا جمع عناصر هوية النطاقات العمرانية لمدينة رشيد في الجدول الآتي:

عناصر هوية النطاقات العمرانية			
	هناك أربعة مستويات: الأول عرضه ١٥ متر، الثاني عرضه من ٨ إلى ١١ م، الثالث من ٦ إلى ٧ م، والرابع من ٤ إلى ٥ م	عروض مسارات الحركة	١ - شبكات ومسارات الحركة
	يوجد امتداد بصري في أغلب الشوارع عدا تلك التي بها انحناءات والتي تنتهي بشوارع أخرى	الإمتداد البصري للشوارع	
	تدرج الشوارع بدءاً من شارع الكرنيش وحتى الشوارع الداخلية أو الفرعية شبكي عدا المنطقة التاريخية التخطيط بها إشعاعي	تدرج الشوارع شكل تخطيط شبكة الشوارع	
	النسيج العمراني في المدينة نسيج شريطي	نقطي / شريطي / متضام	٢ - النسيج العمراني
	تمثل الحوائط الخرجية للمباني حوائط للفراغات العمرانية	الحوائط	٣ - الفراغات العمرانية
	الأرضيات مهمة وغير ممهدة	الأرضيات	
	يتم تحديد سقف لبعض الفراغات ببعض المظلات	الأسقف	
	توجد بشوارع الكورنيش والشوارع الرئيسية ولا توجد في الشوارع الداخلية	العناصر الطبيعية	
	لوحات إرشادية وبعض الأعمال التذكارية	الأثاث والتفاصيل	
	غير متجانسة بصرياً	متجانسة / غير متجانسة	٤ - تجانس المناطق والاحياء بصرياً
	توزيع جيد	توزيع جيد/ توزيع غير جيد	٥ - التوزيع البصري للمباني الهامة

جدول (٦-٢) جدول عناصر هوية النطاقات العمرانية لمدينة رشيد
المصدر: الباحثة

٦-٣-٣ المشكلات المؤثرة علي الهوية العمرانية لمدينة رشيد:

تعاني مدينة رشيد من العديد من المشكلات العمرانية والاقتصادية والاجتماعية، وقد قامت الهيئة العامة للتخطيط العمراني بدراسة مشكلات المدينة الخاصة بسبعة قطاعات وهي (المناطق التراثية والتاريخية، الحكامة الحضرية، قضايا النوع ودور المرأة في المجتمع، البيئة الحضرية، مشكلات المأوي والعشوائيات، الخدمات والمرافق الحضرية الأساسية وتنمية الاقتصاد المحلي)، وسنتناول بالدراسة المشكلات الخاصة بالمناطق التراثية والتاريخية لأنها تعد أكثر المشكلات المؤثرة علي الهوية العمرانية للمدينة، ومن أهم المشكلات الخاصة بالمناطق التراثية والتاريخية ما يلي:

- إهمال المباني التاريخية:

أغلب المباني التاريخية في المدينة والتي تتميز بهويتها وطابعها المميزين تعاني من إهمال شديد وعدم صيانة بالإضافة إلي إهمال البيئة المحيطة بهذه المباني مما يؤثر سلباً عليها، ومن مظاهر هذا الإهمال ما يلي:

- إهمال المباني التاريخية وعدم الاهتمام بترميمها وصيانتها.

- تشويه واجهات بعض المباني التاريخية بمواسير الصرف والأسلاك الكهربائية.

- انتشار القمامة عند المباني التاريخية.

- استغلال المحلات التجارية وبائعي الخضر والفاكهة لواجهات المباني التاريخية في عرض بضائعهم، بالإضافة إلي أن بعض المحال المؤجرة بالدور الأرضي للمباني التاريخية بها استعمالات لا تتماشى مع طبيعة المنطقة التاريخية وتؤثر سلباً علي المباني.

- تعاني المنطقة التاريخية من التلوث الناتج عن حركة سيارات النقل، فضلاً عن الإهتزازات والذبذبات الناتجة عنها والتي تؤثر علي المباني التاريخية بالمدينة.

- محاولة ترميم بعض العناصر المعمارية في المباني التاريخية مثل المشربيات من قِبل بعض مستخدمي هذه المباني دون أن يكونوا علي دراية بأسس الترميم الصحيحة مما يؤدي إلي مزيد من التشويه لهذه الواجهات.

ويوضح الشكل التالي (٦-٣١) نماذج لمظاهر إهمال المباني التاريخية والبيئة المحيطة بها.



شكل (٣١-٦) نماذج لمظاهر إهمال المباني التاريخية والبيئة المحيطة بها
المصدر: تصوير الباحثة

- مشكلات البنية التحتية:

تعاني مدينة رشيد وبالأخص المنطقة التاريخية من مشكلات عديدة فيما يخص الصرف الصحي والكهرباء، فنجد أن سوء حالة شبكات المجاري في المدينة أدي إلي ارتفاع منسوب المياه الجوفية بالمدينة، وتلوث المياه بالأحماض الذائبة في مياه المجاري أدي إلي تهديد المباني التاريخية بالانهيار فضلاً عن أن هناك مباني كادت أن تغرق في تلك المياه كما حدث في مسجد زغلول، أما عن الكهرباء فنجد أن ضيق الشوارع يجعل من الصعب إمداد خطوط الكهرباء وبالتالي تعلق الأسلاك بطريقة عشوائية قريبة من النوافذ مما يعرض السكان للخطر^١ وكل هذه العناصر تؤثر سلباً علي الهوية العمرانية المميزة للمنطقة التاريخية وتؤثر علي الصورة البصرية للسائر في شوارعها. ويبين شكل (٦-٣٢) أثر مشكلات البنية التحتية علي المنطقة التاريخية.



شكل (٦-٣٢) الأثر السلبي لمشكلات البنية التحتية علي المنطقة التاريخية
المصدر: تصوير الباحثة

^١ "المنظور السريع للقطاع الحضري المستدام- رشيد"، مرجع سابق، ص ٩

- السياسات والتشريعات ونظم المدينة:

هناك العديد من المشكلات الخاصة بالتشريعات والقوانين المنظمة للبناء في المدينة بالإضافة إلي المشكلات الخاصة بالنظم الإدارية والسلطات المعنية، ومن هذه المشكلات ما يلي:

- لا يوجد إشتراطات بنائية خاصة بالمنطقة التراثية للحفاظ علي النسيج العمراني للمدينة القديمة. شكل (٦- ٣٣)



شكل (٦- ٣٣) توضح الصورة اليمني عدم وجود اشتراطات للبناء في المنطقة التاريخية فنجد المبني التاريخي أصبح في منتصف الطريق بعد أن ارتدت جميع المباني حوله، بينما توضح الصورة اليسري عدم وجود اشتراطات بنائية تحكم الوان أو ارتفاعات المباني
المصدر: تصوير الباحثة

- تضارب السلطات المسؤولة عن المناطق التاريخية بالمدينة، فتوجد ثلاث سلطات مختصة بشئون مدينة رشيد وهم:

أولاً: محافظة البحيرة، وهي مسؤولة عن إعطاء تراخيص المباني الجديدة والتعديلات والهدم للمباني القائمة - سواء داخل أو خارج نطاق المنطقة التاريخية- كما أنها مسؤولة عن مشاكل الإسكان والمباني العامة والخدمات والمرافق.

ثانياً: وزارة الأوقاف، وهي المسؤولة عن عدد كبير من المساجد التاريخية والمختصة بصيانتها وإمدادها بالخدمات وهي الجهة المؤجرة لقاطني تلك المباني.

ثالثاً: هيئة الآثار المصرية (المجلس الأعلى للآثار) وهي مسؤولة عن المباني التاريخية المسجلة في قائمة الآثار والمسؤولة عن ترميمها وصيانتها. وقد أدى عدم التنسيق بين السلطات المسؤولة عن المنطقة التاريخية إلي تدهورها وعدم الاهتمام بها.

- ظهور بعض المشكلات الخاصة بملكية المباني التاريخية، فجميع المنازل التاريخية مسجلة بقرار نزع ملكية منافع عامة آثار وهي تتبع الهيئة العامة للآثار، وتواجه هيئة الآثار بعض المشاكل عند ترميم مباني بها مستأجرين لرفض المستأجرين قرار الإخلاء المؤقت بدون تدبير بديل .

- ليست لإدارة المدينة (المركز المحلي) أي سلطة علي الوحدات التابعة للوزارات والهيئات المركزية الأخرى والعاملة في حدودها.

- تعاني المدينة من انتشار الباعة الجائلين والأسواق بشكل عشوائي بشوارع المنطقة التراثية، وما يترتب علي ذلك من تراكم القمامة ومخلفات الأسواق فضلاً عن تكديس الشوارع وصعوبة المرور بها، ومع ذلك لا يوجد قوانين صارمة لمنع الباعة الجائلين من شوارع المنطقة التاريخية بل يقتصر الأمر علي دفع الباعة الجائلين للمحليات مخالفة إشغال الطريق.

- مشكلات نقص الموارد:

تعد مشكلة نقص الموارد المالية من المشكلات الرئيسية التي تعوق الحفاظ علي المباني التاريخية، فالمجلس الأعلى للآثار يعتمد علي الموارد الذاتية من حصيلة التذاكر والمعارض في الخارج والمستنسخات، ويعد تنشيط الجانب السياحي في المدينة من أهم العوامل التي من الممكن أن تؤدي إلي حل مشكلة نقص الموارد، فالمدينة لديها العديد من الإمكانيات السياحية التي لا يتم إلقاء الضوء عليها أو استغلالها فكما سبق أن ذكرنا أن مدينة رشيد تعد ثاني مدينة بعد القاهرة من حيث عدد الآثار الإسلامية الموجودة بها، بالإضافة إلي أن المدينة بصفة عامة غير مؤهلة لاستقبال السياح من حيث (عدد الغرف الفندقية - مستوى النظافة - المناطق الترفيهية).

- عدم وعي المجتمع بأهمية المنطقة التاريخية:

- ضعف الوعي بأهمية التراث لدي غالبية سكان المدينة أدي إلي ظهور العديد من التعديلات علي المباني التاريخية كاستغلال واجهاتها في عرض البضائع شكل (٦-٣٤) وإلقاء القمامة بجوارها بالإضافة إلي أعمال الشغب والتخريب لواجهات المباني.



شكل (٦-٣٤) نماذج علي تعديلات بعض أفراد المجتمع علي المباني التاريخية لعرض بضائعهم
المصدر: تصوير الباحثة

- لا يوجد أي توعية إعلامية للتعريف بمدينة رشيد وأهميتها التاريخية وبالتالي فأغلب أفراد المجتمع المصري سواء القاطنين بالمدينة او خارجها يجهلون أهميتها.
 - بنزول المنطقة وسؤال أهلها عن اسماء المنازل التاريخية، فالغالبية العظمي ممن تم سؤالهم نفوا معرفتهم بها والبعض الآخر أعطي معلومات خاطئة وذلك بسبب جهل المجتمع بهذه المباني وأهميتها.
 - لا يوجد آليات لمشاركة المجتمع في تطوير المنطقة التاريخية.
 - لا يوجد أي مكتب سياحي في المدينة.
 - لا يوجد من أفراد المجتمع أيدي فنية عاملة مدربة ولذلك فهناك حاجة لبناء القدرات والتدريب في الترميم الأثري.
- وقد قامت الهيئة العامة للتخطيط العمراني بعد دراسة المشكلات العمرانية بالمنطقة التاريخية بعمل التحليل الرباعي (SWOT Analysis) لها وقامت بناءً علي ذلك بتحديد أهم المشروعات وعمل المخطط الفعال الخاص بتطوير المنطقة التاريخية، ويوضح الجدول التالي (٦-٣) التحليل الرباعي للمنطقة التاريخية بمدينة رشيد.

قوة	ضعف	فرص	مخاطر	أولويات
السياسات والتشريعات ونظم المدينة				
- السياسات القومية داعمة للارتقاء بالمدن التراثية. - موقع رشيد المتميز علي النيل للسياحة النيلية. - مقومات رشيد التراثية واحتلالها المركز الثاني بعد القاهرة في عدد مباني التراث الإسلامي. - شهرة المدينة العالمية نتيجة اكتشاف حجر رشيد بها.	- قصور في مجال الصرف الصحي مما يؤثر بالسلب علي المباني التاريخية. - المدينة بصفة عامة غير مؤهلة لاستقبال السياح (عدد الغرف الفندقية - مستوي النظافة - المناطق الترفيهية) - المدينة ليس بها أي مكتب للسياحة.	- وضع رشيد في قائمة المباني التراثية العالمية التابعة للأمم المتحدة. - وضع مدينة رشيد من ضمن أوائل المزارات التاريخية في مصر. - عمل اتفاقية تأخي مع مدينة فيجاك الفرنسية مسقط رأس شامبليون.	- استمرار التعديلات علي المناطق التراثية سيفقدها طابعها المعماري الفريد. - التأثير السلبي علي المباني الأثرية في حالة تأخر تشغيل المشروع القومي للصرف.	- تطوير المدينة سياحياً. - تأسيس مكتب لهيئة تشييط السياحة برشيد.
تعينة الموارد				
- معظم المباني قد تم ترميمها في خطط سابقة.	- نقص الموارد المالية الموجهة للحفاظ علي المباني التراثية.	- فرصة جمع الموارد المالية من الهيئات الدولية المهتمة بالتراث.	- عدم القدرة علي جذب الاستثمارات.	- تهيئة المدينة سياحياً.
تطوير المناطق ذات التراث				
- لا يوجد اشتراطات بنائية خاصة بالمنطقة التراثية. - يتم التعامل مع المباني علي حدة في عملية الحفاظ وليس من منظور الحفاظ علي المحيط العمراني للأثر. - ضعف الوعي الثقافي بأهمية الحفاظ علي التراث مما سيؤدي الي تدمير الطابع العام للمدينة القديمة	- فرصة ربط مدينة رشيد بمدينة فوه لما لها من بعد تاريخي والمدينتان يمثلان منطقة جذب للمهتمين بالتراث الإسلامي.	- فقد هوية المنطقة التاريخية نتيجة غياب الاشتراطات الخاصة بها.	- اشتراطات خاصة بالمنطقة التاريخية. - تطوير لمنطقة قلب المدينة التاريخي. - الإنتهاء من مشروع الصرف الصحي. - تطوير ربط المدينة بخط سكة حديد سريع.	
الدعم المؤسسي وبناء القدرات والتدريب				
- تنال رشيد اهتمام شديد من قبل الباحثين بجميع الجامعات المصرية الي جانب الباحثين بالخارج.	- ضعف توافر البيانات الخاصة بالمباني الأثرية. - ضعف التنسيق بين الهيئات المختلفة المسؤولة عن المباني التراثية.			

جدول (٦-٣) التحليل الرباعي للمنطقة التاريخية بمدينة رشيد
المصدر: "المنظور السريع للقطاع الحضري المستدام- رشيد"، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، المكتب الإقليمي لأفريقيا والدول العربية، ٢٠٠٦، ص ٢٢.

ومما سبق قامت الهيئة العامة للتخطيط العمراني بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية بتحديد أهم المشروعات التي تحتاجها مدينة رشيد لتطويرها والحفاظ علي هويتها المميزة، وقامت بعمل المخطط الفعال للمدينة والذي تناول القطاعات السبعة التي سبق ذكرها وستتناول بالدراسة الجزء الخاص بتطوير المنطقة التاريخية.

٦-٣-٤ دراسة الجزء الخاص بتطوير المنطقة التاريخية في الخطة الفعالة لمدينة رشيد:

م	المهمة Action	الوصف التفصيلي للمهمة	مدة التنفيذ	المنظمات والأشخاص المسنونون عن التنفيذ		التمويل	
				المسؤول الرئيسي	مسنونين آخرين	التكلفة التقديرية	جهة التمويل
١	هدف رئيسي (Goal) ١: التطوير والتحسين المعماري والعمراني للحفاظ على الهوية العمرانية المميزة للمدينة.						
١.١	هدف ثانوي (Objective): تطوير المناطق التاريخية						
١.١.١	تطوير شارع دهليز الملك	- غلق الشارع وتخصيصه للمشاة واعتباره المدخل الرئيسي للمنطقة التاريخية مع تنسيق الشارع ورصفه. - إعادة استخدام المنازل باستخدامات مناسبة لطبيعة تلك المنازل (مراسم فنانين- معارض أعمال فنية). - معالجة واجهات المباني القائمة على جانبي الشارع. - معالجة واجهات المحلات التجارية الواقعة بالشارع، وتوحيد شكل اللوحات والإعلانات وألوان وتصميمات المظلات مع تحويل المحلات إلى بازارات ومحلات لبيع الهدايا أو معارض للمشغولات اليدوية.	٣٦ شهراً	الوحدة المحلية لمركز ومدينة رشيد	- وزارة الأوقاف. - المجلس الأعلى للآثار. - الجمعيات الأهلية. - المكاتب الاستشارية الهندسية	١,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي	- برنامج تحالف المدن - برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية. - البنك الدولي.
٢.١.١	تطوير المنطقة المحيطة بقلعة قابتيباي	- تخطيط المنطقة المحيطة بالأثر لتستوعب مناطق انتظار الأتوبيسات والعربات. - إقامة بعض المناطق والكافيتريات المحيطة بالقلعة. - معالجة واجهات المباني المحيطة بالأثر. - عمل بازارات ومحلات لبيع الهدايا والتذكارات ومعارض السجاد اليدوي والأعمال الحرفية.	٣٦ شهراً	الوحدة المحلية لمركز ومدينة رشيد	- وزارة الأوقاف. - المجلس الأعلى للآثار. - الجمعيات الأهلية. - المكاتب الاستشارية الهندسية	٤,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي	- برنامج تحالف المدن - برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية. - البنك الدولي.
٣.١.١	إنشاء عدد اثنان سوق تجاري للتخلص من الباعة الجائلين والعشوائيات بالمنطقة التاريخية	- إنشاء سوق تجاري، الدور الأول منه لعمل وحدات ومحلات لتجهيز وبيع الأسماك واللحوم، والدور الثاني لبيع البقالة والأغذية والمستلزمات البسيطة.	٣٢ شهراً	الإدارة المحلية من خلال الإدارة الهندسية- إدارة قسم التخطيط العمراني	- إدارة العقود والمشتريات - إدارة الشئون القانونية - إدارة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار	١٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي	- برنامج تحالف المدن - برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية. - البنك الدولي.
٢	هدف رئيسي (Goal) ٢: الترويج للهوية العمرانية من خلال جذب السياح						
١.٢	هدف ثانوي (Objective): إعادة اكتشاف رشيد تاريخياً وسياحياً.						
١.١.٢	مشروع الإحياء السياحي لرشيد	- ترميم المباني الإسلامية والتاريخية. - إنشاء حدائق ومنتزهات عالية. - تطوير كورنيش النيل بالشكل اللائق.	٤٠ شهراً	وزارة الثقافة	- اليونيسكو - وكالات الإعانات الدولية	٩,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي	- برنامج تحالف المدن - برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية. - البنك الدولي.
٣	هدف رئيسي (Goal) ٣: القضاء على تضارب السلطات المسنولة عن المنطقة التاريخية						
١.٣	هدف ثانوي (Objective): خلق كيان مؤسسي إداري يتعامل مباشرة مع الإمكانيات الأثرية للمدينة.						
١.١.٣	إنشاء مركز لإدارة تراث مدينة رشيد وتاريخها	- بناء مبني مستقل عن مجلس المدينة لتكوين مركز الآثار أو إستغلال أحد المباني الموجودة المستقلة. - إيجاد وتدريب كوادر تقوم على إدارة هذا المركز الهام للإرتقاء بالآثار الموجودة وتسويقها لقطاع السياحة والعمل على رفع مستوى الخدمات السياحية المقدمة للزائرين.	١٢ شهراً	المحافظة	- مجلس المدينة. - وزارة السياحة. - هيئة تنشيط السياحة.	٢,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي وهذا في حالة بناء مبني مخصص للمركز أما في حالة إستغلال مبني قانم فتقل التكلفة التقديرية بنسبة ٣٠-٤٠%	- برنامج تحالف المدن - برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية. - البنك الدولي.

جدول (٦-٤) الجزء الخاص بتطوير المنطقة التاريخية في وثيقة الخطة الفعالة لمدينة رشيد

المصدر: "المنظور السريع للقطاع الحضري المستدام- رشيد"، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، المكتب الإقليمي لأفريقيا والدول العربية، ٢٠٠٦. بتصرف من الباحثة

٦-٣-٥ الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال:

الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال الخاصة بمدينة رشيد هي:

أ- الجهات الحكومية وتتمثل في:

- الوحدة المحلية لمركز ومدينة رشيد.
- وزارة الأوقاف.
- المجلس الأعلى للآثار.
- مجلس مدينة رشيد.
- وزارة السياحة.
- وزارة الثقافة.

ب- الجهات الخارجية والمنظمات الغير حكومية وتتمثل في:

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "UNESCO"
- الجمعيات الأهلية.

ج- القيادات الشعبية والمهنية وتتمثل في:

- المكاتب الإستشارية الهندسية.

بينما السكان المحليين لم يكن لهم دور في أي مرحلة من مراحل التخطيط الفعال. ويوضح الجدول التالي - جدول (٦-٥) - مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من الأطراف المشاركة في عملية التخطيط الفعال

الأطراف المشاركة	القيادات الحكومية	القيادات الشعبية والمهنية	الجهات الخارجية	السكان المحليين
تحديد الهدف العام من المخطط الفعال	√		√	
التعرف علي الوضع الراهن	√		√	
دراسة البدائل واختيار البديل الأمثل	√		√	
تحديد الأهداف التفصيلية	√		√	
التخطيط للتنفيذ	√	√	√	
التنفيذ	√	√	√	
التقييم	√		√	

جدول (٥-٦) يوضح مراحل التخطيط الفعال التي يشارك فيها كل طرف من الأطراف المشاركة

المصدر: الباحثة

٦-٣-٦ نتائج تنفيذ الخطة الفعالة:

١-٦-٣-٦ رصد نتائج تنفيذ الخطة الفعالة:

بدأ العمل في المخطط بعد عمل المخطط الإستراتيجي والمخطط الفعال ولكن توقف العمل بسبب ثورة ٢٥ يناير وما تلاها من أحداث سياسية غير مستقرة في مصر، ولكن بدأ المسئولون الآن بالنظر في استكمال أعمال التطوير وتنفيذ باقي مراحل المخطط، ولذلك فسوف يتم دراسة النتائج المرحلية للمخطط حتي عام ٢٠١٠ ومن أهم نتائج التطوير ما يلي:

- البدء في تطوير كورنيش النيل وذلك برصف ممر مشي الكورنيش و زرع النخيل و عمل سور للكورنيش وتركيب وحدات الإضاءة. شكل (٦-٣٥).



شكل (٦-٣٥) تطوير كورنيش مدينة رشيد

المصدر: الصور اليمني: <http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=775845>,

(May 2013)

الصورة اليسري: تصوير الباحثة

- تطوير شارع جلال الدسوقي وهو أحد الشوارع الهامة في المنطقة التاريخية وشمل التطوير ما يلي:

- تطوير متحف رشيد وهو المتحف الذي تم إقامته في أحد المنازل التاريخية وهو منزل "عرب كلي" ويقع المتحف في بداية شارع جلال الدسوقي ويعد من أهم المباني في المنطقة التاريخية. شكل (٣٦-٦)



شكل (٣٦-٦) صور توضح متحف رشيد بعد التطوير

المصدر: تصوير الباحثة

- ترميم وإعادة إحياء واجهات المباني التاريخية المتواجدة بشارع جلال الدسوقي.



شكل (٣٧-٦) نماذج للمباني التاريخية التي تم ترميمها وإعادة إحياءها

المصدر: تصوير الباحثة

- تطوير المباني السكنية في شارع جلال الدسوقي، وترميمها ودهانها بالإضافة إلي تطوير واجهات المحلات في الدور الأرضي للمباني السكنية. شكل (٦-٣٨)



شكل (٦-٣٨) واجهات المباني والمحلات بعد التطوير
المصدر: تصوير الباحثة

- وضع عناصر للفراغات العمرانية كأعمدة الإضاءة وزراعة بعض النخيل والأشجار شكل (٦-٣٩) ولكن هذه العناصر تم وضعها في مناطق قليلة جداً، فنجد أن الغالب علي المكان هو عدم وجود هذه العناصر.



شكل (٦-٣٩) وضع عناصر للإضاءة وعناصر طبيعية في بعض شوارع المنطقة التاريخية
المصدر: تصوير الباحثة

٦-٣-٧ مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية باستخدام التخطيط الفعال - مدينة رشيد

نسبة الحفاظ علي الهوية لكل عنصر	القضاء علي تضارب السلطات المسنولة عن المنطقة التاريخية	الترويج للهوية العمرانية من خلال الجذب السياحي	التطوير والتحسين المعماري والعمراني للحفاظ علي الهوية العمرانية المميزة للمدينة			الأهداف الرئيسية	
	خلق كيان مؤسسي إداري يتعامل مباشرة مع الإمكانيات الأثرية للمدينة.	إعادة اكتشاف رشيد تاريخياً وسياحياً.	تطوير المناطق التاريخية			الأهداف الفرعية	
	إنشاء مركز لإدارة تراث مدينة رشيد وتاريخها	مشروع الإحياء السياحي لرشيد	إنشاء عدد اثنان سوق تجاري للتخلص من الباعة الجائلين والعشوائيات بالمنطقة التاريخية	تطوير المنطقة المحيطة بقلعة قايتباي	تطوير شارع دهليز الملك	المهام الخاصة بتحقيق كل هدف	
—						خط السماء	عناصر هوية البيئة المبنية
—						الارتفاعات	
٢٠%					●	الالوان	
٢٠%					●	مواد البناء	
—						نسب الفتحات	
٢٠%					●	التفاصيل	
—						الطراز	
٤٠%		●			●	شبكات ومسارات الحركة	عناصر هوية النطاقات العمرانية
—						النسيج العمراني	
٤٠%		●		●		الفراغات العمرانية	
—						تجانس المناطق والأحياء بصرياً	
—						التوزيع البصري للمباني الهامة	
	٠%	١٧%	٠%	٩%	٣٤%	نسبة الحفاظ علي الهوية التي حققها كل مهمة من المهام	
	٠%	١٧%	٤٢%			نسبة الحفاظ علي الهوية التي حققها كل هدف من الأهداف الرئيسية للخطة	

○ تأثير غير مباشر للمهمة علي العنصر

● تأثير مباشر للمهمة علي العنصر

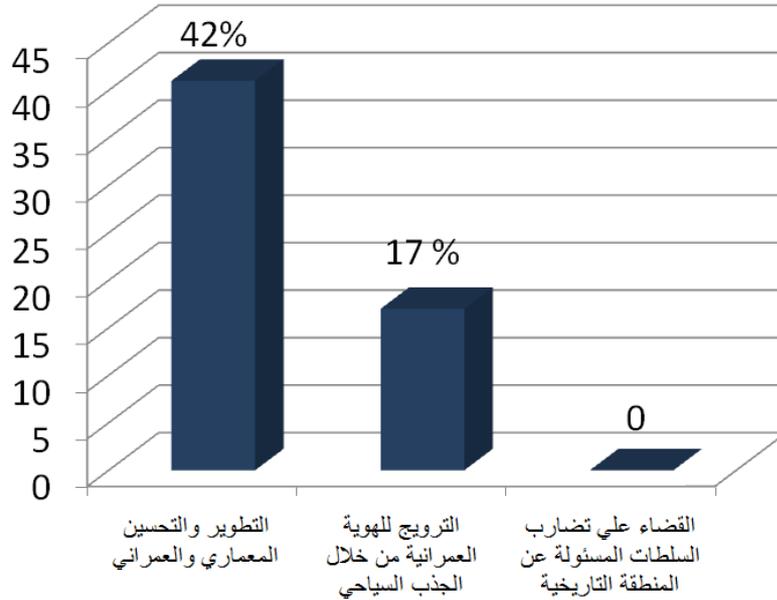
جدول (٦-٦) مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بمدينة رشيد
المصدر: الباحثة

٦-٣-٨ نتائج دراسة تجربة مدينة رشيد:

يمكن استخلاص أهم نتائج دراسة تجربة مدينة رشيد ومما يتبين من المصنوفة السابقة ما يلي:

- ركزت الخطة علي ثلاثة أهداف رئيسية وهي :
 - أ- التطوير والتحسين المعماري والعمراني للحفاظ علي الهوية العمرانية المميزة للمدينة.
 - ب- الترويج للهوية العمرانية من خلال الجذب السياحي.
 - ج- القضاء علي تضارب السلطات المسؤولة عن المنطقة التاريخية.

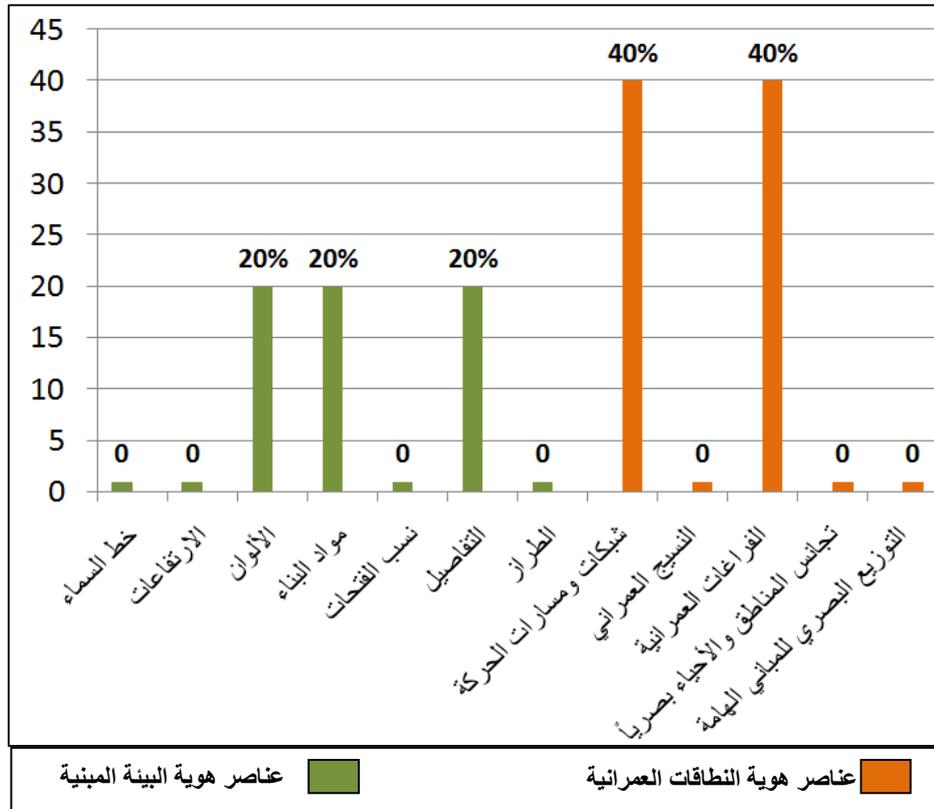
وقد حقق كل من الهدف الأول والثاني بعض النتائج الخاصة بعناصر الهوية العمرانية، أما الهدف الثالث فلم يتم تحقيقه وذلك لتوقف الخطة المفاجئ نظراً لحدوث ثورة الخامس والعشرين من يناير فتوقف العمل في الخطة ولم يتم تحقيق هذا الهدف وبالتالي فلم يحقق أي نتائج أو تأثير علي عناصر الهوية العمرانية. ويوضح الشكل التالي شكل (٦-٤) نسبة تحقيق حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية علي الهوية العمرانية للمدينة، ولا بد من الإشارة إلي أن تلك النسبة تمثل عدد عناصر الهوية العمرانية التي تأثرت إيجابياً بعد الخطة بالنسبة لإجمالي عدد العناصر، حيث يتم حساب العنصر مرة واحدة وإن تكرر في أكثر من مهمة تابعة لنفس الهدف.



شكل (٦-٤) رسم بياني يوضح نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية علي الهوية العمرانية لمدينة رشيد
المصدر: الباحثة

ومن الشكل السابق نجد أن الهدف الخاص بالتطوير والتحسين المعماري والعمراني هو أكثر الأهداف التي حققت حفظاً علي عناصر الهوية العمرانية لمدينة رشيد، وقد كان هذا نتيجة للتعامل المباشر مع بعض العناصر كالألوان ومواد البناء والتي تم تجديدها في المباني التاريخية، كما يلاحظ انه رغم أن هناك تحسن في هذه العناصر إلا أن نسبة العناصر التي تم حدوث تحسن بها تعد قليلة، بالإضافة إلي أنه لا بد من الإشارة إلي أن المؤشرات التي تبينها المصنوفة السابقة لا تعبر عن جودة التحسن الذي حدث أو فاعليته إنما فقط عن وجود تحسن دون النظر لجودته وسنبين في نقطة لاحقة دراسة مدي كفاءة وفاعلية الحفاظ علي الهوية العمرانية الذي تم في مدينة رشيد.

- كذلك تبين المصنوفة السابقة نسبة تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية بقياس نسبة الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية العمرانية لمدينة رشيد وذلك بحساب نسبة المهام التي حققت حفاظ علي نفس العنصر ويوضح الشكل التالي (٦-٤) هذه النسب كما يلي:



شكل (٦-٤) رسم بياني يوضح أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية لمدينة رشيد
المصدر: الباحثة

ويتضح من الشكل السابق أن اغلب عناصر هوية البيئة المبنية لم يتم حدوث تحسن بها، والعناصر التي تم حدوث تحسن بها لم تزيد النسبة بها عن ٢٠% مما يدل على أن التنفيذ المرهلي للخطة الفعالة لمدينة رشيد لم تؤدي بشكل ملحوظ إلى الحفاظ على هوية البيئة المبنية بها، أما عناصر هوية النطاقات العمرانية فنجد أن الفراغات العمرانية وشبكات ومسارات الحركة هي العناصر التي حدث تحسن بها ، ولا بد من الإشارة إلى أن النسب التي تم الخروج بها من المصنوفة لا تشير إلى جودة التحسن الذي تم وإنما إلى عدد المهام التي ادت إلى تحسن في كل عنصر من هذه العناصر.

- توضح هذه النقطة مقارنة بين عناصر الهوية العمرانية للمباني الحالية قبل وبعد التطوير ومدى استفادتها من الهوية العمرانية المميزة للمباني التاريخية؛ وسيتم دراسة فقط العناصر التي ثبت بعد دراستها في هذا الفصل أن بها مشكلات في الهوية، ويوضح الجدول التالي جدول (٦ - ٧) الدراسة المقارنة لعناصر هوية البيئة المبنية للمدينة قبل وبعد التطوير.

عناصر هوية البيئة المبنية				
الإستنتاج	المباني الحالية (بعد التطوير)	المباني الحالية (قبل التطوير)	المباني التاريخية (هوية عمرانية مميزة)	
لم يتم الاستفادة في عنصر الألوان بالمباني ذات الهوية المميزة.	اختيار اللونين البيج والبني الفاتح لجميع المباني السكنية .	العشوائية في الألوان بدون أي تناسق.	تتميز باللونين الأحمر والأسود وهي ألوان الطوب الملون بالإضافة إلى اللون البني لـون الخشب	الألوان
كان الممكن إدخال بعض العناصر في الواجهات من الخشب أو استخدام الطوب الملون لتتماشي المباني بعد التطوير مع المباني التاريخية.	لم يحدث تغيير في مواد البناء.	الخرسانة المسلحة والطوب	الطوب الملون والخشب	مواد البناء

<p>لم يراعي التطوير نسب الفتحات ولم يأخذها في الاعتبار فظلت المباني القائمة غير متناسقة مع المباني التاريخية ذات الهوية المميزة.</p>	<p>لم يحدث تغيير في نسب الفتحات.</p> 	<p>نسب فتحات غير متناسقة ولم تراعي عنصر المناخ</p> 	<p>نسب فتحات متناسقة وبها معالجات لتتماشي مع المناخ</p> 	<p>نسب الفتحات</p>
<p>لم يتم الاستفادة أو الاقتباس من التفاصيل المميزة للمباني التاريخية.</p> 	<p>أغلب المباني خالية من التفاصيل.</p> 	<p>التفاصيل قليلة وبسيطة وأغلب المباني خالية من التفاصيل.</p> 	<p>المباني التاريخية تزخر بالتفاصيل الدقيقة والمميزة.</p> 	<p>التفاصيل</p>
<p>لم يتم الاستفادة من وجود طراز للمباني ولم يتم تدعيمه في المباني أثناء التطوير.</p> 	<p>لا يوجد طراز للمباني بعد التطوير.</p> 	<p>لا يوجد طراز لهذه المباني.</p> 	<p>جميع المباني التاريخية علي الطراز الإسلامي.</p> 	<p>الطراز</p>

جدول (٦-٧) جدول مقارنة لعناصر هوية البيئة المبنية للمباني السكنية قبل وبعد التطوير وكيفية تعاملها مع الهوية العمرانية المميزة للمباني التاريخية

المصدر: الباحثة

ومن الجدول السابق يمكننا استنتاج أن الخطة الفعالة التي تم تنفيذ إحدى مراحلها في مدينة رشيد لم تحافظ علي الهوية العمرانية للبيئة المبنية وذلك بسبب أنها لم تأخذ في اعتبارها عناصر هوية المباني التاريخية ولم تسعى إلي تأكيدها أو الاقتباس منها لتكون المدينة بأكملها ذات هوية عمرانية مميزة وفريدة لا تتواجد في أي مدينة أخرى نتيجة لوجود تلك المباني الأثرية التي تتمتع بها مدينة رشيد، فكما نجد في شكل (٦-٤) أن المباني التاريخية لا يوجد انسجام وتناغم بينها وبين المباني التي تم تطويرها.



شكل (٦-٤) المباني بعد التطوير لا تتماشى مع الهوية المميزة للمباني التاريخية
المصدر: تصوير الباحثة

ولابد كذلك عند النظر إلي أثر تنفيذ الخط الفعالة علي الهوية العمرانية، لابد من دراسة أثر التنفيذ المرحلي للخطة علي عناصر هوية النطاقات العمرانية، وسيتناول الجدول التالي مقارنة بين عناصر هوية النطاقات العمرانية قبل وبعد التطوير، ولابد من التنبيه أنه سيتم مقارنة فقط العناصر التي بها مشكلات .

ويوضح الجدول التالي - جدول (٦-٨) - مقارنة بين عناصر هوية النطاقات العمرانية التي تعاني من مشكلات قبل وبعد التطوير.

عناصر هوية النطاقات العمرانية			
الإستنتاج	بعد التطوير	قبل التطوير	
<p>الحوائط من العناصر الهامة التي تؤثر علي الهوية العمرانية للمدينة ولا بد من أن تكون مميزة ومتماشية مع الهوية العمرانية لها.</p>	<p>تم تطوير واجهات المحلات ومنع أصحابها من عرض بضائعهم خارج حدود المحلات التجارية.</p> 	<p>هي حوائط المباني وتستغل استغلال سيء من أصحاب المحلات التجارية أو المقاهي.</p> 	الحوائط
<p>لم يتم حل مشكلة الصرف الصحي حلاً كاملاً ولذلك فظلت مشكلة الأرضيات قائمة حتي بعد التطوير.</p>	<p>أغلب الأرضيات لازالت تعاني من مشكلات بسبب الصرف الصحي.</p> 	<p>الأرضيات مهملة وغير مههدة بسبب مشكلات الصرف الصحي.</p> 	الأرضيات
<p>لم يتم وضع حل مستدام بوضع مظلات بشكل موحد في المنطقة ، ولكن تم فقط إزالة المظلات القائمة دون إيجاد حل بديل يلبي احتياجات المجتمع مما قد يؤدي إلي عودة المظلات العشوائية مرة أخرى</p>	<p>تم إزالة المظلات ولكن نظراً لأنه لم يتم وضع مظلات بشكل موحد في المنطقة التي تم تطويرها لذلك فقد يعود أصحاب المحلات إلي وضع المظلات ثانية بعد إزالتها.</p> 	<p>الاسقف موجودة بشكل عشوائي لتظليل بعض الشوارع أو كمظلات للباعة الجائلين.</p> 	الأسقف

<p>لم يتم الاهتمام بشكل كبير بالعناصر الطبيعية ، علي الرغم من أهميتها في المنطقة التي تم تطويرها.</p>	<p>تم زراعة بعض العناصر الطبيعية ولكن في عدد قليل جدا من شوارع منطقة التطوير.</p> 	<p>تقل أو تكاد تختفي العناصر الطبيعية من الشوارع الداخلية.</p> 	<p>العناصر الطبيعية</p>
<p>لم يتم أخذ عنصري الأثاث والتفاصيل في الاعتبار علي الرغم من أهميتهم في التأثير علي الصورة البصرية للمكان.</p>	<p>لم يتم الاهتمام بتوحيد شكل اللوحات الإعلانية علي الواجهات سبيل المثال كنموذج لأحد التفاصيل.</p> 	<p>اللوحات الإعلانية أحد العناصر التي تعد من التفاصيل ولكنها توضع بشكل عشوائي ولا يوجد أي تناغم بينها.</p> 	<p>الأثاث والتفاصيل</p>

جدول (٦-٨) مقارنة بين عناصر هوية النطاقات العمرانية التي تعاني من مشكلات قبل وبعد التطوير
المصدر: الباحثة

ومما سبق نجد أنه أيضاً أغلب عناصر هوية النطاقات العمرانية لم يتم مراعاتها أو حل مشكلاتها، ومن هذا وبعد تحليل نتائج التطوير ورصد علاقتها بعناصر الهوية العمرانية نجد أن التطوير الذي تم اقتصر علي دهان المباني دون النظر لعلاقة هذه المباني مع المباني التاريخية المحيطة بها، وكذلك دون النظر إلي الإطار العمراني المحيط بهذه المباني ، ولهذا فنجد أن التخطيط الفعال في هذه الحالة التي تم دراستها لم يساعد في الحفاظ علي الهوية العمرانية لهذه المدينة نتيجة لعدم أخذه في الاعتبار عند التطوير أي عنصر من عناصر الهوية العمرانية.

٦-٤ الخلاصة:

بعد دراسة التجربة المحلية السابقة يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- لم يحقق استخدام التخطيط الفعال في هذه التجربة الحفاظ على الهوية العمرانية وذلك بسبب أن المخطط الذي تم عمله لم يراعي وجود عناصر معمارية ذات هوية عمرانية مميزة جداً وهي التي تميز المدينة وهي المباني التاريخية، فلم يراعي المخطط التعامل مع المباني المحيطة في ضوء وجود هذه المباني، فنجد أنه على مستوى عناصر هوية البيئة المبنية لم يتم مراعاة أي عنصر من عناصرها، فعلى سبيل المثال عنصر الألوان وهو عنصر تتميز وتتفرد به المباني التاريخية في مدينة رشيد، ولكن جاءت ألوان المباني بعد التطوير غير مكرثة بأهمية هذا العنصر وبأهمية أن تتكامل المباني الحديثة مع القديمة قدر المستطاع مما أدى إلي عدم التأكيد والحفاظ على الهوية العمرانية للمدينة، وليس عنصر الألوان فحسب ولكن جميع عناصر هوية البيئة المبنية لم يتم مراعاتها.

- عناصر هوية النطاقات العمرانية من أهم العناصر التي يجب أن تتكامل مع المحيط العام لعناصر هوية البيئة المبنية، فنجد على سبيل المثال عنصر الطراز في عناصر هوية البيئة المبنية من أهم العناصر التي يجب أخذها في الحسبان عند تصميم تفاصيل الفراغات العمرانية وأشكال اللوحات الإرشادية والعناصر الطبيعية وغيرها من العناصر الأخرى، فنجد أنه في حالة مدينة رشيد التي تم دراستها أهم ما يميز المدينة هو الطراز الإسلامي، حتي ان مدينة رشيد تعد هي المدينة الثانية بعد القاهرة من حيث عدد الآثار الإسلامية المتواجدة بها، فكان لا بد من عمل تصميم لجميع عناصر الفراغات العمرانية على سبيل المثال يتماشى مع الطراز الإسلامي، وبهذا تصبح عناصر هوية النطاقات العمرانية عنصراً مدعماً لعناصر هوية البيئة المبنية.

- هناك العديد من عناصر الهوية التي لا يوجد لها مشكلة في المدينة كالارتفاعات وخط السماء، وهذه من العناصر التي يكون من الصعب دائماً تغييرها إلا على المدى الطويل، وهذا يعد من العوامل الإيجابية في مدينة رشيد حيث تتركز العناصر التي بها مشكلات على العناصر التي من السهل التعامل معها، كالألوان ومواد البناء والتفاصيل، جميعها عناصر يمكن بسهولة إحداث تطورات بها لتتنغم المباني الحديثة مع المباني التاريخية ذات الهوية العمرانية المميزة.

- لم يتم أخذ المجتمع في الاعتبار في المرحلة الأولى من مراحل الخطة التي تم تنفيذها، ونظراً للجهل الشديد الذي يعاني منه المجتمع في مدينة رشيد فنجد أن المجتمع لا يستشعر الأهمية العمرانية والتراثية للمباني التاريخية المتواجدة في شوارع المنطقة التاريخية بالمدينة، فقاموا بالعبث وإحداث العديد من الأضرار لهذه المباني، ومع هذا نجد أن الخطة لم تنفذ أي مشروع لتوعية المجتمع بأهمية هذه المباني.

- هناك حاجة شديدة لعمل مراكز لتوعية المجتمع واعداده حتي يصبح قادراً علي الفهم والمشاركة في عملية التخطيط الفعال وحتى تتحقق استدامة النتائج التي يحققها المخطط الفعال .

- يعد وجود هوية عمرانية مميزة للمدينة وخاصة في حال وجود هذا العدد من المباني التاريخية من أهم الأسباب التي من الممكن أن تجذب الزائرين لزيارة المدينة، ولذلك فالهوية العمرانية تؤثر بإحدي الصور علي المستوي الإقتصادي للمدينة إذا تم الاهتمام بها والحفاظ عليها، ومما قد يؤدي أيضاً إلي توفير العنصر المادي للقيام بمزيد من المشروعات للنهوض بالمدينة.

- لا بد من وجود قوانين واشتراطات خاصة بالبناء في كل منطقة وبالاخص المناطق التاريخية ، كما يجب أيضاً تطبيق العقوبات علي المخالفين لهذه القوانين للحفاظ علي الهوية العمرانية للمدينة.

ومما سبق يمكن القول أن التخطيط الفعال يمكن أن يساهم بدور كبير وفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن إذا تم أخذ جميع عناصر الهوية العمرانية في الاعتبار ودراستها وتحديد المهام الخاصة بحل مشكلة كل عنصر من العناصر، ثم تنفيذ هذه المهام وتقييم النتائج ليحدث التحسن والتطور المستمر في الحفاظ علي الهوية العمرانية لأي مدينة.

١-٧ النتائج:**١-١-٧ نتائج الدراسة النظرية:****١-١-١-٧ نتائج الباب الأول:****أ- نتائج الفصل الأول:**

من خلال هذا الفصل تم تكوين صورة عامة عن عملية التخطيط الفعال من خلال التعرف على مفهوم التخطيط الفعال والسمات الأساسية له ومراحل وأهميته ومجالات استخدامه وتم خلال هذا الفصل التوصل للتالي:

- أن التخطيط الفعال هو عملية توجيه الأنشطة اليومية للمشروع وذلك بتحديد من سيقوم بعمل ماذا، ومتي، وبأي ترتيب، وما هي المصادر؛ وذلك بعد عملية جمع وتحليل سريعة وموضوعية للمعلومات.

- أن التخطيط الفعال يركز على المشكلات التي يعاني منها المجتمع، والتعرف على الخبرات الإيجابية والسلبية به، والتأكيد على الإهتمام بشراكة المجتمع وذلك للوصول للأهداف المحددة بشكل يلئم المجتمع.

- للتخطيط الفعال مجموعة من السمات تميزه عن الأنواع الأخرى للتخطيط كالمرونة وتشجيع الشراكة والاستقلالية وجعل التنفيذ جزء من العملية التخطيطية.

- هناك سبعة مراحل رئيسية لابد ان تمر بها عملية التخطيط الفعال بدءاً من تحديد الهدف العام من المخطط الفعال ووصولاً للتنفيذ والتقييم.

- التعرف على مكونات المخطط الفعال وعرض نموذج لوثيقة الخطة الفعالة.

- للتخطيط الفعال أهمية تكمن في كونه نوع من التخطيط يختلف عن التخطيط التقليدي في العديد من السمات والآليات، والتي يمكن من خلالها الوصول للأهداف التي من الصعب الوصول إليها بأي طريق أخرى.

- هناك العديد والعديد من المجالات التي يمكن استخدام التخطيط الفعال بها ولاسيما مجال العمران فالتخطيط الفعال مجالات استخدام عديدة به تم ذكرها في الفصل.

وبهذا يتضح أهمية التخطيط الفعال كوسيلة مرنة تلائم المشكلات العمرانية المعقدة التي تعاني منها أغلب المدن العالمية بشكل عام والمحلية بشكل خاص وهذا الذي يعد الهدف الأول من أهداف البحث وهو :

" التوصل إلى فهم التخطيط الفعال وعناصر وثيقة الخطة الفعالة "

ب- نتائج الفصل الثاني:

من خلال هذا الفصل تم التعرف علي المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط الفعال من خلال التعرف علي المفاهيم الخاصة بعملية المشاركة وأطراف عملية المشاركة والتصنيفات المختلفة لدرجات المشاركة واهمية المشاركة واهدافها وصورها في المراحل المختلفة لعملية التخطيط الفعال وتم خلال هذا الفصل التوصل للتالي:

- المشاركة المجتمعية في التخطيط الفعال تعبر عن مشاركة المجتمع في وضع الخطة الفعالة وتحديد أهدافها والعمل علي تنفيذها وتقييمها.

- هناك مجموعة من المبادئ لا بد أن تتم المشاركة في إطارها كالمرونة وبناء مقدرة المجتمع والتعاون والتدريب المستمر إلي آخر هذه المبادئ التي تم تناولها في هذا الفصل.

- تختلف درجات المشاركة ومدى تدخل المجتمع في عملية التخطيط بدءا من انعدام المشاركة وحتى اعلي درجات المشاركة وهناك العديد من التصنيفات التي تحدد هذه الدرجات.

- هناك العديد من المعوقات التي تعوق المشاركة المجتمعية والتي لا بد من معرفة كيفية التعامل معها والتغلب عليها لتتم عملية المشاركة بصورة ناجحة وفعالة.

- للمشاركة المجتمعية اهمية كبيرة فهي تعد نقطة ارتطاز اساسية في عملية تنمية وتحسين المجتمعات .

- هناك العديد من الوسائل التي تشجع علي مشاركة المجتمع في العملية التخطيطية ولا بد من تفعيل هذه الوسائل حتي تتم مشاركة المجتمع بصورة أكبر وأفضل.

وبهذا يتضح أهمية المشاركة المجتمعية كجزء لا يتجزأ من نجاح المخطط الفعال لأي مدينة وهو ما يحقق الهدف الثاني من أهداف البحث وهو :



"التوصل إلي فهم أهمية المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط الفعال"

٧-١-٢ نتائج الباب الثاني:**أ- نتائج الفصل الثالث:**

من خلال هذا الفصل تم التعرف علي مفهوم الهوية بشكل عام والهوية العمرانية بشكل خاص وذلك من خلال التعرف علي تصنيفاتها وأهميتها وأزمة الهوية التي تعانيها أغلب بلدان العالم ومظاهر هذه الازمة والتحديات التي تهدد بقاء الهوية العمرانية ثم تم التعرف علي العوامل المؤثرة علي الهوية العمرانية وتم خلال هذا الفصل التوصل للتالي:

- الهوية العمرانية تعني تفرد البيئة العمرانية بصفات وخصائص معينة سواء كان ذلك في المباني أو الشوارع أو الفراغات نابعة من ثقافة وتقاليد المجتمع مما يعطي شعوراً وإداركاً معيناً للأفراد تجاه هذه البيئة العمرانية.

- تتمثل أهمية الهوية العمرانية في أنها تجعل لكل مكان من الأماكن هويته المميزة التي تجعله متفرداً عن غيره من الأماكن، بل قد تجعل الهوية العمرانية هذا المكان عنصر جذب سياحي يجعل الزوار يفدون عليه من مختلف مناطق العالم وحينها تصبح الهوية العمرانية أيضاً محركاً للنشاط الاقتصادي ومصدر دخل للسكان والمقيمين.

- هناك أزمة كبيرة في الهوية العمرانية نتيجة لانتشار العولمة وسيطرة الطابع الغربي مما يؤكد علي ضرورة الاهتمام بالحفاظ علي الهوية العمرانية ومحاولة التغلب علي التحديات العديدة التي تواجه الهوية العمرانية.

وبهذا يتضح أهمية وضرورة الاهتمام بدراسة ومحاولة إيجاد سبل للحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بالمدن.

ب- نتائج الفصل الرابع:

من خلال هذا الفصل تم طرح مدخل لتحليل ودراسة الهوية العمرانية لأي منطقة أو مدينة وذلك بتحديد أولاً العلاقة بين الهوية العمرانية والطابع ثم بتحديد العناصر الرئيسية للهوية العمرانية و تناولها بالدراسة وتم تقسيم هذه العناصر إلي :

المجموعة الأولى من العناصر وهي عناصر هوية البيئة المبنية: وتشتمل علي أهم عناصر البيئة المبنية التي تؤثر علي الهوية العمرانية وتم تحديدها في العناصر الآتية:

- خط السماء.
- إرتفاعات المباني.
- الألوان المستخدمة في الواجهات.
- مواد البناء المستخدمة.
- نسب الفتحات.
- التفاصيل.
- الطرز.

ثم تناول الفصل بعد ذلك دراسة المجموعة الثانية من العناصر وهي عناصر هوية النطاقات العمرانية وتشتمل علي العناصر الآتية:

- شبكات ومسارات الحركة.
- النسيج العمراني.
- الفراغات العمرانية.
- تجانس الأحياء والمناطق بصرياً.
- التوزيع البصري للمباني الهامة.

وبهذا قد تم اقتراح نموذج لمصفوفة تدمج بين عناصر الهوية العمرانية وكل من الأهداف الرئيسية والفرعية والمهام الخاصة بكل هدف في الخطة الفعالة، لاستخلاص مدي تأثير كل هدف من الأهداف الرئيسية للخطة في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدينة كما تعطي مؤشرات علي مدي التقدم الذي تم في كل عنصر من عناصر الهوية العمرانية وبالتالي فمن الممكن تطبيق هذه المصفوفة علي الحالات التطبيقية التي سيتم وهو ما يحقق الهدف الثالث من أهداف البحث وهو:



" التوصل إلي أهم عناصر الهوية العمرانية لأي مدينة وتناولها بالدراسة والتحليل وكيفية الدمج بينها وبين الخطة الفعالة للوصول إلي نتائج ومؤشرات حول دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بالمدن"

٧-١-٢ نتائج الباب الثالث (الدراسة التطبيقية):

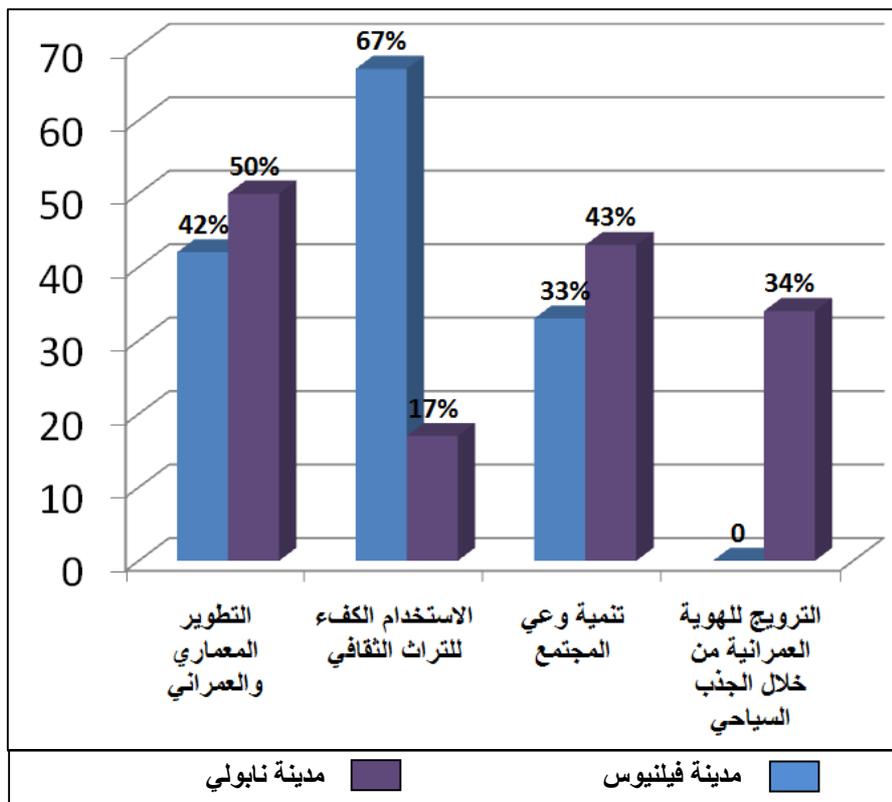
أ- نتائج الفصل الخامس:

تناول هذا الفصل دراسة دور التخطيط الفعال في الحفاظ علي الهوية العمرانية للمدن وذلك من خلال دراسة التجارب العالمية والتي شملت نموذجين من نماذج المدن التي لديها هوية عمرانية قوية ولكنها تعرضت للإهمال وللعديد من الظروف الأخرى كالحروب والتي أثرت سلباً علي هويتها العمرانية؛ وتبدأ الدراسة بالتعريف بالمنهج المتبع في الدراسة التحليلية من دراسة النقاط التالية لكل مدينة كما يلي:

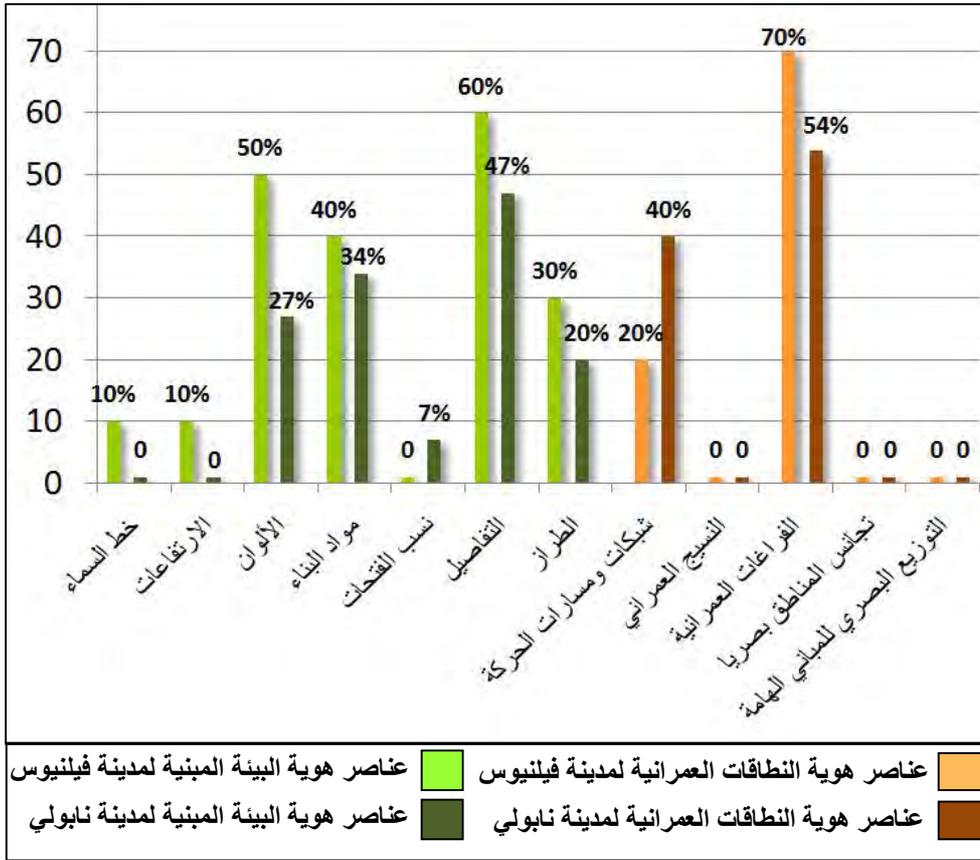
- التعريف بالمدينة.
- دراسة عناصر الهوية العمرانية بها وتشمل هذه النقطة دراسة كل من عناصر هوية البيئة المبنية وعناصر هوية النطاقات العمرانية واستخلاص النتائج التي تم التوصل إليها في الجداول الخاصة بهذه العناصر.
- التعريف بالمشكلات التي تم عمل الخطة لحلها.
- دراسة الخطة الفعالة للمدينة والتي تشمل جميع الأهداف سواء الرئيسية أو الثانوية التي تم تناولها في الخطة والخاصة بالهوية العمرانية كما تشمل كذلك توضيح من المسؤول عن التنفيذ والمدة المحددة والتمويل اللازم للتنفيذ وكذلك الجهات الممولة.
- دراسة النتائج التي تمت بعد التنفيذ سواء النهائي أو المرحلي للخطة
- تطبيق مصفوفة قياس مدي تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية.

- التوصل إلي الاستنتاج الخاص بكل مدينة ما أوضح دور التخطيط الفعال دور في الحفاظ علي الهوية العمرانية لكل مدينة من المدن كما يلي:

" بدراسة المدن المختارة كتجارب عالمية يمكن القول أن التخطيط الفعال كان له تأثير إيجابي ودور في الحفاظ علي الهوية العمرانية لهذه المدن، وعلي الرغم من اختلاف النسب التي حققتها كل مدينة إلا أن المدينتين قد حققتا نتائج إيجابية بعد البدء في تنفيذ بعض مراحل الخطة الفعالة المعدة لكل بلد، ويمكن جمع نتائج التجريبتين في الشكلين التاليين (٧٥-٥) و (٧٦-٥)، حيث يبين الشكل الأول (٧٥-٥) نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية للخطة الخاصة بكل مدينة علي الهوية العمرانية بها بينما يوضح الثاني (٧٦-٥) أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية للمدينتين.



شكل (١-٧) رسم بياني يوضح نسبة حفاظ المهام الخاصة بالأهداف الرئيسية علي الهوية العمرانية لكل من مدينة فيلنيوس ومدينة نابولي
المصدر: الباحثة



شكل (٧-٢) رسم بياني يوضح أثر تنفيذ الخطة الفعالة في الحفاظ علي كل عنصر من عناصر الهوية
المصدر: الباحثة

ومما سبق نجد أن التخطيط الفعال قد كان له دور في الحفاظ علي الهوية العمرانية لمدينتي فيلنيوس ونابولي والتي تم دراستهما كنماذج للتجارب العالمية وذلك من خلال تطبيق المهام المحددة لتطبيق مجموعة من الأهداف والتي تعد متشابهة في الخطة الفعالة لكل من المدينتين. وهو ما يحقق الهدف الرابع من أهداف البحث وهو:



" دراسة العلاقة بين التخطيط الفعال ومدى أثره في الحفاظ علي الهوية العمرانية وذلك من خلال دراسة مجموعة من التجارب العالمية ودراسة نتائج تطبيق التخطيط الفعال وما النتائج الإيجابية التي حققها للحفاظ علي الهوية العمرانية "

ب- نتائج الفصل السادس:

- من أهم نتائج الدراسة التطبيقية التوصل للتحقق من فرضية البحث بأن هناك امكانية لتطبيق التخطيط الفعال في مصر واستخدامه كوسيلة للحفاظ علي الهوية العمرانية بها ولكن ذلك لا يتم إلا بالأخذ في الاعتبار ودراسة عناصر الهوية العمرانية وتحديد مشكلاتها وتناولها في المخطط الفعال.

- لم يحقق استخدام التخطيط الفعال في هذه التجربة الحفاظ علي الهوية العمرانية وذلك بسبب أن المخطط الذي تم عمله لم يراعي وجود عناصر معمارية ذات هوية عمرانية مميزة جداً وهي التي تميز المدينة وهي المباني التاريخية، فلم يراعي المخطط التعامل مع المباني المحيطة في ضوء وجود هذه المباني.

- عناصر هوية النطاقات العمرانية من أهم العناصر التي يجب أن تتكامل مع المحيط العام لعناصر هوية البيئة المبنية، فنجد علي سبيل المثال عنصر الطراز في عناصر هوية البيئة المبنية من اهم العناصر التي يجب أخذها في الحسبان عند تصميم تفاصيل الفراغات العمرانية و أشكال اللوحات الإرشادية والعناصر الطبيعية وغيرها من العناصر الأخرى، فنجد أنه في حالة مدينة رشيد التي تم دراستها اهم ما يميز المدينة هو الطراز الإسلامي، حتي ان مدينة رشيد تعد هي المدينة الثانية بعد القاهرة من حيث عدد الآثار الإسلامية المتواجدة بها، فكان لا بد من عمل تصميم لجميع عناصر الفراغات العمرانية علي سبيل المثال يتماشى مع الطراز الإسلامي، وبهذا تصبح عناصر هوية النطاقات العمرانية عنصراً مدعماً لعناصر هوية البيئة المبنية.

- هناك العديد من عناصر الهوية التي لا يوجد لها مشكلة في المدينة كالارتفاعات وخط السماء، وهذه من العناصر التي يكون من الصعب دائماً تغييرها إلا علي المدى الطويل، وهذا يعد من العوامل الإيجابية في مدينة رشيد حيث تتركز العناصر التي بها مشكلات علي العناصر التي من السهل التعامل معها، كالألوان ومواد البناء والتفاصيل، جميعها عناصر يمكن بسهولة إحداث تطورات بها لتتناغم المباني الحديثة مع المباني التاريخية ذات الهوية العمرانية المميزة.

- لم يتم أخذ المجتمع في الاعتبار في المرحلة الأولى من مراحل الخطة التي تم تنفيذها، ونظراً للجهل الشديد الذي يعاني منه المجتمع في مدينة رشيد فنجد أن المجتمع لا يستشعر الأهمية العمرانية والتراثية للمباني التاريخية المتواجدة في شوارع المنطقة التاريخية

بالمدينة، فقاموا بالعبث وإحداث العديد من الأضرار لهذه المباني، ومع هذا نجد أن الخطة لم تنفذ أي مشروع لتوعية المجتمع بأهمية هذه المباني.

- هناك حاجة شديدة لعمل مراكز لتوعية المجتمع واعداده حتي يصبح قادراً علي الفهم والمشاركة في عملية التخطيط الفعال وحتى تتحقق استدامة النتائج التي يحققها المخطط الفعال .

- يعد وجود هوية عمرانية مميزة للمدينة وخاصة في حال وجود هذا العدد من المباني التاريخية من أهم الأسباب التي من الممكن أن تجذب الزائرين لزيارة المدينة، ولذلك فالهوية العمرانية تؤثر بإحدي الصور علي المستوي الإقتصادي للمدينة إذا تم الاهتمام بها والحفاظ عليها، ومما قد يؤدي أيضاً إلي توفير العنصر المادي للقيام بمزيد من المشروعات للنهوض بالمدينة.

- لا بد من وجود قوانين واشترطات خاصة بالبناء في كل منطقة وبالاخص المناطق التاريخية ، كما يجب أيضاً تطبيق العقوبات علي المخالفين لهذه القوانين للحفاظ علي الهوية العمرانية للمدينة.

- ومما سبق يمكن القول بتحقق فرضية البحث "أن التخطيط الفعال يُعد اداة مرنة وفعالة من ادوات الحفاظ علي الهوية العمرانية الخاصة بالمدن" ولكن إذا تم أخذ جميع عناصر الهوية العمرانية في الاعتبار ودراستها وتحديد المهام الخاصة بحل مشكلة كل عنصر من العناصر، ثم تنفيذ هذه المهام وتقييم النتائج ليحدث التحسن والتطور المستمر في الحفاظ علي الهوية العمرانية لأي مدينة.

٨-١ التوصيات:

توصل البحث إلي عدة توصيات نوجزها فيما يلي:

٨-١-١- توصيات خاصة بالقائمين علي عملية التخطيط الفعال:

- يوصي البحث بانه عند عمل مخطط فعال للحفاظ علي الهوية العمرانية لمدينة ما، لابد من دراسة جميع عناصر الهوية العمرانية لهذه المدينة وعمل مجموعات وورش عمل بمشاركة المجتمع المحلي، واعتبار كل عنصر من هذه العناصر مشكلة بحد ذاتها تحتاج إلي تفكير والتوصل لبدائل وتقييم هذه البدائل حتي يتم الوصول إلي الاختيار الامثل الخاص بكل عنصر من عناصر الهوية العمرانية، ليتم حل مشكلاتها بالصورة التي تحافظ عليها.
- يوصي البحث بأهمية اختيار العمال والفنيين المهرة للتعامل مع عناصر الهوية العمرانية خاصة عند التعامل مع المناطق التاريخية بالإضافة إلي توفير مراكز لتدريب الفنيين والعمال وتوعيتهم بأهمية الهوية العمرانية .
- يوصي البحث بعمل تقييم دوري لنتائج تنفيذ المخطط الفعال للوصول إلي الأسباب التي قد تؤدي إلي تراجع مستوي الهوية العمرانية أو أي إهمال من قِبل المختصين، وكذلك عمل عمليات لتقييم أداء ما بعد الاستخدام للمجتمع للتأكد من أن الحلول التي تم الوصول إليها تتماشى بالفعل مع احتياجات المجتمع.
- يوصي البحث بعمل مصفوفة كالمصفوفة التي تم تطبيقها في البحث علي التجارب المختارة وأن يتم استخدام هذه المصفوفة في مراحل التخطيط الفعال ، كاستخدامها في مرحلة التخطيط وذلك باخذ عناصر الهوية العمرانية في الاعتبار عند تحديد كل هدف من الأهداف الرئيسية والفرعية للخطة، وكذلك في مرحلة التقييم لتقييم أثر تنفيذ الخطة علي عناصر الهوية العمرانية بالمدينة واستخلاص الدروس المستفادة والتعديل في المراحل التالية من الخطة إن لزم الأمر.
- يوصي البحث القائمين علي عملية التخطيط في مصر بالاهتمام بالتخطيط الفعال ومحاولة تطبيقه علي نطاق أوسع وذلك لما يتميز به من مرونة وواقعية والخروج بنتائج ملموسة.
- هناك العديد من المدن المصرية التي تتمتع بهوية عمرانية مميزة ولكنها مهملة، ولهذا فيوصي البحث بضرورة إلقاء الضوء علي هذه المدن والعمل علي الحفاظ علي هويتها ومن أهم أمثلة هذه المدن الأقصر وأسوان فمن الممكن أن تصبح هذه المدن مدن عالمية إذا تم الاهتمام بها وإلقاء الضوء علي ما تتمتع به من هوية مميزة.

- يوصي البحث بعمل العديد من الدراسات حول كيف من الممكن استغلال الهوية العمرانية المميزة في التنشيط الاقتصادي للمدن.

٨-١-٢ - توصيات خاصة بالمجتمع:

- وجود مراكز في كل مدينة خاصة بتوعية المجتمع والنهوض بفكره وإشعاره بأهمية بيئته العمرانية وأهمية الحفاظ عليها لضمان استدامة الحول التي تم التوصل إليها.
- مشاركة المجتمع في التخطيط والتنفيذ والاستفادة بأرائهم من خلال ورش العمل وجلسات التفكير الجماعي.
- رفع مستوي الوعي العام لقضايا التنمية والتي تنتج من خلال المنتديات المتوحة للنقاش.
- جعل العمل في التخطيط الفعال وسيلة لتوفير المزيد من الفرص للعمل محلياً لتحسين ظروف المجتمع وزيادة الشعور بالانتماء.
- يوصي البحث بأن يكون هناك تنوع في وسائل المشاركة حيث تتعدد رغبات الأفراد في المشاركة ولذلك لا بد من أن يكون هناك مجالات مختلفة للمشاركة لستوعب هذا التنوع.
- التشجيع علي مشاركة طلبة الجامعات وكليات العمارة، حيث ستكون مشاركتهم بناءة وستعود بالنفع علي الطالب وعلي المجتمع.

٨-١-٣ - توصيات خاصة بالقوانين والتشريعات:

- يوصي البحث بوجود قوانين وتشريعات خاصة بكل مدينة وتشمل اشتراطات كل عنصر من عناصر الهوية بالشكل الذي يضمن الحفاظ علي الهوية من الضياع.
- تطبيق عقوبات صارمة وفورية علي من يخالف اشتراطات وقوانين البناء حتي لا يكون هناك مجال لنمو العناصر العشوائية التي تؤثر بالسلب علي الهوية العمرانية للمدينة والتي إن انتشرت قد تؤدي إلي ضياع الهوية العمرانية بالكامل وتحول المدينة إلي مدينة عشوائية.
- كل مدينة لها هويتها الخاصة بها، ولهذا فيوصي البحث بأن لا يكون هناك قانون واحد يعمم علي جميع المدن ولكن لا بد من وضع قانون واشتراطات المباني خاص بكل مدينة بما يلائم هويتها.

٨-١-٤- توصيات خاصة بالإدارة المحلية:

- أهمية وضع إطار مؤسسي فعال لإدارة المشروعات التنموية بشكل يؤدي إلي مرونة العمل والبعد عن الإجراءات البيروقراطية التي تؤدي إلي تأخر تنفيذ الخطة.
- أهمية الاستفادة من التجارب السابقة في تطبيق المفاهيم الجديدة والعالمية في الواقع المصري ودراسة أسباب النجاح والفشل ليتم تفاديها في المشروعات اللاحقة.
- التركيز علي تفعيل استخدام التخطيط الفعال لما يتميز به من مرونة وكفاءة في تحقيق الاهداف المرجوة.
- العمل علي توفير الموارد اللازمة لتنفيذ المشروعات في الأوقات المحددة لها حتي لا يتسبب ذلك في تعطل المشروعات والتي قد يترتب بعضها علي بعض.

مجالات الدراسات المستقبلية:

- يفتح البحث أفقاً جديدة للدراسات المستقبلية الخاصة بالهوية العمرانية ودور التخطيط الفعال في التأثير عليها ومن أمثلة الموضوعات التي من الممكن تناولها بالبحث والدراسة ما يلي:
- دراسة تفصيلية عن دور المشاركة المجتمعية في تحقيق الحفاظ علي الهوية العمرانية.
- المنهجيات المختلفة التي يمكن اتباعها عند استخدام التخطيط الفعال في المناطق العشوائية لحل مشكلة عدم وجود هوية عمرانية بها وغيرها من المشكلات العمرانية.
- التغيرات السياسية وأثرها علي الهوية العمرانية والتطبيق علي مجموعة من المدن التي تعرضت لتغيرات سياسية كثيرة وأثر ذلك علي هويتها العمرانية.
- تناول عنصر أو أكثر من عناصر الهوية العمرانية ودراسته دراسة تفصيلية وكيفية استخدام التخطيط الفعال كوسيلة مرنة لحل مشكلات هذا العنصر.
- دراسة تفصيلية عن الصور المختلفة للمشاركة المجتمعية في كل مرحلة من مراحل التخطيط الفعال.

أولاً: المراجع الأجنبية:

- "Action Planning, A Process for Successful Projects", <http://www.performance-vision.com>.
- "Community Action Handbook" <http://www.healthnexus.ca>.
- "Developing an Action Plan. Community Tool Box", Univerisity of Kansas. n.d. <http://eclkc.ohs.acf.hhs.gov>
- "Guidelines for the preparation of shelter programs". United Nations Centre for Human Settlements (Habitat). Ministry of the Environment, Finland.
- "Spectrum of public participation", International Association for Public Participation, 2007.
- Action Planning Methodology, Guide for Participants Attending Toronto Centre Leadership Programs", Paper by the Toronto International Leadership Centre for Financial Sector Supervision, <http://www.ifc.org>.
- Alexander ,c. et al., "A pattern language". Oxford University Press, New York,1997.
- Arbak, A.Sebnem, "An Analysis on the Transformation of Urban Identity", a Thesis Submitted to the Graduate School of Natural and Applied Sciences of Middle East Technical University, 2005.
- Arnstein, Sherry, "A ladder of citizen participation", Published in: Journal of American Planning, Vol. 35, No. 4, 1969.

-
- Ashihara. Yoshinobu, "Exterior Design in Architecture"-Van Nostrand Reinhold.New York, 1981.
 - Baross, pal,"Action Planning, IHS Working Papers" Institute for Urban Development Studies Rotterdam, 1991.
 - Becker classification, In: John M. , Uphoff Norhant, "Rural Development Participation Concepts for Project Design, Implement & Evaluation", Rural Development Committee Center For Interntional Studies, Cornell University, 1977.
 - Chambers, Robert, "Challenging the professions: Frontiers for rural development". London: Intermediate Technology Publications. 1993.
 - Creighton, James, "The Public Participation handbook: making better decisions through citizen involvement", Published by Jossey-Bass A Wiley Imprint, 2005.
 - Davidson, Scott, "Spinning the Wheel of Empowerment" In:Planning. Vol. 1262.
 - Dichter, Thomas, "Building Participation into Urban Upgrading Projects, Lessons in implementation", USAID, Cairo, 1995.
 - Edmund M. Burke, "Citizen Participation Stratigies", Gournal of the American Institute of planners, Vol. 34, No.5, . 1968.
 - El Sheikh,Tarek,"Towards Effective Community Development in Egyptian Urban Areas", Cairo University, Egypt, 1999.
 - Gable, Cate, "STRATEGIC ACTION PLANNING NOW! A Guide for Setting and Meeting Your Goals". St. Luice Press.

-
- Geothert, Reinhard, & Hamdi, Nabeel, "Making Microplans. A community based process in design and development". IT Publications, London, UK. 1988.
 - Güvenç, B., "The City or Town image Identification, Kentliyim Island", 1996.
 - Habitat (UNCHS), "Community Participation in Problem Solving and Decision Making", Nairobi, Kenya, 1989. P7. Published at , <http://www.eukn.org/>,
 - Hamdi, Nabeel, & Geothert, Reinhard, " Action planning for cities, A guide to community planning". John Wiley and Sons Ltd. Oxford University Press, 1997.
 - Kevin Lynch –“Site Planning ”, Cambridge, The M.I.T.1971.
 - Koenigsberger, Otto,"Action Planning", Architectural Association Quarterly journal 79,no 882, May 1964 .
 - Kwenani, Kingsley, "The Effectivness of Community Action Plans on Farmers` Livelihood in the Caprivi Region, Namibia", Faculty of Natural and Agricultural Sciences, University of Pretoria, 2009.
 - Lynch, K., "The image of the city", Cambridge: Technology Press, 1960.
 - McNamara, Carter, "Basics of Action Planning (as a part of Strategic Planning)", www.managementhelp.org.
 - Meldon, Jeanne, Walsh, Jim, & Kenny, Michael,"Local Government, Local Development And Citizen Participation, Lessons From Ireland" Published Paper at <http://eprints3.nuim.ie>, 2000.

-
- Murray, G. Ross, "Community Organization, theory and principles", New York: Harper & Brothers, 1955.
 - Raugaliene, Jurate, "The Revitalization of Vilnius Old Town, 1995-2005", <http://www.globalurban.org>.
 - Rebori, Marlene, "Goal Setting and Action Planning Skills", University of Nevada, Published at www.unce.unr.edu.
 - Reeki (R. Fraser, "Design In the Built Environment", Edward Arnold (Publishers)Ltd. London,1978.
 - Richard, R., "Votre Maison Parmi les Autres, sur la Morphologie de l'Habitation", Department d'architecture, universite de Montral, Canada, 1977.
 - Scheffler, Nils, & Kulikauskas, Paulius, & Barriero, Fernando, "Managing Urban Identities: Aim or Tool of Urban Regeneration?", URBACT, <http://urbact.eu> , 2012.
 - Shabaka, Shahidan. "An Approach to Users Responsive Housing in The Egyptian Context". Unpublished Ph.D. in Architecture, Cairo University, 1991.
 - Shapiro, Janet, "Action Planning Toolkit", CIVICUS, World Alliance for Citizen Participation.
 - Sherry Arnsten classification, In-Shahedan Shabaka, "An Approach to Users Responsive Housing in the Egyptian Context", Ph.D. in Architecture, Cairo University, 1991.
 - Silverman, J., M. Kettering, T. Schmidt , "Action Planning Workshops for development management". World Bank Technical Paper Number 56. Washington, IBRD. 1986.

- Stretton, Hugh, "Urban planning in rich and poor countries". Oxford: Oxford University Press. 1978
- United Nation: Conference on: "Environment and Development" Agenda 21 :Section1 , Chapter 6, New York, 1992.
- Urbanismi in Italia, Google Docs, 2011. Retrieved October 2012.
- Wates, Nick, "Action Planning. How to use planning weekends and urban design action teams to improve your environment" The Prince of Wales`s Institute of Architecture, 1996.
- Wates, Nick, "The Community Planning Handbook, How can people shape their cities, towns & villages in any part of the world ". Earthscan press, 2000.
- Winter, Chris, "Community Action for The Environment, A Guide to Helping Your Community Go Green", Published by The Conservation Council of Ontario, 1995.
- Woodard, Regina, "Why Are Action Plans Important in Business", www.brighthub.com , Published Jan 2011.

ثانياً: المراجع العربية:

أ- الكتب العربية:

- طارق محمد السويدان، "كيف تكتب خطة تشغيلية لمنظمة"، دورة صناعة القادة وإدارة الحياة، القاهرة، ٢٠١١.
- غريب سيد احمد، "علم الاجتماع الريفي"، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.
- عبد الهادي الجوهري، "دراسات في علم الاجتماع السياسي" مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٥
- ماجدة متولي وآخرون، "التخطيط العمراني للقريّة المصرية، دراسة توثيقية للوضع الراهن للقريّة المصرية، المرحلة الأولى" ، مركز بحوث الإسكان والبناء، القاهرة، ١٩٩٩.
- أبو النجا العمري، "تنظيم المجتمع والمشاركة الشعبية"، المكتبة الجامعية، ٢٠٠٠.
- عثمان غنيم، "التخطيط أسس ومبادئ عامة" ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠١.
- غريب سيد احمد، "علم الاجتماع الريفي"، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.
- أحمد رأفت عبد الجواد، "المشاركة والتنمية"، جامعة المنوفية، ١٩٩١.
- اليكس ميكشيللي، "الهوية"، ترجمة علي وطفة، دار الوسيم لخدمات الطباعة، دمشق، ١٩٩٣.
- "الموسوعة الفلسفية العربية"، معهد الإنماء العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦.
- محمد عابد الجابري، "العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات"، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر ١٩٩٩.
- محمد بن سعد التميمي، "العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة"، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

- نسمات عبد القادر، سيد التوني، "إشكالية النسيج والطابع"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- محمد عابد الجابري، "إشكاليات الفكر العربي المعاصر"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩.
- فادية عمر الجولاني، "التغير الإجتماعي: مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣.
- نسمات عبد القادر، سيد التوني، "تصميم وتخطيط المباني السكنية"، دار العربي للنشر، ١٩٨٨.
- ألفت يحيي حموده، "الطابع المعماري بين التأصيل والمعاصرة"، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٧.
- محمد سراج الدين، شفيق الوكيل، "المناخ وعمارة المناطق الحارة"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ١٩٨٥.
- عاطف وصفي، "الثقافة والشخصية، الشخصية المصرية ومحدداتها الثقافية"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.
- جميل عبد القادر أكبر، "عمارة الأرض في الإسلام"، دار الفيلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٩٩٥.
- سيد التوني، نسمات عبد القادر، "عن الإسكان والعمران، أبحاث مختارة من المؤتمرات الدولية" ١٩٩٢.
- سيد التوني، نسمات عبد القادر، "مقدمة في التشكيل والنسيج والطابع"، مجلة قسم الهندسة المعمارية، الكتاب العاشر، جامعة القاهرة.
- "المبادئ والسياسات العامة لإقامة المدن العالية"، أمانة محافظة جدة، الإدارة العامة للتخطيط المحلي والتطوير الحضري، ٢٠٠٨.
- نمير قاسم خلف، "ألف باء التصميم الداخلي"، جامعة ديالي، ٢٠٠٥.

ب- بحوث اكاڤيمية وعربية:

- نيفين احمد حمزة، " التخطيط الفعال وتخطيط الأفعال، دراسة تحليلية لعناصر برنامج المخطط الفعال في إطار. الواقع المصري" رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.
- إكرامي أحمد صابر، "معوقات مشاركة المجتمع المحلي في التخطيط والتنمية العمرانية"، رسالة ماجستير- جامعة القاهرة (كلية التخطيط العمراني)، القاهرة، ٢٠٠٥.
- سوسن عثمان، "المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الحضرية المتخلفة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا (كلية الآداب)، أسيوط، ١٩٨٤.
- عبير محمد جلال الدين، "التنمية الشاملة كوسيلة فعالة لتنمية المناطق الريفية، دراسة تطبيقية علي الريف المصري" رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
- محمد رضا عبد الله، "تفعيل تنمية المجتمعات الريفية في مصر"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.
- ضياء الدين إبراهيم، "مشروعات التهجير والتوطين، مدخل متكامل للإدارة والتخطيط والتصميم والتنفيذ والتمويل بالمشاركة الشعبية"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.
- أسامة محمد بهاء الدين، "المشاركة الشعبية كأداة فاعلة في التنمية المستدامة للتجمعات السكانية المتدهورة"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦.
- وفاء أحمد عبد الله، "المشاركة الشعبية والتنمية في المجتمعات المحلية"، بحث مقدم بمعهد التخطيط القومي، القاهرة، يوليو ١٩٩٣.
- خالد علي الحاضري، "التنمية بمفهومها الشامل وتأثيرها علي الهوية المحلية بمدينة صنعاء تطبيقاً علي المسكن"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.
- إكرامي أحمد صابر، "معوقات مشاركة المجتمع المحلي في التخطيط والتنمية العمرانية"، رسالة ماجستير- جامعة القاهرة (كلية التخطيط العمراني)، القاهرة، ٢٠٠٥.

- بوزغاية باية، بن داود العربي، "إشكالية الهوية والعولمة الثقافية"، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة المسيلة، الجزائر.
- سامية عزيز، عمر حمداوي، "دور المجتمع المدني في المحافظة علي الهوية الثقافية في ظل العولمة"، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة المسيلة، الجزائر.
- عاهد صبحي حسين، "التواصل بين العمارة والذاكرة الجمعية"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
- سعد البازعي، "المتفقون والعولمة والضرورة والضرر"، بحث منشور في سلسلة كتاب المعرفة، نحن والعولمة ومن يربي الآخر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
- حيدر عبد الرازق كمونة، عبد الصاحب ناجي، "سبل المحافظة علي هوية المدينة العربية المعاصرة من ظاهرة العولمة"، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة، عدد ٦، ٢٠١٠.
- مروة حسن محمد، "مفهوم الهوية في العمارة والعمران، دراسة تحليلية للعناصر المؤثرة في شخصية المكان"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.
- إيهاب حسين كامل، "الجوائز المعمارية وتفعيل دور المتلقي في ترسيخ عمارة الهوية"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤.
- جيهان محمد سليم، "تأثير تيار العولمة علي الثقافة والهوية المعمارية المصرية" رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.
- احمد هلال محمد، "أزمة هوية العمارة المعاصرة في المدينة المصرية"، مجلة العلوم الهندسية JES، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، ٢٠٠٤.
- دليلة يحيي أحمد، "تغير المعالجات العمرانية المعمارية للتجمعات السكنية في مدينة القاهرة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

- علي عبد الرازق درهم، "أثر القوانين والتشريعات التخطيطية والعمرانية في النسيج الحضري للمدينة العربية، دراسة حالة مدينة صنعاء"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، ٢٠٠٤.
- سيد التوني، "الطابع المعماري والعمراني لمناطق التعمير الجديدة في مصر"، ورقة بحث، ١٩٨٣.
- حسام أبو الفتوح، ورقة عمل بعنوان "نحو صياغة البنود التوجيهية لنظام حماية الهوية المعمارية العمرانية لمدينة مكة المكرمة"، هيئة تطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ٢٠٠٩.
- عبد الحق محمد، غسان حلبوني، "أثر العوامل المناخية في تشكيل العمارة التقليدية في صنعاء - اليمن"، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد السادس والعشرون، العدد الأول، ٢٠١٠.
- سعاد يوسف بشندي، "الطابع البصري للمناطق العمرانية"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٨٤.
- احمد عزيز حموده، "إشكالية الطابع المعماري"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

ج- مؤتمرات وندوات ودورات عربية:

- طارق وفاق، "في مسالة الحوار والمشاركة في مصر- رؤية تحليلية لأبعاد الأزمة"، البرنامج الألماني للأمم المتحدة، ٢٠٠٢.
- هشام امين مختار، "تطوير القرية المصرية بين التخطيط والتطبيق"، المؤتمر الرابع لتنمية الريف المصري، كلية الهندسة، جامعة المنوفية، ٢٠٠٣.
- رشدي ملك، "دور المشاركة الأهلية في التنمية الإجتماعية" بحث مقدم بالمؤتمر الرابع لوزارة الشؤون الإجتماعية العرب المعقد بالقاهرة، ١٩٧٧.
- نقلاً عن وفاق عبد الله، "حول المشاركة الشعبية وعلاقتها بالتخطيط والتنمية" ندوة تقييم مشاريع الإرتقاء بمصر، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨٩.
- المونل، "توصيات بشأن التدابير القومية، البند ١٠ من جدول الأعمال"، مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، فانكوفر، ١٩٧٦.

- هشام أمين مختار، "تطوير القرية المصرية بين التخطيط والتطبيق"، المؤتمر الرابع لتنمية الريف المصري، كلية الهندسة، جامعة المنوفية، ٢٠٠٣.
- نقلاً عن وفاء عبد الله، "حول المشاركة الشعبية وعلاقتها بالتخطيط والتنمية" ندوة تقييم مشاريع الإرتقاء بمصر، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨٩.
- ندوة "الهوية العربية عبر حقب التاريخ"، المجمع العلمي بغداد، الكلمة الإفتاحية للندوة، ص٧، ٢٥-٢٦/٦/١٩٩٧.
- محمد عباس، "دور تكنولوجيا الإتصال الحديثة في تشكيل الهوية العربية المعاصرة"، ندوة "نحو إطار حضاري للمجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين".
- فهيمة الشاهد، "المخططات الاستراتيجية للمدن المصرية، نموذج لأحد المخططات الاستراتيجية - مدينة رشيد"، بيروت، ٢٠١٠.
- "المنظور السريع للقطاع الحضري المستدام- رشيد"، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، المكتب الإقليمي لأفريقيا والدول العربية، ٢٠٠٦.

د- الأبحاث والمقالات العربية المنشورة على شبكة الإنترنت:

- محمد الملي، "الجذور الثقافية والفكرية لثورة نوفمبر المجيدة"، صحيفة المجاهد الأسبوعي، العدد ٢٣٠٣، ٢٠-٢٧/٩/٢٠٠١.
- خالد عبد الله الفاسم، "العولمة وأثرها على الهوية"، دراسة منشورة ومقدمة إلى كلية التربية، جامعة الملك سعود / <http://www.alukah.net/Web/kassem/10214/>، مايو ٢٠٠٦.
- محمد سبيل، "الهوية" جريدة الرياض، عدد ١١٠٤٩، (١١٠٤٩/٦/٤هـ).
- بدر الدين زواقية، "الهوية والوسطية: التفاعل والتكامل"، <http://www.veecos.net/portal/index.php>، ٢٠١٢.
- محمد عابد الجابري، "سلسلة مقالات حول العولمة والهوية" جريدة الإتحاد الإماراتية، اغسطس ٢٠٠٧.

- وليد أحمد السيد، "نحو قراءات منهجية في العمارة العربية المعاصرة"، مجلة البناء السعودية، عدد ٢١٤، ٢٠٠٨.
- جميل عبد القادر أكبر، "أزمة الهوية العمرانية لدي المسلمين" مجلة المهندس الأردني، عدد ٥١، ١٩٩٣.
- علي بن سالم باهمام، "أهمية الهوية العمرانية"، مقال منشور في <http://www.edlal.com>، مايو ٢٠١١.
- علي أسعد وطفة، "تصدعات في الهوية العربية المعاصرة"، شبكة النبا الدولية، <http://www.annabaa.org>، مارس ٢٠١٢.
- محمود الذوادي، "بعض الجوانب الأخرى لمفهوم التخلف الآخر في الوطن العربي"، الوحدة، عدد ٥٠، نوفمبر ١٩٨٨.
- عمار الشاهين، "مدينة اليوم وتغييب الهوية الحضارية"، <http://ammaralshaheen.wordpress.com>، نوفمبر ٢٠١١.
- محمد أحمد سليمان، "منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية"، بحث منشور في <http://bu.edu.eg>، ٢٠١٢.
- جميل عبد القادر أكبر، "أزمة الهوية العمرانية لدي المسلمين" مجلة المهندس الأردني، عدد ٥١، ١٩٩٣.
- طارق جلال، "تحليل وتنسيق المواقع"، قسم التخطيط العمراني، جامعة الملك سعود، محاضرة منشورة في <http://faculty.ksu.edu.sa>، ٢٠٠٩.
- علي مهران هشام، "الهوية المعمارية وجماليات العمران الكويتي"، جريدة السياسة الكويتية، ٢٠٠٩.
- تفاصيل معمارية"، مقال منشور في الأهرام الرقمي، <http://ahramonline.org.eg>، ١ نوفمبر ٢٠٠٩.
- محمد زياد ملا، "المعايير التخطيطية لطرق المدينة الإسلامية، الماضي - الحاضر - المستقبل"، بحث منشور في <http://360th.files.wordpress.com>، ٢٠١٢.
- مجلة آثارنا اليوم، عدد أغسطس- سبتمبر، ٢٠١١.

ثالثاً: المواقع علي شبكة الإنترنت:

- <http://www.gallupaustralia.com.au>
- <http://www.kent.ac.uk/careers/pics/Action-Plan-Desert-Island.gif&imgrefurl>
- <http://www.businessdictionary.com/definition/action-plan.html>
- <http://www.actionaid.org.au>
- [http://www.showmeteamspirit.com/uploads/actionplanning.pdf,](http://www.showmeteamspirit.com/uploads/actionplanning.pdf)
- <http://www.healthtrust.org/.../Appx%20C%20Community%20Action%20>
- <http://www.unc.edu/world/Action%20Plan%20Booklet.pdf>
- http://www.rochester.edu/college/fsa/PDF/goals_and_actions.pdf
- [http://www.i3.makcdn.com.](http://www.i3.makcdn.com)
- <http://www.bottomlessclosetnyc.org/GOALSETTINGWORKSHOPpt2.pdf>
- [http://www.pluggingtheleaks.org/downloads/rebs/rebs_SMART_action_planning.doc.](http://www.pluggingtheleaks.org/downloads/rebs/rebs_SMART_action_planning.doc)
- <http://www.unce.unr.edu/publications/files/cd/other/fs9855.pdf>
- [http://www.courts.ca.gov/partners/documents/actionplan-stump-inst.pdf.](http://www.courts.ca.gov/partners/documents/actionplan-stump-inst.pdf)
- [http://www.orgwise.ca.](http://www.orgwise.ca)

-
- <http://www.k12.wa.us>
 - <http://www.wmc.ac.uk>.
 - <http://eclkc.ohs.acf.hhs.gov>.
 - <http://www.performance-vision.com/action-planning/act-plan.doc>,
 - <http://www.showmeteamspirit.com>.
 - <http://www.doh.state.fl.us/compass/Resources/FieldGuide/10Action/actioncycle.html>.
 - <http://www.ruralsussex.org.u>,
 - <http://el-benaa.com/vb3/showthread.php?t=6810>.
 - <http://www.cpas-egypt.com/pdf/Baher/Master/003.pdf>
 - http://en.wikipedia.org/wiki/Vilnius_Old_Town
 - <http://paradiseintheworld.com/vilnius-lithuania>
 - <http://www.truelithuania.com/topics/culture-of-lithuania>
 - <http://www.way2lithuania.com/en/travel-lithuania/vilnius-old-town>
 - <http://www.urbact.eu/hero>
 - <http://en.wikipedia.org/wiki/Naples>
 - <http://www.flheritage.com/facts/reports/places>
 - <http://www.remal-foundation.org>.

Abstract:**Title:**

The Role of Action Planning in Conserving the Urban Identity of Cities

Presented by:

Doaa Abd El Latif Mohammed

The urban identity of cities, is very important in expressing the cultural and the social characteristics of any society, which makes it distinctive and unique. However, in the last few decades, cities were suffering from neglect and decays of its urban identity due to the globalization that affected the visual identity of the cities and westernized the architecture in the so called modernism and post-modernism.

This research discussed the importance of urban identity and the necessity of conserving it within the process of Action Planning, and has suggested a number of elements which create the urban identity of any city. These elements have been divided into two groups; the elements of the identity of the built environment, and the elements of the identity of the urban ranges. The research has also highlighted the importance of studying each element in any city prior to the preparation of a detailed plan for it.

The research consists of two main parts divided into six main chapters plus two chapters for the results and the recommendations. The first part includes the theoretical study presented in the first four chapters. Chapter one, explained the Action planning process and its stages, while the second chapter discussed the public participation in the action planning process. The third chapter defined the urban identity and its importance and problems, while

the fourth chapter clarified a number of elements that create the urban identity of any city.

The second main part is the applied part that aimed at applying the urban identity elements in both global and local case studies that used action planning, to identify "how can action planning plays a role in conserving the urban identity of cities.

Finally, the research has concluded with a number of recommendations that are important in conserving the urban identities of cities.



Faculty of Engineering, Mattaria
Architecture Department

The Role of Action Planning in Conserving the Urban Identity of Cities

Thesis submitted as partial fulfillment of
Master's degree In Architecture

Presented by:

Eng./ **Doaa Abd El Latif Mohammed**

Under the supervision of:

Prof. Dr. Khaled Mahmoud Samy

Professor of Urban Planning
Architecture Department
Faculty of Engineering, Mattaria
Helwan University

Dr. Noha Ahmed Nabeel

Associated Professor of Urban Planning
Architecture Department
Faculty of Engineering, Mattaria
Helwan University

2013